مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

# الديوان النبوي الشريف

## أحكامه ونظامه

تأليف

الدكتور عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

**إهداء ٢٠١٥**

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية

**المملكة العربية السعودية**

# الديوان
# النبوي الشريف
# أحكامــه ونظــامــه

تأليف

الدكتور عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي

أستاذ النظم الإسلامية المشارك بشعبة الدراسات العليا

في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية

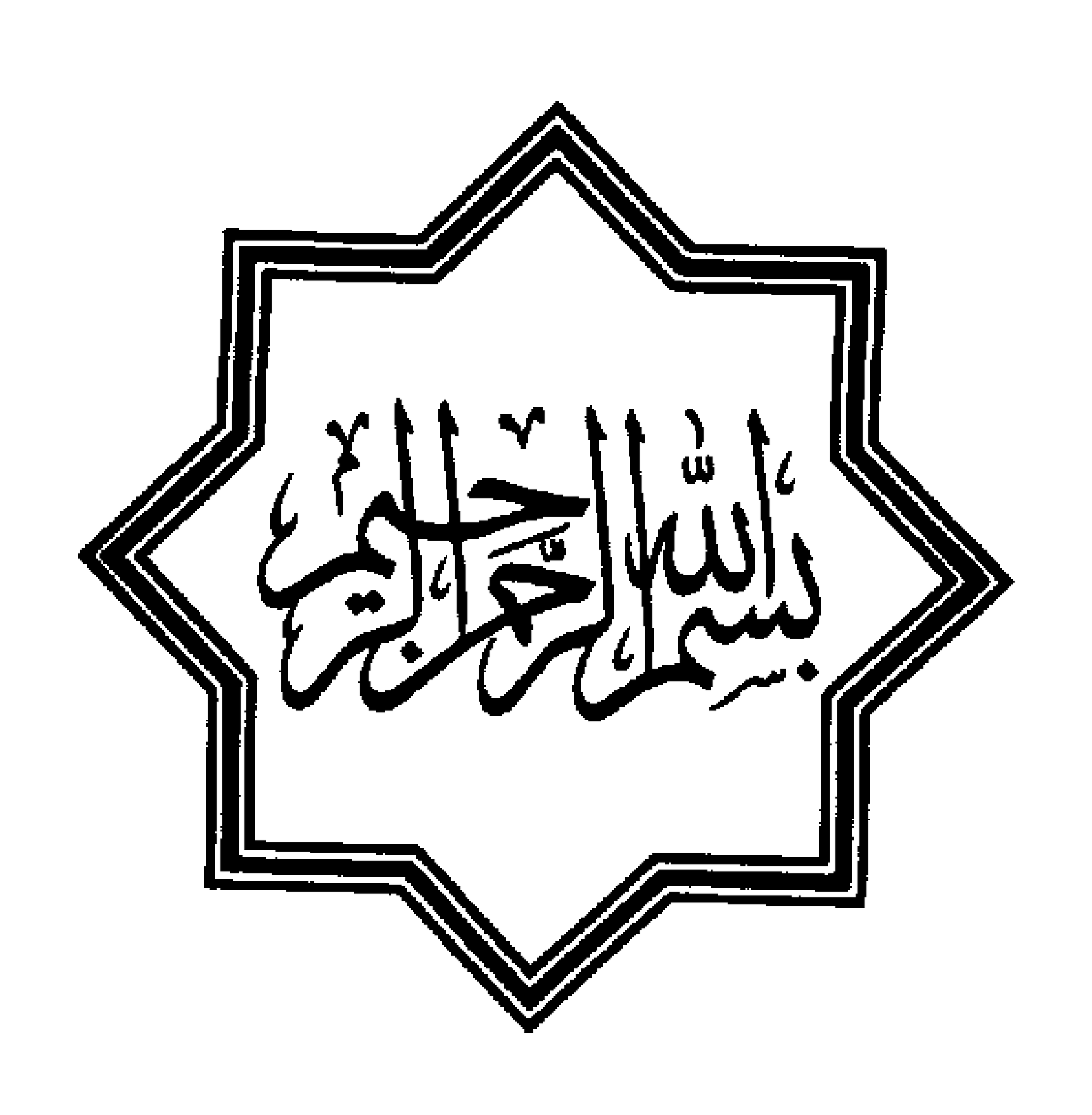
١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الحجيلي، عبدالله بن محمد بن سعد
الديوان النبوي الشريف أحكامه ونظامه. / عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي .ـ الرياض، ١٤٢٩هـ.
٤٤١ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٦-٠٤-٨٠٣٢-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان
ديوي ٢٣٩ ١٤٢٩/٦٢٠٣

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٦٢٠٣
ردمك: ٦-٠٤-٨٠٣٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

لروح الملك الشهيد/ فيصل بن عبد العزيز آل سعود -رحمه الله رحمة واسعة- فقيد المملكة العربية السعودية، والأمتين العربية والإسلامية، محبة له، وتقديراً لخدماته الجليلة التي قدمها للإسلام والمسلمين في كافة أنحاء المعمورة في عصره، ووفاءً لشخصه العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الأمم، الذي اجتباه ربُّه فعلمه وأدبه، وصنعه على عينه، وجعله خير البشر، وامتنَّ عليه بالمنن العظيمة والآلاء الجسيمة، فخاطبه بقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ وأرسله للبشرية مبشراً، وللأمّة هادياً، وللناس معلماً ونذيراً، فلم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلاّ بعد أن أدَّى الأمانة، وأكمل الرسالة، وتركنا على المحجَّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فللّه الحمدُ على آلائه العظيمة، ومننه الكبيرة، أما بعد:

فإن من أجلّ العلوم التي ورَّثها لنا النبي ﷺ علمَ إدارة الدولة الإسلامية، فإدارته لدولته تُعدُّ مثالاً يحتذى في كل عصر وأوان؛ لأن إدارته كانت عادلةً كاملةً، فلم تَرَ البشرية جمعاء سياسةً ولا إدارةً أعدلَ وأقومَ منها؛ لأنها مما أقامه الهادي للبشرية. فالدولة النبوية في المدينة المنورة، دولة عظيمة، وكانت تمتد على كامل إقليم جزيرة العرب من بحره الشرقي إلى الغربي، ومن أرض اليمن السعيد جنوباً إلى أرض السَّماوة والبلقاء شمالاً. وبالرغم من قصر مدتها الزمنية، فقد أدار النبي ﷺ الحكم فيها بنور مِنْ ربِّه، حتى أضحى الأمن والعدل يرفرفان في سمائها، بعد الجاهلية الجهلاء، والضلالة العمياء، "وأضحت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت الحرام من غير جوار أحد". (الفتح الرباني: ٢٢/٢٢٠).

وقد استقرت الدولة النبوية في مدة وجيزة بعد حروب طاحنة مع الكفرة المعاندين، واليهود الملعونين، والأعراب الجاهلين، ودخل الناس في دين الله أفواجاً بعد فتح مكة في أول سنة سبع من الهجرة، أرسل النبي ﷺ الدعاة إلى الأقطار كافة، في الداخل والخارج، لإبلاغهم رسالة ربه، فأقام عليهم الحجة، وبلّغ الرسالةَ،

وأدى الأمانة. وفي سنة ثمان أرسل الأمراء إلى البلدان كافة في جزيرة العرب، فأرسل أمراءه إلى اليمن والبحرين وجبال أجأ، وسلمى، واليمامة، والخطّ، والبحرين، وتيماءَ، والجوف وغيرها من البلدان المعمورة، المستوطنة في جزيرة العرب في عصره، وأناط بديوان دولته تنسيقَ العمل بين الأمراء والأجناد وغيرهم بإشرافٍ منه.

وسيكون كتابي حول أحكام الديوان النبوي الشريف. وهذا عرض لأهمية الكتاب وأهدافه ومنهجه وخطته، مع الشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراجه إلى حيز الوجود.

## ١- أسباب اختيار الموضوع:

عرف الديوان في طبيعته وحقيقته بأنه مؤسسة إدارية من أهم إدارات الدول القديمة السابقة للإسلام، ثم في دول الإسلام، واستمر كذلك في كافة الدول بوصفه مؤسسة من أهم المؤسسات الإدارية إلى عصرنا الحاضر.

ونحن هنا نهتم بالحقائق وطبائع الأشياء، ولا نتوقف كثيراً عند المسميات، كمسمى الديوان - مثلاً - هل عُرف في اللغات الأخرى أو لا؟ هل هو مصطلح عربي أو معرب؟ مع أنني لن أغفل هذه المسألة، بل سأذكر رأيي فيها بصراحة، مع الدليل المرجّح.

لقد أثارت انتباهي مقولة قيِّمة عن الديوان النبوي للإمام الحبر والصحابي الجليل: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهذه المقولة توقفت عندها كثيراً، وعلى أساسها بنيت هذا الكتاب. وهذا نصُّ هذه المقولة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "قاتل النبي ﷺ الأسودَ، ومُسيلمةَ، وطُلَيْحَةَ، وأشياعَهم بالرُّسل" وفي رواية

سيف بن عمر: "حاربهم رسول الله بالرسل والكتب"(١).

هذه المقولة الصادرة من هذا الحبر إذا تأمَّلتَها حقَّ التأمُّلِ، لوجدتها قد خرجت من في هذا الحبر بعد تأمُّل، واستقراء لحال الديوان في عصر النبي ﷺ وأهميته، وأن الدولة كانت تُدار مِنْ خلال هذه المؤسسة النبوية الرائدة، التي ترأَّسها النبي ﷺ بنفسه، حتى أضحت أهمَ الإدارات في أعسر الأوقات، وأشد الأخطار المحدقة بالدولة الإسلامية الفتيَّة، فلم يُشْغِل النبيَّ ﷺ ما فيه من المرض عن متابعة أحوال دولته، وتصريف شؤونها، حتى جاءه الخبر بالنصر عن طريق المَلَك المرسَل مِنْ رَبِّه، فقرَّت عينه بالخبر، قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وهو راضٍ بما فعل. ولم يهمل الواجب أو يتراخى فيه، حتى في أشدِّ الأحوال التي اعترته من الناحية البدنية والأحوال السياسة.

إن هذه المقولة تصوِّر لنا أهمية الديوان في الدولة النبوية في أيام الشدة، فما هو دوره في أيام الرخاء والسَّعة، مع أن تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي ﷺ الذي استغرق عشر سنوات لم يعرف فيها النبي ﷺ الراحة، بل واصل كلال ليله بنهاره حتى ضرب الناسُ بعَطَنٍ، ودخلوا في دين الله أفواجاً، وأمنت جزيرة العرب من البحر شرقاً إلى البحر غرباً، ومن بحر العرب جنوباً إلى أرض السماوة شمالاً.

وقد اهتم النبي ﷺ بالكُتُبِ والكَتَبَة؛ فخلال ثلاثِ سنوات -وهي الفترة الزمنية التي حصل فيها الاستقرار التام- أنشأ النبي ﷺ إدارةً أشبه ما تكون بخلية طوارئ لمتابعة ما بَعُدَ عن عاصمة دولته من البلدان، خاصة بلدان اليمن، والشمال، والبحرين، واليمامة، وغيرها.

وخلال هذه المدة صدرت عن الديوان مئاتُ الكتب، واستقبل عشراتٍ مِنَ الكتب مِنْ غيره، ووظَّف النبي ﷺ عدداً مِنَ الكُتَّاب في مناوبات يومية، ولم يَخْلُ

---

(١) سبل الهدى والرشاد، للصالحي: ١١/٣٦٠.

مـــحلُّه في حضرٍ ولا سفرٍ مِنْ كاتب يقوم بكتابة كل طارئ، أو ما يطلب منه النبي ﷺ، وسترى مِنْ خلال هذا الكتاب حصراً للكتب والكتاب - حسب الإمكانات المتوفرة، وحصراً لأنواعها وموضوعاتها وأماكن إصدارها، والجهات المرسلة إليها- وكأنك تنظرُ بعين الواقع إلى دولة النبي ﷺ في مجدها وشموخها، حتى أصبحت مثالاً يُحتذى في كل زمان ومكان، والحمد لله رب العالمين.

## ٢- أهمية البحث وأهدافه:

لَمَّا كان الديوان أحدَ أهم مؤسسات الدولة النبويـــة، أحببـــت أن أسَـــلِّطَ الأضواء على هذه المؤسسة العظيمة التي أسسها النبي ﷺ بتعليم مـــن الله عـــز وجـــل، وأصبحت في عصره الإدارة المهمة التي مِنْ خلالها يدير أغلب شؤون الدولة، خاصة فيما بَعُدَ عنه من البلدان، لذا أصدر كثيراً مِنَ الكتب لكثير من المناطق، ولعدد من الأمراء في شتى الأغراض والموضوعات؛ من تعيين وعزل، ومنح وإعطاء، وتملُّك وإقطاع، ونحو ذلك. وهذه إشارة إلى أهم الاختصاصات التي أُنيطت بهذه الإدارة العظيمـــة، حتى أصبحت أهمَ إدارات الدولة على الإطلاق في عصره الشريف، وهذه هي أهـــم أهداف الكتاب التي أُحِبُّ إبرازَها للقارئ الكريم:

١- يتولى الديوان النبوي الشريف كتابةَ عهود الولاة في الدولة النبوية؛ سواء أكانت عهود ولاة الحرب، أم ولاة المناطق التي عرفت في عصر النبي ﷺ، ومن أهمها: اليمن بكافة أجناده، والبحرين، واليمامة، وبلاد طيِّئ، وبلاد عُذرة، وكلب، وغيرها.

٢- يتولى الديوان النبوي الشريف كتابة الرسائل التي أرسلها النبي ﷺ لملوك الأرض في عصره من عرب وعجم؛ لدعوتهم إلى الإسلام، وبهذا أدى الرسالة بالقول والفعل والكتابة إلى هؤلاء الأقوام أداءً كاملاً غيرَ منقوص، وشهد الله له بالبلاغ والكمال فيه.

٣- يتولى الديوان النبوي الشريف كتابةَ وإصدار كتب التمليك والإقطاع لأمراء الأعراب وغيرهم، الذين أذن لهم النبي ﷺ بالتملك، لأن أرض الجزيرة العربية بعد الفتح أصبحت أرضاً عشرية لله ورسوله، وملكاً للدولة الإسلامية الفتية.

٤- يتولى الديوان النبوي الشريف كتابة العهود والأمانات لبعض القبائل العربية من عرب ويهود، وكذلك لبعض الأفراد الذين صدر لهم أمان من النبي ﷺ على أموالهم، وأولادهم، وديارهم، ويقوم بالكتابة كَتَبَةُ الديوان في المدينة المنورة أو المرافقون للنبي ﷺ في أي موقع حلَّ فيه من الأرض إيان جهاده وغزواته وغيرها.

٥- أرسل النبي ﷺ بعض الكَتَبَة إلى بعض الأماكن القريبة أو البعيدة عنه لكتابة المداينات والوثائق الشرعية لأهل الْمَدَر في مزارعهم، ولأهل الوَبَر عند مياههم.

٦- أمر النبي ﷺ بكتابة أهل الإسلام في عصره لمعرفة عددهم، فأحصَوْا عدداً منهم، ثم عدل عن ذلك لمصلحة رآها، كما هو ثابت في الحديث الصحيح المتفق عليه.

٧- كان النبي ﷺ يأمر بعض كَتَبَةِ الديوان بكتابة ما يحتاجه في مصالحه الخاصة، من بيع وشراء ونحو ذلك، حتى يتأسَّى به غيرُه؛ ليحفظوا حقوقهم بالوثائق الشرعية التي أمر الله بها في محكم التنزيل.

وهذه بعض الأهداف التي سعيتُ إلى إبرازها في هذا الكتاب مع أهداف أخرى لا تقل أهميةً عما ذكرت آنفاً؛ ومنها:

١- العناية بأسماء هؤلاء الصَّفوة من الكُتَّاب الذين اختارهم النبي ﷺ عن علم ومعرفة، وجعلهم أمناءه وموضعَ ثقته، وألقى إليهم حبال التصرف في الكتابة في الموضوعات الهامة، التي يُعَدّ اليوم من أدق وأهم أسرار الدول، وهذه الثقة المعطاة لهؤلاء تَمَّت عن اختيار من قِبَل النبي ﷺ، بعد دراسة موضوعية لتاريخ

هؤلاء الكتّاب في الجاهلية والإسلام، وبما عرف عنهم من البراعة في الكتابة، والإنشاء، والبلاغة، والتعبير، وما اتّصفوا به مِنْ أخلاق فاضلة، وسمعة حسنة رائعة.

٢- معرفة الأسلوب النبوي في الكتابة الإنشائية، وهو منهج يجب أن يُحتذى في كل زمان ومكان، ومعرفة أحكام فقه الكتب النبوية الذي يجب أن يهتم به من العلماء في كل زمان، فهو من الفقه الشرعي الذي تجب العناية به في كل عصر وأوان، خاصة في عصرنا الحاضر، الذي تبوّأت فيه مكاتب المحاماة والاستشارات مرتبةً عاليةً في التجارة الدولية المعاصرة.

٣- تتبع وحصر النصوص الْحَرْفية للكتب النبوية، وهذا الجانب إلى الآن لم يلق العناية الكافية في الحصر، والترتيب، والدراسة؛ لتفرُّقه في مصادرَ متقدمة تاريخية، وحديثية، وأدبية، وجغرافية، وغير ذلك، وهذا يحتاج إلى جهد متضافر من جهات متعددة لحصر كافة الوثائق النبوية؛ لأن الجهد الفردي في هذا الجانب لا يؤدي الغرض المطلوب، وقد حاولتُ تسليط الأضواء عليه بحصر أسماء من كتب لهم النبي ﷺ، مع ترجمة موجزة لكلّ واحد منهم في هذا الكتاب، وهو من أهم أهدافه، و لم أتعرَّض لحصر النصوص الحرفية.

٤- غابت في عصرنا الدراسةُ المتنوعة الجادة للكتب النبوية، فيجب الاهتمام بهذه الدراسات؛ لأن الدراسات التاريخية، والجغرافية، والبلاغية، والحديثية، والفقهية، والأدبية، والإدارية، وغير ذلك من الدراسات يجب أن تصرف إلى التعريف بهذا التراث النبوي الخالد. وقد تضمَّن هذا الكتاب دعوةَ كلّ مختص للمشاركة في هذا الواجب الشرعي المهم، وفاءً لسيرة هذا النبي العظيم ﷺ.

## ٣- نطاق الدراسة ومجالها:

إن سبب الاهتمام بدراسة الديوان النبوي الشريف: هو ندرة الدراسات

الإدارية المتخصصة حول هذه الولاية الشريفة بشتى مجالاتها؛ إذ اقتصرت الدراسات القديمة والمعاصرة على الجانب التاريخي، بل في أضيق مجالاته، وذلك بالحديث عن هؤلاء الأعلام من الصحابة، الذين تشرَّفوا بخدمة الدولة الإسلامية، دولة النبي ﷺ في هذا المجال الحيوي المهم، وهم يستحقُّون هذا الاهتمام من قبل المصنفين الذين عُنوا بأخبار الصحابة الكرام، وقد قاموا بالواجب قدر المستطاع، ونحن عالَةٌ عليهم في هذا المقام.

ولكن الجانب المهمَل في هذا المقام هي الدراسات الإدارية المتخصصة للديوان النبوي، الذي هو أحد مؤسسات الدولة النبوية، بل من أهم المؤسسات في كل دولة، مهما كانت قديمة أم حديثة.

**وهذه الدراسة تنصب على الجوانب العلمية التالية:**

١- الدراسة العلمية للديوان النبوي بوصفه أحد مؤسسات الدولة النبوية.

٢- الدراسة العلمية لموظفي الديوان النبوي الذين هم أحد الركائز التنظيمية التي يقوم عليها الهيكل التنظيمي في دولة النبي ﷺ أو أي دولة أو مؤسسة في أي عصر بعدها.

٣- الدراسة العلمية لمحتويات الوثائق النبوية الإدارية وموضوعاتها، وما تضمَّنته من تعليمات، وما احتوته من تنظيمات، وهي تعليمات وتنظيمات يجب أن تُدرَسَ دراسةً علمية للاستفادة منها في جوانبَ شتَّى، وقد وضَّحتُها في فصول مستقلة.

٤- الدراسة العلمية لهؤلاء الذين كتب لهم النبي ﷺ من المسلمين والكفرة. ودراسة أحوالهم، ومعرفة لِمَ خاطبهم؟ وكيف خاطبهم؟ وبيان آثار ونتائج تلك الدراسات العلمية لهذه الوثائق النبوية.

٥- دراسة التعليمات الصادرة من النبي ﷺ لهؤلاء الكُتَّاب، ومعرفة حقوقهم الشخصية، والواجبات الشرعية والولائية المناطة بهم، والاستفادة من ذلك في

شتى العلوم، وفي مختلف المجالات؛ لأن كلَّ ما سبقت الإشارة إليه إنما هو جزء من هدي النبي ﷺ الذي يجب اقتفاؤه والتأسِّي به.

فجميع هذه الجوانب قمتُ بدراستها بفصول خاصة، مع علمي اليقين أنَّني إذا أردت دراسةَ كلِّ نوع مِنْ هذه الأنواع استغرقتْ مِنِّي الدراسة كتاباً مفرداً لكل نوع. لهذا ركزت على جمع المادة العلمية، مَعَ الإشارة الموجزة لأهم ملامح الدراسة العلمية. ولعل غيري مِنَ الباحثين يتوسع في كل نوع بدراسة خاصة مستقلة؛ لأن الواجب الشرعي يحتِّم علينا دراسة كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالدولة النبوية، وإبرازها للناس؛ لأن الدولة النبوية ودولة الخلفاء الراشدين هي الدولة الإسلامية المثالية، التي يجب أن يقتدي بها الحكام في كل عصر وأوان؛ لأن المدرسة النبوية ثم المدرسة الرّاشدة مدرسة مستقلة لم تتأثر بغيرها من المدارس التي قامت عليها دول، كالدول الرومانية، أو الفارسية، أو الحمورابية، أو غيرها من الدول السابقة في النظم الإسلامية الخاصة بها. ولا يعني هذا عدمَ الاستفادة من النظم الأخرى التي لا تتعارض مع أصول الشريعة الإسلامية.

والدول المعاصرة قد بنت أكثرَ تنظيماتها مستفيدة من الدول الغابرة، واستفادت من نظم الحضارة الإسلامية بما يتفق مع العادات والتقاليد الخاصة بهم، ونبذوا ما سواها مما جاء به هذا الدين الحنيف. وكثير مِنَ الدول الإسلامية المعاصرة أخذت ما وجدته عند الغرب بحذافيره دون النظر لما هو حق أو باطل، أو نافع أو ضار، وهل جُذورُه إسلاميةٌ صحيحة، أو جذوره إغريقية ملحدة؟ فلَم يتميز لديهم الطيبُ مِنَ الخبيث.

فنحن في عصرنا الحاضر في أمسِّ الحاجة للنظر في أمرين هامين:

١- غربة الوافد الذي تأثَّرت به الأنظمة الإدارية المعاصرة.

٢- العودة إلى الجذور الأصلية، وهي الأنظمة الشرعية المأخوذة من الشريعة الإلهية، ونحن لا ننطلق من فراغ، بل -كما يقول علماء القانون-: إنَّ السوابق

التنظيمية الإسلامية تطفح بها كتب التراث الإسلامية.

## ٤- الكتابات السابقة في الموضوع:

إن هذا الموضوع كتب في بعض جوانبه منذ عصر متقدم، فقد ظهرت بعض الكتب التي اعتنت بتراجم كُتّاب النبي ﷺ مع بداية التدوين التاريخي والعلمي في العصر العباسي، وتناولت هذه الكتب تراجمَ هؤلاء الكُتّاب، لكننا لم نطلع على هذه الكتب، إنما عرفنا عنها من خلال كتب الفهرسة، أو من بعض المصادر التي نقلت عنها. ومن هذه الكتب ما يلي:

١- كتاب الكُتّاب، للإمام أبي زيد عمر بن شبة النُّميري (ت٢٦٢هـ)، نقل عنه ابن عبد البَرِّ وغيره.

٢- كتاب الكُتّاب، للإمام علي بن محمد، المعروف بالمدائني (ت٢٢٥هـ)، نقل عنه ابن حجر وغيره.

ثم بعد ذلك – وخاصة في القرون الوسطى- اهتم بعض المؤرخين والمحدِّثين بالكتاب والكتابة. ولعل مِنْ أهم هؤلاء العلماء الذين اهتموا بهذا الجانب بكتب مفردة:

١- الإمام القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح في كتابه "كتّاب النبي".

٢- الإمام ابن حديدة الأنصاري في كتابه "المصباح المضي في كُتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي". مطبوع.

٣- الإمام ابن طولون في كتابه "إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين". مطبوع.

أما ضمن الكتب الموسوعية؛ فقد كتب الإمامان المحدثان المشهوران: الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق، والإمام ابن كثير في البداية والنهاية عن الكتابة والكُتّاب في موسوعتيهما. وفي العصر المملوكي ألّف الإمام القلقشندي كتابه القيم "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، وضمَّنه فصولاً عديدة عن جوانب لم يتحدث عنها مَنْ مضى مِنَ العلماء، خاصة ما يتعلق بديوان الإنشاء في عصر النبي ﷺ وفن

الإنشاء وطريقته في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وأشار إلى جوانبَ مهمةٍ في موضوعات الرسائل النبوية الشريفة، وهي موضوعات مهمة لكل مَنْ تطرَّق إليها في العصر الحديث.

وفي العصر الحديث اهتم بعض المعاصرين بالكتابة حول هؤلاء الكتّاب؛ منهم على سبيل المثال:

١- د. محمد حميد الله في كتابه "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة". مطبوع.

٢- د. محمد مصطفى الأعظمي في كتابه حول "كُتَّاب النبي ﷺ". مطبوع.

٣- أ. حميد محمد العقيلي في رسالته "الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي ﷺ للملوك والقادة". مطبوع.

٤- د. أحمد بن عبد الرحمن عيسى في كتابه: "كتاب الوحي". مطبوع.

وكل هذه الدراسات التي تناولت دراسة الكتاب والكتب من الناحية التاريخية والتوثيق العلمي لها.

وأما دراستي هذه، فلم أجد مَنْ تطرَّق إليها إلا في مقالات صغيرة في بعض المجلات العربية، أو ضمن بعض الكتب المصنَّفة في تاريخ الفكر الإداري في الإسلام.

وقد ظهر العديد من الكتب في عصرنا الحاضر، وتناولت الفكر الإداري في الإسلام، ولكن تجد أن أغلبها يمر على تاريخ الإدارة في الإسلام مرور الكرام -كما يقال- وأكثر الدراسات منصبَّةٌ على العصر العباسي، وصدر لعدد من المصنِّفين المعاصرين، من عرب ومستشرقين، مجموعة من الكتب حول هذا العصر.

أما دراستي هذه، فقد ركزتُ فيها على عدة محاور، ومن أهم المحاور التي أدرت الدراسة عليها ما يلي:

المحور الأول: التركيز على الديوان النبوي الشريف بوصفه منظمة إدارية ضمن مجموعة من المؤسسات الإدارية في العصر النبوي الشريف لها وظيفتها الخاصة

بها، وأهدافها الواضحة، وبُنْيتُها المستقلة؛ من حيث التنظيم، والتعليمات، والموظفون، وغير ذلك.

**المحور الثاني**: دراسة هذه المؤسسة على ضوء علم الإدارة الحديث ومقارنة به، وأجزم قاطعاً بأن الإدارة النبوية شاملة لكل النظم الإدارية المعاصرة، وأن لها شخصيتَها المستقلةَ، وأنها لم تتأثر بالنظم الفارسية، أو الرومية السابقة، والمعاصرة لها، وهذه الشخصية المستقلة البارزة واضحة لكل ذي عينين.

**المحور الثالث**: العناية بهؤلاء الكَتَبة وتـاريخهم، وأخبـارهم، وطـرق اختيارهم، حتى أضحت سُنَّةً متَّبعةً في اختيار موظفي الدولة الإسـلامية في كـل عصر، وهو يسلِّط الأضواء على تاريخ هؤلاء الأعلام. وهذا المحـور مـن أهـم الأهداف التي سعى إليها هذا الكتاب، وقلّ مَنْ كتب فيه.

**المحور الرابع**: العناية بالكتب النبوية، وحصر من كتب إليهم، والهـدف من ذلك تسليط الأضواء على اهتمام النبي ﷺ بالكتابة لأعيان البلدان وأمرائهـا، وغيرهم من أفراد الدولة في عصره؛ لأن في حصر الكتب النبوية لهؤلاء بياناً لأهمية الديوان، ومعرفة أنواع الكتب الصادرة منه في شتى الموضوعات، وهـذا يوضّـح اهتمامات الدولة وقائدها في ذلك العصر بمخاطبة كل من له تأثير في قومه للدخول في دين الله عز وجل، أو غير ذلك من الموضوعات، وكذلك معرفة الكتب الواردة إلى النبي ﷺ من الأمراء وغيرهم، وهذا المحور لم أرَ مَنْ كتب فيه.

**المحور الخامس**: بيان موضوعات الكتب النبوية، وهذه الموضوعات يجب أن تُعطى العناية التامة مِنَ الدِّراسة، خاصة بعد التأكد مِنْ صحة سندها، وسـلامة نُصوصها؛ لأن هذه الموضوعات يجب أن تكون نبراساً لكل حاكم في كل زمـان ومكان، في أي دولة إسلامية في كافة العصور، واعتبارها من الأوَّليات المهمة لـه في ولايته، وهي جزء لا يتجزأ من السنة النبوية المطهرة.

**المحور السادس**: العناية بفقه الكتب النبوية؛ لأن هذا من الفقه الإداري الواجب اتباعه في الكتابة والخطاب، فيجب أن تكون لنا استقلالية في الخطاب، فهذا واضح جليّ في إدارة النبي ﷺ لدولته الشريفة، وقد اهتم بعض الفقهاء في كتبهم المصنفة في فقه الحديث النبوي، وكتب الآداب الشرعية، بهذا الفقه الذي قد لا يتفطّن لموطنه الكثير من طلاب العلم في عصرنا.

وهنالك بعض الأهداف التي يمكن ملاحظتها ملاحظةً جليةً من خلال التتبع والاستقراء لموضوعات الكتاب وفصوله ومباحثه.

ولأجل الإحاطة بهذه المحاورة؛ تعددت المصادر التي عدت إليها في إعداد هذا الكتاب، وتنوعت بين كتب الحديث النبوي وفقهه، والفقه العام، والتاريخ العام، وكتب السياسة الشرعية، والأنظمة الإدارية، والمعاجم والقواميس، وكتب الأدب والبلاغة، والإنشاء، وكتب تاريخ الصحابة والرجال، وبعض الكتب المعاصرة في تاريخ الوثائق، وكتب الآداب العامة، وكتب الجغرافيا التاريخية، وتقويم البلدان، وغيرها من المصادر المتعددة، مما يصور للقارئ الكريم قدر الجهد الكبير المبذول في مثل هذه الدراسات المتخصصة.

## ٥- خطة الكتاب:

قسمت الكتاب على: مقدمة، وتسعة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة فقد تضمَّنت ما يلي:

الافتتاحية، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة الكتاب، ومنهجه، والشكر والتقدير.

### الفصل الأول: مدخل تمهيدي، وتعريفات لغوية واصطلاحية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف اللغوي للديوان.

المبحث الثاني: التعريف الاصطلاحي للديوان.

المبحث الثالث: مفهوم مصطلح الديوان وتطوراته الدلالية عبر العصور الإسلامية.

المبحث الرابع: المفهوم المعاصر للديوان في ضوء علم الإدارة الحديث المعاصر.

## الفصل الثاني: التنظيم الإداري للديوان في العهد النبوي الشريف " النشأة والتطور".

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ الديوان النبوي الشريف.

المبحث الثاني: مكان الديوان في العهد النبوي الشريف.

المبحث الثالث: حصر عدد كتاب الديوان النبوي الشريف.

المبحث الرابع: الاختصاصات الوظيفية لكُتَّاب الديوان في العهد النبوي الشريف.

المبحث الخامس: أهمية الديوان في العهد النبوي الشريف.

المبحث السادس: شروط وآداب كُتَّاب الديوان.

## الفصل الثالث: الكُتَّاب المختصُّون في الديوان النبوي الشريف (ثبت معجمي بأسماء كتاب الديوان النبوي الشريف).

أ - مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم.

ب- وتوثيق أنه مِنْ كَتَبَة النبي ﷺ.

## الفصل الرابع: الكتب النبوية الشريفة الصادرة والواردة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الكتب والرسائل النبوية الصادرة من الديوان النبوي الشريف.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جدول إحصائي للكتب الصادرة من الديوان النبوي الشريف.

المطلب الثاني: جدول إحصائي للكتب الواردة إلى الديوان النبوي الشريف.

المبحث الثاني: ثبت معجمي بأسماء الأشخاص الذي كتب لهم النبي ﷺ كتاباً من الصحابة فقط "مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم".

**الفصل الخامس: الرسائل والكتب النبوية.**

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: كتب الدعوة إلى الإسلام المرسَلَة إلى ملوك العرب والعجم.

المبحث الثاني: الكتب المرسلة إلى بعض أهل الإسلام؛ لبيان بعض أحكام الشريعة الغراء.

المبحث الثالث: كتب المعاهدات النبوية.

المبحث الرابع: كتب الأقطاع والتمليك.

المبحث الخامس: كتب عهود الولاة على البلدان.

**الفصل السادس: حَمَلَة الكتب النبوية الشريفة (البريد النبوي).**

"ثبت معجمي بأشهر حَمَلَة الكتب النبوية الشريفة إلى ملوك العرب والعجم في عصره.

**الفصل السابع: وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: تعظيم كتب ورسائل النبي ﷺ من قبل ملوك العرب والعجم، والتبرك بها، والاحتفاظ بها عبر العصور الإسلامية.

المبحث الثاني: الدراسات المعاصرة للأصول الخطية المكتشفة في العصر الحديث للرسائل والكتب النبوية.

**الفصل الثامن: فقه الكتب النبوية الشريفة.**

**الفصل التاسع: أثر التنظيم النبوي للديوان في نشأة الدواوين ونفوذها في الدول الإسلامية من العهد الراشدي إلى العهد العثماني.**

**الخاتمة:** وتشمل نتائج الكتاب وثمراته.

### ٦- منهج صياغة الكتاب:

اتبعت في جمع هذا الكتاب وصياغته المنهجَ الاستقرائيَّ الوصفيَّ التحليليَّ؛

وذلك بالرجوع إلى المصادر المتاحة بمختلف أنواعها ومناهجها، لاستخلاص موضوعات الكتاب، وترتيبها حسب أهميتها في الواقع التاريخي والمعاصر للدولة الإسلامية.

ويمكن أن ألخص منهجي في الكتاب في الخطوات الآتية:

١- الرجوع إلى المصادر القديمة المتخصصة في هذا النوع من الدراسات مهما كان نوعها، وموضوعها، سواء أكانت في علوم التفسير، أم اللغة، أم الحديث، أم التاريخ، أم الفقه، أم التاريخ، أم الجغرافيا، أو نحو ذلك.

٢- الاهتمام بتوثيق كل النصوص، بالإشارة إلى مصدرها بالجزء والصفحة، مطبوعة كانت أم مخطوطة؛ وذلك من مصادرها الأصلية.

٣- الاهتمام بعزو الآيات الشريفة إلى مكانها من المصحف الشريف داخل النص، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الحديثية، وذكر الجزء والصفحة، وأقوال العلماء في الحديث أو الأثر من حيث الحكم بالصحة أو الضعف قدر المستطاع.

٤- حرصت ـــ ما استطعت ـــ على ألاَّ أنقل رأياً أو قولاً إلا من مصدر قديم معتمد، وأن يكون من المصادر الأصلية المعتبرة في هذا الشأن، مع الاستفادة من الدراسة العلمية الحديثة، والتي بحثت في هذا الموضوع.

٥- عرَّفت في بعض المواطن بالألفاظ والمصطلحات والأسماء الغريبة.

٦- لم أترجم لأحد من الأعلام في هذا الكتاب إلا تراجم موجزة لأعلام لهم علاقة مباشرة بهذا الكتاب، وهم جزء لا يتجزأ منه، كالكتّاب والرسل وغيرهم.

٧- قصرت الترجمة للأعلام المترجمة لهم على أربعة كتب من كتب الصحابة لهؤلاء الأعلام، وهي كتب: ابن الأثير، وابن عبد البر، وابن حجر، وأبي نعيم.

٨- ذكرت في مطلع كل فصل في الغالب المنهج المعتمد في صياغة ذلك الفصل، وذلك لتغاير المادة العلمية لكل فصل عن الآخر وتنوع المصادر الخاصة لكل

فصل. لذا لابد من إيضاح المنهج قبل الخوض فيه.

## ٧- الإهـــــداء:

إن الأسباب الداعية لإهداء هذا الكتاب إلى جلالة الملك فيصل رحمه الله تعالى كثيرة؛ من أجلّها تلك المحبةُ التي سكنت قلوبَ الملايين مِنَ المسلمين مِنْ أصـــقاع المعمورة. وهنالك سبب آخر خاص بي، يتعلق بجزء من حياتي الشخصية؛ ففي عام (١٣٩٥هـ) تخرجت من الثانوية العامة، ويَمَّمْتُ صوب العاصمة الرياض، وسجلت طالباً منتظماً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وسكنت في حيّ يـسمى "حي المربع"، وبجانب سكني مسجد يسمى "مسجد المربع"، وفي هـذا المـسجد كنت أرى عن بعد جلالة الملك فيصل كل جمعة - تقريباً - حيث يـصلي مـع جماعة المصلين صلاةَ الجمعة، وكنت أراه في حضوره وانصرافه وجلوسه مثالاً حياً للتواضع الجمِّ الذي يستغربه الشخص العادي مثلي من الشخصية الملكية أمثالـه، واستمر هذا الحال حتى رأيته بعد عدة أشهر مسجًّى وملفوفاً بعباءته في هـذا المـسجد يصلي عليه جمهرة من زعماء العالم الإسلامي، وصليتُ معهم عليه في هذا المسجد.

ورأيت الملكَ خالداً -رحمه الله- يبكي عليه بحرقة شديدة، يـذرِف دموعـاً سخيةً حاملاً منديلاً أبيض يجفف من تلك الدموع المنهمرة على الفقيد العظيم.

هذا المشهد - بشقّيه الإنساني والمأساوي- لا زال عالقاً في ذهني، ماثلاً أمام عَيْنَيَّ إلى اليوم، ولن يبرحَ مادمتُ حياً.

فلما واتتني الفرصة بتفضُّل مركز الملك فيصل نشر كتابي هذا، وجدتُها فرصةً ذهبية لإهداء هذا الكتاب إلى روحه الطاهرة. وفاءً لبعض حقّه عليّ وعلى الأمـة السعودية والأمة الإسلامية.

هذه كلمات صادقة مجردة من المجاملة، صادرة من القلب، وأسأل الله العظيمَ بمنّه القبول. والله مِنْ وراء القصد.

## ٨- الشكر والتقدير:

لقد أمر الله عز وجل العبادَ بشكره وهو الغنيُّ الحميد، وما ذاك إلا لأجل أن يعرفوا النعمة، فيشكروا الذي أسداها إليهم بغير مِنَّةٍ، بل تفضُّلاً منه على العبيد مِنْ مؤمن وكافر، فالحمد لله عزوجل، والشكر له على كل نِعَمِه الظاهرة والباطنة، وقد حض النبي ﷺ على الشكر لكل من أسدى إليك معروفاً، فقال: (لا يشكر اللهَ مَنْ لا يشكرُ الناسَ).

فالإنسان قليل بنفسه، كثير بإخوانه، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر كلَّ مَنْ أسدى إليَّ معروفاً – عرفتُه أو لم أعرِفْه، ذكرته أو نسيته- ولن أنسى ما تفضَّلت به عليَّ جامعتي الموقرة -الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- من منحي إجازة "تفرغ علمي" لإعداد هذا الكتاب، فالشكر لكل القائمين عليها جميعاً، وعلى رأسهم فضيلة معالي رئيس الجامعة الشيخ الأستاذ الدكتور "عبد الله بن صالح العبود" ووكيلاه، وأخصُّ الزميل العزيز الأستاذ الدكتور "عيد الحجيلي" وأشكر الزملاء في القسم والكلية على جهودهم المتواصلة لتهيئة سنة التفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس.

وأشكر كلَّ مَنْ قدَّم لي مساعدةً في بذله لي كتاباً، أو أرشدني إلى مصدر من المصادر، وأشكر الزميل الدكتور "عبد الرحمن المزيني" مدير عام مكتبة الملك عبد العزيز بما أسداه إليَّ من معروف في توفير كثيرٍ مِنَ المصادر وتصويرها، فله منِّي الشكر الجزيل والدعاء بالتوفيق في الدارين.

وأشكر كلَّ عائلتي التي وفَّرت لي الجو المناسب والراحة النفسية والبدنية لإنجاز هذا العمل.

والشكر أولاً وآخراً لله عز وجل، بما منَّ علينا مِنْ نِعَمٍ لا تُعَدُّ ولا تحصى، وأسأله عز وجل القَبول، وأن يجعلَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويجعل له القبول عنده ثم عند خلقِه، وأن يجزِيَ والديَّ خير الجزاء، وأن يجعل أجر هذا العمل

في صحائف أعمالهما، إنه جواد كريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلـــه وصحبه وسلم.

عبد الله بن محمد الحجيلي

المدينة المنورة – ١٤٢٥هـ

# الفصل الأول

## مدخل تمهيدي

## تعريفات لغوية واصطلاحية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف اللغوي للديوان.

المبحث الثاني: التعريف الاصطلاحي للديوان.

المبحث الثالث: مفهوم مصطلح الديوان وتطوراته الدلالية عبر العصور الإسلامية.

المبحث الرابع: المفهوم المعاصر للديوان في ضوء علم الإدارة الحديث.

# المبحث الأول

## التعريف اللغوي للفظة "ديوان"

اختلف علماء اللغة قديماً وحديثاً في أصل كلمة "ديوان": هل هي كلمة عربية فصيحة؟ أو أن أصلها كلمة أعجمية معرَّبة؟ استعملتْها العرب، ففشت في ألسنتهم.

وبناءً على هذا الاختلاف انقسموا فريقين.

الفريق الأول: القائلون بأنها لفظة أعجمية معرَّبة منقولة عن اللغة الفارسية، استعملتْها العرب، وهم الأكثر. وإلى هذا الرأي ذهب جمهرةٌ كبيرةٌ منْ علماء العرب قديماً وحديثاً؛ كالأصمعي والصُّولي صاحب كتاب: أدب الكُتَّاب، والإمام ابن هشام اللخمي، وابن سِيدَه صاحب الاقتضاب، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن السِّكِّيت، والجواليقي في المعرَّب، وغيرهم مِنْ علماء اللغة القدماء والمعاصرين، كمحقِّقي الكتب الماضية، مثل (ف عبد الرحيم) وغيره.

قال الإمام ابن هشام اللخمي في كتابه شرح الفصيح: "الديوان: اسم أعجميٌّ عرَّبته العربُ، وأصله دوَّان، ومثله: قيراط، وكذلك دينار، وديباج، أصلهما: دبّاج، ودِنّار، فأُبْدلت الواوُ الأولى في ديوان ياءً لانكسار ما قبلها، وكذلك فُعِلَ بالباقي كراهيةَ التضعيف والكسر، ودل على ذلك قولُهم في الجمع: دواوينُ وقراريطُ، ودنانيرُ، ودبابيجُ، فرجعت الأحرفُ المبدلة في الإفراد ياءً، لزوال الكسرة، وانفصال أحد الحرفين من الآخر، وقالوا في الجمع: دبابيجُ، ودياوينُ، حملاً على الواحد، وحكى ابن دريد: أن الفتح في دَيْوان ودَيْبَاج لغة"[(١)].

قال الإمام ابن السِّيد البطليوسي:

---

(١) ص: ١٥٤-١٥٥، وانظر: المعرب، للجواليقي: ص ٢٠٢.

"الديوان: اسم أعجمي عرَّبته العرب، وأصله دوَّان، بواو مشدَّدة، فقُلبت الواوُ الأولى ياءً لانكسار ما قبلَها، ودلَّ على ذلك قولُهم في جمعه: دواوينُ، وفي تصغيره: دُوَيوين، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة[1].

وقال أيضاً: إن في "ديوان" شذوذاً عمَّا عليه جمهور الأسماء في الاعتلال من وجهين:

أحدهما: أن الواو الساكنة إنما تُقلب ياءً للكسرة الواقعة قبلها إذا كانت غيرَ مدغمةٍ في مثلها؛ نحو ميزان وميعاد، فإذا كانت مدغمةً في مثلها صحت نحو: اجلوّاز، واغلوّاط.

الوجه الآخر: أن الواوَ والياءَ شأنهما في المشهور المستعمل في صناعة التصريف: أنهما إذا اجتمعا، وسبقت إحداهما بالسكون قُلبت الواوُ ياءً، وأُدغمت في الياء نحو: لويته لياً، وطويته طياً، ونحو سيد وميت"[2].

وقال الصولي:

"هو اسم فارسي، فتكلَّمت به العرب، فقالوا: ديوان، ولم يقولوا: دَيوان - بفتح الدال- كما قالوا: دِيباج، ولم يقولوا: دَيباج"[3].

الفريق الثاني: القائلون بأنها عربية فصيحة:

وإلى هذا الرأي ذهب الإمام سيبويه، والإمام الكسائي، وبعض علماء اللغة قديماً وحديثاً، كالإمام ابن خالويه، والإمام المرزوقي في شرح الفصيح، والإمام الفيروزآبادي صاحب القاموس، وغيرهم، والأستاذ أحمد شاكر من المعاصرين.

قال ابن سيده: "قال الإمام الكسائي: "الديوان: -بالفتح-: لغة مولَّدة،

---

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١/١٣٩، وانظر: دائرة المعارف، للبستاني: ٨/٢٥٦ وما بعدها.

(٢) الاقتضاب، لابن السيد: ١/١٤٠.

(٣) أدب الكتاب: ص ١٩٦.

وحكاه عن سيبويه، ثم قال: إنما صحَّت الواو في ديوان، وإن كانت بعد اليــاء ولم تعتلّ كما اعتلّت في سيد؛ لأن الياء في ديوان غير لازمة، وإنما هو فِعّال من دونت، والدليل على ذلك قولهم: دُوَيْوِين. فدلّ ذلك أنه فِعَّال: وأنك إنما أبدلت الواو بعد ذلك. أما من قال: دَيْوان، فهو عنده بمنــزلة بيطار، وإنما تقلب الواو في ديوان ياءً، وإن كانت قبلها ياء ساكنة، من قبل أن الياء غير ملازمة، وإنما أبدلت من الــواو تخفيفاً، ألا تراهم قالوا: دواوين، لما زالت الكسرة من قبل الواو، على أن بعــضهم قد قالوا: دياوين، فأقر الياء بحالها، وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم، وقد كان سبيله إذ أجراها مجرى الياء اللازمة أن يقــول: ديّان، إلا أنه كره لتضعيف الياء كما كره الواو في دياوين"[١].

قال الجوهري: "الديوان أصله: دوان، فعوض من إحدى الواوين ياءً ولا يجمع على دواوين، ولو كانت الياء أصله لقالوا: دياوين، وقد دونت الدواوين.

قال ابن بري: حكى ابن دريد وابن جني: أنه يقال: دياوين"[٢].

وذكر الصولي هذه الواقعة التي توضح الجدل العلمي بين علماء اللغة في لفظة الديوان في العصر العباسي، فقال:

حدثنا أبو العيناء، قال: حدثني الأصمعي، قال: كنا عند أبي عمــرو ومعنــا خلف الأحمر، فقال له رجل: أسمعت من يقول: دَيوان -بفتح الدال-؟، فقال أبــو عمرو: ولو جاز هذا لقالوا في جمعه: دياوين، فقال خلف: قد سمعت بعض حِمْــيرَ ينشد:

عِديني أن أزورك أم عمرو    دياويــن تشقق بالمــداد

(١) المخصص، لابن سيده ٨/١٣.

(٢) لسان العرب: ١٦٦/١٣، مادة (دون).

- ونقل كلام سيبويه الإمام أبو جعفر النحاس ص: ١٣١، ونقل نصه الإمام ابن مفلــح في الآداب والشرعية: ١٥٥/٢.

فقال أبو عمرو لخلف: إن حمير لم يفدها هواء نجد.

فقال أبو العيناء: فسأل الأصمعي عن معنى البيت، فقال: "يعني أنه في بعث قد كتب اسمه، فهو يخشى أن يحل به فيسقط"[١].

ثم قال الصولي:

"والمعنى في أنه لو كان الواحد ديوان، لجمعوا دياوين؛ إذ الياء تكون صحيحة أصلية، مثل ريحان رياحين. فإذا قالوا: ديوان كانت الياء زائدة، فإذا جمعوا انفتحت الدال، فقالوا: دواوين، وهذا هو الصواب؛ لأنهم يقولون: ديوان هذا، فالواو أصلية، كما قالوا: ميزان، والأصل: موزان؛ لأنه من الوزن، فالواو أصلية، فمن أجل استثقالهم الكسرة مع الواو قالوا: ميزان، فقلبوا الواو ياءً، فلما جمعوا قالوا: دواوين، ردوا الواو لانفتاح الدال"[٢].

قال الإمام ابن خالويه:

"وليس في كلام العرب: ما كسره التشديد منه، فقلب ياءً إلا في دينار وديباج وديوان... فقلبت "دواوين"، وربما قالوا: دياوين، فتركوه على القلّة.

وأنشد:

[عديني أن أزورك أم عمر]

دياوين تشقق بالمداد"[٣]

## الرأي المختار:

لعل ما ذهب إليه الفريق الثاني من العلماء هو الرأيُ المختار، وهو ما اختاره العلامة اللغوي المعاصر أحمد بن محمد شاكر؛ حيث قال: "نقل الشهاب عن المرزوقي في شرح الفصيح قوله عن الديوان: "وهو عربي" من دونت الكلمة: إذا

---

(١) أدب الكتاب: ص ١٩٦، فارق: بصبح الأعشى: ١/١٢٣-١٢٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ليس في كلام العرب، لابن خالويه: ص ١١١.

ضبطتها وقيدها؛ لأنه -أي الديوان- موضع تُضبط فيه أحوال الناس وتُدوَّن، وهذا هو الصواب، وليس معرباً"[١].

وما ذهب إليه الفريق الأول من أن أصلها أعجمي، ثم نقلت إلى العربية، فهو نوع من المعرَّب، وهذا النوع من علم اللغة فيه اختلاف قديم ولا زال؛ لأن كثيراً من الكلمات التي يدَّعون أنها معربة، وذكرت في القرآن الكريم، ينازعهم الطرف الآخر، بأن ليس في القرآن معرَّبٌ ألبتة، وكلمة الديوان مثل تلك الكلمات التي وردت على ألسنة العرب في الجاهلية والإسلام، ووردت في الحديث الشريف كما مر، ولعل أسلم الأقوال في مثل هذه المواطن رأي من ذهب إلى أنه لا يوجد في القرآن معرَّبٌ؛ وأما ما ادُّعِيَ أنه معرَّبٌ، فقد استعملته العرب قديماً، فأضحى عربياً فصيحاً، أو هو من باب توافق اللغات.

وذهب الإمام النحاس إلى أنه لفظ عربي، مؤيداً كلامه برأي سيبويه، فقال النحاس عن الديوان: "وزعم بعض أهل العربية أن أصله عجميٌّ، وبعضهم يقول: إنه عربي، وقد ذكره سيبويه في كتابه، وتكلم على أن أصله "دوّان" واستدل على ذلك بقولهم في الجمع: "دواوين"، وهذا قول حسن[٢].

---

(١) هامش ص ٢٠٢ (من كتاب المعرب للجواليقي تحقيق العلامة أحمد بن محمد شاكر).

(٢) عمدة الكتّاب، ص: ١٣١، وانظر: الآداب الشرعية، لابن مفلح: ١٥٥/٢.

## المطلب الأول: كلمة الديوان في الحديث النبوي

وردت لفظة "الديوان" في الحديث النبوي الشريف. من ذلك ما رواه الإمام أحمد[١] والحاكم[٢] من حديث عائشة رضي الله عنها: (الدواوين ثلاثة: فديوان لا يغفر الله منه شيئاً، وديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئاً، فالإشراك بالله، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً، فظلم العبد نفسه، فيما بينه وبين ربه من صومِ يومٍ تركَه، أو صلاة تركها، فإن الله يغفر ذلك إن شاء ويتجاوز، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً، فمظالم العباد بينهم، فالقصاص لا محالة"[٣].

قال الإمام المناوي: "الدواوين: جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح، فارسي معرب، قال ابن العربي: هو الدفتر، وقال في المغرب: الديوان: الجريدة من الكتب إذا جمعها؛ لأنها قطعة من قراطيس مجموعة، وقال الطيبي: المراد هنا: صحائف الأعمال[٤].

وفي الحديث: "لا يجمعهم ديوان حافظ"[٥].

قال ابن الأثير: "الديوان": هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وهو فارسي معرَّب[٦].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/٢٤٠.

(٢) المستدرك للحاكم: ٤/٥٧٥.

(٣) فيض القدير: ٣/٥٥٢، رقم (٤٢٨٩)، وقال: أخرجه أحمد والحاكم، قال الهيثمي: في سنده (صدقه) ضعَّفوه، وبقية رجاله ثقات، ورمز له المناوي برمز (حسن).

(٤) المصدر السابق.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ص ٣٢٠.

(٦) المصدر السابق.

## المطلب الثاني: لفظة: الديوان في المعاجم المعاصرة

قال صاحب المعجم الذهبي في اللغات الفارسية الفصيح منها والعامي[١]: إنّ من معاني كلمة ديوان ومشتقاتها في اللغة الفارسية ما يلي:

" - ديوانكي: بلا عقل، جنون، عشق، تصوف.

- ديوانه: مجنون.

- ديوان نويشي: كاتب الديوان.

- ديوان خانه: مكتب الوزراء (قديماً).

- ديوانه سكان: مستشفى المجانين".

قال الأستاذ مصطفى الخطيب:

"ديوان (DIWAN): جمعه دواوين، واختلف في أصل تسميته، فذهب قوم إلى أنه عربيّ، مأخوذ من التدوين بمعنى التقييد والتثبيت، وفي هذا المعنى قول ابن عباس: "إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن، فالتمسوه في الشعر، فالشعر ديوان العرب.

وذهبآخرون إلى أنه فارسي؛لأن الديوان بلغة العجم معناه: (الشياطين). وقد سمي به الكتاب لخدمتهم، ووقوفهم على ما وضح وخفي من الأمور"[٢].

قال النحاس: "زعم الأصمعي أن أصله أعجمي -وذكر قصة كسرى مع كتابه- وأنه أشرف عليهم، وقال: "إيشان ديواشد" أي: هؤلاء مجانين، فلزم موضع الكتابة"[٣]، هذا النص يؤيد رأي الفريق الثاني، وسبق أن ذكرت الراجح لدي فيما سبق.

---

(١) المعجم الذهبي: لمحمد التونجي: ص ٢٨٨.

(٢) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ص ١٩١.

وانظر: دائرة المعارف للبستاني: ٢٥٦/٨.

القاموس الإسلامي، لأحمد عطية الله: ص ٤٢٨.

(٣) عمدة الكتّاب، ص: ١٣٢، وانظر: الآداب الشرعية: ١٥٥/٢.

## المطلب الثالث: سبب تسمية الديوان ديواناً

ذكر الإمام الماوردي أن سبب تسمية الديوان ديواناً يحتمل وجهين:

أحدهما: أن كسرى اطلَّع ذات يوم على كتاب ديوانه، فرآهم يحسبون مع أنفسهم، فقال: ديوانه: أي مجانين، فسُمِّي موضعهم بهذا الاسم، ثم حذفت الهاء عند كثرة الاستعمال تخفيفاً للاسم، فقيل: "ديوان".

والثاني: أن الديوان بالفارسية: اسم الشياطين، فسُمِّيَ الكتّابُ باسمهم، لحذقهم بالأمور، ووقوفهم على الجلي والخفي، وجمعهم لما شذّ وتفرّق، ثم سُمِّيَ مكان جلوسهم باسمهم، فقيل: "ديوان" "[١].

من هذا النص الذي سقته عن الإمام الماوردي، ونقله عنه كل من كتب عن الديوان من بعده، يَتّضح أن كلمة الديوان أطلقت على الكتَّاب الذين كانوا يقومون بكتابة ميزانية الدولة في العصر الفارسي. وكان لديهم نظام ضريبي صارم، وكانوا يختارون الكتاب ذوي الفطنة والسرعة في الكتابة والحساب. ثم أطلق على المكان الذي يجلسون فيه "الديوان"، سواء أكان السبب في ذلك منظرهم مِنْ بعد، وهم يكتبون ويحسبون، وكأنهم يخاطبون أنفسهم كالمجانين، أو ما اشتهر عنهم من السرعة والخفة التي تحاكي فعل الشياطين، ثم أطلق على مكانهم من باب المجاز، وهو المكان الذي تُحفظ فيه السجلات الرسمية الحكومية، ويجلس فيه كتّاب الدولة من العصر الفارسي إلى عصرنا الحاضر.

(١) الأحكام السلطانية: ص ٣٣٧، والاقتضاب: ١/١٤٠.

## المبحث الثاني
## التعريف الاصطلاحي للديوان

ذكر العلماء عدة معانٍ اصطلاحية للديوان، وسأذكر التطور الدلالي لمفهوم الديوان في المبحث الثالث. لكن ما أذكره هنا هو ما ذكره علماء العربية وغيرهم من معانٍ اصطلاحية للديوان عند ظهور هذا المصطلح، واشتهاره في عصرهم عند بداية تدوين اللغة العربية.

قال ابن السِّيد البطليوسي عن الديوان في الاصطلاح: "إن موضع الكتاب يسمى "ديواناً".

ثم قال: "واستعملته العرب: فجعلوا كلَّ محصَّل من كلام أو شعر ديواناً"[(١)].

قال النحاس: "معنى الديوان: الأصل الذي يرجع إليه، ويعمل بما فيه، كما قال ابن عباس: إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب: أي: أصلُه، ويقال: دون هذا، أي: أثبته واجعله أصلاً"[(٢)].

فمعنى كلامه: أن موضوع الكتاب: يسمى ديواناً، من باب إطلاق الشيء على موضعه. ومجازاً على المكان الذي يحفظ فيه.

وأيضاً: كل كتاب مجموع مدوَّن فيه أسماء الجند، أو جمع فيه نثر، أو شعر، أو كلاهما، بين دفتي كتاب فهو "ديوان"، ومِنْ هذا المعنى سُمِّيت بعض الكتب ككتاب "ديوان الأدب" للفارابي، ودواوين الشعراء المشهورة المعروفة.

---

(١) الاقتضاب ١/١٤٠.

(٢) عمدة الكتّاب، ص ١٣١، وانظر: الآداب الشرعية، لابن مفلح: ٢/١٥٥.

وقال المناوي:

الديوان: "جريدة الحساب، ثم أطلق على الحاسب، ثم أطلق على موضعه".

وقال ابن مكرم: "الديوان مجتمع الصحف"[(١)].

قال ابن الأثير: "الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجند وأهل العطاء"[(٢)].

قال الإمام الماوردي: "الديوان: موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمال"[(٣)].

ثم بعد هذا التعريف ذكر أقسامه، فقال: "والذي يشتمل عليه ديوان السلطنة، ينقسم أربعة أقسام:

أحدها: ما يختص بالجيش من إثبات وعطاء.

الثاني: ما يختص بالأعمال من رسوم وحقوق.

الثالث: ما يختص بالعمال من تقليد وعزل"[(٤)].

الرابع: ما يختص ببيت المال من دخل وخرج"

وهذه الأقسام تعطي القارئ صورة واضحة جلية عن حقيقة مفهوم الديوان في العصر العباسي.

قال الدكتور الباشا: "استخدم لفظ ديوان في المؤلفات العربية... في بعض الأحيان للدلالة على الكاتب، ولا سيما الكاتب الذي كان يقوم بتدوين الالتزامات، وحساب ما يعطي على الأرض لاستغلالها، واستخلاص ما هو مرتب

---

(١) التوقيف: ص ٣٤٤.

(٢) لسان العرب: ١٦٦/١٣، مادة (دون). المخصص: ٨/١٣.

(٣) الأحكام السلطانية: ص ٣٣٧، وانظر: نهاية الأرب: ١٩٥/٨.

(٤) الأحكام السلطانية: ص ٣٤١.

عليها"[(١)].

ونقل الدكتور الباشا عن المستشرق دوزي ما نصه: "ذكر دوزي بصدد معنى الدواوين: أنهم الموظفون الذين يقومون بعمل من أعمال الدولة: أي موظفو الدولة بصفة عامة، وذلك من باب إطلاق اسم المكان على القائم بأعماله"[(٢)].

يقول الأستاذ/ أحمد عطية: الديوان اصطلاحاً: "البلاط السلطاني وفروعه، والوحدات الإدارية الرئيسية في الحكومة، وكذلك الديوان مجموعة من الأشعار؛ لأن الشعر ديوان العرب؛ أي: مرجعهم في مسائل اللغة ونحوها"[(٣)].

يقول الأستاذ الخطيب عن الديوان: "ديوان (DIWAN): لفظ اصطلاحي، أطلق في المصادر العربية والإسلامية على "المكان الذي يجلس فيه الكتاب، والذي كان معدًّاً لحفظ دفاتر الدولة وسجلاتها"[(٤)].

يقول الدكتور محمد عماره عن الديوان: "يطلق على أماكن إدارات شئون الدولة على اختلاف أنواعها، وكذلك على القائمين بالعمل فيها، وعلى السجلات والقوانين التي تضبط أعمالها"[(٥)].

## الرأي المختار:

إن الرأي المختار لدي هو ما ذكرَتْه أغلب المصادر العربية والإسلامية من أنه: "المكان الذي يجلس فيه الكتَّاب". وبهذا المفهوم كان في عهد النبي ﷺ؛ فقد كان لهم مكانٌ معروفٌ في مسجد النبي ﷺ يجلسون فيه بحضرة النبي ﷺ، إذا كان مقيماً

---

(١) الفنون الإسلامية والوظائف: ٢/٥٣٨.

(٢) المصدر السابق: ٢/٥٣٩.

(٣) القاموس الإسلامي: ٢/٤٢٨.

(٤) معجم المصطلحات، الألقاب التاريخية: ص ١٩١.

(٥) قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية: ص ٢٢٨.

في المدينة المنورة، ويكون البعض منهم مرافقاً له ﷺ في غزواته وسفراته، فإذا لم يوجد أحد من هؤلاء الكَتَبَة المعروفين كتب من حضر.

وعلى هذا المفهوم يصح أن يقال: هذا "الديوان النبوي الشريف".

أمَّا بعد عصر النبي ﷺ، فقد تعدَّدت الدواوين في الدولة الإسلامية، وتنوعت اختصاصاتُها، وأضحى الديوان خاصةً في العصر العباسي وما بعده يطلق على "الإدارات الحكومية" عامة، وعلى المكتب الخاص بالخليفة أو السلطان خاصة، وقد يطلق على أخصّ مِنْ ذلك؛ مثل "ديوان القاضي"، أو "ديوان الخراج". ومن هنا يطلق بوصفه عَلَمًا على جزء من وزارات الدولة الإسلامية أو مؤسساتها. وهذا ما سأذكر شيئاً من تاريخه في موطنه من هذا الكتاب في فصل مستقل.

## المبحث الثالث

## مفهوم الديوان في العهد النبوي الشريف

عرضت فيما سبق التعريفاتِ الاصطلاحيةَ للديوان من عهـد النـبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر.

وهنا يمكن أن أطرح هذا التساؤل: ما هو مفهوم الديوان في العهـد النبـوي الشريف؟.

إن الديوان في العهد النبوي الشريف يطلق على ما يلي:

(مجموعة مِنَ الكتّاب الذين اختارهم النبي ﷺ عندما استقر في المدينة المنـورة، بعد هجرته إليها، وخصَّهم ببعض الواجبات الكتابية، وكانوا يلازمونه مدة جلوسه للناس، من الصباح إلى المساء، وقد يقلُّ هذا العدد أو يكثُر، ولكن لا يخلو المكـان مِنْ أحد منهم في فترة جلوسه، وقد تنامى عددُهم، حـتى اختلـف العلمـاء في حصرهم؛ فالمكثر يقول: "إنهم يتجاوزون السبعين"، والمقل يقول: إنّ عـددَهم لا يتجاوز الثلاثين"، وسأشير إلى هذا الخلاف في موضعه مِنْ هذا البحث".

### الرأي المختار لمفهوم الديوان النبوي الشريف:

إنّ الرأي الذي أذهب إليه، وعليه بنيت كتابي هذا، هو: ما نصَّ عليه الإمـام القلقشندي حين قال في التعريف بحقيقة الديوان: "لا خفاءَ في أنه اسم مركّب من مضاف، وهو "ديوان"، ومضاف إليه، وهو: "الإنشاء". أما الديوان: فاسم للموضع الذي يجلس فيه الكُتّاب".

أما الإنشاء: فهو مصدر إنشاء الشيء بنفسه، إذا ابتدأه واخترعه. وحينئـذ، فإضافة الديوان للإنشاء يحتمل أمرين:

أحدهما: أن الأمور السلطانية مـن المكاتبـات والولايـات تنـشأ عنـه،

وتبدأ منه.

الثاني: أن الكاتب ينشئ لكل واقعة مقالاً.

وقد كان هذا الديوان في الزمن المتقدم يعبَّر عنه "بديوان الرسائل" تسميةً له بأشهر الأنواع التي تصدر عنه؛ لأن الرسائل أكثر أعمال كتاب الإنشاء وأعمُّها، وربما قيل: "ديوان المكاتبات"، ثم غلب عليه هذا الاسم، وشهر به، واستمر عليه إلى الآن"[1]؛ أي: في عصر الإمام القلقشندي. أمّا في عصرنا؛ فيطلق عليه عدة تسميات سأذكرها في المبحث التالي.

وقد أطلق عليه في العصر الأيوبي مسمَّى "الديوان الشريف النبوي" كما ذكر ذلك العلامة ابن شيت[2]، وهذه هي التسمية التي ذهبتُ إليها في تسمية الكتاب قبل اطلاعي على كتاب ابن شيت رحمه الله.

(١) صبح الأعشى: ١/١٢٤.

(٢) معالم الكتابة: ص ٥٥.

# المبحث الرابع

# التطورات الدلالية لمصطلح الديوان عبر العصور الإسلامية

عرف الديوان في مصطلح العرب في أول وضعه -كما مر معنا في التعريف الاصطلاحي- بمعنيين لا يكاد يتجاوزهما، ولكن هذا المفهوم لهذا المصطلح تغيرت دلالاته الاصطلاحية عبر العصور الإسلامية، حتى أصبح -مع مر العصور- مماثلاً تماماً لمصطلح "المؤسسات الإدارية في عصرنا الحاضر". وسأشير إلى هذا التطور، وأوسِّع الحديث عنه، مع ذكر الأمثلة في نهاية البحث تحت عنوان: "أثر التنظيم الإداري للديوان في العهد النبوي الشريف في العصور الإسلامية التالية له إلى عصرنا الحاضر".

استخدم مصطلح "ديوان" (DIWAN) في المصادر العربية والإسلامية، بل حتى في المصادر الغربية التي اعتنت بالحديث عن الحضارة الإسلامية، استخدامات كثيرة، وتطوَّر عبر العصور الإسلامية في اتجاهين:

الاتجاه الأول: اتجاه رأسي بكثرة أنواعه ومسمَّياته.

الاتجاه الثاني: اتجاه أفقي بكثرة أجزائه ومفرداته.

وأضحى هذا المصطلح، بعد العصر النبوي إلى عصرنا الحاضر، لا يمكن استخدامه إلا مضافاً إلى غيره، وأصبح هذا المصطلح المكوَّن "من المضاف والمضاف إليه" علامة على نوع من أنواع المؤسسات الإدارية في العصور الإسلامية، وقد تكون بعض المسميات لتلك الدوائر الحكومية في تلك العصور مأخوذةً من اللغات غير العربية التي كان لها رواج في ذلك العصر. فقد غلبت اللغة الفارسية في العصر العباسي مما حدا ببعض الفقهاء إلى الفتوى بالمنع من استعمالها، وكذلك في العصر المملوكي، وانتشرت اللغة العثمانية القديمة بحروفها العربية في العصر العثماني،

وبقيت بعض تلك المسمَّيات مستعملة في الديار الإسلامية إلى أوائل عصرنا الحاضر لغلبة الدولة العثمانية على هذه الديار. وهذا إيجاز لما ذكره العلماء عن هذا التطور.

يقول الدكتور الخطيب: "أطلق لفظ "ديوان" (DIWAN) الاصطلاحي في المصادر العربية والإسلامية على المكان الذي يجلس فيه الكُتَّاب، والذي كان معداً لحفظ دفاتر الدولة وسجلاتها"، "وأول من أسس الديوان في الإسلام عمر ابن الخطاب في إطار تنظيم الدولة، وكانت الغاية من إحداثه مساعدة الخليفة في الواجبات الملقاة على عاتقه، والتي بدأت تتسع مع اتساع رقعة الدولة وكثرة المسؤوليات، لكن الديوان -في ذلك العصر- لم يكن يعرف بغير هذا الاسم؛ لأنه لم يكن يوجد غيره، وقد أناط به الخليفة القيامَ بأعمال الجبايات، وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج. وإحصاء العساكر بأسمائهم، وتقدير أرزاقهم، وصرف أُعطياتهم.

ثم تطور مفهوم الديوان تبعاً لتطور أجهزة الدولة، واتساع نطاق الفتوحات الإسلامية، بدءاً من العصر الأموي، فتفرعت عن مؤسسة الديوان دواوين أخرى، لكلٍّ منها اختصاص؛ فقد استخدم معاوية بن أبي سفيان ﷺ "ديوان الجند، وديوان الذراري، وديوان الخراج، وديوان البريد، وديوان الخاتم، وديوان الإنشاء"[(١)].

ويذكر القلقشندي عن ديوان الإنشاء: أنّ الأمر كان في عهد الخلفاء الراشدين على ما كان عليه في عهد النبي ﷺ من اتخاذ الخليفة كاتباً واحداً له أو عدة كتّاب حتى عصر بني أمية.

ثم قال: "ثم كانت دولة بني أمية، فتوالت خلفاؤهم من معاوية بن أبي سفيان فمَنْ بعدَه، وأمرُ ديوان الإنشاء، في زمن كل واحد منهم مفوَّض إلى كاتب يقيمه

(١) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ص ١٩١-١٩٢.

إلى حين انقراض دولتهم، وكان الخليفة يكتب ما يبرز إليه من توقيعه ويصرفه بقلمه على حكمه. وممن اشتهر مِنْ كتَّابهم بالبلاغة وقوة الْمَلَكَة، -حتى سار ذكره في الآفاق- وضرب به المثل على ممر الأزمان عبد الحميد الكاتب، كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية"(١).

ومَعَ التوسع الجديد في الأعمال الإدارية استخدمت دواوين جديدة بحسب المستجدات، ثم كثُرت المسمَّيات لهذه الدواوين في العصر العباسي، والعصر المملوكي، والعصر العثماني، وسأذكرها في مبحث يوضح هذا التطور في الفصل التاسع، وهذا الموضوع يستحق إفراده بكتاب مفرد تحت عنوان "الدواوين: المؤسسات الإدارية في الدولة الإسلامية"(٢).

---

(١) صبح الأعشى: ١٢٧/١.

(٢) انظر المصادر التالية:

- النظم الإسلامية للرفاعي:ص٨١-٩٠.
- حدائق الياسمين: ١٧٧.
- القاموس الإسلامي: ٤٢٨/٢.
- الإدارة في العصر الأموي: نجدة خماش.

## المبحث الخامس

## المفهوم المعاصر للديوان في ضوء علم الإدارة المعاصر

أوضحت في المبحث الماضي تطور مفهوم الديوان عبر العصور الإسلامية، حتى أضحى مماثلاً لما نعرفه في عصرنا الحاضر "بالمؤسسات الإدارية". ورغم هذا التطور، بقي ما عُرف في تاريخ النظم الإسلامية "بديوان الرسائل" أحدَ أهم مؤسسات الدولة الإسلامية، وبقيت هذه التسمية إلى عصرنا الحاضر في كثير من الدول الإسلامية، وسأذكر مثالاً واحداً فقط للتدليل على صحة ما ذهبت إليه.

### الديوان في المملكة العربية السعودية:

بقي مسمَّى الديوان إلى عصرنا الحاضر في كثير من الدول. فيسمى في المملكة العربية السعودية "بالديوان الملكي" وفي قطر "بالديوان الأميري"، وفي الأردن "بديوان البلاط الملكي"، ومثله في المغرب. وهذا تعريف موجز بديوان مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية؛ لأنه -كما نصَّ عليه نظامه- حلقة الوصل بين الملك رئيس مجلس الوزراء ومختلف أجهزة الدولة، لهذا ذكرت موجز نظامه.

تحدث الأستاذ عبد الله راشد السنيدي(١) عن "ديوان مجلس الوزراء" في المملكة العربية السعودية، بصورة موجزة، وهذا نصٌّ بعض ما قاله:

١- مسماه:

ديوان رئاسة مجلس الوزراء.

٢- نشأته:

يُعدّ "ديوان رئاسة مجلس الوزراء" بديلاً "لديوان النيابة العامة" الذي كان موجوداً قبل إنشاء مجلس الوزراء عام (١٣٧٣هـ). وقد تم على أثر إنشاء مجلس

---

(١) الأجهزة الإدارية والتنظيمية في المملكة العربية السعودية: ص ٩٣-٩٥.

الوزراء إلغاء ديوان النيابة العامة، واستحداث ديوان رئاسة مجلس الوزراء، كإحدى شعب مجلس الوزراء.

٣- اختصاصاته:

يقوم "ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالعديد مِنَ المهام والاختصاصات؛ منهـــا:

أ - يعتبر الديوان حلقة الاتصال الرسمية بين رئيس مجلس الـــوزراء، أو أحـــد نوابه، وبين مختلف وزارات وأجهزة الدولة.

ب- دراسة المعاملات التي ترفع إلى "مقام (رئيس مجلس الـــوزراء أو أحـــد نوابه) فيما يتعلق بالحقوق العامة، أو الخاصة، أو المشاريع، أو المعاملات المتعلقـــة بالأفراد، وإبداء الرأي في الدراسات الخاصة بالأنظمة.

جـــ- إعداد الأوامر والبرقيات السامية التي تصدر من رئيس مجلس الوزراء أو أحد نوابه، وكذلك الخطابات التي توجه من رئيس ديوان مجلس الوزراء فيما يتعلق بتبليغ قرارات مجلس الوزراء أو مجلس الخدمة المدنية ونحو ذلك.

٤- تنظيمه:

يأتي سمو (رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء) في قمة الهرم الإداري للـــديوان ويليه نائبه، وتتبعه أكثر مِنْ سبعَ عشرةَ إدارة مرتبطة بسموه للقيـــام بالواجبـــات المناطة وأداء الاختصاصات المتعلقة به.

# الفصل الثاني

# التنظيم الإداري للديوان في العهد النبوي الشريف "النشأة والتطور"

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ الديوان النبوي الشريف.

المبحث الثاني: مكان الديوان في العهد النبوي الشريف.

المبحث الثالث: حصر عدد كتاب الديوان النبوي الشريف.

المبحث الرابع: الاختصاصات الوظيفية لكتاب الديوان في العهد النبوي الشريف.

المبحث الخامس: أهمية الديوان في العهد النبوي الشريف.

المبحث السادس: شروط وآداب كتاب الديوان.

# المبحث الأول

## تاريخ الديوان النبوي الشريف

ابتدأ ظهور الديوان النبوي الشريف، بوصفه مؤسسة مهمة مستقلة من أهم المؤسسات الإدارية في العهد النبوي الشريف، منذ أن وطئت قدم النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة المنورة مهاجراً إليها، وهذا ما نصَّ عليه جمهرة من علماء التاريخ، المهتمين بالتاريخ الإداري للدولة الإسلامية، من القدماء والمعاصرين، ومِنْ أجلِّ هؤلاء قاطبة شيخ الكتاب في عصره، ومن أعظم مؤرخي الإدارة الإسلامية، هو الإمام القلقشندي في كتابه الموسوعي المعروف بـ"صبح الأعشى في صناعة الإنشا".

يقول الإمام القلقشندي عن أصل الديوان في صدر الإسلام ما يلي:

"اعلم أن هذا الديوان وُضِعَ في الإسلام، وذلك أن النبي ﷺ كان يكاتب أمراءه، وأصحاب سراياه من الصحابة -رضوان الله عليهم- ويكاتبونه، وكتب إلى مَنْ قَرُبَ إليه من ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، وبعث إليهم رسله بكتبه. فبعث عمرَو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وعبدَ الله بن حذافة إلى كِسرى أبرويز ملك الفرس، ودِحيةَ الكلبي إلى هرقل ملك الروم، وحاطبَ بن أبي بلتعه إلى المقوقس صاحب مصر، وسليطَ بن عمرو إلى هوذةَ بن علي ملك اليمامة، والعلاءَ بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، إلى غير ذلك مِنَ المكاتبات.

وكتب لعمرو بن حزم عهداً حين وجهه إلى اليمن.

وكتب لتميم الداري وإخوته بإقطاع بالشام.

وكتب كتاب القضية بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية.

وكتب الأمانات أحياناً. إلى غير ذلك...

وهذه المكتوبات كلُّها متعلقها ديوان الإنشاء. وبخلاف ديوان الجيش، فإن أول من وضعه ورتَّبه أميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطاب ﷺ في خلافته.

على أن القضاعي قد ذكر في تاريخه "عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف": "أن الزبير بن العوام، وجهيم بن الصلت كانا يكتبان للنبي أموال الصدقات، وأن حذيفة بن اليمان كان يكتب له خَرْصَ النخل، وأن المغيرة بن شعبة والحصين بن نُمير كان يكتبان المداينات والمعاملات. فإن صح ذلك، فتكون هذه الدواوين أيضاً قد وُضعت في زمنه ﷺ، إلا أنها ليست في شهرة وتواتر الكتابة في زمانه ﷺ"[1].

وذكر بعضاً منه أيضاً المسعودي والجشيهاري والقضاعي وغيرهم[2].

هذا النص الثمين الذي ذكره الإمام القلقشندي يؤكد ما ذهبتُ إليه من ظهور الدواوين كلّها، وليس ديوانَ الإنشاء فقط، في عصر النبي ﷺ.

وهذه وقفات تحليلية لهذا النص الثمين:

أولاً: جزم الإمام القلقشندي بأن ديوان الرسائل كان في عهد النبي ﷺ. وهذا القطع منه على وجود "ديوان الرسائل" في عهد النبي ﷺ وأن أول من وضعه النبي ﷺ ثم ذكر الأدلة على ذلك، وهذا استقراء صحيح، لا يجادل فيه إلا مجادل، رأى الحقَّ فأعرض عنه، غمطاً للحق ومكابرةً للأدلة.

ثانياً: إن ديوان الإنشاء في عهد النبي ﷺ بيِّنٌ واضح لكل مطلّع على سيرة النبي ﷺ، والأدلة على ذلك تفوق الحصر. وما هذه الكتب المصنَّفة في حصر المكتوبات النبوية، وحصر كتاب النبي ﷺ إلا أدلةٌ واضحةٌ جليَّةٌ على أن واضع ديوان الإنشاء النبي ﷺ، وقد أشار إلى نُبَذٍ مهمة منها؛ لأنها من الأمور القطعية التي

---

(١) صبح الأعشى: ١/١٢٦.

(٢) تاريخ القضاعي: ص ٢٣٧، والتنبيه والإشراف، للمسعودي ص ٢٤٦، والجهشياري: ص١٢.

يعرفها كلُّ مَنِ اطلّع على سيرة سيد البشر، وثابتة بالأحاديث الصحيحة، فلا مجال لإنكارها، والطعن فيها.

ثالثاً: ذكر الإمام القلقشندي بعض الدواوين الأخرى التي ظهرت في عصر النبي ﷺ والتي عرفت بمسمَّيات مشهورة بعد ذلك في العصور الإسلامية الأخرى؛ "كديوان الجيش"، و"ديوان الأموال"، و"ديوان الصدقات".

وهذه الدواوين رغم أنها - كما ذكر الإمام القلقشندي - ظهرت في عهد النبي ﷺ؛ إلا أنها ليست في شهرة ديوان الرسائل، لهذا ذكرها الإمام القلقشندي بصيغة التمريض حين قال: "فإن صحَّ ذلك، فتكون هذه الدواوين أيضاً وضعت في زمنه ﷺ إلا أنها ليست في شهرة وتواتر ديوان الكتاب في زمانه ﷺ"[1]. وما ذكره فيه نوعٌ مِنَ الصحة؛ لأنها ليست في شهرة ديوان الرسائل، ولكنها ثابتة بطرق صحيحة، كما هو واضح من سيرة النبي ﷺ المدونة المحفوظة، وكما هو واضح جليٌّ من بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وتوضحه أيضاً في سيرة هؤلاء الإعلام الذين ذكرهم، فقد اختصُّوا بهذه الأعمال الجليلة، وقد ذكرت طرفاً من ذلك في كتابي "علم التوثيق الشرعي" الذي قصرتُه على كتاب التوثيق في كل عصر، ومن ذلك العهد النبوي الشريف. وستأتي زيادة إيضاح لهذه المسألة عند الحديث عن مهمات واختصاصات كُتَّاب النبي ﷺ في الفصول القادمة.

رابعاً: أن هذا العدد الكبير مِنَ الكُتَّاب الذين ذكرهم الإمام القلقشندي، وذكر أن عددهم "نيف وثلاثون كاتباً" يؤلفون ديواناً للكتابة والإدارة في عهد النبي ﷺ. ولهم تخصصات كتابية متعددة، كما مر قبل قليل، مما يجعلني أجزم بأن الديوان النبوي عدة دواوين في ديوان واحد.

وهذا الرأي الذي ذهب إليه شيخُ الكتَّاب في عصره، الإمام القلقشنديَّ.

---

(١) صبح الأعشى: ١/١٢٦.

ويشاطره فيه الرأيَ جملةٌ مِنَ العلماء مِنَ القُدماء والمعاصرين، وهـذه نبـذ مـن مقولاتهم لدعم ما ذهبت إليه:

كتب الدكتور أحمد دراج تحت عنوان ديوان الإنشاء: "ديوان الرسائل" ما نصه: "قد استعان الرسول ﷺ بعدد مِنْ أصحابه ممن يعرفون القراءة والكتابة في تدوين ما يُوحَى إليه مِنَ آيات القرآن الكريم، وفي كتابة رسائله إلى أمراء الأجناد، وأصحاب سراياه مِنَ الصحابة، -رضوان الله عليهم- وإلى ملوك الأمم المجاورة الذين دعاهم إلى الإسلام، وفي كتابة كلّ ما يتعلق بأمور أهل المدينة مِنْ حوائجَ ومدانياتٍ ومعاملاتٍ وعقودٍ، وما يتعلّق أيضاً بأموال الصدقات والغنائم، وبكتب الهدنة والأمانات، وغير ذلك من المكاتبات"[1].

فهل بعد هذه الموضوعات التي تحدَّث عنها الكاتب تَرْكٌ لأي صغيرة أو كبيرة من شؤون الدولة الإسلامية؟.

الجواب واضح جليٌّ لكلّ ذي عين، ومتأمِّل: أنَّ كافة الشؤون الإدارية والعسكرية والاجتماعية والمالية قد خصَّها بكاتب أو أكثر حسب الحاجة الداعية لدولة في طور الإنشاء والتكوين.

فلا شك أن هذا التنظيم هو البداية الحقيقية لقيام إدارة الحكومة النبوية في العهد النبوي الشريف، وهذا ما ذهب إليه مجموعة من العلماء قديماً؛ كالإمام القلقشندي والإمام الخزاعي صاحب الدلالات السمعية، وبعض المعاصرين؛ كالدكتور فرج الهوني في كتابه "النظم الإدارية والمالية في الدولة الإسلامية"، وغيرهم.

يقول الدكتور حسان حلاق:

"لقد وجد الديوان منذ عهد النبي ﷺ، دون أن يتسمى بهذه التسمية، وللدلالة

---

(١) صناعة الكتابة وتطورها: ص ١٢.

على صحة هذا القول أنه كان للرسول ﷺ كتبةٌ وقرّاءٌ من الصحابة، بلغ عددُهم أكثرَ من اثنين وأربعين شخصاً...

ويكفي هذا العدد من الأشخاص أن يؤلفوا ديواناً للكتابة والإدارة، وكان جميع هؤلاء يكتبون -بطبيعة الحال- باللغة العربية، وليس بلغة ثانية، بل إن ثقافة أحدهم بلغت إجادته لعدة لغات أجنبية، من النادر أن تجتمع في شخص واحد في تلك الفترة، فقد كان زيد بن ثابت ترجمانَ الرسول ﷺ بالفارسية، والرومية والقبطية والحبشية واليهودية، وترجمتها إلى اللغة العربية"[١].

ويقول الدكتور أكرم ديرانية عن الكتاب في عهد الدولة النبوية ما نصه:

"ففي المدينة، حاضرة الدولة الإسلامية الأولى، تسنَّم الرسولُ الكريمُ القيادةَ، والرئاسةَ في الحكم، وقام بأعمال القضاء، وكان يعاونه في مهام إدارته عدد من الكتاب، بلغ عددهم "اثنين وأربعين رجلاً... ويذكر لنا الأستاذ حسيني: أنه ظهر في عهد النبي ﷺ نفسه هيئة من الكتاب في صورة أولوية، فكان منهم كاتب الوحي، وكاتب لأموال الصدقات، وكاتب لتقديرات الدخل من النخيل، وكاتب للمداينات بين الناس، وكاتب لحفظ سجلات عن القبائل، وكاتب عن الأنصار ذكوراً، وإناثاً، وكاتب للمراسلات الهامة مع الملوك والزعماء، وكاتب لتسجيل دخل الدولة، وأخيراً كاتب الرسول الخاص وحامل ختمه"[٢].

يقول الدكتور فاروق مجدلاوي: نقلاً عن الدكتور أحمد شلبي:

"كانت الكتابة في عهد الرسول ﷺ تشمل على شيئين: أولهما: -وهو الأهم- كتابة الوحي، والثاني: تدوين الرسائل التي كان يكتبها للملوك والرؤساء يدعوهم للإسلام، وكذلك كتابة العهود والمعاهدات...

---

(١) دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية: ص ٣٠.

(٢) الحكم والإدارة في الإسلام: ص ٧٠.

وكانت طبيعة عمل الكاتب في ذلك العهد التدوين لا الإنشاء دائماً، فهو يدوِّن كلام الله حيث أمره الرسول ﷺ ، أو قل: حيث تلقي الرسول ﷺ الأمر بالمكان الذي توضع فيه الآيات الموحَى بها، وفيما يتعلق بالمعاهدات، فالغالب أنها كانت من إنشاء الرسول ﷺ وكان الكتاب يقومون بعملية التدوين فقط"[١].

يقول الدكتور محمد ضياء الحق:

"وقد شُكِّل هذا الديوان -ديوان الرسائل- في الإدارة الإسلامية منذ عصر الرسول ﷺ حيث استخدمه الرسول ﷺ في إدارة حكومته، فاتخذ له من أصحابه كُتَّاب الرسائل، التي أرسلها في بعثاته الدبلوماسية إلى الملوك، واستخدم الخلفاء الراشدون الأعوان للاحتفاظ بسجلات الدولة، وما يتعلق بالمراسلات؛ فدون ديوان الكتابة في عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه"[٢].

هذه نبذ من مقولات بعض الكتّاب المعاصرين سردت ألفاظها؛ للدلالة على ما ذهبتُ إليه مِنْ إنشاء ديوان الرسائل وغيره مِنَ الدواوين الأخرى، وظهورها في العهد النبوي الشريف.

---

(١) الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب: ص ١٥٨ نقلاً عن كتاب السياسة في الفكر الإسلامي، د. أحمد شلبي: ص ٢٠٨.

(٢) أجهزة الإدارة في النظام الإسلامي: ص ١٢٢، مجلة المنهل (المحرم وصفر عام١٤٢٤هـ).

# المبحث الثاني
# مكان الديوان في العهد النبوي الشريف
# وترتيب الكتاب في الحضور والغياب، والحضر والسفر

## المطلب الأول: مكان جلوس الكتاب:

لَمَّا قدم النبي ﷺ مهاجرًا إلى المدينة المنورة، واستقر به المقام فيها، اتخذ مسجده الشريف، وبجانبه الدور التي اتخذها سكناً له ولنسائه، وتقع في الجهة الشرقية للمسجد النبوي الشريف، وكان مسجد النبي ﷺ مبنياً من اللبن؛ إذ كان الطين هو المادة الأساسية لبناء الدور والمساكن والمساجد في ذلك العهد، وتُعدُّ المدينةُ من حواضر المدن في العصر الجاهلي ثم الإسلامي.

وقد قام النبي ﷺ بتخطيط مسجده، فجعل طول المسجد من الشمال إلى الجنوب (٧٠) ذراعاً، بما يعادل (٣٥) متراً بمقياس العصر. وعرضه من الشرق إلى الغرب (٦٠) ذراعاً، بما يعادل (٣٠) متراً؛ أي: إن المسجد كان مستطيل الشكل عند بنائه لأول مرة.

يقول خارجة بن زيد رضي الله عنهما: "بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً أو يزيد"[(١)]، ثم زاد النبي ﷺ في مساحته بعد غزوة خيبر سنة ٧هـ؛ بحيث أصبح (١٠٠) ذراعٍ طولاً في (١٠٠) ذراعٍ عرضاً، وبذلك تصبح المساحة الإجمالية (٢٤٧٥م$^{2}$). وهذه المساحة تتَّفق تماماً مع المساحة المقدَّرة من قبل مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف"[(٢)] في عصرنا الحاضر.

---

(١) عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ: للأنصاري: ص ٤٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٧.

هذه المساحة اليسيرة التي لو قارنتها بأي مبنى لأي إدارة حكومية في عصرنا الحاضر، لوجدت مبنى الإدارة تفوقها مساحة، وقد كان يجلس النبي ﷺ في مسجده، وكان موضع جلوسه في مسجده معروفاً؛ إذ يجلس عند إحدى الأسطوانات الخشبية التي عرفت عبر التاريخ الإسلامي وإلى اليوم باسم "أسطوانة الوفود"، وتقع خلف أسطوانة الحرس من جهة الشمال، وكان النبي ﷺ يجلس إليها ليقابل وفود العرب القادمة إليه، وكانت تعرف أيضاً: بمجلس القلادة، ويجلس إليها سَرَواتُ الصحابة رضوان الله عليهم"(١).

يقول: الدكتور ناشد: "لقد بادر رسول الله ﷺ، فور وصوله إلى المدينة، بإقامة مسجد له يؤدي فيه مناسكه، ويبلغ في رحابه رسالته الجامعة، وكان مسجداً في غاية البساطة، لا يعلو ارتفاعه قامة الإنسان إلا قليلاً، شيدت جدرانه بالطين، وأقيمت دعائمة من جذوع النخل، واتخذ سقفه من الجريد؛ إذ لم تعرف الدولة في مبتدأ نشأتها الدواوينَ مقراً لأجهزتها الإدارية، ومثابةً لولي أمرها، يمارس سلطاته من خلالها، فقد كان طبيعياً أن يكون مجلس الرسول ﷺ في المسجد -مكانه المختار- وهو مجلس الحكم، يمارس منه سياسة المجتمع الإسلامي، وتصريف شؤونه العامة"(٢). ثم قال:

"وقد تميزت مظاهر الحكم في عهد النبي ﷺ بالبساطة المطلقة، والبعد عن التكلُّف، وقيود المراسيم المتحفظة، والشكليات الرسمية التي تحف الهيئات الحاكمة، وتتسم بها الدواوين عادة، خاصة أن المسجد هو مقرُّ الحكم، ومجتمع إداراته وأدواته، يتجافى عن الرسميات والمظاهر في أي من صورها، بحكم وضعه في المجتمع الإسلامي، وضرورة انفتاحه للكافة؛ لأنه بيت الله، ومكان عبادته المفروضة على

---

(١) نزهة الناظرين للبرزنجي: ص ٦١.

(٢) الفكر الإداري في الإسلام، د/ ناشد: ص ٣٨.

المسلمين في اليوم خمس مرات"[١].

وقد كان النبي ﷺ يجلس طيلة وقته من بعد صلاة الفجر إلى صلاة الظهر في الفترة الأولى، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس في الفترة الثانية في مسجده، وكان الكُتَّاب محدقين به، ومَنْ كانت له حاجة استأذن النَّبيَّ ﷺ وانصرف ، وإذا حضر وفود جلسوا بجانبه، لهذا نجد أن أكثر مكاتيب النبي ﷺ كتبت للوفود الزائرة للمدينة المنورة، خاصة بعد صلح الحديبية، وفي مسجده الشريف.

## المطلب الثاني: مكان الكُتَّاب في الحضر والسفر:

قد يحتاج النبيُّ ﷺ بعض الكُتَّاب في أسفاره، فإذا احتاج ذلك اختار من الصحابة من يقوم بالكتابة ويصرح باسمه، كما طلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتابة صلح الحديبية بينه وبين قريش، وقد جاء نصٌّ لدى الإمام أحمد يشير إلى اختصاص النبي ﷺ بكاتب خاصٍّ به لم يُسَمَّ يكون ملازمًا له في أسفاره يكتب له.

فقد روى الإمام أحمد في مسند عبد الله بن حَوالَة[٢]، قال: "كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفارنا، فنزل الناس منزلاً، ونزل النبي ﷺ في ظل دوحة، فرآني

---

(١) الفكر الإداري في الإسلام، د/ ناشد: ص ٣٨.

(٢) ابن حوالة: اختلف في اسمه؛ فقال ابن حجر: إنه: زائدة بن حوالة العنزي، قال: ذكره ابن عبد البر مختصراً، وتبعه ابن الأثير، وعلّم له الذهبي علامة أحمد، وذكره العماد ابن كثير في تسمية الذين أخرج لهم أحمد، فقال: "زائدة، أو مزيدة بن حوالة" ٤/٤؛ رقم الترجمة (٢٧٧٣).

قال ابن حجر: "والصواب: أنه زائدة، أو مزيدة -على الشك- وليس هو أخاً لعبد الله؛ لأن عبدالله أزدي، ويقال إنه: عامري، حالف الأزد. وزائدة عنزي، ولم أر له ذكراً إلا في هذا الموضوع من مسند أحمد؛ أي: "مسند عبد الله بن حوالة"، الإصابة: ٤/٤.

وأنا مقبل من حاجة لي، وليس غيره وغير كاتبه، فقال: أتكتب يا ابن حوالة؟".

فهذا النص الذي ذكره الإمام أحمد يدلُّ دلالةً أكيدةً على أن النبي ﷺ كان يلازمه أحد الكتّاب في أسفاره. أما في الحضر، فلديه مجموعة من الكُتَّاب، ولكن كل كاتب قد خصَّه النبي ﷺ بعمل ما، فإذا غاب أشهَرُ الكُتَّاب كتب من حضر، وهذا ما ذكره كلُّ مَنْ كتب عن كُتَّاب الوحي والديوان في العهد النبوي الشريف؛ وهذه بعض مقولاتهم:

روى البغويُّ بسنده إلى عبد الله بن الزبير -كما أخرج ذلك الإمام ابن حجر في الإصابة- قال: "إنه كتب للنبي ﷺ عبدُ الله بن الأرقم، وزيدُ بن ثابت. فإذا لم يوجد كاتب، أمر من حضر"[1].

وهذا النصُّ يدلُّ على أن النبي ﷺ كان يأمر -في حالة غياب الكُتَّاب المعتمدين عنده- مَنْ حضر مِنَ الكُتَّاب بالكتابة.

بل جاء نصٌّ يدلُّ على أن النبي ﷺ قد خصَّص كاتباً معتمَداً خليفةً لكلِّ كاتب غائب.

قال الإمام القضاعي - بعد ذكره لكتاب الوحي-: "فإن لم يحضرْ أحد مِنْ هؤلاء الأربعة، كتب مَنْ حضر مِنَ الكُتَّاب، وهم: معاوية بن أبي سفيان، وخالد ابن سعيد بن العاص، وأبانُ بن سعيد، والعلاءُ بن الحضرمي، وحنظلةُ بن الربيع"[2]. فهذا النصُّ يدلُّ على أن النبي ﷺ قد رتَّب أشخاصاً في الحضر ينوب بعضُهم عن بعض.

بل ذكر بعض المؤرخين أن هنالك كاتباً معتمداً يخْلُف كلَّ غائب، وهو حنظلةُ الأسيدي.

---

(١) الإصابة: ٥/٤.

(٢) تاريخ القضاعي: ٢٣٧.

قال الإمام ابن جماعة: "وكان خليفةَ كلٍّ كاتب غاب عن عمله"[١].

وقال الجهشياري: "كان حنظلة بن الربيع بن المرقع الأسيدي خليفةَ كلِّ كاتب مِنْ كُتَّاب النبي ﷺ إذا غاب عن عمله، فغلب عليه اسمُ الكاتب"[٢]، وذكر هذا النصَّ كلُّ مَنْ ترجم له مِنَ المصنفين.

كما ذكر الإمام ابنُ عبد ربه في العقد الفريد أسماءَ مجموعةٍ مِنَ الكتّاب ينوب بعضُهم عن بعض.

---

(١) المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، لابن جماعة: ص ١١٢.

(٢) الوزراء والكتاب: ص١٢، العقد الفريد: ٤/١٦١.

## المبحث الثالث

## حصر عدد كتاب الديوان في العهد النبوي الشريف

اختلف علماء التاريخ والسِّيرِ مِنْ قُدَماءَ ومعاصرين في حصر وضبط العدد الكلي لكتاب الديوان النبوي الشريف، وذهبوا مذاهبَ شتَّى بين مقلٍّ ومكثرٍ؛ فمنهم مَنْ ذكرهم بحصر، ومنهم مَنْ أطلق، وأغلبُ المؤرخين يذكرونهم بلا حصر، ومنهم مَنْ نصَّ على الحصر، وسأذكر بعض مقولات مَنْ نصَّ على حصرهم، أو حاول حصرَهم بعدِّ الأسماء.

قال الإمام القسطلاني:

"أمَّا كُتَّابُه، فجمع كثير، وجمٌّ غفير، ذكرهم بعضُ المحدِّثين في تآليف له بديعة"، استوعب فيه جملةً مِنْ أخبارهم، ونُبَذاً مِنْ سِيَرهم، وآثارهم، وصدَّر فيه بالخلفاء الأربعة الكرام، خواصٍّ حضرته عليه الصلاة والسلام"[1].

ولكن ما هو الحصرُ التقريبي لهذا الجمع الكبير، والجم الغفير؟!

قال الإمام النويريُّ: "ذكر الحافظ أبو الخطاب بن دِحية أن كُتَّابه عليه الصلاة والسلام ينتهون إلى ستة وعشرين. والله أعلم"[2].

قال الحلبي: "ذكر بعضُهم أنَّ كُتَّابه ﷺ كانوا ستةً وعشرين كاتباً على ما ثبت عن جماعة مِنْ ثقات العلماء"[3].

وأوصلهم الإمامُ ابن عبد البر في كتابيه "بهجة المجالس" و"الاستيعاب" إلى خمسة وعشرين فرداً.

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: ١٢٥/٢.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٣٧/١٨.

(٣) السيرة الحلبية: ٤٥٧/٣.

- وأوصلهم الشبراملسي الشافعي إلى أربعين رجلاً[1].

- وأوصلهم العراقي في نظمه للسيرة -المعروفة بالألفية- إلى اثنين وأربعين رجلاً، وقال:

| | |
|---|---|
| كتابه اثنان وأربعونا | زيد بن ثابت وكان حينا |
| كاتبه وبعده معاويه | ابن أبي سفيان كان واعيه |
| كذا أبو بكر كذا عليٌّ | عمر عثمان كذا أُبَيٌّ |
| وابن سعيد خالد وحنظله | كذا شراحبيل أمه حسنه |
| وعامر وثابت بن قيس | كذا ابن أرقم بغير لبس |
| واقتصر المِزيُّ مع عبد الغني | منهم على ذا العدد المبيّنِ |
| وزدت من متفرقات السيرِ | جمعاً كثيراً فاضْبِطَنْه واحصرِ |
| طلحة والزبير وابن الحضرمي | وابن رواحةَ وجهماً فاضْمُمِ |
| وابن الوليد خالداً وحاطبا | هو ابن عمرو وكذا حويطبا |
| حذيفةٌ بريدةٌ أبان | وابن سعيد وأبا سفيان |
| كذا ابنه يزيد بعض مسلمه | الفتح مع محمد بن مسلمه |
| عمرو هو ابن العاص مع مغيرةِ | كذا السجل مع أبي سلمةِ |
| كذا أبو أيوب الأنصاريُّ | كذا معيقيب هو الدوسي |
| وابن أبي الأرقم أرقم اعددِ | فيهم كذا ابن سلول المهتدي |
| كذا ابن زيد واسمه عبدالله | والجد عبد ربه بلا اشتباه |
| واعدد جهيماً والعلا ابن عقبةِ | كذا حصين ابن نمير أثبتِ |
| واذكر ثلاثة قد كتبوا | وارتدَّ كلٌّ منهم وانقلبوا |

(١) التراتيب: ١/١١٦.

ابن أبي سـرح مـع ابـن خطـلِ وآخـر أبهـم لم يـسم لي

ولم يعُدْ منـهم إلى الـدين سـوى ابن أبي سـرح وبـاقيهم غـوى[1]

- وأوصلهم القلقشندي إلى نيف وثلاثين كاتباً، وذكر أسماءهم مُجملةً (١٢٦/١).

- وأوصلهم الإمام الحافظ مُغلطاي، في كتابه الإشارة، إلى أربعين رجلاً (ص ٤٠٢-٤٠٤).

- وأوصلهم الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق إلى (٢٤) كاتبًا، وترجم لبعضهم في موطنه من كتابه عند ذكر حروفهم، وذكر نماذج من كتبهم التي كتبوها. وتابعه في ذلك الإمام ابن منظور في مختصره. ونسخة الإمام ابن منظور أجود من المطبوعة.

- وأوصلهم الإمام ابن جَماعةَ في مختصر السيرة إلى (٣٧) رجلاً. وقد انفرد بذكر أشخاص؛ وهم:

- أبو سلمة بن عبد الأسد.

- سعيد بن سعيد بن العاص الأموي.

- أبو سَبْرَةَ بن حرب.

- ويُعدُّ الإمام الباقلانيُّ مِنْ أكثر العلماء الذين استقصَوْا عدد هؤلاء الكُتَّاب الأفاضل، مع أنه لم يصنف فيهم كتاباً، إنما ذكرهم في فصل من فصول كتابه القيم: "الانتصار لِلقُرْآن": (٤١٣/١-٤١٨). وقد شاركه الكثير من العلماء في جُلِّ العدد، ولكن انفرد بذكر هؤلاء الأعلام مِنَ الكُتَّاب:

---

(١) الدرر السنية في نظم السيرة الزكية، ص: ٥٥.

١- حويطب بن عبد العُزَّى.

٢- أبو حذيفة بن عُتبةَ بن ربيعة.

٣- عبد الله بن مسلمة.

٤- أبو أمامة أسعد بن زُرارة.

٥- المنذر بن عمرو.

٦- مالك بن العجلان.

٧- أُسيد بن الحضير.

٨- معن بن عدي.

٩- أبو عبس بن جُبير.

١٠- سعد بن الربيع.

١١- أوس بن سعد.

١٢- أسد بن الصامت.

١٣- سعد بن عبادة.

- وحصرهم وترجم لكلّ واحد منهم الإمام محمد بن علي الشهير بـ"ابن حديد الأنصاري"، فأوصلهم إلى (٤٤) رجلاً، مَعَ الاعتناء بشرح الغريب، وذكر بعض القصص والطرائف من الأخبار والأشعار، ونحو ذلك.

- وحصرهم الإمام ابنُ كثير الدمشقي، وترجم لكلّ واحد منهم في تاريخه الشهير "البداية والنهاية". (٨/٣٢١-٣٥٦).

- وخصهم الإمامُ الصالحيُّ في موسوعة "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، بأبواب متعددة تحت عنوان "جماع أبواب ذكر كتّابه ﷺ"، وحصرهم في أربعة وثلاثين باباً، وذكر ترجمةً لكلّ واحدٍ منهم، مع ذكر الخصوص التي وجدها من الكتب التي كتبها الكاتب بأمر النبي ﷺ (١١/٣٧٥-٣٩٤).

وأنا -هنا- لم أستوعب كلَّ مَنْ كتب عنهم، فالمجال متاح للاستقصاء مِنْ

خلال تتبع كتب التراث الإسلامي.

وأختم هذا المبحث بما ذكر الإمام المسعودي عندما ذكر مشاهير الكُتَّاب فقط، وقال: "وإنما ذكرنا مِنْ أسماء كُتَّابه ﷺ مَنْ ثبت على كتابته، واتَّصلت أيامُه فيها، وطالت مدته، وصحَّت الرّواية على ذلك مِنْ أمره، دون مَنْ كتب الكتاب، والكتابين والثلاثة؛ إذ كان لا يستحق بذلك أن يسمَّى كاتباً، ويضاف إلى جملة كُتَّابه"(١). وما ذكره المسعودي ذكره كثيرٌ مِمَّن تصدَّى لحصر أسماء كَتَبَة الديوان النبوي الشريف. ونحن لا نشاطر المسعوديَّ ما ذهب إليه مِنْ حصْرهم فيمن طالت مدته، واشتهر أمره، فكلُّ مَنْ كتب للنبي ﷺ يستحق أن يُسمَّى كاتباً للنبي ﷺ لأنه لا يُؤمَر بالكتابة إلا مَنْ هو موطنُ ثقة عند النبي ﷺ، وبمجرد الكتابة اكتسى حلة الشرف هذه، فهو جديرٌ بأن يُسمَّى كاتباً للنبي ﷺ ولو لم تُطل مدته ويشهر خبره.

وفضل هؤلاء الكُتَّاب لا يُنكر، ولهم أحكام معروفة عند العلماء، ولكن لم نطَّلع عليها لعدم وصولها إلينا. قال ابن عبد ربه: "وللكُتَّاب أحكام بيِّنة، كأحكام القُضاة، يُعرفون بها، ويُنسبون إليها، ويتقلَّدون التدبير وسياسة الملك بها دون غيرهم. وبهم يقام أَوَدُ الدين، وأمور العالمين"(٢) وكفى بهذا الشرف شرفاً عند العارفين.

---

(١) التنبيه والإشراف، ص: ٣٤٥.

(٢) العقد الفريد: ٤/١٦٠.

## المبحث الرابع
## اختصاصات كُتَّاب الديوان في العهد النبوي الشريف

خص النبي ﷺ بعض الكتاب ببعض المهمات الكتابية التي تَخصّص بها دون غيره في حال وجود غيره مِنْ كَتَبَة الديوان. أما إذا قلّ العدد وانحصر في واحد ونحوه، أمر الكاتبَ الحاضرَ بالكتابة حسب الحاجة، وبحسب ما يكلّفه به النبي ﷺ دون نظر إلى تخصصه؛ وهذا بيان لبعض الاختصاصات الكتابية لكُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

١- كُتَّاب الوحي.
٢- كُتَّاب الرسائل إلى ملوك العجم والعرب.
٣- كُتَّاب الرسائل إلى العرب والبوادي.
٤- كُتَّاب العهود والمواثيق والأمان.
٥- كُتَّاب الإقطاع والأموال النبوية.
٦- كُتَّاب السر.
٧- كُتَّاب الوثائق والشروط والمداينات.
٨- كُتَّاب الغنائم والخمس.
٩- كاتب الصدقات والحوائج الشخصية.
١٠- كاتب الجيش وحصر المقاتلة.

وهذا تفصيل لِمَا أجملناه فيما مضى وقد جعلت كل نوع منها في مطلب مستقل.

## المطلب الأول: كتّاب الوحي "القرآن الكريم":

منذ أن أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه الكريم القرآن الكريم سجَّله في الصدور والسطور، فقد كتبه منذ أن أُنزل إليه أولُ آية حتى آخر آية نزلت عليه، وكان يقول: "ألحِقوا آيةَ كذا بكذا". وقد فصَّل العلماءُ القولَ في ذلك في كتبهم المفردة في علوم القرآن الكريم، وكان مِنْ أوائل مَنْ كتب له القرآن:

- شرحبيل بن حَسَنَة الطابخي، ويقال: إنه أول مَنْ كتب له في مكة.
- وقيل: إنَّ أولَ مَنْ كتب له (خالد بن سعيد بن العاص) في مكة.
- وقيل: بل أول مَنْ كتب له في مكة عبد الله بن أبي السرح ثم ارتد. ثم أسلم يوم الفتح، فهؤلاء جميعاً كتبوا له في مكة.

أما في المدينة المنورة؛ فأول مَنْ كتب له بإجماع المؤرخين: "أُبيٌّ بن كعب".

- حكى ابن عبد البر عن الواقدي: "أول مَنْ كتب لرسول الله ﷺ الوحي مقدمَه المدينةَ أُبيُّ بن كعب، فإذا غاب كتب له زيد بن ثابت".
- وكان ألزمَ الصحابة لكتابة الوحي زيدُ بن ثابت.
- وقد كتب له ابن خَطَل ثم ارتدَّ، ثم ظفر به يوم الفتح، فقُتل.

وكتب له شخص لم يعيّن اسمُه، فمات، فلفظته الأرضُ مراراً، فتُرك تأكله الطير.

وقد اعتنى العلماء بحصر كُتَّاب الوحي، والحديث عن حياهم ومناقبهم. وكُتَّاب الوحي، وإن شاركوا غيرَهم في موضوع بحثنا، ولكن لَمّا كان الحديث في هذا المصنف منصباً على كُتَّاب النبي ﷺ عدا كُتَّاب الوحي، لاسيما أن لكتابة القرآن خصوصية اختص بها هذا المعجز الخالد، وفصَّل العلماء القول في طرق حفظه في السطور والصدور، وأوسعوا الحديثَ عنها في مصنفاهم الخاصة؛ لذا أشرت إليهم إشارةً موجزة كما ترى.

## المطلب الثاني: كتّاب الرسائل إلى ملوك العرب والعجم:

لَمّا وقع الصلح بين النبي ﷺ وأهل مكة في الحديبية، اتَّجه النبي ﷺ إلى إبلاغ الأمم المجاورة بالإسلام، وكتب إليهم بذلك كُتباً مشهورة معروفة.

قال الإمام ابن القيم:

"لَمّا رجع مِنَ الحديبية، كتب إلى ملوك الأرض، وأرسل إليهم رسله، فكتب إلى ملك الروم، فقيل له: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا إذا كان مختوماً، فاتخذ خاتماً مِنْ فضة، ونقش عليه ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر، وختم به الكتب إلى الملوك، وبعث ستةَ نفرٍ في يومٍ واحدٍ في المحرَّم مِنْ سنة سبع"[(١)].

وقد عهد النبي ﷺ إلى بعض كُتَّابه بكتابة الكتب إلى الملوك. وأشهر هؤلاء على الإطلاق: "عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم الزُّهري"؛ فقد ذكر كل من ترجم له أنه كان يكتب للنبي إلى الملوك، وكان يجيب عنه. قال ابن الأثير: "وكان من المواظبين على كتابة الرسائل عبد الله بن الأرقم الزهري"[(٢)].

قال ابن الأثير أيضاً: "ولَمّا استكتبه، أمن إليه، ووثق به، فكان إذا كتب إلى بعض الملوك، يأمره أن يختمه، ولا يقرأه لأمانته عنده"[(٣)].

وقد ذكرت جملة من أقوال العلماء في ترجمته من هذا البحث فلتراجع.

وقال القضاعي: "ذكر وكيع: أن عبد الله بن أرقم كان يجيب عن

---

(١) زاد المعاد: ١/١٢١. انظر: العقد الفريد: ٤/١٦١.

(٢) أسد الغابة: ٢/٥٤٩، ١/٥٨.

(٣) المصدر السابق.

كتب الملوك"[١].

ولم ينفرد ابن الأرقم بهذا الشرف، بل شاركه جملة من الصحابة. ومن هؤلاء:

- زيد بن ثابت، قال الجهشياري: "كان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك، مع ما كان يكتبه مِنَ الوحي"[٢]. ومثل هذا القول قاله البلاذري في كتابه.

- حنظلة بن الربيع. وقال الجهشياري أيضاً: "كان حنظلة بن الربيع بن المرقّع الأسيدي، خليفةَ كلِّ كاتب مِنْ كتّاب النبي ﷺ إذا غاب عن عمله، فغلب عليه اسم الكاتب"[٣].

وقال القضاعي: "وأما زيد بن ثابت: فإنه كان ترجمانَ النبي ﷺ وكان كاتبَه إلى الملوك؛ لأنه يعرف الفارسية واليونانية"[٤].

وقال المسعودي: "وكان زيد بن ثابت الأنصاري ثم الخزرجي... يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي ﷺ وكان يترجم للنبي ﷺ بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية، تعلّم ذلك بالمدينة مِنْ أهل هذه الألسن"[٥].

وذكر الإمام ابن عساكر بإسناده إلى عبد الله بن الزبير: "أن النبي ﷺ استكتب عبدَ الله بن الأرقم بن عبد يغوث -كذا نسبه حميد-، وكان يجيب عنه الملوك، وبلغ مِنْ أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك، فيكتب ويختم وما يقرأه لأمانته عنده، واستكتب أيضاً زيد بن ثابت، وكان يكتب الوحي، ويكتب إلى الملوك أيضاً، فلم يزالا كذلك حتى قُبض النبي ﷺ"[٦].

---

(١) تاريخ القضاعي: ص ٢٣٨، العقد الفريد: ٤/١٦١.

(٢) الوزراء والكتاب: ص ١٢، فتوح البلدان: ص ٥٨١-٥٨٢.

(٣) المصدر السابق، والعقد الفريد: ٤/١٦١.

(٤) تاريخ القضاعي: ص ٢٣٨، تخريج الدلالات السمعية: ص ١٨١.

(٥) التنبيه والإشراف: ص ٢٤٦، العقد الفريد: ٤/١٦١.

(٦) تاريخ دمشق: ٤/٢٢٨.

## المطلب الثالث: كُتَّاب الرسائل إلى العرب والبوادي:

كانت الجزيرة العربيةُ عند ظهور دولة الإسلام على يد المصطفى ﷺ خيرِ الأنام، موزعةً بين مجموعة من القبائل العربية التي ترجع في أصولها إلى أصل العرب العرْباء، وهما "عدنان وقحطان". وكانت هذه القبائل العربية تسكن الجزيرة العربية بكاملها، وهم على نوعين:

١- أهل المدر: وهي القرى والأمصار، الذين يمتهنون التجارة؛ كقريش؛ أو الزراعة؛ كبقية القبائل العربية من تميم وعبد قيس وغيرِهما.

٢- أهل الوبر: وهم بقية القبائل العربية في شرق وغرب وشمال وجنوب الجزيرة العربية، وهم يحترفون الرعيَ، وتسود بينهم شريعةُ الغاب مِنَ الغارات والنهب والسلب؟

ولم تكن تلك القبائل العربية مِنْ حيث النفوذ والقوة على درجة واحدة، بل بعض القبائل العربية من قحطانية وعدنانية أقوى مِنْ بعض. وبعض القبائل العربية عُرِفت أماكن وجودها منذ قرون طويلة؛ كطيِّئ في حائل، وتميم في اليمامة، وجهينة وبلى في ينبع وما جاورها، وبكر وتغلب في غرب نجد، وعَنَزة في الشمال. وغير ذلك.

فلما استقر النبي ﷺ في المدينة ووقعت الهدنة بينه وبين قريش كتب إلى أغلب زعماء العرب يدعوهم إلى الإسلام، فمن أطاع منهم رفع قدرَه، وولاّه على قومه، ومن عصى عاقبه بعقوبة عاجلة بالحرب، مع ما له من العقاب الأخروي.

وفي سنة تسع عندما علمت قبائل العرب انتصار النبي ﷺ على قريش، وفدت إلى المدينة مئات الوفود من ملوك وزعماء وأقيال العرب، فرحَّب بهم النبي ﷺ، وكتب لهم كتب الإقطاع بما طلبوه، أو كتب التأمير على أقوامهم،

والنبي ﷺ ما سئل شيئاً قط فقال: لا. وأحال العهدة في تلك الطلبات عليهم، وإن نازعهم أحد منهم في شيء ما، ردَّهم إلى حكم الشرع الشريف.

وبتأمُّل الكتب التي وصلت نصوصُها إلى عصرنا الحاضر، نجد أن أغلب كَتَبَة الديوان النبوي الشريف قد شاركوا في هذا الشرف؛ لأن مَنْ حضر مِنَ الكُتّاب كتب، وإن كان هنالك بعضٌ مِنَ الكُتَّاب قد نصَّ العلماء على أنهم أشهر مِنْ غيرهم في هذا الفن.

وهذه بعض النصوص المقتبسة مِنَ الكتب التراثية تدليلاً لِمَا ذهبتُ إليه.

- قال ابن عبد البر -نقلاً عن الواقدي-: "كان أُبَيٌّ وزيدُ بن ثابت يكتبان كُتُبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك".

فكانا مِنَ الكُتَّاب الذين يكتبون الرسائل والكتب إلى الناس جميعاً من عرب وعجم، وبادية وحاضرة.

- وقال أيضاً: "كان مِنَ المواظبين على كتابة الرسائل عند النبي ﷺ عبد الله ابن الأرقم الزهري"، وهذه رسائل المواظبة الدائمة تدل على أنه يكتب كلَّ ما أُمر به مِنْ رسائل للعرب أو العجم أو غيرهم، ونقل هذا النص كلُّ مَنْ جاء بعد الإمام ابن عبد البر؛ كالإمام ابن الأثير في أسد الغابة، والإمام ابن قدامة في التبيين، وابن عبد ربه، والإمام ابن حديدة، وغيرهم[١].

- وقال الخزاعي عن ابن إسحاق: "كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، ويكتب للملوك أيضاً، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت، واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد أو الملوك أو إلى إنسان بقطيعة، أمر مَنْ حضر أن يكتب"[٢].

---

(١) الاستيعاب: ص ٤٣، أسد الغابة: ١/٥٨. العقد الفريد: ٤/١٦١.

(٢) تخريج الدلالات السمعية: ص ١٨١.

- وقال النُّويري: "قال الشيخ الإمام الفاضل محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي -رحمه الله- في كتاب الأعلام له: وكان من المداومين على الكتابة زيد ومعاوية، ويقال: إن معاوية لم يكتب له من الوحي شيئاً، وإنما كان يكتب إلى الأطراف".

ثم ذكر ما ذكره الإمام القضاعي"(١).

وقال ابن عساكر: "كان النبي ﷺ إذا غاب ابن الأرقم وزيد، واحتاج إلى أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد والملوك أو يكتب لإنسان كتاباً، أمر من حضر أن يكتب، وقد كتب له عمر، وعلي، وزيد، والمغيرة بن شعبة، ومعاوية، وخالد ابن سعيد، وغيرهم من سُمّي من العرب"(٢).

## المطلب الرابع: كاتب العهود والمواثيق والأمان:

لما أُمر النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة، هاجر إليها واستقر بها، وكانت هنالك ثلاث قبائل يهودية تسكن المدينة المنورة، وهي: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة. فلما توطن المدينة شرع في طمأنة تلك القبائل وإشعارها بأنها جزء لا يتجزأ من مواطني الدولة النبوية إذا أسلمت أو عاهدت، فلم يسلم منهم إلا نفر قليل جداً، فعقد معهم معاهدة عرفت باسم: "صحيفة المدينة" وقد جرت حولها في عصرنا الحاضر عشرات الدراسات بين توثيق وتحليل ودراسة(٣).

ثم بعد ذلك توجه النبي ﷺ إلى فرض سلطته على الجزيرة العربية بمحاربة الكفار من العرب وغيرهم، وعلى رأسهم قبيلة قريش، فشنَّ عليهم النبي ﷺ الغارة

---

(١) نهاية الأرب: ١٨/٢٣٦، العقد الفريد: ٤/١٦١.

(٢) تاريخ دمشق: ٤/٢٢٩.

(٣) انظر: الوثيقة النبوية والأحكام الشرعية المستفاد منها؛ للدكتور جاسم محمد العيساوي. مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة.

تلو الغارة؛ إما بنفسه في غزواته، أو عن طريق السرايا التي يُـؤَمِّر عليهـا بعـض أصحابه، وخلال فترة زمنية استمرت ثماني سنوات سيطر على كامل الجزء الغـربي لجزيرة العرب من تبوك إلى اليمن، ومن مكة وجدة إلى أواسط نجد، وخلال هـذه الغزوات غزا قبائلَ غير عربية؛ كيهود خيبر، بعد طرده وقتله لقبائل يهود المدينـة، الذين خانوا الله ورسوله ﷺ، فلما رأت فعله بعضُ القبائل العربية وغير العربية التي تدين بغير الإسلام، سارعت إلى طلب عقد الأمان وإجراء العهود في عدم غزوهم، وأجلُّ تلك العهود قاطبة بلا شك هو "عهد الحديبية"، الذي جرى بين الـنبي ﷺ وكفار قريش، فقد سماه الله عز وجل فتحاً مُبيناً، ودخلت بعض القبائل المجـاورة لمكة في عهد النبي ﷺ، والبعض الآخر منها في حِلْف قريش، وكان هـذا الحِلـف سبباً في الفتح الأعظم، فتح مكة، حيث دخل الناس بعده في دين الله أفواجاً.

ولَمَّا دخل النبي ﷺ مكة منتصراً، وعلمت بذلك القبائل العربيـة في جزيـرة العرب، أقبلت صوب المدينة بما عرف بعام "الوفود" وهو "عام تسع من الهجـرة". فكلٌّ من قدم إلى النبي ﷺ في المدينة أو في المناطق التي وصل إليها خلال حربه مـع الأعداء؛ كخيبر ووادي القرى، وتبوك وغيرها، كتب له النبي ﷺ العهد والأمـان، وقد تشرف مجموعة من الكَتَبَة بهذا الشرف العظيم، وإن كان أعظم العهود قاطبـة والمعاقدات جملة، هو عهد الحديبية، الذي تشرف بكتابته الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ.

وقد كتب لكل من جاء إليه طالباً الأمان كتاباً، وقد وصـلت إلى عـصرنا الحاضر بعض من هذه الكتب، وأشرت إلى أسماء الكتبة عند ترجمة كل كاتـب. وقد ألف مجموعة من العلماء المعاصرين كُتُباً تتحدث عن المعاهدات النبوية عامـة، أو عن البعض المشهور منها خاصة؛ كالمعاهدات مع اليهود أو عهـد الحديبيـة". وسأشير إلى طرف منها في موضعه من هذا الكتاب.

وهذه إشارة إلى أسماء بعض الكتاب الذين تشرفوا بكتابة المعاهدات والأمـان

مِنْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف، كما نص على ذلك العلماء:

- قال ابن عبد البر نقلاً عن الواقدي: "وكان الكاتب لعهوده ﷺ إذا عهد، وصلحه إذا صالح، علي بن أبي طالب ﷺ".

- ونقل هذا النص ابن الأثير في أسد الغابة[١].

- وقال الباقلاني عن أُبي بن كعب: "وكان يكتب هو وأبو بكر وعلي في آخر كتب رسول الله ﷺ من العهود والسير"، "وكتب أُبي". وهو أول من كتب ذلك[٢].

- وقال ابن منظور: "كانوا يقولون... أول من كتب لرسول الله ﷺ عبد الله ابن سعيد بن أبي السرح، ثم ارتد؛ فكتب له عثمان بن عفان... وكتب علي بن أبي طالب الموادعة في غزوة الحديبية، وكتب عليٌّ كتابًا لأهل نجران"[٣].

## المطلب الخامس: كتاب الإقطاع والأموال النبوية:

كان النبي ﷺ أكرمَ الناس، لا يرد مَنْ سأله ألبتة، وكانت العرب قاطبةً تنظر إلى الحرب بين النبي ﷺ وبين قريش على أنها حرب بين فئتين من قبيلة واحدة، وكانوا يقولون: "ننظر إلى هذا الرجل، فإذا غلب على قومه أعطينا له يد الطاعة". فلما استقر الأمر بعد فتح مكة، وعرفت العرب غَلَبَةَ النبي ﷺ، فجاؤوا إلى المدينة المنورة فُرادى وجماعات، بين راهب وراغب، وعرفت العرب كافّةً أن الأمر قد استقام، وأن الحكم بيد الرسول ﷺ، وشاع خبر فتح مكة في أجزاء الجزيرة العربية كافّةً من الشام إلى اليمن، ومن البحرين إلى مكة، فقدمت وفودٌ كثيرة للنبي ﷺ. سجَّل ذلك أهل المغازي والسِّيَر، وأغلبها سنة تسع، حتى عرفت تلك

---

(١) الاستيعاب: ص ٤٢، أسد الغابة: ٥٨/١.

(٢) الانتصار: ٤١٦/١.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ٣٣١/١.

السنة بسنة الوفود. وكان لهؤلاء الوفود مطالب ورغبات وضعوها بين يدي النبي ﷺ، وأغلب تلك المطالب هي: منحهم الأماكن والمياه التي قاتلوا عليها في الجاهلية، وحموْها بسيف القبيلة، والآن الغلبة لله رسوله، وكانوا يخشون أن يأتي أحد المنازعين لهم في الجاهلية، فيطلب ما ليس له، فيقع النزاع في ذلك، وقد وقع شيء من ذلك في موضع يُسَمَّى "العقيق"؛ فقد ذكر أهل التاريخ: "أن أسماء بن زبان بن معاوية الجرمي خاصَمَ بني عقيل إلى رسول الله ﷺ في العقيق - وسبق أن طلبوه من النبي ﷺ - وهو موضع معروف في أرض بني عامر بن صعصعة، وليس الذي بالمدينة، فقضى به النبي ﷺ لجرم، فقال شاعرهم:

وإني أخو جرم كما قد علمتم ... إذا اجتمعت عند النبي المجامع

فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه ... فإنّي بما قال النبي لقانع[1]

وكانت بعض القطائع لبعض الصحابة الذين قدموا إلى المدينة المنورة من المهاجرين، فقد أقطع كلَّ واحد منهم أرضاً للسكنى، وبعضاً منهم للزراعة؛ كالزبير ابن العوام؛ فقد أقطعه الغابة، وهي منطقة زراعية معروفة إلى اليوم. وقد كثُرت تلك القطائع، وأحصيتُ طرفاً منها في موضوعه من هذا الكتاب فليراجع.

ومن أشهر كُتَّاب القطائع مِنْ كَتَبَة الديوان:

زيد بن ثابت، وأُبي بن كعب. قال ابن عبد البر نقلاً عن الواقدي: "وكان أُبيٌّ وزيد بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه ﷺ، ويكتبان كتبه إلى الناس وما يقطع، وغير ذلك"[2].

- ونقل ابن الأثير هذا النصَّ في أسد الغابة، وابن حديدة وابنُ قُدامة وغيرهم.

---

(١) أسد الغابة: ٩٣/١، الترجمة (١٢٤).

(٢) الاستيعاب: ص٤٣، أسد الغابة: ٥٨/١، فتوح البلدان: ص٥٨٢، العقد الفريد: ١٦١/٤.

- ونقل هذا النصَّ البلاذري في فتوح البلدان.

قال الإمام الخزاعي: "ذكر عن ابن إسحاق أنه قال: "كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، ويكتب إلى المملوك أيضاً، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد ابن ثابت، واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد أو الملوك أو إلى إنسان بقطيعة، أمر مَنْ حضر أن يكتب"(١).

وهذا النص الأخير واضح جليٌّ في أن كل كاتب مِنْ كُتَّاب النبي ﷺ كان له شرفُ الكتابة في أي موضوع أُسند إليه، إذا غاب الكاتب الأصلي، وصاحب الاختصاص.

قال ابن منظور: قال ابن أبي خيثمة: "كان أول مَنْ كتب لرسول الله ﷺ أُبيُّ ابن كعب -أي بعد مهاجَرِه- فكان إذا لم يحضرْ دعا زيدَ بن ثابت، فكانا يكتبان له الوحي، ويكتبان إلى مَنْ كاتَبَه مِنَ النَّاس"(٢).

## المطلب السادس: كاتب السر:

تعريفه: صنف مِن كتاب الدواوين عند المسلمين يأتي ترتيبهم في المقام الأول بين طبقات الكُتَّاب، عُرفوا بهذا الاسم؛ لأنهم كانوا يجالسون السلطان في مقر جلوسه"(٣).

تاريخه: عُرف كاتبُ السِّرِّ مِنْ عهد النبي ﷺ وهو -كما يقول أحمد دراج-: "أحد الألقاب التي عُرف بها صاحبُ الديوان، وهو لقب قديم يرجع تاريخ إنشائه إلى عهد الرسول ﷺ كما عُرف به صاحبُ ديوان الإنشاء من حين لآخر على طول امتداد تاريخ الدولة الإسلامية عامة، وعلى طول امتداد الدول التي تعاقبت

---

(١) تخريج الدلالات السمعية: ص ١٨١.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ١/٣٣١.

(٣) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ص ٣٦٣.

على حكم مصر الإسلامية خاصة.

غير أنه في بداية العصر المملوكي -وعلى وجه التخصيص منذ عهد السلطان المنصور قلاوون- أصبح ذلك اللقب هو الذي يُعرف به بصفة دائمة صاحبُ ديوان الإنشاء بالديار المصرية، ومِنْ ثَمَّ شاع استخدامُه على ألسنة العامة والخاصة. ولذلك وقر في الأذهان أن هذا اللقب مِنَ الألقاب التي يرجع تاريخ نشأتها إلى هذه الفترة مِنْ تاريخ مصر الإسلامية"[١]، واشتهر في التاريخ الإسلامي أيضاً بمسمى" كاتب الدَّست" في بعض العصور.

وقد اشتهر في عهد النبي ﷺ عثمان بن عفان ﷺ بأنه صاحب سر النبي ﷺ؛ فقد روى البيهقي بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس، جلس أبو بكر عن يمينه، وعمرُ عن يساره، وعثمانُ بين يديه، وكان كاتبَ سرِّ رسول الله ﷺ[٢].

فهذا نصٌّ صريح بأن عثمان ﷺ كان كاتب السر في عهد النبي ﷺ ولم ينفرد عثمانُ ﷺ بأنه المطَّلع على بعض أسرار النبي ﷺ وإن انفرد بأنه كاتبُها. فمِنْ أمنائه:

١- عبد الله بن الأرقم الزهري القرشي؛ فعن عبد الله بن الزبير: أن رسول الله ﷺ استكتب عبدَ الله بن الأرقم، فكان يجيب عنه الملوكَ، وبلغ مِنْ أمانته عنده أن يأمره بالكتابة إلى بعض الملوك، فيكتب، فيأمره أن يُطيِّنَه ويختمه وما يقرأه لأمانته عنده"[٣]. وهذه ثقة ما بعدها ثقة.

٢- وأشهر أمين لرسول الله ﷺ ولهذه الأمة المحمدية هو الصحابي الجليل "أبو

---

(١) صناعة الكتابة: ص ٢٦.

(٢) الاستيعاب: ص ٣٨١.

(٣) السنن للبيهقي: ١٢٦/٢.

عبيدة عامر بن الجراح بن هلال القرشي الفهري"؛ فعن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله ﷺ قال لأهل نجران: "لأبعثنَّ عليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين" فاستشرف لها الناسُ، فبعث أبا عبيدة بن الجراح"[١].

وعن أنس: أنَّ أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعثْ معنا رجلاً يعلِّمُنا، فأخذ رسول الله ﷺ بيد أبي عبيدة بن الجراح، وقال: "هذا أمين هذه الأمة"[٢].

٣- قال الخزاعي: قال الخطيب في تاريخه: "حذيفة بن اليمان ﷺ كان صاحبَ سرِّ رسول الله ﷺ لقُربه منه، وثقته به، وعلُوِّ منزلته عنده"[٣].

وكذلك اشتهر حذيفةُ بن اليمان ﷺ أنه صاحبُ السِّرِّ الذي لا يعلمه أحدٌ غيره[٤].

قال ابن عبد البر: "وحذيفةُ معروفٌ في الصحابة بصاحب سرِّ رسول الله ﷺ في المنافقين، لا يعلمهم أحدٌ إلا حذيفة، أعلمه بهم رسولُ الله ﷺ، وسأله عمرُ: أفي عُمَّالي أحدٌ مِنَ المنافقين؟ قال: نعم، واحد، قال: مَنْ هو؟ قال: لا أذكرُه، قال: حذيفة: فعزله لَمَّا دُلّ عليه، وكان عمر إذا مات ميتٌ يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفةُ الصلاةَ لم يحضر عمر"[٥].

٤- وقد اعتنى كثيرٌ مِنَ المؤرخين بحصر أمنائه؛ منهم: ابن عساكر، وابن كثير، والحلبي، وغيرهم.

---

(١) البخاري برقم ٣٧٤٥، ومسلم برقم (٢٤٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤١٩) (٥٤).

(٣) التاريخ للخطيب: ص ٦١.

(٤) الاستيعاب: ص ١٣٨ رقم (٣٩٠).

(٥) أسد الغابة: ٤٤٢/١، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢٧/٢.

قال الحلبي: "أمناء رسول الله ﷺ منهم: عبد الرحمن بن عوف، كـــان أمـــين رسول الله ﷺ على نسائه، وكذا أبو أسد بن أُسيد الساعدي، كان أمينَــه علـــى نسائه، وهو آخر مَنْ مات مِنْ أهل بدر، وبلال المؤذن ﷺ كان أمينَه على نَفَقَتِــه، ومُعيقيب كان أمينَه على خاتمه الشريف"(١).

## المطلب السابع: كاتب الوثائق والشروط والمداينات:

أمر الله عز وجل في كتابه الكريم بالكتب والإشهاد في بيوع الآجال؛ فقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

واختلف العلماء: هل هذه الأوامر على الوجوب أو على الندب؟ وللعلماء في ذلك ثلاثة أقوال(٢):

القول الأول: الوجوب. وذهب إليه جَمْعٌ مِنَ الصحابة والتـــابعين وبعـــض الفقهـــاء.

القول الثاني: الندب. وذهب إليه أبو سعيد الخدري من الصحابة، وابن جرير الطبري، وغيرهما.

القول الثالث: الإباحة. وهو قول الجمهور من العلماء مِنَ الصحابة إلى عصرنا الحاضر.

وقد ذكرت لنا كتب السنن أن النبيَّ ﷺ اشترى مِنَ العَدَّاء بنِ خالدِ بن هوذةَ الحنفيِّ عبداً أو أَمَةً، فكتب في ذلك كتاباً، وشرط شروطاً، قال الإمام البخـــاري (رحمه الله)، يذكر عن العَدَّاء بن خالد، قال: كتب لي النبي ﷺ: (هذا ما اشـــترى محمد رسول الله ﷺ مِنَ العَدَّاء بن خالد، بيع المسلم المـــسلم لا داء ولا خبثـــة ولا

---

(١) السيرة الحلبية: ٥٤٩/٣، البداية والنهاية: ٣٥٧/٨، تاريخ دمشق: ٣٥١/٤.

(٢) علم التوثيق الشرعي: ص ٩٢.

غائلة)[١].

وأرشد النبي ﷺ الصحابةَ إلى كتابة الأوقاف، وأملى على سيدنا عمر نصَّ الوقفية العمرية لأراضيه في خيبر والمدينة.

وقد ذكر علماء السِّيَر أن النبي ﷺ قد خصَّص بعض الكُتَّاب لكتابة المداينات والمعاملات، وهذه بعض مقولاتهم:

- قال الإمام القضاعي: "كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات"[٢].

ونقل هذا النص عن الإمام القضاعي كثير ممن جاء بعده، كالإمام ابن حديدة الأنصاري والإمام النويري في نهاية الأرب وغيرهما.

قال الإمام الخزاعي: "قال القاضي محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الأنباء: كان المغيرة بن شعبة والحصينُ بن نُمَير -وقيل: بن بشر- يكتبان المداينات والمعاملات"[٣]، وذكر ترجمةً لهما.

وقال ابن عبد ربه: "كان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عُقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم ودور الأنصار بين الرجال والنساء"[٤].

وقال: وقاله ابن حزم أيضاً في كتاب جوامع السيرة. و لم أر هذا النص في النسخة المطبوعة.

وقال المسعودي: "كان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري، والعلاء

---

(١) صحيح البخاري: ٧٦/٣ (ط. القاهرة ١٩٥٨م).

(٢) تاريخ القضاعي: ص ٢٣٨، العقد الفريد: ١٦١/٤.

(٣) تخريج الدلالات السمعية: ص ٢٩٠.

(٤) العقد الفريد: ١٦١/٤.

ابن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات"(١).

وقال الإمام ابن أبي حديدة الأنصاري: عن الحصين بن نُمَير: "قال الحلبي ذكر أبو عبد الله القرطبي في كُتَّابه عليه الصلاة والسلام -ونقلته من خطه- وكان يكتب المداينات، وذكره أيضاً ابنُ عبد البر وأبو علي بن مسكويه في كتابه تجارب الأمم"(٢).

وقال الجهشياري: "كان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء"(٣).

وقال الإمام ابن حجر: "قرأت في التاريخ المصنَّف للمعتصم بن صمادح: أن العلاء بن عقبة والأرقم كانا يكتبان بين الناس في المداينات والعهود والمعاملات"(٤).

وقد أوسعتُ الحديثَ عن هؤلاء الأعلام ومهماهم الكتابية في كتابي الموسوم بـ"علم التوثيق الشرعي"(٥).

## المطلب الثامن: كاتب الغنائم والخمس:

الغنائم هي: الأموال المأخوذة من أهل الحرب عَنوةً".

وقد أحلَّها الله عز وجل لرسوله وللمؤمنين، ولم تحِلَّ لأحد قبل هذه الأمة، كما قال النبي ﷺ: (لم تحلَّ الغنائمُ لسود الرؤوس غيرنا". وقال النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: "وأُحِلَّت لِيَ الغنائمُ ولم تحِلَّ لأحد قبلي".

---

(١) التنبيه والإشراف: ص ٢٨٣.

(٢) المصباح المضيء: ص ١٢٢، العقد الفريد: ١٦١/٤.

(٣) الوزراء والكتاب: ص ١٢.

(٤) الإصابة: ٤٠/٧، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية للعام ١٤٢٤هـ، الرياض.

(٥) انظر الصفحات: (١٣٩-١٤٥).

وليست الغنائمُ هي الموردَ الماليَّ الوحيدَ للدولة الإسلامية، بل هنالك "الصوافي والفيء، والصدقات، والهِبات، والجزية، وغير ذلك مما هو مفصَّلٌ في الكتب التي اعتنت بالنظام المالي في الإسلام.

وقد خاض النبي ﷺ خلال السنوات العشر -التي هي مدة قيام الدولة الإسلامية- العديدَ مِنَ الغزوات والسرايا. وقد اختلف أهل السِّيَر في حصرها؛ فقد روى ابن سعد عن الواقدي: "أن عدد مغازي النبي ﷺ التي غزاها بنفسه سبعاً وعشرين، وقيل: تسعاً وعشرين، وقيل: ستاً وعشرين، وقيل: خمساً وعشرين. وهذا ما رجَّحه الدمياطي والعراقي والمقدسي وغيرهم.

أما السرايا: فذكر الواقدي أن عددها ثمانٍ وأربعين سرية"[1]، وقيل غير ذلك. حتى أوصلها بعضُهم إلى السبعين، وهذا أمر يحتاج إلى بحث واستقصاء.

وقد أغلظ الله عزَّ وجلَّ في ذم الغُلول من الغنائم، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآية.

وجاءت الأحاديث الكثيرة بهذا المعنى، ولهذا كلّه كان النبي ﷺ يُحصِي المغانم بعد المعركة، ويقسمها على الغانمين كما أمر الله عز وجل. لهذا اتَّخذ كاتباً يحصي هذه الأموال حتى تقسَمَ بالعدل كما أمر الله، ومثل ذلك فعل الصحابةُ أمراءُ السرايا، مع أنه ليست كلُّ السرايا أو الغزوات فيها مغانم.

ومن أشهر كُتَّاب المغانم الذين ذكرهم أهل السِّيَر في كَتَبَة الديوان الشريف ما يلي:

- قال الجهشياري: "رُوي أن مُعيقيب بن أبي فاطمة حليف بني أسد كان يكتب مغانم رسول الله ﷺ"[2].

وقال المسعودي: وكان مُعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي يكتب مغانم رسول

(١) سبل الهدى والرشاد: ٤/٨.

(٢) الوزراء والكتاب: ص ١٢، العقد الفريد: ٤/١٦١.

الله ﷺ وكان عليها من قبله؛ أي: مسؤولاً عنها.

وقال أيضاً: كان حنظلةُ بن الربيع بن صيفيٍّ الأسيدي يكتب بين يديه في هذه الأمور إذا غاب مَنْ سمَّينا مِنْ سائر الكُتَّاب، وينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كلٌّ واحد منهم؛ لذا كان يُدْعَى حنظلةَ الكاتب"[1].

بل لم يكتفِ النبي ﷺ بالإحصاء لها، بل جعل عليها وُلاةً يحفظونها حتى تُحصى ويُقسَم.

فذكر الإمام الخزاعيُّ بعض أسماء هؤلاء العُمَّال[2]:

- عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول النَّجَّاري الأنصاري، كان على النَّفَل يوم بدر.
- محمية بن جزء الزبيدي. قال ابن حزم: "ولاَّه رسولُ الله ﷺ الغنائمَ يوم بدر".
- كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري "صاحب المغانم" يوم خيبر.
- بُدَيْلُ بن ورقاء الخزاعي. جعله النبي ﷺ أميرًا على السبايا والأموال يوم حنين.
- مسعود بن عمرو القاري. كان على المغانم يوم حنين.

وهكذا كان النبي ﷺ يجعل والياً أو أكثرَ على كلِّ مغنم أصابه في حروبه وغزواته المعروفة.

قال الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة (محمية): "استعمله النبيُّ ﷺ على الأخماس، وأمره أن يصدق عن قوم من بني هاشم في مهور نسائهم، منهم الفضل بن العباس" اهـ[3].

---

(١) التنبيه والإشراف: ص ٢٤٦.

(٢) تخريج الدلالات السمعية: ص ٥٠٠ وما بعدها.

(٣) الاستيعاب: ص٧٠٦ رقم (٢٥١٧).

## المطلب التاسع: كاتب الصدقات والحوائج الشخصية:

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وأحد الموارد المالية في الدولة الإسلامية، وهي طُهرةٌ لمال الغني ممَّا يشوب المال مِنَ الشوائب. لذا جاءت في القرآن قرينةً للصلاة. قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[1] واهتم النبي ﷺ بجمع الصدقات مِنْ أصحابها، ونَصَبَ عمالاً يقومون بجمعها، وجعل هنالك كُتَّاباً يُحصون ما جمع هؤلاء العمال، وكان النبي ﷺ يكتب لكلّ عاملِ صدقة كتاباً حتى يطلع عليه أهلُ الأموال: "فقد روى الإمام أبو داود[2] عن سويد بن غَفَلَةَ ﷺ قال: أتانا مُصَدِّقُ النبي ﷺ فأخذتُ بيده، وقرأت في عهده، قال: "لا يُجمع بين مفترق، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة".

والشاهد مِنْ هذا النص واضح جليٌّ، فقد قرأ هذا الصحابي سُوَيْدٌ عهدَ متولّي الصدقة، وعرف ما فيه، ونقل بعض ما كتبه عن النبي ﷺ.

وقد تولّى ولاية الصدقات بعهدٍ مِنَ النبي ﷺ مجموعةٌ مِنَ الصحابة، لو أراد الباحث حصرَهم، لطال به الحديث؛ لأن النبي ﷺ بعث أمراءه وعُمَّاله على الصدقات إلى كل ما وطئ الإسلام من البلدان في أول هلال المحرم مِنْ أول سنة سبع.

ومن أعيان هؤلاء[3]:

١- عمر بن الخطاب العدوي القرشي؛ فقد أخرج الإمام مسلم أنه بعثه على الصدقات[4].

٢- خالد بن سعيد بن العاص الأموي، بعثه على الصدقات في بلاد مراد وزَبِيد ومَذْحِج.

---

(١) سورة البقرة، آية (٤٣).

(٢) سنن أبي داود: ٣٦٤/١.

(٣) انظر: تخريج الدلالات السمعية للخزاعي: ص ٥٤٤-٥٤٨.

(٤) صحيح مسلم: ٢٦٨/١.

٣- معاذ بن جبل الأنصاري، بعثه إلى اليمن وكتب له كتاباً.

٤- أُبيّ بن كعب الأنصاري، قال: "بعثني رسول الله ﷺ مصدِّقاً".

٥- عدي بن حاتم الطائي، بعثه النبي ﷺ عاملاً على صدقات بني أسد.

٦- الزِّبْرِقان بن بدر التميمي، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه.

٧- قيس بن عاصم المِنْقَري، بعثه النبي ﷺ في ناحية مِنْ صدقات قومه.

وكان النبي ﷺ قد خصص كاتباً لديه مختصاً بكتابة أموال الصدقات التي ترد إليه.

بل بلغ الحرصُ بالنبي ﷺ إلى تدوين كلِّ حاجة تعِنُّ له، وخصَّص لذلك كُتَّاباً دائمين يكتبون حوائجَه الشخصية.

وهذه بعض النصوص التي تؤيّد ذلك:

قال الجهشياري: "كان خالد بن سعيد بن العاص، ومعاويةُ بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه"[1]، وهذا يشمل كلَّ ما يحتاجه النبي ﷺ وتدعو الكتابة إليه مِنَ الحوائج العامة والخاصة.

قال القضاعي: "كان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خَرْصَ النخل وثمار الحجاز"[2]، ونقل هذا النصَّ الإمامُ الخزاعيُّ عنه.

قال المسعودي: "كان خالد بن سعيد بن العاص بن أمية... يكتب بين يديه في سائر ما يعرِضُ من أموره.

وكان المغيرةُ بن شعبة الثّقفي والحصينُ بن نُمَير يكتبان أيضاً فيما يعرِضُ مِنْ حوائجه"[3].

---

(١) الوزراء والكتاب: ص ١٢.

(٢) تاريخ القضاعي: ص ٢٣٨.

(٣) التنبيه والإشراف: ص ٢٤٥.

وقال أيضاً: إنّ الزبير بن العوام وجُهَيْمَ بن الصَّلت يكتبان أموال الـــصدقات، وحُذيفة بن اليمان يكتب خَرْص الحجاز"[١].

ونقل هذه النصوص النويري في نهاية الأرب.

قال الإمام الخزاعي: "قال أبو محمد بن حزم في كتابه "جوامع السير والعدل": "وكان كاتب رسول الله ﷺ في الصدقات الزبير بن العوام، فإذا غـــاب أو اعتـــذر كتب جهيمُ بن الصلت وحذيفةُ بن اليمان"اهـــ[٢].

## المطلب العاشر: كاتب الجيش، وحصر المقاتِلة:

كان النبي ﷺ يكتب أسماء الجنود الذين يتطوعون للخدمة في الجـــيش، وقـــد خصص كاتباً لذلك، وكان النبي ﷺ -كما هو معروف من سيرته- يتتبَّع أحـــوال أصحابه من كافة النواحي، وكان بهم رفيقاً حليماً، وإذا كان عند أحد منهم حاجةٌ تـــمنعه مِنَ الاكتتاب بالجيش عَذَرَه، ولو كان هذا العـــذرُ يـــسيراً؛ فقـــد روى البخاري -رحمه الله تعالى-: عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: قال: جاء رجـــلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: إني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وامرأتي حاجَّةٌ، قال: ارجعْ، فحُجَّ مَعَ امرأتك"[٣].

وروى مسلم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعـــتُ الـــنبيَّ ﷺ يخطب يقول: (لا يخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأة إلا ومَعَها ذو محرم، ولا تسافر المرأةُ إلا مَـــعَ ذي محرم، فقام رجل، فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجَّةً، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فحُجَّ مَعَ امرأتك)[٤].

---

(١) المصدر السابق، نهاية الأرب: ٢٣٦/١٨.

(٢) تخريج الدلالات السمعية: ص ٥٥٠.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح: ١٤٣/٦، رقم الحديث (٣٠٠٦)، ١٧٨/٦، رقم الحديث (٣٠٦١).

(٤) صحيح مسلم مع النووي: ١٧٩/٢.

## الشاهد من الحديثين:

عنون الإمام البخاري لهذا الحديث بهذا العنوان: "باب مَنِ اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجَّةً أو كان له عذرٌ هل يؤذن له؟".

فالإمام البخاري فهِم مِنْ هذا الحديث أن الاكتتاب والتسجيل كان معروفاً في عهد النبي ﷺ لأفراد الجيش، ولهذا ذكر أنه إذا كان له عذر شرعي يُعذَر به مِنَ الْمُضِيِّ قُدماً مَعَ الجيش، وأن للإمام أن يعذره إذا قدَّم عذراً وجيهاً.

وقال الإمام ابن حجر: "فيه مشروعية كتابة الجيش، ونظر الإمام لرعيته بالمصلحة"؛ فقد روى البخاريُّ -رحمه الله تعالى- بسنده إلى حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (اكتبوا لي مَنْ تلفَّظَ بالإسلام مِنَ الناس، فكتب له ألفاً وخمسمائة رجل، فقلت: نخاف ونحن ألف وخمسمائة؟ فلقد رأيتَنا ابتُلينا حتى إن الرجل ليصلي وحدَه وهو خائفٌ)[1].

## الشاهد من هذا الحديث:

قال الإمام النووي: "معناه: كم عدد مَنْ يتلفَّظ بكلمة الإسلام، وفي بعض الروايات للبخاري وغيره: (اكتبوا مَنْ يلفظ بالإسلام فكتب)، وفي رواية النسائي وغيره: (احصوا لي من كان يلفظ بالإسلام"، وفي رواية الموصلي: "أحصوا كلَّ مَنْ تلفَّظ بالإسلام"، ثم بعد ذكر هذه الروايات، قال الإمام البخاري ذاكراً الشاهد: "باب كتابة الإمام الناس"، وشرح هذا العنوانَ الإمامُ ابن حجر بقوله: "أي المقاتلة أو عذرهم، والمراد ما هو أعم من كتابته بنفسه أو أمره".

وذكر الإمام ابن حجر موضعَ الفقه مِنَ الحديث، فقال: "في الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش، وقد يتعيَّن ذلك عند الاحتياج إلى تمييز مَنْ يصلُح

(١) البخاري مع الفتح: ١٧٨/٦، رقم الحديث (٣٠٦٠).
ومسلم مع النووي: ١٧٩/٢.

مِنَ المقاتلة ومَنْ لا يصلُح".

وقال ابن الْمُنير: "إن لفظة "اكتبوا" مُشْعِرَةٌ بأنه كان مِنْ عادتِهم كتابةَ مَـــنْ يُبعث للخروج في المغازي".

## المبحث الخامس

## أهمية الديوان النبوي الشريف

تبدو أهمية الديوان النبوي الشريف واضحة جَلِيَّةً لكلِّ دارس في علـــم الإدارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي عموماً، وإدارة الدولة في عهد النبي ﷺ خاصة، حيث إن ديوان الرسائل كان في العهد النبوي هو الديوانَ الرئيس الذي اشـــتُقَّت منـــه الدواوين الإسلامية كافة في العصور الإسلامية وإلى عصرنا الحاضر.

إن الدارس لتاريخ ديوان الرسائل النبوية يلحظ أن هذا الديوان ليس ديـــوانَ رسائل فحسب، كما هو الحال في ديوان الرسائل في العصور التالية له، بل كـــان يضم هذا الديوانُ مجموعةً مِنَ الكُتَّاب المختصين والمختارين بعنايـــة تامـــة، وفـــق مواصفات عالية، وقد اشتهروا بصفات قيادية وأخلاقية وكتابية عظيمة، أهَّلت كلَّ واحدٍ منهم لأن يختاره النبيُّ القائد لهذا المنصب الجليل الشريف، وهذا ما أدركـــه بعضُ العلماء؛ حيث يقول العلامة الباقلاَّني عن صفات هؤلاء الكتاب: "وقد كان له عليه الصلاة والسلام جماعةٌ أماثلُ، عقلاءُ، أفاضلُ، كلُّهم كَتَبَةٌ له، ومعروفـــون بالانتصاب لذلك من المهاجرين والأنصار"[1].

فقد اختارهم النبي ﷺ لهذه المناصب بما عرفـــه مِـــنْ تـــاريخهم في الجاهليـــة والإســـلام.

إن الديوان النبوي الشريف -الذي كان قِوامه ديوان الرسائل- كـــان نـــواةً لظهور كثيرٍ مِنَ الدواوين الإسلامية في شتى العصور، في حين كان في عصر الـــنبي الكريم ﷺ مجموعة من الكُتَّاب المختصين في شتى المجالات، وهذا ما أدركه كثيرٌ مِنْ

---

(١) الانتصار: ١/٤١٣.

علماء التاريخ الإسلامي وغيرهم مِنْ علماء الإدارة والسياسة الشرعية، بل ذهب الإمام القلقشندي إلى أن نواة هذه الدواوين كانت موجودةً في عصره، ولكن ليست في شهرة ديوان الرسائل، حيث قال بعد ذكره لكلام القضاعي المشهور: "فإن صحَّ ذلك، فتكون هذه الدواوين أيضاً قد وضعت في زمنه، إلا أنها ليست في الشهرة والتواتر كالكتابة في زمانه ﷺ"(١).

أضحى ديوان الرسائل -عبر مرور الزمن- مجموعةً مِنَ الدواوين، وأصبحت تلك الاختصاصاتُ التي يشغَلُها مجموعة مِنَ الكَتَبَة في الديوان النبوي الشريف دواوينَ مفردةً، فيها مجموعة مِنَ الكَتَبَة، وتنوعت الاختصاصات فيها أنواعاً عديدة، بحسب حاجة الدولة في ذلك العصر، وأصبحت تلك الدواوينُ باختصاصاتها المتنوعة واضحةً جَلِيَّةً، يعرفها كلُّ دارس مِنَ العصر الأموي فما بعده إلى العصر العثماني، وهذا مثالٌ تطبيقي لما سبق أن أوضحتُه، وسأذكر مصطلح اسم الكاتب وأضع أمامه مصطلح اسم الديوان الذي ظهر في أي عصر من العصور التالية للدولة النبوية:

| مسمى الكاتب | مسمى الديوان(٢) |
|---|---|
| ١- كاتب الرسائل | ديوان الرسائل، أو ديوان الأزمة |
| ٢- كاتب العرب والبوادي | ديوان الخاتم |
| ٣- كاتب الإقطاع | ديوان الخراج |
| ٤- كاتب العهود والمواثيق | ديوان التوقيع والدار |

(١) صبح الأعشى: ١٢٦/١.

(٢) انظر فهرس الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر: ص ٦١٠.

| مسمى الكاتب | مسمى الديوان |
|---|---|
| ٥- كاتب السر | ديوان الفض |
| ٦- كاتب الوثائق | ديوان الوثائق والشروط |
| ٧- كاتب الجيش | ديوان الجيش |
| ٨- كاتب الصدقات | ديوان النفقات |
| ٩- كاتب الغنائم والخمس | ديوان بيت المال |

وسأزيد الأمر إيضاحاً في الحديث عنه في الفصل التاسع إن شاء الله.

## المبحث السادس
## شروط وآداب كُتَّاب الديوان الشريف

هناك شروط وآداب ذكرها العلماء في كتبهم المصنفة في علم الإنشاء وغيره من العلوم الإسلامية، وهذه الشروط استقاها العلماء مِنْ سيرة هؤلاء الإعلام، كَتَبَةِ ديوان النبوي الشريف، ومِنْ بعض التوجيهات الإدارية الصادرة مِنَ النبي ﷺ لبعض الكُتَّاب في عصره. وأجْمَعُ مَنْ كتب حول هذا الموضوع الأمام القلقشندي في كتابه الموسوعي. "صبح الأعشى في صناعة الإنشا". وهذا موجز مختصر لما ذكره:

### ١- الشروط العامة:

أولاً: الإسلام:

شرط الإسلام مِنْ أهم الشروط التي يجب توفرها في كاتب الإنشاء؛ لأن الكاتب يحتاج إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم، والكتابة ولايةٌ، ولا ولايةَ لكافر على مسلم.

قال ابن الصيرفي عن هذا الشرط: إن الكاتب أحوجُ ما يكون إلى الاستشهاد بكلام الله عز وجل في أثناء محاوراته، وفصول مكاتباته.

ولذا لم يتَّخِذ النبيُّ ﷺ كاتباً كافراً قط، ولا الخلفاءُ الراشدون مِنْ بعده.

ثانياً: الذكورة:

إن الكتابةَ ولايةٌ مِنْ أجلِّ الولايات الشرعية، ولذا لا يجوز لامرأة أن تتولَّى هذه الولاية؛ لأن النبي ﷺ نهى عن تولية المرأة -أي ولاية عامة- عندما قال: (لا يُفلح قومٌ ولَّوْا أمرَهم امرأةً) (متفق عليه).

ولهذا قال العلماء: "إنّه لايجوز أن تتولى المرأة مِنْ أمور الولاية شيئاً ألبتة".

وقال بعض العلماء: "يُشترط في كاتب القاضي أن يكون ذكراً، فإذا اشترط ذلك في كاتب القاضي، فهو في حقِّ كاتب السلطان أولى قطعاً".

ثالثاً: الحرية:

إن العبد لا يجوز له أن يتولّى الكتابةَ، إذا كان رقيقاً تحت ملك سيده، وإذا وثق به سيدُه وهو الإمام، فلا بأس بذلك؛ لأن كاتبَ عثمان بن عفان مولاه حُمران فإن كان مأموناً، فلا بأس عند بعض الفقهاء.

أما جمهور الفقهاء، فمنع ذلك؛ سواء أكان للسلطان،أو القاضي، أو غيرهم.

رابعاً: العقل:

العقل هبة مِنَ الله عز وجل، ولا يستطيع ناقصُ العقل أن يضطلع بأي عمل مِنَ الأعمال؛ لنقصان الإدراك لديه. فالعقل أساسُ الفضائل وأصلُ المناقب، ومَنْ لا عقلَ له لا انتفاعَ به، كما قال الإمام القلقشندي.

خامساً: معرفة أحكام الولايات:

يجب على الكاتب أن يكون عليماً بأحد الأحكام السلطانية، وأن يعرف ترتيب الولايات الدينية عند الإمام، وتقليد الوزراء، وإمارة البلدان، وإمارة الجهاد، وولاية القضاء والمظالم، ومخاطبة الملوك والوزراء والعمال وغيرهم، لأن هذا من صميم عمله وأهم الواجبات المناطة به.

سادساً: الفقه في الأحكام الشرعية:

يجب على الكاتب أن يكون مؤهلاً لهذه الوظيفة، ولديه دراية تامة بأحكام الفقه الإسلامي؛ لأن عمله يتطلب معرفة هذه الأحكام، فمن كان عرِيّاً منها، فلا يجوز له أن يقلّدَ هذه الولاية.

سابعاً: الإلمام باللغة العربية والبلاغة:

فالكاتب يجب أن يكتب على قانون اللغة العربية الشريفة، وأن يكون بعيـــداً عن اللحن والخطأ في الإعراب، وإلاَّ أضحى أُضحوكةً بين الناس مِنْ ملكة وسُوقة، ويحسُن به أن يصُوغَ الرسائل مطرَّزةً بألوان علوم البلاغة العربية من البيان والبديع مع المعاني الرائقة، والعبارات اللطيفة الرائعة[1].

## ٢- الآداب العامة[2]:

يستحب لكاتب الإنشاء أن يتحلَّى بالصفات الخلقية العظيمة، وأن يتحلَّـــى بالآداب الإسلامية السامية؛ ومن أهمها ما يلي:

١- اعتماد تقوى الله عز وجل في السِّرِّ والعلانية.

٢- صلاح النية فيما يتولاه مِنْ أمور السلطان والولاية.

٣- مجانبة الرِّيَب والبعد عنها.

٤- لزوم العفاف والصيانة.

٥- طلب الحمد والثناء.

٦- القدرة على معاشرة الملوك ووجهاء الدولة، وتنفيذ ما يطلب منه.

٧- النظر في عواقب الأمور، وحفظ النفس عن الجرائر والأخطاء.

٨- الإخلاص في كل ما يُوجّه إليه مِنْ أعمال.

---

(١) انظر: المراجع التالية:

- صبح الأعشى للقلقشندي: ٩٣/١-١٠٠ بتصرف.
- قانون ديوان الرسائل للصيرفي: ص ٩٦.
- نهاية الأرب للنويري: ١٤/٧.
- البرد الموشى للموصلي: ص ٢٧.

(٢) بتصرف من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي: ص ١٠٢-١٠٦.

٩- تقديم النصيحة والمشورة للولاة والحكام.

١٠- كتمان السر وعدم إفشاء شيء يؤتمن عليه.

١١- الشكر لأنه من فضائل الأخلاق.

وهذه جملة صالحة منها نص عليها العلماء، والأحرى به الالتزام بـــالأخلاق الإسلامية الفاضلة في شؤونه كلها؛ لأن العيون إليه ناظرة، والقلوب له محبة، فليكن أهلاً لما قُلّدَ، وأنموذجاً صالحاً لغيره مِنَ الكُتَّاب والموظفين.

# الفصل الثالث

# الكُتَّاب المختصون في الديوان النبوي الشريف

ثبت معجمي بأسماء أعيان كتاب الديوان النبوي الشريف

أ - ترجمة موجزة لكل كاتب.

ب- توثيق صحة أن الكاتب من كتبة النبي ﷺ.

## توطئـــة:

هذا ثبت بكتبة الديوان النبوي الشريف، الذين نص العلماء على أنهـــم مـــن كَتَبَة النبي ﷺ من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد اتبعت المنهج التالي في الصياغة والترتيب:

أولاً: رتبت أسماء هؤلاء الكَتَبَة ترتيباً هجائياً ، وهذا طريق مسلوك، سلكه كثير من العلماء قديماً وحديثاً، وأشهر هؤلاء الإمام ابن حجر في كتابـــه الإصـــابة، أوسع كتاب صُنِّف في تاريخ حياة الصحابة ﷺ، فسِرْت على منواله، مـــع تقـــديم الخلفـــاء الراشـــدين ﷺ لفـــضلهم، وســـبْقِهم، فـــلا يعـــدل بهم غيرهم.

ثانياً: حاولت جهدي توثيق صحة كتابة هؤلاء الصفوة بين يدي النبي ﷺ، وأنهـــم مِنَ الكُتَّاب الذين اختارهم النبي ﷺ للقيام بعمل الكتابة في دولته العظيمـــة، وسلكت في إثبات ذلك طريقين؛ هما:

الطريق الأول: ذكر الكتب التي أمر النبي ﷺ الكاتبَ بكتابتها، وذلك بـــذكر أصحابها الذين كتب إليهم النبي ﷺ من الأفـــراد، أو الجماعـــات، أو الملـــوك، أو الزعماء أو غيرهم، والنص على أن الكاتب قد كتب هذا الكتاب وذيَّلَ الكتـــابَ باسمه الصريح المعروف في ذلك العصر؛ وذلك بقوله: "وكتب فلان". وهذا -بـــلا شك- مِنْ أقوى الأدلة في الإثبات أن هذا الكاتبَ أحدُ كُتَّاب الـــديوان النبـــوي الشريف.

الطريق الثاني: ذِكْر مَنْ نَصَّ مِنْ علماء التاريخ الإسلامي وغيرهـــم في شـــتى العصور الإسلامية أن ذلك الكاتب حصل له شرف الخدمة ضمن كُتَّاب النبي ﷺ وهو شرف مؤثَّلٌ، مَعَ التركيز على العلماء الذين لهم عناية خاصة بتراجم الـــصحابة، أو

متقدمي علماء التاريخ والسير، ثم التالين لهم، وهكذا دواليك، وذلك لاختلاف مناهج التصنيف في هذا المجال مِنْ قِبَل العلماء.

ثالثاً: ذكرت ترجمةً موجزةً جداً لكل كاتب ذكرته مِنْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف، وأشرت في الحاشية إلى مواطن ترجمته لمن أراد الاستقصاء والتوسع.

رابعاً: نظراً لكثرة المراجع التي اطلعت عليها ممن ذكر هؤلاء الكتاب اقتصرت على عدد محدود من مشاهير العلماء الذين أفردوهم بكتب أو أجزاء من المتقدمين، وذكرت بقية المراجع في فقرة مفردة في المقدمة، حتى يطَّلع القارئ على مدى اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بكُتَّاب النبي ﷺ.

خامساً: ذكرت في هذا الثبت مَنْ ترجَّح لديَّ أنه مِنْ كُتَّاب النبي ﷺ، وذلك بأن ينص عليه أكثرُ مِنْ مؤلف. وما انفرد به أحد مِنَ المؤلفين تركته لصعوبة التحقُّق مما قاله في الوقت الحاضر. وهناك أسماء كثيرة تركتها؛ لأن التأكد مِنْ صحة ما ذكره المؤرخون يحتاج إلى مراجعة وتتبُّع، وهذا مجال واسع يحتاج إلى جهود متضافرة، ومراجعَ متعددةٍ، ولعل غيري مِنْ علماء التاريخ وغيرهم يتولى هذا الأمر؛ فهذا الباب فيه متَّسع للتأليف والبحث.

سادساً: لا أدَّعي في هذا الثبت الحصر لكل كُتَّاب النبي ﷺ فهذا الأمر يحتاج إلى بحث واستقصاء؛ لأن أغلب المصادر والمراجع القديمة المصنَّفة المفردة في هذا المقام -ككتاب ابن شبة أو المدائني، وابن أبي خيثمة، وغيرهم- لم تصل إلينا في الوقت الحاضر.

سابعاً: نصَّصت في ترجمة كل كاتب عند ذكر التوثيق من المصادر المعتمدة داخل المتن، وذكر ما نصَّ عليه العلماء مما خصه به النبي ﷺ من أعمال كتابية؛ لأن هذا مِنْ لُبِّ أعمال الديوان النبوي الشريف. ومَنْ ذكرته مجرداً بالجزء والصفحة فقط، فهذا هو ما وجدته في المصدر، حيث لم تذكر المصادر أعماله الكتابية، بل نصَّت على أنه مْن كُتَّاب النبي ﷺ فقط.

# مناهج العلماء في ذكر كُتَّاب النبي ﷺ

اتبع العلماء الذين اهتموا بالتصنيف في هذا المقام مناهجَ شتى، لعل هذه أهمها:

أولاً: فئة مِنَ العلماء تصدَّوْا للتأليف في هذا الفن، وأفردوا كُتَّاب النبي ﷺ بمصنفات مستقلة. وقد ذكر علماء الفهرسة وغيرُهم مِنْ أعيان هؤلاء العلماء:

١- الإمام ابن شبة في كتابه "الكُتَّاب".

٢- الإمام المدائني في كتابه "كُتَّاب النبي ﷺ". وغيرهما كثير.

ثانياً: فئة مِنَ العلماء -وهم الأغلب- تصدَّوْا للتأليف في سيرة النبي ﷺ فذكروا كُتَّابه ضمن الفصول التي ذكروا فيها عُمَّال النبي ﷺ وكُتَّابه، ومَنْ شَرُفَ بخدمته؛ كالْخُدَّام والموالي، ونحوهم.

ثالثاً: فئة مِنَ العلماء تصدَّوْا للتصنيف في التاريخ الإسلامي، وهم علماء التاريخ، فإذا ذكروا سيرة النبي ﷺ العطرة، ذكروا كُتَّابه، كما فعل كلُّ مَنْ خَصَّ سيرته بمصنف مستقل.

رابعاً: فئة مِنَ العلماء صنفوا كتباً ليس لها علاقة بالتاريخ العام، إنما هي مصنفة في جزء منه؛ كالبلدان -مثلاً- فذكروا كُتَّاب النبي ﷺ ضمن كتبهم. ومن أشهر هؤلاء: البلاذري في كتابه فتوح البلدان، والإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق.

خامساً: فئة تصدَّوْا للحديث عن الصحابة رضوان الله عليهم؛ فذكروا منقبة هذا الكاتب، وتشرُّفَه بهذا المنصب الجليل، كما فعل جِلَّةٌ مَنْ أَلَّف في حياة الصحابة قديماً وحديثاً.

سادساً: فئة مِنَ العلماء ذكروا هؤلاء الكُتَّاب استطراداً لأدنى مناسبة؛ كما فعل

الإمام ابن عبد البر في ذكرهم عند ترجمة "أُبي"، وكما فعل الإمام السهيلي عند الحديث عن عهد الحديبية، وابن دِحيةَ في المولد، وكذلك القرطبي في التفسير، وغيرهم كثير.

سابعاً: فئة مِنَ العلماء ذكروا الكُتَّاب في كتبهم التي اعتنت بتاريخ الآداب العربية، كما فعل ابن عبد ربه في "العقد الفريد"، والإمام ابن عبد البر في كتابه في الأدب.

هذا ما ظهر لي من خلال البحث، وقد يطَّلع غيري على مصادرَ أخرى ومناهجَ أخرى غير ما ذكرت.

# ثبت بأسماء أعيان كتّاب الديوان النبوي الشريف

## ١- أبو بكر الصديق

وهو: عبد الله بن أبي قحافه (عثمان) بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي التيمي[(١)].

لقبه: عتيق، وأمه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر، ابنة عمه: كان اسمه في الجاهلية، "عبد الكعبة"، فغيره النبي ﷺ إلى "عبد الله".

وهو أول الناس إسلاماً، قال حسان رضي الله عنه عنه:

| | |
|---|---|
| خير البرية أتقاها وأعدلها | بعد النبي وأوفاها بما حملا |
| الثاني التالي المحمود مشهده | وأول الناس ممن صدَّق الرسلا |
| والثاني اثنين في الغار المنيف وقد | طاف العدوُّ به إذ صعدوا الجبلا |
| وكان حب رسول الله قد علموا | خير البرية لم يعدل به رجلا |

بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة، وتوفي على رأس سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالٍ من خلافته، في يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الآخرة، ودفن بجوار النبي ﷺ في بيت عائشة الصديقة وعمره (٦٣) سنة، رضي الله عنه وأرضاه. مناقبه كثيرة، وأخباره شهيرة، والكتب المصنفة المفردة في حياته كثيرة، قديماً وحديثاً، فلتراجع.

---

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب: ص ٣٧٣-٣٧٩ رقم (١٢٩٦) في باب الكنى: ص ٧٧٩ رقم (٢٨٤٥).

- أسد الغابة: ٣/٢٠-٣٩ (مطولة) رقم (٣٠٦٦).

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أسماء المراجع أو المؤرخين الذين نصُّوا على أنه من كتّاب الديوان في العهد النبوي الشريف:

- ابن شبة في كتابه "الكُتّاب". نقل عنه ابن عبد البر ص (٤٣) وابن قدامة ٧٤.
- ابن الجوزي: ص ٨٠.
- ابن قدامة: ص ٧٤.
- ابن حديدة: ٢٩/١ (مع ترجمة له).
- مغلطاي: ص ٤٠٣.
- الصالحي: ٣٧٥/١١.
- الإمام ابن عساكر: ٢٢٧/٤ رقم (١٢)، ذكر حديث سراقة[1].
- ابن كثير: ٣٤٩/٨، ٣٢١، ذكر له ترجمة وافية في أيام خلافته.
- القسطلاني: ١٢٥/٢.
- ابن جماعة: ص ١١١.
- ابن القيم: ١١٧/١.
- نور الدين الحلبي: ٤٥٨/٣.
- الدمياطي: ١١٩/١.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- الباقلاني: ٤١٣/١.
- القلقشندي: ١٢٦/١، وقال: "قال الواقدي: إن كتاب النبي ﷺ إلى المقوقس كان بخط أبي بكر الصديق".

---

(١) سيرة ابن هشام: ١٣٣/١، الدلائل للبيهقي: ٤٨٧/٢، الدرر: ص ٨٢.

# ٢- عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رباح بن عبد الله بن قُرْط ابن رَزَاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي، الفاروق[1].

أبو حفص: أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين.

أمه خيثمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية.

ولد بعد الفجار، وكانت إليه السفارة في الجاهلية، أسلم، وكان إسلامُه فتحاً وفرجاً مِنَ الضِّيق للمسلمين في مكة.

شهد بدراً وأحداً والمشاهدَ كلَّها، وتوفي النبي ﷺ وهو عنه راض.

تولى الخلافة بعهد من أبي بكر ﷺ سنة (١٣)هـ، وفي عهده فتحت الفتوحات العظيمة في مصر والشام والعراق، وسار فيه السيرة العادلة المشهورة على كل لسان، إلى أن قُتل بالمدينة المنورة، طعنه أبو لؤلؤة المجوسي (لعنه الله) سنة (٢٣) هـ لثلاثٍ بقين مِنْ ذي الحجة ﷺ.

وسيرتُه شهيرة، ومناقبه كثيرة، صُنِّفت عن حياته مؤلفاتٌ كثيرة قديماً وحديثاً.

---

(١) انظر ترجمته في: الإصابة: ٧٤/٨ رقم (٥٧٣١).

- الاستيعاب: ص ٤٧٣-٤٨٠ رقم (١٦٩٧).

- أسد الغابة: ٣١٨/٣ رقم (٣٨٣٠).

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أسماء المؤرخين الذين نصُّوا على أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- ابن شبة في كتاب الكُتَّاب. نقل عنه ابن عبدالبر ص٤٣، وابن قدامة ص٧٣.
- البغوي. نقل عنه ابن حجر في الإصابة: ٥/٤.
- المدائني. نقل عنه ابن حجر في الإصابة: ٥/٤.
- ابن عبد البر: ص ٤٣.
- ابن حديدة: ١/٤٣ (مع ترجمة له).
- مغلطاي: ص ٤٠٢.
- ابن قدامة: ص ٧٤.
- الصالحي: ١١/٣٧٥.
- ابن عساكر: ٤/٢٣٥ رقم (١٧) وقال: "ذكرته في ترجمة ابن الأرقم. وستأتي ذكره في حرف العين، ترجمة ابن الأرقم: ٤/٢٢٩".
- القسطلاني في المواهب: ٢/١٢٦، ذكر ترجمة موجزة له.
- ابن كثير: ٨/٣٥٠،٣٢١، ذكر له ترجمة وافية في أيام خلافته.
- ابن القيم: ١/١١٧.
- ابن جماعة: ص ١١١.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- الدمياطي: ١/١١٩.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- الباقلاني: ١/٤١٣.
- القلقشندي: ١/١٢٦.

# ٣- عثمان بن عفان

هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، أبو عبد الله[١].

أمه: أروى بنت كريز بن ربيعة، وأمُّها: البيضاء بنت عبد المطلب، عمَّة النبي ﷺ.

ولد بعد الفيل، أسلم قديماً، وزوَّجه النبيُّ ﷺ بابنتيه، فسُمِّي "ذا النورين" وهو من العشرة المبشرين بالجنة.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أبو بكر وعمر، كما روى عنه أولاده، وجمهرةٌ من الصحابة والتابعين.

تولّى الخلافة بعد عمر ﷺ سنة ٢٤هـ، وقُتِل بالمدينة المنورة سنة (٣٥) هـ. رضي الله عنه وأرضاه.

ومناقبه كثيرةٌ، وأخباره شهيرة، أُلِّفت في سيرته العديدُ مِنَ الكتب المعروفة قديماً وحديثاً.

---

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب: ص ٥٤٤-٥٥١ رقم (١٨٧٨).

- الإصابة: ٣٩١/٦ رقم (٥٤٤٠).
- أسد الغابة: ٢١٥/٣ رقم (٣٥٨٩).
- التبيين: ص ١٥٠-١٥٢.

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ، وذيَّل اسمه الصريح بنهاية الكتاب:

- ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته أنه كتب لرسول الله ﷺ كلاً مِنَ الكتب التالية:

١- كتاب رسول الله ﷺ لنهشل بن مالك الوائلي من باهله...: ١٣٨/١.

٢- كتاب رسول الله ﷺ لمطرِّف بن الكاهن الباهلي.. كتب كتاباً فيه فرائضُ الصدقات: ١٤٨/١.

- قال القسطلاني: ١٢٦/٢: روى عن عاشة -مما ذكره الطبري في فضائله "من كتابه الرياض" أن رسول الله ﷺ لمسند ظهره إليَّ، وإن جبريل ليوحي إليه القرآنَ، وأنه ليقول له:"اكتب يا عُثَيْمُ". رواه أحمد في المسند: ٢٦١/٦.

- وقال أيضاً: وروى البيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس، جلس أبو بكر عن يمينه، وعمرُ عن يساره، وعثمانُ بين يديه، وكان كاتبَ سرِّ رسول الله ﷺ" ١٢٦/٢.

ثانياً: ذكر أسماء المؤلفين الذين نصُّوا على أنه منْ كَتَبَة الديوان الشريف:

- ابن شبة في كتابه الكُتَّاب. نقل عنه ابن عبد البر، وابن قدامة وغيرهم.
- ابن عبد البر: ص ٤٣.
- المدائني: نقله ابن حجر في الإصابة: ٤/٥.
- الطبري: ١٧٣/٣.
- ابن قدامة: ص ٧٤.
- ابن حديدة: ٥٨/١. (مع ترجمة له).
- ابن القيم: ١١٧/١.
- الإمام أحمد في المسند: ٢٦١/٦.

- ابن جماعة: ص ١١١.
- الباقلاني: ١/ ٤١٣.
- القضاعي: ص ٢٣٧.
- الصالحي: ٣٧٥/١١.
- البلاذري: ٥٨٢، ١٩٣/٢ (ط. فكر).
- ابن القيم في زاد المعاد: ١١٧/١.
- الحلبي: ٤٥٨/٣.
- ابن كثير: ٣٢١/٨، ذكر له ترجمة وافية في خلافته ٣٤٩.
- ابن عساكر: ٢٣٥/٤ رقم (١٨). وفي عدة مواطن أيضاً عن ابن أبي خيثمة: ٢٢٠/٤ غيرها. وذكره في ترجمته في حرف العين.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- الدمياطي: ١١٩/١.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- ابن مفلح: ١٥٤/٢.
- الأنصاري البري في الجوهرة: ٨٨/٢.
- العقد الفريد: ١٦١/٤، وقال: "علي بن أبي طالب - مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله ﷺ - يكتب الوحي، ثم أفضَتْ إليه الخلافة بعد الكتابة. وعثمان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا - أي علي وعثمان- كتب أُبَيّ بن كعب وزيد ابن ثابت، فإن لم يشهد واحد منهما، كتب غيرهما".

# ٤- علي بن أبي طالب

هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ القرشي الهاشمي، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين(١).

يكنى بأبي حسن، وأمه: فاطمة بنت أسد الهاشمية، أول هاشمية ولدت هاشمياً.

توفيت مسلمةً قبل الهجرة، كان عليٌّ أصغرَ ولد أبي طالب، وله أشقّاء، هم: (جعفر، وعقيل، وطالب). أسلم منهم: جعفر وعقيل.

أسلم صغيراً، وتربَّى في حجر النبي ﷺ.

شهد بدراً وأُحُداً والمشاهدَ كلَّها، وكان معه -في غالب الغزوات- اللواء الأعظم لواء النبي ﷺ، اشتهر بالعلم والعبادة والشجاعة والكرم، وكان له ﷺ "البسطة في العِشْرَة، والقدم في الإسلام، والعهد للرسول ﷺ، والفقه في الدين، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون"، هكذا وصفه ابنُ عباس ﷺ.

زوَّجَه النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَه، سيدةَ نساء المسلمين، وأنجب منها الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة.

- مناقبه كثيرة، كُتبتْ فيها مؤلفاتٌ كثيرة قديماً وحديثاً، ولولا ما اشترطتُه على نفسي مِنَ الترجمة للكُتَّاب ، لما ترجمتُ لأحدٍ مِنَ الْخُلفاء الراشدين؛ لأن تراجمَهم تتسع المجلدات، والاختصارُ لها قد يقع فيه الخلل.

قال الإمام أحمد: "لم يُرْوَ في فضائل الصحابة بالأسانيد كما رُوِي في فضائل علي".

تولى الخلافة بعد مقتل عثمان ﷺ سنة (٣٥)هـ، وقتله ابن ملجم في رمضان سنة (٤٠)هـ ﷺ.

---

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب: ص ٥٥٢-٥٥٣ (مطولة) رقم (١٨٧١).
- أسد الغابة: ٢٨٢/٣ رقم (٣٧٨٩). - التبيين: ٩٩.

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذيل الكتاب باسمه الصريح:

ذكر ابن سعد في طبقاته: أنه كتب لرسول الله ﷺ كتبه إلى كلٍّ مِنْ:

١- نُعيم بن أوس، أخي تميم الداري، أنه له حبرى وعينون في الشام: ١/١٢٩. ذكره ابن عساكر: ٤/٢٣٥.

٢- حصين بن أوس الأسلمي: أنه أعطاه القرعين...: ١/١٢٩.

٣- بني زياد بن الحارث الحارثيين: أن لهم جماء...: ١/١٣٠.

٤- نعيم بن مسعود بن رخيلة الأشجعي...: ١/١٣٣.

٥- زبير بن العوام: أنه أعطيناه شواق...: ١/١٣٣.

٦- جميل بن رزام العدوي: أنه أعطاه الرمداء...: ١/١٣٣، أبو نعيم: ١/٥٠٢ وغيرهم، وقال ابن حجر: "أعطاه الربذة": ٢/٦٧ رقم (١١٨٨).

٧- أحمر بن معاوية وشعيل بن أحمر.... أسد الغابة: ١/٦٣ (٤٩)، معرفة الصحابة: لأبي نعيم: ٢/٢٩٩ رقم (٢٠٩).

٨- عمير ذي مران، ومن أسلم من همدان بن طولون ص ٩٢.

٩- كتاب رسول الله ﷺ إلى بديل بن ورقاء، قال ابن الأثير: "وكان الكتاب بخط علي بن أبي طالب ﷺ" أسد الغابة: ١/١٩٨.

ثانياً: ذكر المصادر التي نصَّت على أنه من ضمن كَتَبَة الديوان النبوي الشريف:

- القضاعي: ص ٢٣٧.
- الصالحي: ١١/٣٧٥.
- ابن حديدة: ١/٦٤ (مع ترجمة له) وقال: "وكان علي ﷺ هو الكاتب لعهوده إذا عهد وصلحه إذا صالح"، ص: ٧٠.

- ابن عساكر في عدة مواطن: ٤/٢٢٠، ٢٢٩ في ترجمة ابن الأرقم: ٤/٢٣٥ رقم (١٩)، وقال: "كتب للنبي ﷺ كتاب صلح الحديبية وغيره من الكتب.
- ابن منظور: ١/٢٤٤ رقم (١٩). "وتوجد ترجمته في حرف العين".
- ابن كثير: ٨/٣٤٩،٣٢١، ذكر له ترجمة وافية في أيام خلافته.
- أبو نعيم: ١/١١٧.
- الخزاعي: ص ١٧١، نقلاً عن القضاعي: حرفاً بحرف، مع ترجمة لعلي.
- ابن جماعة: ص ١١١.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- القسطلاني: ٢/١٢٦، وقال: "واختص عليٌّ بكتابة الصلح يوم الحديبية".
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- الدمياطي: ١/١١٩.
- الباقلاني: ١/٤١٣.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- ابن مفلح: ٢/١٥٤.
- البري: ٢/٨٨.
- العقد الفريد: ٤/١٦١.

## ٥- أبان بن سعيد

هو: أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

ذكر الإمام البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبان: "أن له صحبةً". كان أبوه مِنْ أكابر قريش، له أخوان أسلما قديماً "خالد وعمرو"، وهاجرا إلى الحبشة. أجار عثمان زمن الحديبية. وأسلم أبان يوم خيبر، وشهدها مع النبي ﷺ وأرسله النبي ﷺ في سرية، وكان والي النبي ﷺ على البحرين، ثم قدم على أبي بكر، وسار إلى الشام، فقتل يوم أجنادين سنة (١٣)هـ. قاله موسى بن عقبة وأكثرُ علماء النسب(١).

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أسماء المؤلفين الذي نصُّوا على أنه منْ كَتَبَة النبي ﷺ:

ذكره ضمن كَتَبَة النبي ﷺ كلٌّ من:

- الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن شبة: ص ٤٣.
- ابن منظور في مختصره لتاريخ دمشق لابن عساكر: ١/٣٣١ نقلاً عن ابن أبي خيثمة.

وقال أيضاً: "كتب له خالد وأبان ابنا سعيد بن العاص". وهذا النص ساقط من طبعتَيْ

(١) انظر ترجمته في: الإصابة: ١/١٥ رقم (٢).
- المصباح المضيء: ١/٧٣ رقم (٦).
- الاستيعاب: ص ٥٥ رقم (٥٠).
- نسب قريش لمصعب: ص ١٧٤.
- تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٣٢٤.
- أسد الغابة: ١/٤١-٤٣ رقم (٢).
- البداية والنهاية: ٨/٣٢٢.

تاريخ دمشق الموجودتين في الأسواق في الوقت الحاضر.

- الإمام ابن القيم في زاد المعاد: ١/١١٧.
- الإمام ابن حديدة في المصباح المضيء: ١/٧٣ رقم (٦) (ونسبه كذلك إلى ابن شبة في كتابه المؤلف عن كُتّاب النبي ﷺ، وإلى ابن سعد في الطبقات.
- الإمام ابن سيد الناس في عيون الأثر: ٢/٣٩٥.
- الإمام ابن شاكر في عيون التواريخ: ١/٤٢٦.
- الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣، وقال بعد ذكره لبعض كُتّاب النبي ﷺ: "ذكر ذلك عمر بن شبة وغيره في "كتاب الكُتّاب"، وفيه زيادات... ومِنْ هؤلاء أيضاً: (خالد وأبان ابنا سعيد بن العاص) اهـ.
- الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٤/٣٢٤ رقم (١).
- الإمام ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/٣٢١، نقلاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: "وكتب له ... خالد بن سعيد وأبان بن سعيد ..." هكذا قال؛ يعني في المدينة.
- الإمام البلاذري في فتوح البلدان: ٥٨٢، وفي الأنساب: ٢/١٩٣(ط. دار الفكر).
- الإمام الدمياطي في المختصر: ١/١١٩.
- الإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٧٥.
- الإمام القسطلاني في المواهب اللدنية: ٢/١٢٧.
- الإمام مغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى: ص ٤٠٣.
- القضاعي: ص ٢٣٧.
- المسعودي. وقال: "وكان أبان بن سعيد... ربما كتب بين يديه": ص٢٤٦.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- الباقلاني: ١/٤١٤. - البري في الجوهرة: ٢/٨٨.
- ابن جماعة: ص ١١١.

## ٦- أبي بن كعب

هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري النجاري، أبو المنذر وأبو الطفيل. سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً ثم المشاهدَ كلَّها، أحد فقهاء الصحابة. أخرج له الأئمة في صحاحهم، كان مِنَ المفتين في عهد النبي ﷺ والصحابة، وكان عمر ابن الخطاب ﷺ يستفتيه في النوازل والمعضلات، أثنى عليه النبي ﷺ بالعلم، وقال له: (لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذر). قيل: توفي في خلافة عمر سنة (٢٢) هـ، وقيل غير ذلك [1].

أولاً: ذكر أسماء الأشخاص الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ، وذيل اسمه الصريح في نهاية الكتاب:

ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته: أنه كتب كتب النبي ﷺ التالية[2]:

١- كتاب رسول الله ﷺ لخالد بن ضِماد الأزدي...: ١٢٩/١.

٢- كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن...: ١٢٩/١.

٣- كتاب رسول الله ﷺ لِجُنادة الأزدي وقومه...: ١٣٠/١، الصالحي: ٣٧٦/١١.

٤- كتاب رسول الله ﷺ للمنذر بن ساوى...: ١٣٤/١، الصالحي: ٣٧٦/١١.

---

(١) الإصابة: ٢٦/١ رقم (٣٢).
- الاستيعاب: ص ٤٢ رقم (٢).
- طبقات ابن سعد: ٤٢٢/٢.
- أسد الغابة: ٥٤/١ رقم (٥٤).

(٢) وذكر الإمام الصالحي نص الكتب التي كتبها "لخالد بن ضماد وجنادة، والمنذر، والعلاء وبارق" فذيَّلها باسمه، سبل الهدى والرشاد: ٣٧٥/١١-٣٧٦.

٥- كتاب رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي...: ١/١٣٤، الصالحي: ١١/٣٧٦.

٦- كتاب رسول الله ﷺ لجماعة مِنْ كنانة ومزينة والحكم والقارة...: ١/١٣٥.

٧- كتاب رسول الله ﷺ لبارق من الأزد...: ١/١٣٩، الصالحي: ١١/٣٧٦.

٨- كتاب رسول الله ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجُلَنْدى....

٩- كتاب رسول الله ﷺ لضُمَيرة مولى رسول الله ﷺ، أسد الغابة: ٢/٤٧٨، ومعرفة الصحابة: ٣/٧١، الاستيعاب: ص٨٢٤، رقم (٣٠٢٦)، المعارف: ص١٤٨.

١٠- كتاب رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المُزَني...

- مسند الإمام أحمد: ١/٢٠٦.
- السنن الكبرى للبيهقي: ٦/١٥١.
- مستدرك الحاكم: ١/١٥٦١.

ثانياً: ذكر أسماء المؤلفين الذين نصُّوا على أنه منْ كُتَّاب النبي ﷺ:

- روى ابن سعد عن الواقدي قوله: "أول من كتب لرسول الله ﷺ الوحيَ مقدَمَهُ المدينةَ (أبي بن كعب، وهو أول مَنْ كتب في آخر الكتاب "وكتب فلان" الإصابة: ١/٢٦، والبلاذري في فتوح البلدان: ص ٥٨١.
- قال ابن عبد البر بعد ما نقل ما ذكره ابن سعد: "وكان أُبيٌّ وزيدُ بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه ﷺ، ويكتبان كُتُبَه إلى الناس، وما يقطع، وغير ذلك". الاستيعاب: ص ٤٢.
- ونقل ما مضى ابن حجر في الإصابة: ١/٢٦.
- الإمام ابن حديدة الأنصاري في المصباح المضي: ١/٧١-٧٣.
- اليعقوبي في تاريخه: ٢/٨٠.
- ابن عبد البر في بهجة المجالس: ١/٢٥٦.
- القسطلاني في المواهب اللندية: ١/١٢٧.

- ابن حزم في جوامع السيرة: ص٢٦.
- ابن سيد الناس في عيون الأثر: ٣٩٥/٢.
- الدمياطي في المختصر: ١٢٠/١.
- البلاذري في فتوح البلدان: ق٥٨٢/١.
- الحلبي في السيرة الحلبية: ٤٥٨/٣.
- ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٢٤/٤ رقم (٢) من الكُتاب.
- ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق: ٣٣١/١ "نقلاً عن ابن أبي خيثمة -لعله في تاريخه، وهو مخطوط- وقال: "كان يكتب في الجاهلية قبل الإسلام، وكان يكتب في الإسلام: ص ٢٢١.
- القضاعي: ص ٢٣٧.
- الخزاعي: ص ١٧١، "نقلاً عن القضاعي وابن عبد البر".
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- الصالحي: ٣٧٥/١١-٣٧٦.
- ابن حديدة: ٧١/١١ رقم (٥). وذكر ما ذكره ابن عبد البر.
- الحلبي: ٤٥٨/٣، وقال: "وهو أول مَنْ كتب مِنَ الأنصار بالمدينة".
- ابن القيم: ١١٧/١.
- القسطلاني في المواهب: ١٢٧/١، وقال: "أبي بن كعب من سُبَّاق الأنصار، وكان يكتب الوحي له ﷺ".
- ابن حزم: ص ٢٦.
- ابن كثير في تاريخه: ٣٢٣/٨. ترجم له ترجمة حسنة، وقال: قال ابن أبي خيثمة: "هو أول مَنْ كتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ، يعني في المدينة، ونقل عن ابن سعد مثله".
- الدمياطي: ١٢٠/١.

- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- الباقلاني: ١/٤١٦، وقال: "أول مَنْ كتب للنبي ﷺ حين قدم المدينة، وكان يكتب هو وأبو بكر وعلي في آخر كتب رسول الله ﷺ من العهود والعشر "كتب أُبيّ" وهو أول مَنْ كتب ذلك".
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- البري في الجوهرة: ٢/٨٨.
- البلاذري في الأنساب، وقال: "أول مَنْ كتب لرسول الله ﷺ أُبَي بن كعب الأنصاري، وكان يكتب له زيدُ بن ثابت، وكانا يكتبان الوحي، ويكتبان كتبه إلى مَنْ كاتبه مِنَ الناس، وغيرَ ذلك" ١/١٩٢.
- العقد الفريد: ٤/١٦١.

## ٧- الأرقم بن أبي الأرقم

هو: الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي.

كان من السابقين الأولين في الإسلام، أسلم بعد عشرة في مكة، شهد بدراً وما بعدها المشاهدَ كلَّها، كانت له دار عند الصفا، وهي الدار التي كان يجلس فيها النبي ﷺ قبل إعلان الدعوة، وحبَّسها في الإسلام، وقيل: إن أحفاده باعوها لأبي جعفر المنصور، توفي في خلافة معاوية سنة ( ٥٣ ) هـ، وقيل غير ذلك [1].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر أسماء الأشخاص الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذكر اسمه الصريح في خاتمة الكتاب:

١- كتاب النبي ﷺ لعبد يغوث بن وعلة الحارثي، ابن سعد: ١/١٣٠.

٢- كتاب النبي ﷺ لعاصم بن الحارث الحارثي...، ابن سعد: ١/١٣٠، الصالحي: ٣٧٧/١١.

٣- كتاب النبي ﷺ لرجل من بني سليم: أنه أعطاه قالساً...، ابن سعد: ١/١٣٣، الصالحي: ٣٧٧/١١، معجم البلدان: ٢٩٩/٤.
وسماه الصالحي: "الأجبّ من بني سليم" : ٣٧٧/١١.

٤- كتاب النبي ﷺ لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين...، إعلام السائلين: ص١٤٧، معجم البلدان: ٢٩٩/٤.

(١) الإصابة: ١/٤٠-٤١ رقم (٧٣).
- الاستيعاب: ص ٧١ رقم (١٣٣).
- أسد الغابة: ١/٧٠ رقم (٧٠).

ثانياً: ذكر المصادر العلمية التي نصت على أنه من كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- ابن جماعة: ص ١١٢.
- الصالحي: ٣٧٧/١١.
- ابن حديدة الأنصاري: ٧٥/١ رقم (٧). قال: "ذكره ابن سعد فيمن كتب له ﷺ. وسيأتي ذكره فيمن كتب له ﷺ إلى الملوك". وقال عبد الغني: "ذكره ابن عساكر وابن عبد البر وابن عبد ربه وغيرهم".
- ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٢١/٤ رقم (٣). وذكر أنه كتب قطائعَ أقطعها رسول الله ﷺ لجماعة؛ ومنهم "عُظيم بن الحارث المحاربي".
- ابن كثير في تاريخه: ٣٢٤/٨، وقال: "وهو الذي كتب إقطاع عُظيم بن الحارث المحاربي بأمر رسول الله ﷺ، فَج وغيره". وترجم له ترجمة حسنة.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- إعلام السائلين: ص ١٤٧ – ١٤٨، وذكر ابن طولون أنه أقطعه "المجمعة من رامس" وكتب الأرقم.

## ٨- بريدة بن الحُصيب بن عبدالله

هو: بريدة بن الحُصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح ابن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي[١].

أسلم حين مر به النبي ﷺ في الهجرة وهو بالغميم، وأقام في قريته حتى مضت بدر وأحد، وحضر بيعةَ الرضوان والمشاهد بعدها. وفي الصحيحين أنه غزا مع النبي ﷺ ستَّ عشرةَ غزوةً.

قال ابن حجر: أخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة مدوَّنة. سكن مروَ، وتوفي بها في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦٣هـ).

### التوثيق من المصادر المعتمدة

- الصالحي: ٣٧٧/١١ (ولم يذكر نماذجَ له).
- قال الصالحي: "قال ابن منير الحلبي: روى هلال بن سراج بن مجاعة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أعطاه أرضاً في اليمامة، فكتب له بريدة: "مِنْ محمد رسول الله ﷺ لمجاعَة بن مرارة، إنِّي أعطيتُك الغَورَة، فمن حاجَّه فيها فليأتي" وكتب بريدة، ٣٧٩/١١، معجم البلدان: ٢١٨/٤.

---

(١) الإصابة: ٢٤١/١ رقم (٦٢٩).
- الاستيعاب: ص ٩٤ رقم (٢١٩).
- أسد الغابة: ٢٠٣/١ رقم (٣٩٨.
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٣٧٣/١ رقم (٣٣٣).

- ومثله قال الإمام ابن حديدة: ١/٧٦ رقم (٨): "وذكر له إقطاع مجاعة".
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- الانتصار، للباقلاني: ١/٤١٦.

## ٩- ثابت بن قيس بن شماس

هو: ثابت بن قيس بن شمّاس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنى: بأبي محمد.

خطيب النبي ﷺ والأنصار، أول مشاهده الخندق، وشهد ما بعدها مِنَ المشاهد، بشّره النبي ﷺ بالجنة في حياته قبل مماته، قُتل يومَ اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ سنة (١١)هـ[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: أسماء الجماعات أو الأشخاص الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ، وختم الكتاب باسمه الصريح:

ذكر ابن سعد في طبقاته أنه كتب لرسول الله ﷺ:

١- كتاب رسول الله ﷺ لوفد ثمالة والحدّان... لبادية الأسياف، ونازلة الأجواف.. من صحار...: ١٣٩/١.

- الصالحي: ٣٧٨/١١.
- ابن حديدة: ٨٠/١ عن ابن سعد.
- ابن عساكر: ٢٢٢/٤، وقال: "... قدم عبد الله بن علس الثمالي ومسيلمة ابن هزان الحداني.. في رهط من قومهما بعد فتح مكة، فأسلموا وبايعوا على قومهم، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم، كتبه ثابت بن قيس بن شمّاس، وشهد عليه سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة".

(١) الاستيعاب: ص ١٠١-١٠٢ رقم (٢٥٣).
- الإصابة: ١٤/١-١٥ رقم (٩٠٠).
- أسد الغابة: ٥٦٩/١ رقم (٥٦٩).

- وقال ابن كثير: ٣٢٦/٨: "عن ابن سعد عن المدائني: بأسانيده عن شـيوخه في وفود العرب على رسول الله ﷺ قالوا: قدم... وذكر النص الماضي".

٢- كتاب رسول الله ﷺ لعمائر كلب وأحلافها.

ثانياً: من ذكر من العلماء المصنفين أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- الصالحي: ٣٧٨/١١ (مع ترجمة موجزة له).
- ابن حديدة: ٧٨/١ رقم (٩) (مع ترجمة له، نقلاً عن ابن سعد).
- ابن عساكر: ٢٢٢/٤.
- ابن منظور: ٣٣٢/١-٣٣٤.
- الحلبي: ٤٥٨/٣.
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- القسطلاني: ١٢٨/٢، (وقال:وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العليمي).
- ابن كثير في تاريخه: ٣٢٦/٨، (وترجم له ترجمة حسنة).
- الدمياطي: ٢٠/١.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- القلقشندي: ١٢٦/١.

## ١٠- جهم بن سعد [غير منسوب][(١)]

### التوثيق من المصادر المعتمدة

- قال الإمام ابن حجر: "ذكره القضاعي في كُتَّاب النبي ﷺ وأنه هو والزبير يكتبان أموال الصدقات، وكذا ذكره القرطبي المفسِّر في المولد النبوي مِنْ تأليفه"[(٢)].
- قال الإمام القضاعي: "وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات"[(٣)]، كذا في المطبوعة، أمّا فيمن نقل عنه قال: "ابن سعد".
- وقال الصالحي: "ذكر القضاعي: كان الزبير وجهم بن سعد يكتبان أموال الصدقة"[(٤)]. وذكر اختلافاً في اسم الأب".
- ابن حديدة: ٨١/١ رقم (١١) وذكر ما ذكره القضاعي، وقال: ذكره ابن عبد البر في كتبه.
- ابن جماعة: ص ١١٢ ولكن قال: "جهيم بالتصغير".
- قال الإمام الصالحي: "قال عبد الكريم في المورد الهني في شرح السيرة لعبد الغني: "جهم بن سعد: ذكره الإمام أبو عبد الله القرطبي في كتاب الإعلام بمولد النبي عليه السلام، في كُتَّابه ﷺ: ٣٧٩/١١".

ونقل هذا القول ابن حديدة: ٨١/١ عن القرطبي، وقال: ومِنْ خطه نقلت.

---

(١) الإصابة: ١١٥/٢ رقم (١٢٥٠).

(٢) الإصابة: ١١٥/٢.

(٣) ص ٢٣٨.

(٤) ٣٧٩/١١.

## ١١- جُهَيْم بن الصلت بن مخرمة [بالتصغير]

هو: جُهَيْم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطَّلبي القرشـي، كان مِنَ الكُتَّاب في الجاهلية، فجاء الإسلام وهو يكتب، وكتب للـنبي ﷺ عـدة كتب.

وقال ابن عبد البر: أسلم عام خيبرَ، وأطعمه النبي ﷺ مِنْ خيبر ثلاثين وسقاً، وقال: لا أعلم أن له روايةً[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ، وذيَّـل اسمـه الصريح في خاتمة الكتاب:

١- يحنة بن رؤبة "ملك أيلة"، ذكره ابن إسـحاق في المغـازي، وابـن سـعد: ١/١٤٠.

٢- يزيد بن الطفيل الحارثي، وابن سـعد في الطبقـات: ١/١٢٩، والـصالحي: ١١/٣٧٨.

ثانياً: ذكر المؤلفين الذين نصُّوا على أنه من كَتَبَة النبي ﷺ:

- قال الإمام ابن حجر: كتب للنبي ﷺ، الإصابة: ٢/١١٧.
- وقال ابن إسحاق في المغازي: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك: أتاه يحنـة بـن رؤبة، فصالحه، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً، فهو عندهم، وفي آخره: كتب جُهيم بن الصلت، الإصابة: ٢/١١٧.

---

(١) الإصابة: ٢/١١٦ رقم (١٢٥٣).

- الاستيعاب: ص ١٢٧ رقم (١٢٧).
- أسد الغابة: ١/٣٥٥ رقم (٨٢٨).

- وقال ابن حجر: "قال صاحب التاريخ الصمادحي: "كان الزبير وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات". الإصابة: ٢/١١٧.
- قال المسعودي (ت٣٤٥هـ): "وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات". ص ٣٤٥.
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- الصالحي: ١١/٣٧٨ مع ترجمة موجزة.
- ابن حديدة: ١/٨٠ رقم (١٠).
- الباقلاني: ١/٤١٣.
- قال البلاذري: "وكتب له جُهيم بن الصلت بن مخرمة" ص ٥٨٢.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- الدمياطي: ١/١٢١.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- النويري في نهاية الأرب: ١٨/٢٣٦.
- الخزاعي: ص ٥٥٠.
- القضاعي: ص ٢٣٨.

"ويلحظ الخلط عند العلماء المصنفين بين صاحب هذه الترجمة وسابقه، واخترت أهما رجلان مختلفان، ولكن هذا أشهر من سابقه، وشخصيته ثابتة، بخلاف سابقه، فقد شكّك فيها بعض العلماء، ولعلّهما رجل واحد، ولكن في الاسم تصحيفاً[1]. والله أعلم.

(١) البلاذري في الأنساب: ٢/١٩٣.

# ١٢- حاطب بن عمرو بن عبد شمس

هو: حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي القرشي، أخو سُهيل بن عمر.

شهد بدراً، وأسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعاً، وهو أول مَنْ قدم أرضَ الحبشة في الهجرة الأولى(١).

## التوثيق من المصادر المعتمدة

- قال ابن حديدة: "قال ابن عبد البر: وقال عبد الكريم الحلبي: وذكره ابن مسكويه في كتابه، هو وأبو سفيان بن حرب من كُتَّاب النبي ﷺ" ١/٨٥ رقم (١٥) مع ترجمة له.
- وذكر الصالحي: ١١/٣٨٣: "ونقل ما ذكره ابن حديدة الأنصاري".
- وذكره ابن جماعة: ص ١١٢.
- الباقلاني: ١/٤١٤.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- ابن مسكويه: ١/٢٩١.

---

(١) الاستيعاب: ١/٣١١.

- أسد الغابة: ١/٤١٢ رقم (١٠١٤).

# ١٣- حذيفة بن اليمان

هو: حذيفة بن اليمان. واسمه: (حسيل) بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس العبسي.

كان أبوه أصاب دماً في قومه في الجاهلية، فهرب إلى المدينة، فحالف بني الأشهل من الأنصار، فسمَّاه قومه: "اليمان"؛ لأنه حالف اليمانية أي الأنصار.

ولد حذيفة بالمدينة، وأسلم هو وأبوه وأخوه، ولم يشهدا بدراً؛ لأن المشركين صدوهما وحضر أبوه أُحُداً، واستشهد فيها، وحضر حذيفة الخندق وما بعدها، روى حذيفة عن النبي ﷺ الكثير، وهو صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، وشهد الفتوح، واستعمله عمرُ على المدائن.

مات بعد مقتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً سنة (٣٦هـ)[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

- قال القضاعي: "كان حذيفة بن اليمان يكتب خَرْصَ النخل وثمار الحجاز": ص ٢٣٨.
- قال الصالحي: "ذكره أبو الحسن بن البزار، والثعالبي في "لطائفه"، وكان يخرص النخل": ٣٨١/١١ رقم (١٢).
- قال ابن حديدة: "قال صاحب المورد العذب الهني: "حذيفة بن اليمان ذكره في كُتَّابه ﷺ ابن عبد البر، والثعالبي في لطائف المعارف، وأبو عبد الله القرطبي، ونقلته من خطه: أنه يكتب خَرْصَ النخل": ٨٧/١ رقم (١٦).

---

(١) الإصابة: ٢٢٣/٢ رقم (١٦٤٣).

- الاستيعاب: ص ١٣٨ رقم (٣٩٠).
- أسد الغابة: ٤٤٢/١ رقم (١١١٣).

- وقال ابن جماعة: "وكان يكتب خَرْصَ ثمر الحجاز": ص ١١٢.
- قال المسعودي (ت٣٤٥هـ): "وكان حذيفة بن اليمان يكتب خَرْصَ الحجاز" ص ٢٤٥.
- وقال القسطلاني: "وحذيفة بن اليمان وكان مِنَ السابقين، توفي في خلافة على سنة ٣٦هـ": ٢/١٣٠.
- وقال القلقشندي: "كان يكتب خرص النخل": ١/١٢٥.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- وقال القضاعي: "وكان حذيفة بن اليمان يكتب خَرْصَ النخل وثمار الحجاز" ص٢٣٨.
- وقال ابن عبد ربه: "وكان حذيفة بن اليمان يكتب خَرْصَ ثمار الحجاز". العقد الفريد: ٤/١٦١.

# ١٤- الحصين بن نُمَير

هو: الحصين بن نُمَير (هكذا غير منسوب). ونسبه الإمام ابن حجر، وقـال: "الأنصاري". وشك فيه، وقال: "ما أدري هل هو المنسوب إلى الأنصار أم غيره". ووقع الخلط فيه كثيراً عند بعض المصنِّفين مع "الحصين بن نُمَير السكوني الذي غزا الكعبةَ في عهد يزيد. ومِنْ أشهر هؤلاء المؤرخين الإمام ابن عـساكر في تـاريخ دمشق، ومن المعاصرين الدكتور أحمد عبدالرحمن عيـسى في "كُتَّـاب الـوحي" وغيرهما. ولا شك أنه غيرُه؛ قال الإمام ابن حجر: "والذي يظهر أنه غيره". أمـا الحُصين بن نمير الأنصاري المنسوب، فذكر الإمام ابن حجر أنه ذكره الإمامُ ابـن إسحاق في المغازي، والإمام البيهقي في دلائل النبوة، وفي السنن الكبرى له"[(١)].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

- ذكره القضاعي في كُتَّاب النبي ﷺ: ص ٢٣٨.
- وكذلك ابن مسكويه في كتابه تجارب الأمم: ٢٩١/١.
- قال الإمام ابن حجر: "ذكره أبو علي ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم ....، وكذا العباس بن محمد الأندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم ابن صمادح، وقال:"وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نُمَير يكتبان في حوائجه".

وكذا ذكره جماعة من المتأخرين؛ منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي لـه، والقطب الحلبي في شرح السيرة، وأشار إلى أن أصل ذلك مـأخوذ مِـنْ كتـاب

---

(١) قال ابن حجر: عن هذا: "الحصين بن نمير الذي استخلفه مسلم المري بعد وقعة الحرة على العسكر في خلافة يزيد، فغزا مكة، وحاصر ابن الزبير حتى بلغه وفاة يزيـد، وليـست للحصين صحبة، وإنما التبس على مَنْ ذكره في الصحابة بآخر وافق اسمه واسم أبيـه"، الإصابة: ٣٩٧/١٠. وانظر في ترجمته: الإصابة: ٢٦٠/٢ رقم (١٧٤٣).

القضاعي الذي صنَّفه في كُتَّاب النبي ﷺ"اهـ. الإصابة: ٢/٢٦١.

- قال الإمام الصالحي: "ذكره عبد الكريم الحلبي في شرح السيرة لعبد الغني، وذكره القضاعي، ولم يرفع له نسباً": ١١/٣٨٠، وذكره القرطبي في كُتَّابه عليه الصلاة والسلام: ونقلته من خطه"، وذكر القرطبي نصَّ كلام القضاعي، واطَّلع عليه الصالحي في كتاب القضاعي".
- وذكره ابن عبد البر، كما ذكره بعض المؤرخين، ولم أجده في المطبوع في بابه.
- وقال الإمام القضاعي: "كان المغيرةُ بن شعبةَ والحُصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات": ص ٢٣٨.
- ابن حديدة: ١/٨٥ رقم (١٤) وذكر ما نقله عنه الإمام ابن احجر أعلاه.
- وقال المسعودي: "وكان المغيرة بن شعبة الثقفي والحصين بن نمير يكتبان أيضاً فيما يعرِض مِنْ حوائجه" ص: ٢٤٥.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- وقال القلقشندي : ١/١٢٥ "إن المغيرة بن شعبة والحصين بن نُمَير - بالتصغير- كانا يكتبان المداينات والمعاملات".
- قال الإمام ابن عبد ربه: "وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نُمَير يكتبان بين الناس، وكانا ينوبان عن خالدٍ ومعاويةَ، إذا لم يحضرا" ٤/١٦١.
- وقال أيضاً: "وكان الحصين بن نُمَير من بني عبد مناة، شهد بيعة الرضوان، ودعاه رسول الله ﷺ ليكتب صلح الحديبية، فأبى ذلك سهيل بن عمرو، وقال: لا يكتب إلا رجل منا" ٤/١٦٢.

## ١٥- حنظلة بن الربيع بن صيفي

هو: حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة الأُسَيدِي التميمي أبو ربعي المعروف بحنظلة الكاتب، ابن أخ أكثم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية.

شهد فتوح العراق، كالقادسية وغيرها، ونزل الكوفةَ، روى عن النبي ﷺ، وكتب له.

روى عنه أبو عثمان النهدي، وابن أخيه المرقّع بن صيفي، وغيرهما.

مات في خلافة معاوية رضي الله عنه، ولا عَقِبَ له[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

- الدمياطي: ١/١٢٠.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- قال الصالحي: "وحنظلة أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ، ويعرف بالكاتب": ١١/٣٧٩.
- قال القضاعي عند ذكر الكتاب: أن منهم "حنظلة بن الربيع" ص ٢٣٧.
- قال ابن حديدة: "حنظلة أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ ويعرف بالكاتب": ١/٨٢ رقم (١٢).
- قال ابن حجر: "روى عن النبي ﷺ وكتب له"، الإصابة: ٢/٢٩٦.
- وقال: روى الترمذي من طريق أبي عثمان النهدي عن حنظلة، وكان من كُتّاب

---

(١) الإصابة: ٢/٢٩٦-٢٩٧ رقم (١١٣٥)، العقد الفريد: ٤/١٦١- ١٦٢.
- الاستيعاب: ص ١٣٨ رقم (٣٩٣).
- أسد الغابة: ٢/٦٢ رقم (١٢٨٠).

النبي ﷺ"، الإصابة: ٢٩٧/٢.

- ابن جماعة: ص ١١٢، وقال: "وكان خليفةَ كلِّ كاتب غاب عن عمله".
- قال ابن الأثير: "الكاتب؛ لأنه كان يكتب للنبي ﷺ": ٦٢/٢.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- المسعودي قال: "وكان حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسيدي التميمي يكتب بين يديه ﷺ في هذه الأمور، وإذا غاب مَنْ سَمَّينا مِنْ سائر الكُتَّاب، ينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كلٌّ واحد منهم، وكان يُدْعَى حنظلةَ الكاتب": ص٢٤٦.
- ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٢٣/٤ رقم (٥): وذكر له ترجمةً في حرف الحاء.
- ابن منظور: ٣٣٤/١.
- وقال خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) في تسمية مَنْ كتب له ﷺ: "وكتب له حنظلةُ بن ربيعة الأسيدي" ص ٧٧، وأخطأ في اسم أبيه.
- وقال البلاذري: "قال الواقدي وغيره: "وكتب حنظلةُ بن الربيع بن رباح الأسيدي، مِنْ بني تميم، بين يديْ رسول الله ﷺ مرةً، فسُمِّيَ حنظلةَ الكاتب": ص ٥٨٢.
- القسطلاني في المواهب: ١٢٨/٢. ومما قال عنه: "الذي غسَّلته الملائكةُ حين استشهد". وهذا وهم منه، رحمه الله؛ لأن ذلك أنصاريٌّ، وهو حنظلةُ بن أبي عامر".
- ابن كثير في تاريخه: ٣٢٧/٨، وترجم له ترجمةً حسنةً، ونقل عن الواقدي قوله: "كتب للنبي ﷺ كتاباً".
- ابن القيم: ١١٧/١.
- الباقلاني: ٤١٥/١.
- الجهشياري: ص ١٢.

- القلقشندي: ١/١٢٦.
- البري: ٢/٨٨.
- العقد الفريد: ٤/١٦١-١٦٢، وقال: "خليفة كل كاتب مِنْ كُتَّاب النبي ﷺ إذا غاب عن عمله، فغلب عليه اسمُ الكاتب، وكان يضع عنده خاتمه...".

## ١٦- حويطب بن عبد العُزّى

هو: حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدِ ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي القرشي العامري.

كان مِنْ مُسلمةِ الفتح، وأحد المؤلفة قلوبهم، أدرك الإسلام كبيراً قد جاوز الستين، وأعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة بعير، وهو أحد النَّفَر الذين أمرهم عمرُ بتجديد أنصاب الحرم المكي.

مات بالمدينة المنورة في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهم سنة (٥٤هـ) وعمره ١٢٠ سنة[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- ابن حديدة: ٨٣/١ رقم (١٣) وقال: "ذكره الحلبي وابن مسكويه في كُتّابه ﷺ".
- القسطلاني: ١٣٠/٢وقال: "حويطب بن عبد العُزّى العامري، أسلم يوم الفتح، وعاش مائة وعشرين سنة، ومات سنة (٥٤)هـ.
- قال الصالحي: "ذكره في كُتّابه ﷺ ابن مسكويه": ٣٨٠/١١.
- الباقلاني: ٤١٤/١.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- ابن جماعة: ص ١١٣.
- ابن مسكويه: ٢٩١/١.

---

(١) الاستيعاب: ص ١٨٧ رقم (٥٧٤).

- الإصابة: ٣٠٤/٢-٣٠٥ رقم (١١٥٨).
- أسد الغابة: ٧٠/٢ رقم (١٣١٠).

## ١٧- خالد بن سعيد بن العاص

هو: خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي القرشي الأموي. يكنى بأبي سعيد.

أسلم قديماً. ويقال: إنه كان ثالثاً أو رابعاً أو خامساً، هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية، وأقام بها بضع عشرة سنة، وقدم يوم خيبر، وأسهم له النبيُّ ﷺ منها. وشهد عمرة القضاء وفتْح مكة وحنيناً والطائف وتبوك. وهو أحد عمال النبي ﷺ على شطرٍ مِنَ اليمن.

اختلف في تاريخ موته؛ فقيل: قُتل يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة، وقيل: بمرج الصُّفَّر سنة (١٤هـ) صدرَ خلافة عمر رضي الله عنه[(١)].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر أسماء الأشخاص الذين كتبت لهم بأمر النبي ﷺ، وذيل الكتاب باسمه الصريح:

ذكر الإمام ابن سعد في الطبقات: أنه كتب لرسول الله ﷺ الكتب التالية:

١ - كتاب رسول الله ﷺ "إلى بني عمرو مِنْ حِمْيَر" (١٢٨/١) ابن عبد البر: ص١٩٥.

٢ - كتاب رسول الله ﷺ "إلى بني أسد..." ١٣١/١.

---

(١) الاستيعاب: ص ١٩٥-١٩٦ رقم (٦٠٦).

- الإصابة: ٥٨/٣ رقم (١٤٤٣).

- أسد الغابة: ٨٧/٢ رقم (١٣٦٥).

- المصباح المضيء: ٩٠/١-٩١.

- التبيين لابن قدامة: ١٥٨-١٦١.

٣- كتاب رسول الله ﷺ "للعدَّاء بن خالد بن هوذة ومَنْ يتبعه..." ١٣٢/١.

٤- كتاب رسول الله ﷺ "لراشد بن عبد السلمي أنه أعطاه بحجر رهاط" ١٣٣/١.

٥- كتاب رسول الله ﷺ "لحرام بن عبد عوف من بني سليم..." ١٣٣/١.

٦- كتاب رسول الله ﷺ "لبني غاديا أن لهم الذمةَ وعليهم الجزية..." ١٣٥/١.

٧- كتاب رسول الله ﷺ "لبني غريض قوم من اليهود..." ١٣٥/١.

٨- كتاب رسول الله ﷺ " لثقيف أن لهم ذمةَ الله وذمةَ محمد ﷺ..." ١٣٨/١.

٩- كتاب رسول الله ﷺ " لسعيد بن سفيان الرِّعْلي ... أعطاه نخل السوارقية..." ١٣٨/١.

ثانياً: ذكْر المصادر والمؤرخين الذين نصُّوا على أنه منْ كَتَبَة ديوان النبي ﷺ:

قال الإمام ابن حجر في الإصابة: "روى ابن أبي داود في المصاحف -بسنده- إلى موسى بن عُقبة: سمعت أمَّ خالد بنت خالد تقول: "أبي أول مَنْ كتب "بسم الله الرحمن الرحيم" الإصابة: ٥٩/٣[1].

ومثله قال الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب عن إبراهيم بن عقبة عن أم خالد، وذكر النص الماضي. الاستيعاب: ص ١٩٥.

- ذكر ابن عبد البر في كُتَّاب النبي ﷺ نقلاً عن ابن شبَّة في كتاب الكُتَّاب، وقال: "وذكر ابن شبَّة وغيره في كتاب الكُتَّاب... خالد وأبان ابنا سعيد بن العاص..." الاستيعاب: ص ٤٣.

- والإمام ابن حديدة في المصباح المضيء: ٩٠/١-٩١، وقال: "وكان أولَ مَنْ كتب لرسول الله ﷺ".

- وقال الطبري: "كان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان

(١) انظر: ابن جماعة ص ١١١.

بين يديه في حوائجه".

- وقال المسعودي: "كان خالد بن سعيد يكتب بين يديه في سائر ما يعرِض مِنْ أموره" ص ٢٤٥. ولعل هذا بعد قدومه مِنَ الحبشة.
- وهو مِنْ مشاهير كُتّاب النبي ﷺ وذكره كلُّ مَنْ ترجم له؛ منهم:
- ابن سعد، كما مر.
- وابن شبَّة، كما مر.
- والطبري، كما مر.
- الجهشياري: ص ١٢.
- وابن الأثير: ٥٨/١.
- وابن كثير في تاريخ: ٣٢٩/٨ (ترجم له ترجمة حسنة).
- وابن عساكر: ٢٢٤/٤ (ترجم له في حرف الخاء).
- والقلقشندي: ١٢٦/١.
- وابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- والباقلاني: ٤١٣/١.
- ومغلطاي: ص ٤٠٢.
- وابن جماعة: ص ١١١.
- البلاذري: ص٥٨٢، وابن القيم:١١٧/١، وقال: "وهو أول مَنْ كتب له".
- القسطلاني: ١٢٧/٢، "وكتب له كتاب ثقيف، وذكره في الوفود".
- وقال ابن كثير: ٣٣١/٨: "قال الواقدي: أقام خالد بن سعيد بعد أن قدم مِنَ الحبشة بالمدينة، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، وسعى في الصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ".
- القضاعي: ص ٢٣٧، قال: "فإن لم يحضر أحدٌ مِنْ هؤلاء الأربعة كتب مَنْ حضر مِنَ الكُتّاب". وذكر منهم خالد بن سعيد".

- الدمياطي: ١/١١٩.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- ابن عساكر: ٤/٢٢٤ رقم (٦). وقال بعد ذكر السند: "أقام ابن سعيد بعد أن قدم مِنْ أرض الحبشة بالمدينة، وكان يكتب لرسول الله ﷺ وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف..."، وذكر أيضاً كتابه لراشد السلمي".
- ابن حديدة الأنصاري: ١/٩٠ رقم (١٨).
- الصالحي: ١١/٣٨١، ١٧/٣٨١.
- البري: ٢/٨٨.
- البلاذري في الأنساب: ٢/١٩٣، (ط. فكر).
- العقد الفريد: ٤/١٦١، وقال ابن عبد ربه: "كانت يكتب بين يديه في حوائجه".

# ١٨- خالد بن زيد بن كُليب

هو: خالد بن زيد بن كُليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار النجاري الأنصاري أبو أيوب.

شهد العقبةَ وبدراً وأحداً، وسائرَ المشاهد، وعليه نزل النبي ﷺ عند مقدَمه مهاجراً حتى انتقل إلى مساكنه التي ابتناها، وتوفي بأرض الروم غازياً، ودُفن عند سور القسطنطينية في خلافة معاوية ﷺ سنة (٥١هـ)[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

مَنْ ذَكره منَ العلماء في المصادر المعتمدة على أنه منْ كُتّاب الديوان النبوي الشريف:

- قال الصالحي: "ذكره في كتابه ﷺ ابنُ دِحيةَ في كتاب علم النصر المبين في المفاضلة بين أهل صِفّين.

قال ابن سعد: "وكتب لرسول الله ﷺ إلى بني عُذرةَ بن حِمْيَر، يدعوهم إلى الإسلام، وفي الكتاب: وكتب خالد بن زيد": ٣٨١/١١ رقم (١٣).

- قال ابن حديدة: ٨٨/١ رقم (١٧): "وقال: ذكره ابن عبد البر: وقال عبد الكريم: ذكره في كتابه ﷺ أبو الخطاب بن دحية في كتاب المفاضلة بين أهل صفين" ٩٠/١.
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- القلقشندي: ١٢٦/١.

---

(١) الاستيعاب: ص ١٩٦-١٩٧ رقم (٦٠٧). ص ٧٧٢-٧٧٣ رقم (٢٨١٣).

# ١٩- خالد بن الوليد

هو: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سليمان، سيف الله. أمه أم لبابة الصغرى الهلالية، أخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وهما أختا ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ. أحد الأشراف الوجهاء الشجعان في الجاهلية والإسلام.

أسلم سنة سبع بعد خيبر، وشهد فتح مكة، وكان على خيل النبي ﷺ يومها، له رواية عن النبي ﷺ في الصحيحين وغيرهما، أثنى عليه النبي ﷺ وقال: نعم خالد، هذا سيفٌ مِنْ سيوفِ الله". أمّره أبو بكر على الجيوش لقتال أهل الردة، فأبلى بلاءً عظيماً، ثم ولاه حرب فارس والروم، واستخلفه أبو بكر على الشام، وعزله عمرُ، واعتذر إليه، حبَّس أدراعَه وعتاده في سبيل الله، توفي -على قول الأكثر- في حمص سنة (٢١) هـ ﷺ في خلافة عمر ﷺ ومناقبه كثيرة، وفضائله جمة[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر ما كتبه من الكتب بأمر النبي ﷺ وذيل اسمه الصريح في خاتمة الكتاب:

قال ابن كثير: "عن عمرو بن حزم: أن هذه قطائع أقطعها رسول الله ﷺ: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المؤمنين، أن عضاه وَجٍّ لا يعضد، وصيده لا يقتل، فمن وجد يفعل مِنْ ذلك شيئاً، فإنه يجلد وينزع ثيابه، وإن

---

(١) الإصابة: ٣/٧٠-٧٤ رقم (١٤٧٧).

- الاستيعاب: ١٩٧-١٩٩ رقم (٦١٠).

- أسد الغابة: ٢/٩٨ رقم (١٣٩٩).

- التبيين: ص ٣٠٨.

تعدَّى ذلك أحدٌ، فإنه يؤخذ فيبلغ النبي ﷺ، إن هذا مِنْ محمد النبي". وكتب خالد ابن الوليد بأمر رسول الله ﷺ فلا يتعدَّاه أحد، فيظلم نفسه فيما أقر به محمد ﷺ.

- ابن عساكر: ٤/٣٣١، ٣٣٠ من طريق عتيق به.

- ابن كثير في تاريخه: ٨/٣٣٢.

التعليق:

يؤيده ما روى أحمد في مسنده: ١/١٦٥ و٣/١١، ط. أحمد شاكر.

ثانياً: ذكر المؤلفين الذي نصُّوا على أنه منْ كَتَبَة الديوان النبوي الشريف:

- ابن قدامة: ص ٧٥، نقلاً عن كتاب الكتاب لعمر بن شبَّة.

- قال الصالحي: "ذكره ابن عبد البر وابن الأثير": ١١/٣٨٢ رقم (١٥).

- قال ابن حديدة: "ذكره ابن شَبَّة في كتابه ﷺ. قاله ابن عبد البر": ١/٩٢ رقم (١٩).

- ابن جماعة: ص ١١٢.

- الحلبي: ٣/٤٥٨.

- الدمياطي: ١/١٢٢.

- ابن عساكر: ٤/٢٢٤ رقم (٧) قال: "سيأتي ترجمته في حرف الخاء"، ونسب إليه كتاب تحريم وج في الطائف، ونازعه في ذلك ابن كثير، وقال: إن هذا خطأ من ابن عساكر. والله أعلم.

- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.

- القسطلاني: ٢/١٢٩.

- ابن القيم: ١/١١٧.

- القلقشندي: ١٠/١٢٦.

- ابن عبد البر: ص ٤٣، عن ابن شبّة في كتاب الكتاب.

# ٢٠- الزبير بن العوام

هو: الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَي القرشي الأسدي، أبو عبد الله. أمه صفية بنت عبد المطلب، حواري رسول الله ﷺ، أسلم قديماً، وهو صغير السن. أول مَن سَلَّ سيفاً في سبيل الله، شهد بدراً والمشاهد كلّها، وهو أحد أهل الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ. قتله ابن جرموز بعد معركة الجمل سنة (٣٦)هـ في وادي السباع، قرب البصرة، وقبره معروف إلى اليوم، ومناقبه جمة، وأخباره كثيرة[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وختم الكتاب باسمه الصريح:

- ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته أنه كتب لرسول الله ﷺ الكتب التالية:
- كتاب رسول الله ﷺ لبني معاوية بن جرول الطائيين...: ١/١٣٠.
- وذكره: ابن عساكر في تاريخه: ٤/٢٢٥.
- وذكره ابن كثير: ٨/٣٣٣.

ثانياً: ذكر المؤرخين الذين أوردوه ضمن كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- قال القضاعي: "كان الزبير بن العوام، وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات" ص ٢٣٨.
- ابن حديدة: ١/٩٥-١٠١ رقم (٢١) مع ترجمة طويلة له.

---

(١) الاستيعاب: ص ٢٦١-٢٦٤ رقم (٨٥٤).
- الإصابة: ٤/٧ رقم (٢٧٨٣).
- أسد الغابة: ٢/٢٠٩ رقم (١٧٣٢).
- التبيين لابن قدامة: ص ٢٢٣-٢٢٥.

- قال المسعودي: "وكان الزبير بن العوام وجُهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات": ص ٢٤٥.
- ابن عساكر: ٤/٢٢٥ رقم (٨) وترجم له في حرف (الزاي).
- ابن جماعة: ص ١١١.
- ابن كثير: ٨/٣٣٢ ترجم له.
- ابن منظور: ١/٣٣٥.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- القسطلاني: ٢/١٢٧.
- الباقلاني: ١/٤١٣.
- ابن كثير في تاريخه: ٨/٣٣١: "وذكر أنه كتب تحريم وجّ وعضاه بأمر النبي ﷺ".
- القلقشندي: ١/١٢٥-١٢٦.

## ٢١- زيد بن ثابت

هو: زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد.

قدم النبي ﷺ المدينة وعمر زيد ست سنين، وردَّه عن بدر، فلم يشهدْها لصِغَره، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد ، وكانت معه رايةُ بني النجار في تبوك.

وهو أحدُ الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق، ثبت ذلك في الصحيح.

استخلفه عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات في الحج وعند خروجه للشام.

كان مِنَ الراسخين في العلم، وأصحاب الفتوى من الصحابة، مات سنة (٥٦)هـ -في قول الأكثر- بالمدينة المنورة[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

- قال ابن عبد البر: "كان زيد يكتب لرسول الله ﷺ الوحيَ وغيرَه، وكانت ترد على رسول الله ﷺ كتب بالسريانية، فأمر زيداً فتعلَّمها في بضعة عشر يوماً، وكتب بعده لأبي بكر وعمر"، الاستيعاب: ص ٢٤٦، الإصابة: ٤/٤٣.
- قال الإمام ابن حجر: "روى البخاري تعليقاً، والبغوي وأبو يعلى موصولاً،

---

(١) الاستيعاب: ص ٢٤٥ رقم (٨٠٥).
- الإصابة: ٤/٤١ رقم (٢٨٧٤).
- أسد الغابة: ٢/٢٣٥ رقم (١٨٢٤).
- الاستبصار، لابن قدامة: ص ٧١-٧٣.

بسندهم أن النبي ﷺ قال له: تعلَّم كتاب يهود، فإنِّي ما آمَنُهم على كتابي، ففعلت، فما مضى لي نصفُ شهر حتى حذِقْتُه، فكنت أكتبُ له إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له". الإصابة: ٤٢/٤.

- قال الصالحي: "كان هو ومعاوية ألزمَهم بذلك"؛ أي: للنبي ﷺ في الكتابة: ٣٨٣/١١.

وقال: "كان يكتب للنبي ﷺ الوحيَ، ويكتب له أيضاً المراسلات، وكان يكتب لأبي بكر وعمر...": ٣٨٢/١١-٣٨٣ رقم (١٦).

- القضاعي: ص ٢٣٧: "وذكر أنه مِنَ الكُتَّاب الدائمين في الديوان النبوي، قال: "إذا غاب هؤلاء الأربعة (عثمان، وعلي، وزيد، وأُبَيّ) كتب مَنْ حضر مِنَ الكُتَّاب.

- قال ابن عبد البر: "قال ابن إسحاق: "كان زيد بن ثابت يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ويكتب إلى الملوك أيضاً" ص ٣٨١.

- وقال ابن حزم: ص ٢٦: "وكان زيد مِنْ ألزم الناس لذلك... لا عمل له غيرُ ذلك".

- قال القضاعي: "أما زيد بن ثابت، فإنه كان ترجمانَ النبي ﷺ وكان كاتبَه إلى الملوك؛ لأنه كان يعرف الفارسية واليونانية": ص ٢٣٨.

- القسطلاني: ١٢٩/٢، ١٣٠ (عن ابن حجر).

- ابن حديدة الأنصاري: ٩٣/١-٩٥ رقم (٢٠).

- ابن عساكر: ٢٢٥/٤ رقم (٩) (وترجم له في حرف الزاي).

- ابن جماعة: ص ١١٢.

- وذكره خليفة بن خياط في تاريخه، فقال: "زيد بن ثابت كاتب الوحي" ص٧٧.

- وقال المسعودي: "وكان زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي ﷺ، وكان يترجم للنبي ﷺ بالفارسية والرومية والقبطية

والحبشية، تعلم ذلك بالمدينة مِنْ أهل هذه الألسن": ص ٢٤٦.

- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- الباقلاني: ١/٤١٥.
- قال ابن الأثير: "وكان زيد يكتب لرسول الله ﷺ الوحيَ وغيره، وكانت تَـرِدُ على رسول الله ﷺ كتب بالسريانية، فأمر زيداً فتعلمها، وكتب لأبي بكر وعمر...": ٢/٢٣٥.
- ابن كثير: ٨/٣٣٦-٣٣٩، (ترجم له ترجمة مطولة).
- ابن القيم: ١/١١٧، وقال: "وكان ألزمَهم لهذا الشأن وأخصَّهم به".
- الدمياطي: ١/١٢٣.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- العقد الفريد: ٤/١٦١.
- البري: ٢/٨٨.
- البلاذري في الأنساب: ٢/١٩٢ (ط. فكر).

وقال: "وكان زيد يكتب له إذا لم يحضر أُبيٌّ، وكانا يكتبان الوحي، ويكتبان كتبه إلى مَنْ كاتبَه مِنَ الناس وغير ذلك".

# ٢٢- سعيد بن سعيد بن العاص

هو: سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي. أمُّه صفية بنت المغيرة، عمة خالد بن الوليد وأبي جهل.

أسلم قبل الفتح بقليل، واستعمله النبي ﷺ يوم الفتح على سوق مكة.

قُتل يوم الطائف شهيداً[1].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

- ابن حديدة: ١٠١/١ رقم (٢٢). وقال: "ذكر ابن عبدالبر أنه أحد كُتَّابه ﷺ، وعبدالكريم في المورد الهني، وشيخنا أبو محمد الدمياطي في جملة كُتَّابه ﷺ.
- الدمياطي: ١٢٠/١.
- قال الصالحي: "وهو أحد كُتَّاب النبي ﷺ": ٣٨٣/١١ رقم (١٧).
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- القسطلاني: ١٢٧/٢.
- القلقشندي: ١٢٦/١.

---

(١) الاستيعاب: ٦٢١/٢.

- أسد الغابة: ٣٢٧/٢ رقم (٢٠٧٩).

# ٢٣- شُرَحبيل بن حَسَنة

هو: شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله بن الغِطْريف الكندي اليماني، حليف بني زُهرةَ مِنْ قريش، يكنى: أبا عبد الله. نُسب إلى أمه حسنة، وكانت مولاةً لمعمر بن حبيب بن وهب بن حُذافةَ الْجُمحي.

قديم الإسلام، وكان مِنْ مُهاجرة الحبشة، وهو الذي قدم بأمِّ المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان عندما زوَّجها النجاشي ملكُ الحبشة بالنبي ﷺ إلى المدينة المنورة، أحد القادة الأربعة الذين وجَّههم أبو بكر لفتح الشام، ولاَّه عمر ﷺ ربعًا مِنْ أرباع الشام، وكان معدوداً في وجوه قريش منذ القدم.

توفي في طاعون عمواس سنة (١٨) من الهجرة، وعمره (٦٧) سنة[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وختم الكتاب باسمه الصريح:

١- ذكر ابن سعد في طبقاته: أنه كتب لرسول الله ﷺ كتاب لُيحنة بن رؤبة، ملك أيلة: ١/١٤٠.

٢- كتاب النبي ﷺ للداريين، أنه وهب لهم بيت عينون وحَبرون والمرطوم وإبراهيم.

- ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير: ١١/١٢١[٢].

---

(١) الاستيعاب: ص ٣٣٠ رقم (١١٥٣). - الإصابة: ٥/٦٠ رقم (٣٨٦٤).
- أسد الغابة: ٢/٤١٩ رقم (٢٤١١).

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر: ١١/١٠٩-١٣٦، رقم (١٢٣٣)، ط. الجنوبي.

- إعلام السائلين: ص ١٥٢-١٥٣.
- أسد الغابة: ١/٢٥٦.

ثانياً: مَنْ ذَكره منَ المصنفين أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- قال الصالحي: "كان أول مَنْ كتب لرسول الله ﷺ؛ يقصد في مكة": ١١/٣٨٥ رقم (١٩).
- ابن حديدة: ١/١٠٦ رقم (٢٤) (وذكره النص الماضي).
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- الباقلاني: ١/٤١٤.
- وقال المسعودي: "وممن كتب له شرحبيل بن حسنة الطابخي من خنذف حليف قريش، ويقال: بل هو كندي": ص ٢٤٩.
- وقال البلاذري ص ٥٨٢ (وذكر النص الماضي). وفي الأنساب: ٢/١٩٣ (ط. فكر).
- القسطلاني: ٢/١٢٩، وقال: وهو أول كاتب للنبي ﷺ.
- الدمياطي: ١/١٢١.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- البري: ٢/٨٨.
- ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣.

## ٢٤- طلحة بن عبيد الله

هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي.

أمه الصَّعبة الحضرمية من كندة. يُسمَّى طلحةَ الفياض، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومِنَ الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وأبلى في أحد بلاءً حسناً، حتى قال النبي ﷺ: (أوْجَبَ طلحةُ).

وهو أحد الستة مِنْ أهل الشورى الذين أسند عمر بن الخطاب الأمرَ إليهم.

ومناقبه كبيرة، وأخبارُه شهيرة.

قتل في وقعة الجمل سنة (٣٦)هـ وعمره قد تجاوز الستين عاماً[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

- ابن مسكويه: ٢٩١/١.
- ابن حديدة الأنصاري: ١٣٢/١ رقم (٢٦) وقال: ذكره ابن مسكويه عن طريق عبد الكريم بن عبد الغني الحلبي في شرح السيرة لعبد الغني.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- القسطلاني: ١٢٧/٢.
- الدمياطي: ٣٩٥/٢.
- ابن جماعة: ص ١١١.

---

(١) الاستيعاب: ص ٣٥٩-٣٦١ رقم (١٢٥٥).
- الإصابة: ٢٣٢/٥-٢٣٥ رقم (٣٢٥٩).
- أسد الغابة: ٤٩٠/٢ رقم (٢٦٢٧).

# ٢٥- عامر بن فهيرة التيمي

هو: عامر بن فهيرة التيمي. كنيته: أبو عمر. مولى أبي بكر الصديق، أسود اللون، كان مُوَلَّداً مِنْ مُوَلَّدي الأزد، ومملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة، أخي عائشة رضي الله عنها لأمها، أسلم قديماً في مكةَ، فهو مِنَ السابقين الأولين إلى الإسلام، كان مملوكاً عندما أسلم، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه، عُذِّبَ في الله في مكة مِنْ قِبَلِ المشركين، وكان يرعى غنم أبي بكر حول جبل النور، ويروح على رسول الله ﷺ وأبي بكر وهما في الغار، يحتلبان منها، وكان رفيقَ رسول الله ﷺ وأبي بكر في الهجرة، شهد بدراً وأُحداً، ثم قتل شهيداً في بئر معونةَ، في صفر سنة أربع من الهجرة، وعمره أربعون سنة، قتله عامر بن الطفيل العامري(١).

## التوثيق من المصادر المعتمدة

- ذكره ابن هشام في السيرة: ٢٤٨/٢.
- الدمياطي: ١١٩/١.
- ذكره ابن حديدة: ١٣٦/١ رقم (٢٧).
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- ابن عساكر: ٢٣٢/٤ رقم (١٦) (وذكر مجموعة من الطرق لحديث سراقة ابن جعشم وغيره"، الذي كتبه عامر).

---

(١) الاستيعاب: ص ٥١٤ رقم (١٨٣٠).
- الإصابة: ٢٩٣/٥ رقم (٤٤٠٨).
- أسد الغابة: ٥٢٥/٢ رقم (٢٧٢٤).

- القلقشندي: ١٢٦/١.
- قال الصالحي: "روى الإمام أحمد عن عبد الملك بن مالك المدلجي، وهي ابن أخي سراقة بن مالك: أن أباه أخبره أنه سمع سراقة يقول، فذكر خبر الهجرة، "وقال فيه: فسألته أن يكتب لي موادعةً آمن به، فأمر عامر بن فهيرة، فكتب لي في رقعه أدم، ثم مضى": ٣٨٥/١١ رقم (٢٠).
- ابن جماعة: ص ١١١.
- الحلبي: ٤٥٨/٣.
- ابن القيم: ١١٧/١.
- القسطلاني: ١٢٧/٢.
- ابن كثير: ٣٤٢/٨.
- الباقلاني: ٤١٧/١.

# ٢٦- عبد الله بن الأرقم

هو: عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم. واسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القرشي الزُّهري، جده كان خالَ النبي ﷺ.

أسلم يوم الفتح، وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر، وكان على بيت المال في عهد عمر، وكان أثيراً عنده، ولذلك استعمله على بيت المال، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة، توفي في خلافة عثمان ﷺ(١).

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر أسماء المصنفين الذين نصُّوا على أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- قال ابن عبد البر: "وكتب للنبي ﷺ ثم لأبي بكر وعمر": ص ٣٨١.
- قال القضاعي: "ذكر وكيع أن عبد الله بن الأرقم كان يجيب عن كتب الملوك": ص ٢٣٨.
- قال الصالحي: "وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما": ٣٨٥/١١.

قال ابن عبد البر: ص ٣٨١: "قال مالك: بلغني أنه ورد على النبي ﷺ كتاب، فقال: مَنْ يجيب؟ فقال: عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب، وأتى به النبي ﷺ فأعجبه، وكان عمر حاضراً، فأعجبه ذلك، حيث أصاب ما أراده رسول الله ﷺ، ولما استكتبه رسول الله ﷺ وثق به، فكان يكتب لبعض الملوك يأمره أن يكتب ويختم ولا يقرأ؛ لأمانته عنده". وذكر هذا النص الصالحي: ٣٨٥/١١ رقم (٤١).

---

(١) الاستيعاب: ص ٣٨٠ رقم (١٣٠٠).
- الإصابة: ٤/٥ رقم (٤٥١٦).
- أسد الغابة: ٥٤٩/٢ رقم (٢٨١١).

- ابن جماعة: ص ١١١.
- ابن الأثير: ٥٤٩/٢ (وذكر ما ذكره ابن عبدِ البر عن مالك).

قال ابن حجر: كتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر".

وقال أيضاً: أخرج البغوي -وساق السند إلى عبد الله بن الزبير - أن النبي ﷺ استكتب عبدَ الله بن الأرقم بن عبد يغوث، وكان يجيب عنه الملوكَ، وبلغ مِنْ أمانته عنده: أنه كان يكتب إلى بعض الملوك، فيكتب، ويختم، ولا يقرأه؛ لأمانته عنده، واستكتب أيضاً: زيدَ بن ثابت، وكان يكتب الوحي، وكان إذا غاب ابن الأرقم، وزيد بن ثابت، واحتاج أن يكتب إلى أحدٍ أمر مَنْ حضر أن يكتب؛ فمن هؤلاء: عمر، وعلي، وخالد بن سعيد، والمغيرة، ومعاوية"[1].

وقال أيضاً بسنده إلى عمر، قال: قال عمر: كُتب إلى النبي ﷺ كتابٌ، فقال لعبد الله بن الأرقم الزهري: أجب عني هؤلاء، فأخذ عبد الله الكتاب فأجابهم، ثم جاء به فعرضه على النبي ﷺ فقال: أحسنت، فقال عمر: فقلت: رضيَ رسولُ الله بما كتب. فما زالت في نفسي، يعني حتى جعلتُه على بيت المال"[2].

قال ابن الأثير: "وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر": ٥٤٩/٢.

- قال ابن عبد البر: "ذكره محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير - ثم ذكر ما ذكره ابن حجر"[3].
- وقال ابن عبد البر: "قال ابن إسحاق: وكان زيد بن ثابت يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ويكتب للملوك أيضاً، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد، واحتاج

---

(١) الإصابة: ٤/٦-٥ رقم (٤٥١٦).

(٢) الإصابة: ٤/٦.

(٣) الاستيعاب: ص ٣٨١.

إلى أن يكتب إلى بعض الأمراء الأجناد أو الملوك أو إلى إنسان بقطعة، أمر مَنْ حضر أن يكتُب له"[١].

- ابن حديدة: ١٣٨/١١ رقم (٢٨).

وذكر ما ذكره ابن عبد البر، ثم قال: "كان مِنَ المواظبين على كتابة الرسائل عن رسول الله ﷺ": ١٢٩/١، وذكر ما ذكره ابن القاسم عن مالك.

- وقال المسعودي: "وكان عبد الله بن الأرقم الزُّهري، والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائرَ العقود والمعاملات":ص ٢٤٥. ومثله قال ابن عبد ربه في العقد الفريد: ١٦١/٤.

- الدمياطي: ١٢٠/١.

- ابن عساكر: ٢٢٨/٤ رقم (١٣).

- ابن منظور: ٣٣٨/١ رقم (١٣). "ونقلت النص من مختصر كتاب ابن عساكر؛ لأن النص المطبوع فيه نقص وتداخل".

وذكر نص ما ذكره جماعة من العلماء عن عبد الله بن الزبير.

وقال: عن عبد الله بن عمر قال: "أتى النبيُّ ﷺ كتابُ رجل، فقال لعبد الله ابن الأرقم: أجب عني، فكتب جوابه، ثم قرأه عليه، فقال: أحسنت أحسنت، اللهمَّ وفقه. فَلَمَّا وَلِيَ عمرُ كان يشاوره": ٣٣٨/١.

وقال الأعمش: قلت لشقيق: مَنْ كان كاتبَ رسول الله ﷺ؟ قال: عبد الله ابن أرقم: ٣٣٩/١

- ابن القيم: ١١٧/١.

- الحلبي: ٤٥٨/٣، وقال: "وكان يكتب الرسائل للملوك وغيرهم".

- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.

---

(١) الاستيعاب: ص ٣٨١.

- القسطلاني: ١٢٧/٢ وقال: "وكان يكتب الرسائل عن رسول الله ﷺ إلى الملوك وغيرهم".
- ابن كثير: ٣٤٥/٨، ونقل عن ابن إسحاق قوله: "وكتب لرسول الله ﷺ زيد ابن ثابت، فإذا لم يحضر ابن الأرقم وزيد، كتب مَنْ حضر مِنَ الناس".
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- ابن الأثير: ٥٤٩/٢. وقال: "ولَمَّا استكتبه رسول الله ﷺ، أمن إليه، ووثِق به، فإذا كتب له إلى بعض الملوك يأمره أن يختمه، ولا يقرؤه لأمانته عنده" ا.هـ.
- البري في الجوهرة: ٨٨/٢.

# ٢٧- عبد الله بن رواحة بن ثعلبة

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الخزرجي الأنصاري، الشاعر المشهور، يكنى: بأبي محمد، وله كنى غيرُها. أمه: كبشة بنت واقد بن عمرو بن الأطنابة الخزرجية، ليس له عقب.

من السابقين الأولين إلى الإسلام مِنَ الأنصار، وكان أحدَ النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان أحد الأمراء في غزوة مؤتة من أرض الأردن سنة ثمان من الهجرة واستشهد فيها.

مناقبه كثيرة، وأخباره شهيرة، وكان عظيمَ القدر في الجاهلية والإسلام، وهو أحد الشعراء المحسنين الذين يدافعون عن النبي ﷺ طيلة حياته، رضي الله عنه وأرضاه، له ديوان شعر مطبوع[1].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر مَنْ ذكر مِنَ المؤرخين أنه ممن كتب الديوان النبوي الشريف:

- قال الإمام ابن حجر: "قال ابن سعد: "كان يكتب للنبي ﷺ". الإصابة:٦/٧٨.
- والإمام ابن حديدة: ١/١٤٨ رقم (٣٠) قال السهيلي: "ذكره عمر بن شبَّة في كتاب الكُتَّاب له، وقال الحلبي: "ذكره ابن عبد البر وابن الأثير": ١/١٥١.

---

(١) الاستيعاب: ص ٣٩٦ رقم (١٣٦٨).

- الإصابة: ٦/٧٧-٨٠ رقم (٤٦٦٧).
- أسد الغابة: ٢/٥٩٢ رقم (٢٩٤٣).
- الاستبصار: ص ١٠٨-١١٠.

- ابن الأثير: ١/٥٨.
- الباقلاني: ١/٤١٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- الصالحي: ١١/٣٨٦ رقم (٢٣) (ولم يترجم له).
- ابن القيم: ١/١١٧.
- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- القسطلاني: ٢/١٣٠، (ذكر له ترجمة موجزة جداً).
- ابن جماعة: ص ١١٢.

## ٢٨- عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله

هو: عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج الخزرجي الأنصاري رائي الأذان.

شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع النبي ﷺ، وحديثه في الأذان مشهور جداً، وله أحاديث غيره، جمعها الإمام ابن حجر في جزء مفرد.

وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج يوم الفتح.

روى عنه سعيد بن المسيب، وابن أبي ليلى، وابن محمد، وغيرهم.

توفي في خلافة عثمان ﷺ سنة (٣٢)هـ، وعمره (٦٤) سنة، وصلى عليه عثمان ﷺ[1].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذيّل اسمه الصريح في خاتمة الكتاب:

- ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته: أنه كتب كتاب رسول الله إلى كلٍّ: "مَنْ أسلم مِنْ جَرش مِنْ لخم...": ١٢٩/١. وأورد نص الكتاب كلٌّ من:
  ابن عساكر: ٢٣٠/٤.
  وابن كثير: ٣٤٦/٨.
- وذكر الإمام أبو نُعيم: أنه هو الذي كتب كتاب رسول الله ﷺ إلى زُرعةَ بن

(١) الاستيعاب: ص ٤٠٤ رقم (١٣٧٩).
- الإصابة: ٩٠/٦-٩١ رقم (٤٦٧٧).
- أسد الغابة: ٦٠٢/٢ رقم (٢٩٥٥).
- الاستبصار: ص ١٣٢.

ذي يزن، قَيْل اليمن. وكتب في نهاية الكتاب: "عبد الله بن زيـد الكاتـب".
معرفة الصحابة: ٣٨٧/٢ رقم (٣١٠٣).

ثانياً: مَنْ ذَكر منَ المصنفين أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- ابن عساكر: ٢٣٠/٤-٢٣٢ رقم (١٥) وقال: "وكان عبد الله بن زيد يكتـب العربية قبل الإسلام، وكانت الكتابة في العرب قليلاً".
- الإمام ابن حديدة: ١٥٦/١ رقم (٣٣) وقال: إنـه "ذكـره ابـن عـساكر وعبد الكريم الحلبي، ومحمد بن سعد في طبقاته": ١٥٧/١.
- الصالحي: ٣٨٧/١١ رقم (٢٤) (وذكر نص ما ذكره ابن سعد).
- الدمياطي: ١٢١/١.
- ابن كثير: ٣٤٦/٨، (ترجم له).
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- ابن جماعة: ص ١١٢.

# ٢٩- عبد الله بن سعد بن أبي سرح

هو: عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيّب بن حذافة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، يكنى: بأبي يحيى، أخو عثمان ﷺ من الرضاعة، وكانت أمه أشعرية، كان كتب للنبي ﷺ فأزلّه الشيطان، فلحق بالكفار، فأهدر النبيُّ ﷺ دمه يوم الفتح، فاستأمن له عثمانُ، فبايعه النبي ﷺ بعد ثلاث، فحَسُن إسلامُه، وشهد فتح مصر، وبها سكن فترةً، فتح أفريقية في عهد عثمان، وله مواقف في الفتوح محمودة، ولاه عثمان ولاية مصر، وسكن عسقلان، وبها توفي ساجدًا في صلاته سنة (٣٧)هـ، وقيل غير ذلك[1].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

قال ابن الأثير: قال الإمام ابن قدامة: "وأول مَنْ كتب له مِنْ قريش عبد الله ابن سعد بن أبي سرح، ثم ارتد ورجع إلى مكة"، وعاد إلى الإسلام بعد الفتح".
التبيين: ص٧٤، أسد الغابة: ٢/٦١٠.

- وقال في موضع ترجمته: "وكتب لرسول الله ﷺ ...إلخ: ص ٤٣٤.
- الإمام ابن حديدة: ١/١٥١ رقم (٣١).
- المسعودي: ص ٢٤٦.
- ابن عساكر: ٤/٢٢٩ رقم (١٤).

---

(١) الاستيعاب: ص ٤٣٤ رقم (١٤٨٦).
- الإصابة: ٦/١٠٠-١٠٢ رقم (٤٧٠٢).
- أسد الغابة: ٢/٦١٠ رقم (٢٩٧٦).
- التبيين: ص ٤٣٤-٤٣٥.

- القضاعي: ص ٢٣٧.
- البلاذري: ص ٥٨٢. وفي الأنساب: (٢/١٩٢). (ط.فكر).
- الصالحي: ١١/٣٨٧ رقم (٢٥) (ذكر له ترجمة).
- الحلبي: ٣/٤٥٧.
- ابن الجوزي: في تلقيح الفهوم: ص ٨٠.
- ابن سيد الناس: ص ٣٩٦.
- أنساب الأشراف: ١/٥٣٢.
- ابن كثير: ٨/٣٤٦.
- ابن جماعة: ص ١١٢. وقال: "ذكر الواقدي: أنه أول مَنْ كتب له مِنْ قريش".
- الباقلاني: ١/٤١٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- البري في الجوهرة: ٢/٨٨.
- العقد الفريد: ٤/١٦٢.
- ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣، وقال: "قال الواقدي: وأول من كتب من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح...".

## ٣٠- عبد الله بن عبد الله بن أُبَي بن سلول

هو: عبد الله بن عبد الله بن أُبَيٍّ سلول بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الْحُبْلَى الأنصاري الخزرجي من بني عوف بن الخزرج المشهور والده بابن سلول، وهي امرأة من خزاعة نسب إليها فعرف بها. كان اسمه: "الحباب" فغير النبي ﷺ اسمه وسماه: "عبد الله"، كان والده رأس المنافقين، وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة، وخيارهم، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، استشهد عبد الله ﷺ يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة (١٢هـ)[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

قال الإمام ابن عبد البر: "فيما نقله عن الإمام ابن شَبَّة في تعداده لكُتَّاب النبي ﷺ وأن منهم: عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول": ص ٤٣.

- وعنه نقل الإمام ابن حجر في الإصابة: ١٤٣/٥.
- والإمام ابن قدامة في التبيين: وذكر ما ذكر الإمام ابن عبد البر عن ابن شَبَّة، ص ٧٤.
- وذكره الإمام ابن حديدة: ١٤٠/١ رقم (٢٩) وقال: "عدَّه السهيلي في كُتَّابه ﷺ فيما ذكر عن ابن شَبَّة، وذكره ابن منير الحلبي، وابن عبد البر، وابن الأثير، وأبو محمد النيسابوري في كُتَّابه أيضاً": ١٤٧/١.

---

(١) الإصابة: ١٤٢/٦ رقم (٤٧٧٥).
- الاستيعاب: ص ٤١٦ رقم (١٤٢٤).
- أسد الغابة: ١٢/٣ رقم (٣٠٣٩).
- الاستبصار: ص ١٨٤-١٨٥.

- الصالـــحي: ٣٨٦/١١ رقـــم (٣٢): "وقـــال ذكره ابن عبد البر فيمن كتب للنبي ﷺ.
- الدمياطي: ١٢٣/١.
- الباقلاني: ٤١٧/١.
- الحلبي: ٤٥٨/٣.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- ابن جماعة: ص ١١٢.

# ٣١- العلاء بن الحضرمي

هو: عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عُويف الحضرمي.

أصلُهم من حضرموت، سكن والدُهم مكةَ، وحالف حربَ بنَ أمية والد أبي سفيان.

وللعلاء عدة أخوة وأخوات، وأخوه عمرو، أول قتيل مِنَ المشركين، وبسبب قتله كانت معركة بدر، وبعثه النبي ﷺ إلى ملك البحرين المنذرِ بن ساوى، واشترك في حروب الردة.

ولاه النبي ﷺ على البحرين، وأقره أبو بكر وعمر على ولايته. ثم عزله وولاه البصرةَ، فتوفي وهو في طريقه إليها، كان مستجابَ الدعوة، وله فيها حكايات ذكرها ابن أبي الدنيا في كتابه مجابي الدعوة، روى عنه جَمْعٌ مِنَ الصحابة والتابعين، توفي سنة (١٤هـ) في خلافة عمر رضي الله عنه[1].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وختم الكتاب باسمه الصريح:

ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته أنه كتب لرسول الله ﷺ الكتب التالية:

١- "كتاب رسول الله ﷺ لبني معن الطائيين...": ١٣١/١.

٢- كتاب رسول الله ﷺ لأسلمَ مِنْ خُزاعة ومَنْ آمن منهم...": ١٣١/١.

(١) الإصابة: ٣٨/٧ رقم (٥٦٣٦).

- الاستيعاب: ص ٥٨٠-٥٨١ رقم (١٩٨٦).

- أسد الغابة: ٢٧٢/٣ رقم (٣٧٤٥).

ثانياً: مَنْ ذكر منَ المصنفين أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- القضاعي: ص ٢٣٧: "وذكره في الكتاب المناوبين وبعد الأربعة الدائمين".
- الصالحي: ٣٨٨/١١ رقم (٢٧) (نقل نص كتابه لبني معن).
- ابن حديدة: ١٦٣/١ رقم (٤٥)، ثم ذكره في الرسل.
- المسعودي: "قال: وكان العلاء بن الحضرمي ربما كتب بين يديه": ص٢٤٦.
- ابن عساكر: ١٣٥/٤، قال: "ذكر كتابته له في ترجمة أبان".
- ابن حديدة: ٢٣٠/١ في الرسل، وقال: "وهو كاتب رسول أيضاً".
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- البلاذري: ص ٥٨٢. وفي الأنساب: (١٩٣/٢). (ط.فكر).
- ابن منظور: ٣٤٤/١، وقال: "وكان يكتب للنبي". وعن ابن سيرين: أن العلاء كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه".
- الحلبي: ٤٥٨/٣.
- القسطلاني: ١٢٩/٢.
- ابن كثير: ٣٥٠/٨، (ترجم له ترجمة حسنة).
- الدمياطي: ١٢٢/١.
- ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢.
- الباقلاني: ٤١٣/١.
- القلقشندي: ١٢٦/١.

## ٣٢- العلاء بن عقبة

هو: غير منسوب[(١)].

قال ابن الأثير: كتب للنبي ﷺ. جاء ذكره في حديث عمرو بن حزم.

قال الإمام ابن حجر: "ذكره المستغفري في الصحابة". واستدركه أبو موسى؛ يعني المديني. وأخرجه مختصراً وذكره المرزباني أيضاً.

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر أسماء الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذكر اسمه الصريح في نهاية الكتاب:

ذكر ابن سعد في طبقاته أنه كتب لرسول الله ﷺ الكتب التالية:

١- كتاب رسول الله ﷺ لبني شنخ من جهينة...": ١/١٣١، وابن عساكر: ٢٣٦/٤، الصالحي: ٣٨٩/١١.

٢- كتاب رسول الله ﷺ: "للعباس بن مرداس السلمي أن أعطاه مدفوا...": ١٣٢/١، الصالحي: ٣٨٩/١١.

وذكر هذا الكتاب ابن عساكر: ٢٣٦/٤.

٣- كتاب النبي ﷺ لعوسجة بن حرملة الجهني في ذي المروة..." ابن عساكر: ٢٣٦/٤.

---

(١) الإصابة: ٤٠/٧ رقم (٥٦٤١).

- أسد الغابة: ٢٧٤/٣ رقم (٣٧٥١).

ثانياً: ذكر مَنْ نصَّ على أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف من العلماء في كتبهم المعتمدة:

ذكره ابن سيد الناس: ٣٩٥/٢ "وسماه "العلاء بن عتبة". وفيها تصحيف.

- قال الإمام ابن حجر: "قال المرزباني: "كان النبي ﷺ يبعثه هو والأرقم في دور الأنصار"، (وهذا النص ناقص. انظر النصوص الأخرى).
- وقال ابن حجر: "قرأت في التاريخ المصنف للمعتصم بن صُمادح: "أن العلاء والأرقم كانا يكتبان بين الناس المداينات والعهود والمعاملات". ولاشك أن العقود هنا تحرفت بالعهود.
- الصالحي: ٣٨٨/١١ رقم (٢٨)، (ذكر نص كتابه الذي كتبه للنبي ﷺ لبني شنخ من جهينة).
- قال ابن حديدة: ١٦٤/١ رقم ٣٦: "قال الحلبي شارح السيرة لعبد الغني: وذكره أبو الحسن بن الأثير في ترجمة العلاء بن عقبة: وأنه كتب للنبي ﷺ. وورد ذكره في حديث عمرو بن حزم، وقال: ذكره جعفر، وأخرجه أبو موسى، ولم يذكره ابن الأثير في كُتَّابه الذين أوردهم في ترجمة أبي بن كعب وغيرهم، وذكره ابن عساكر ولم يذكره ابن عبد البر في بابه، والله أعلم.
- وقال المسعودي: "وكان عبد الله بن الأرقم... والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات": ص ٢٤٥.
- ابن عساكر: ٢٣٦/٤ رقم (٢١) وقال: "كان كاتباً للنبي ﷺ.
- ابن كثير: ٣٥٢/٨.
- القلقشندي: ١٢٥/١-١٢٦، (ذكر ما ذكره غيره مِنَ النصوص الماضية، ولكن تحرف عنده اسم الأب إلى عتبة).
- العقد الفريد: ١٦١/٤.

# ٣٣- عمرو بن العاص

هو: عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، يكنى بأبي عبد الله. أمه النابغة بنت حرملة العنزية.

من الفرسان المشهورين في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ثمان قبل الفتح، هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الشيبي.

أمّره النبي ﷺ على سرية ذات السلاسل. ثم ولاه على عُمان، ولم يزل عليها والياً إلى أن قُبِضَ النبيُّ ﷺ وهو أميرُها، وعمل لعمرَ وعثمانَ ومعاويةَ، وفتح مصر في عهد عمر ﷺ، ولم يزل عليها والياً إلى أن قبض عمر ﷺ، وأقرَّه عليها عثمان ثم عزله بابن السرح، ثم عاد إليها في عهد معاوية، ولم يزل عليها والياً إلى أن توفي سنة (٤٣) من الهجرة.

روى عنه ولده عبد الله وآخرون، وابنه مِنْ مشاهير الصحابة الرواة، وهو الذي صلى عليه، وأخباره كثيرة، وكُتب عنه مصنفات مفردة قديماً وحديثاً[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

ذكره جماعة من المؤلفين في كتاب الديوان النبوي؛ منهم:

- الباقلاني: ١/٤١٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.

---

(١) الاستيعاب: ص ٤٩٦-٤٩٩ رقم (١٧٦٧).
- الإصابة: ٧/١٢٢ رقم (٥٨٧٧).
- أسد الغابة: ٣/٣٨٤ رقم (٣٩٧١).
- التبيين: ص ٤١٣-٤١٤.

- الدمياطي: ١/١٢٢.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- ابن القيم: ١/١١٧.
- القسطلاني: ٢/١٢٩، (ذكر ترجمة موجزة له).
- ذكره ابن حديدة في الكتاب: ١/١٥٧-١٦٣ رقم (٣٤) وقال: "قال السهيلي: ذكره ابن شَبَّة، وذكره ابن سعد في الطبقات".
- وذكره أيضاً في الرسل أيضاً: ١/٢٣١، وقال: "وهو كاتب ورسول".
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣.

## ٣٤- محمد بن مسلمة

هو: محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، أبو عبد الله المدني، حليف بني عبد الأشهل، وهو ممن سُمِّيَ بمحمد في الجاهلية.

شهد بدراً والمشاهد كلَّها، إلا غزوة تبوك، تخلَّف عنها بإذن النبي ﷺ أميراً على المدينة.

كان من فضلاء الصحابة، اعتزل الفتنة، وأقام بالرَّبَذَة، حتى انتهت، ثم قدم المدينة، فأقام فيها حتى مات، كان عمر ﷺ يعده لكشف الأمور المعضلة في البلاد.

روى عن النبي ﷺ أحاديثَ، وروى عنه جماعةٌ مِنَ الصحابة والتابعين.

توفي بالمدينة المنورة في صفر سنة (٤٣هـ)، وهو ابن (٧٧) سنة[١].

### التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وختم الكتاب باسمه الصريح:

ذكر ابن سعد في طبقاته: أنه كتب لرسول الله ﷺ كتاباً لمهري بن الأبيض... ومَنْ آمن مِنْ مهرة...: ١١/١٣٨.

وذكر ابن عساكر نص هذا الكتاب (٢٣٧/٤) نقلاً عن المدائني بأسانيده.

---

(١) الإصابة: ١٣١/٩-١٣٣ رقم (٧٨٠٠).
- الاستيعاب: ص ٦٤٣ رقم (٢٢٤١).
- أسد الغابة: ٨٢/٤ رقم (٤٧٦٩).
- الاستبصار: ص ٢٤١.
- سير الأعلام النبلاء: ٣٦٩/٢.

ثانياً: ذكر مَنْ نصَّ مِنَ المصنفين على أنه من كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- ابن حديدة: ١/١٦٦ رقم (٣٩) وقال: "ذكره الحلبي، وابن عساكر وابن الأثير".
- ابن الأثير في أسد الغابة: ١/٥٠.
- الصالحي: ١١/٣٨٩ رقم (٣٠)، (ونقل عن ابن سعد بعض كتبه).
- ابن عساكر: ٤/٢٣٦ رقم (٢٢).
- ابن منظور: ١/٣٤٥ رقم (٢٢).
- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- ابن كثير: ٨/٣٥٣.
- الدمياطي: ١/١٢٢.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- الباقلاني: ١/٤١٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- البري في الجوهرة: ٢/٨٨.
- ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣.

# ٣٥- معاوية بن أبي سفيان

هو: معاوية بن أبي سفيان (صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي، يكنى بأبي عبد الرحمن.

أمه: هند بنت عتبة بن ربيعة العبشمية.

أسلم مع والده يوم الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم يوم حنين. شارك مع والده وإخوته في فتوح الشام.

استقل بالأمر لَمَّا صالح الحسن، عام (٤٠هـ)، فسُمِّيَ ذلك العامُ عامَ الجماعة، وتولّى بعدها إمرةَ المؤمنين حتى مات.

روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وأخته أم المؤمنين أم حبيبة ﵂، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، كان أمير الشام عشرين سنة، وخليفةً عشرين سنة.

توفي سنة ستة وستين، وعمره (٨٨) سنة، وعَهِدَ بالخلافة بعده لابنه يزيد[١].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

<u>أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وختم الكتاب باسمه الصريح:</u>

ذكر الإمام ابن سعد في طبقاته: "أنه كتب لرسول الله ﷺ الكتب التالية:

١- كتاب رسول الله ﷺ "لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه..": ١٢٩/١.

---

(١) الاستيعاب: ص ٦٦٨-٦٧١ رقم (٢٣٤٦).

- الإصابة: ٢٣١/٩-٢٣٤ رقم (٨٠٦٢).

- أسد الغابة: ١٥٤/٤ رقم (٤٩٨٥).

- التبيين: ص ١٧٦.

٢- كتاب رسول الله ﷺ لبني قرة بن عبد الله بن أبي نجيح النبهانيين...": ١٢٩/١، وذكره الصالحي: ٣٩٢/١١.

٣- كتاب رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني...": ١٣٢/١، الصالحي: ٣٩٢/١١.

٤- كتاب رسول الله ﷺ لعتبة بن فرقد... أعطاه داراً بمكة...": ١٣٨/١، الصالحي: ٣٩٢/١١.

٥- ذكر الإمام ابن حجر في الإصابة: ١٩١/٩ عن ابن منده في ترجمة: "مسعود ابن وائل[1]: أنه طلب من النبي ﷺ بعد أن أسلم وحسُن إسلامه أن يبعث إلى قومه رجلاً يدعوهم إلى الإسلام عسى الله أن يهديَهم بك، فقال النبي ﷺ لمعاوية: اكتب له، فقال: يا رسول الله، وكيف أكتب له، قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم... فذكر نص الحديث.

٦- وذكر الإمام الصالحي نص الكتاب إلى الأقيال من حضرموت..." وأنه بعث إليهم زياد بن لبيد الأنصاري": ٣٩١/١١ رقم (٣١).

٧- كتاب رسول الله ﷺ لأهل جُرش.... (من مخاليف اليمن).

٨- كتاب النبي ﷺ لتميم الداري وأصحابه...

ثانيًا: مَنْ نصَّ منَ المصنفين على أنه منْ كَتَبَة الديوان النبوي الشريف.

- قال الصالحي: "روى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن معاوية ﷺ كان يكتب بين يدي رسول الله ﷺ.

- ابن حديدة: ١٦٧/١-١٩١ رقم (٤٠) وقال: "وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ".

- قال أبو نعيم: "كان مِنَ الكَتَبَة، الْحَسَبَة، الفُصحاء"، الإصابة: ٢٣٢/٩.

---

(١) الإصابة: ١٩١/٩ رقم (٧٩٥٣).

- معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٨٥/١ رقم (٣٥٧).

- وقال خالد بن معدان: "صحب النبي ﷺ وكتب له..."، الإصابة: ٩/٢٣٢.
- وقال المدائني: "كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب" الإصابة: ٩/٢٣٣.
- وفي مسند أحمد -وأصله في مسلم- عن ابن عباس: "قال: قال لي النبي ﷺ: ادع لي معاوية -وكان كاتبه-"، الإصابة: ٩/٢٣٣.
- وفي مسند الطيالسي: "عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية، ليكتب له..."، المسند: رقم (٢٧٤٦).
- وقال خليفة بن خياط في (٢٤٠) في تسمية من كتب له ﷺ: "وكتب له معاوية ابن أبي سفيان": ص ٧٧.
- القضاعي: ص ٢٣٧، "فإن لم يحضر أحدٌ مِنْ هؤلاء الأربعة [كُتَّاب الوحي: عثمان، وعلي، وأُبي، وزيد] كتب مَنْ حضر مِنَ الكُتَّاب، ومنهم: معاوية بن أبي سفيان...".
- الحلبي: ٣/٤٥٨، وقال: "وكان مِنَ الملازمين للكتابة هو وزيد، لا عمل لهما غير ذلك".
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- ابن منظور: ١/٣٤٥، وقال: "كاتب النبي ﷺ".
- ابن كثير: ٨/٣٥٤، وقال: "ذكره الإمام مسلم في كُتَّابه عليه الصلاة والسلام".
- ابن القيم: ١/١١٧، وقال: "كان ألزمَهم لهذا الشأن وأخصَّهم به".
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- الدمياطي: ١/١٢٣.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- العقد الفريد: ٤/١٦١.
- الباقلاني: ١/٤١٥.

- وذكره الإمام الصالحي: ١١/٣٩٠-٣٩٢ رقم (٣١) (ترجم له ترجمة حسنة).
- قال الصالحي: "وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن سهل بن الحنظلية الأنصاري ﷺ أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئاً، فأمر معاوية أن يكتب لهما، وختمها رسول الله ﷺ وأمره أن يدفعه إليهما، قال: فأما عيينة، فقال: ما فيه؟ فقال: فيه الذي أمرت به، فقبَّله، وعقده في عمامته، وكان أحلمَ الرجلين. أما الأقرع، فقال: "أحمل صحيفةً لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمِّس. فأخبر معاويةُ رسولَ الله ﷺ بقولهما". ورواه أبو داود (١٦٢٩)، وأحمد ٤/١٨٠-١٨١، وابن حبان (٥٤٥)، والطبراني في الكبير (٥٦٢٠). وإسناده صحيح.
- قال ابن عساكر: ٤/٢٣٧ رقم (٢٣): "وذكره بسنده إلى أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (صاحب الصحيح) يقول: يقول أبو عبد الرحمن: معاوية ابن أبي سفيان كاتب رسول الله". انظر: صحيح مسلم رقم (٢٥٠١/١٦٨).
وذكره ابن عساكر في مواطن عِدَّةٍ من كتابه في ترجمة "ابن الأرقم: ٤/٢٢٩، وقال بعد ذكر السند إلى الأعمش: قال أبي: والصحيح عندنا معاوية كان كاتبَ النبي ﷺ. وذكر عن عبد الله بن الزبير أنه كان من كتاب النبي ﷺ، وذكر ترجمته في حرف الميم".
- قال البلاذري: "ولما كان عام الفتح أسلم معاويةُ، وكتب له أيضاً": ص٥٨٢. وفي الأنساب: ٢/١٩٣، (ط.فكر).
- القسطلاني: ٢/١٢٨ وقال: "روينا في مسند الإمام أحمد من حديث العرباض، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اللهم عَلِّم معاوية الكتاب والحساب، وقِهِ العذاب"، وهو مشهور بكتابة الوحي"اهـ.
- وقال القسطلاني: "وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم وأخصَّهم به، كما قال

الحافظ الشرف الدمياطي وغيره": ١٣٠/٢.

- القلقشندي: ١٢٦/١: وقال: "وكان ألزمَهم في الكتابة معاويةُ بن أبي سفيان وزيدُ بن ثابت" اهـ.
- ابن شبَّة: ٢٨٨/١ (وذكر نص الأحاديث الماضية).
- البري في الجوهرة: ٨٨/٢.
- ابن عبد البر في الاستيعاب، ص ٤٣، وقال: "قال الواقدي: فلما كان عام الفتح، وأسلم معاوية، كتب له أيضاً".

# ٣٧- معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي

حليف بني أمية، أسلم قديماً، وشهد المشاهد كلها، وكان من مهاجرة الحبشة، في الهجرة الثانية، كان على خاتم النبي ﷺ، وكان على بيت المال في عهد عمر ﷺ في خلافته، ثم على خاتم عثمان ﷺ في خلافته.

له أحاديث، روى عنه ابناه محمد والحارث، وجَمْعٌ مِنَ التابعين.

كان به الْجُذَام، فعولج بأمر عمر ﷺ حتى توقف، توفي سنة الأربعين في خلافة علي، وقيل غير ذلك، وله عَقِبٌ[1].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذيَّل اسمه الصريح بخاتمة الكتاب:

- كتاب لأهل نجران: الأموال لأبي عبيد (٢١٨-٢١٩).

ثانياً: ذكر المصنفين الذين نصُّوا على أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- قال الصالحي: قال السهيلي: ذكره عمر بن شَبَّة في كتاب الكُتَّاب. وقال الحلبي: ذكره ابن عساكر، وابن الأثير، وشيخنا الدمياطي: ٣٩٢/١١ رقم (٣٢).
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- ابن حديدة الأنصاري، وقال: "قال السهيلي: ذكره عمر بن شَبَّة في كتاب

---

(١) الاستيعاب ص ٧٠١ رقم (٢٤٩٦).

- الإصابة: ٢٦٦/٩ رقم (٨١٥٩).
- أسد الغابة: ١٧٦/٤ رقم (٥٠٥٩).

الكُتَّاب له، والحلبي، وابن عساكر، وابن الأثير، والـدمياطي": ١/١٨٦ رقـم (٤١).

- وقال المسعودي: "وكان معيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي مِنْ دوس ... وكـان حليفاً لبني أسد، يكتب مغانِمَ رسول الله ﷺ، وكان واليًا عليها مِنْ قِبَلِـه": ص ٢٤٦.
- القسطلاني: ٢/١٣٠ وقال: "معيقيب -بقاف وآخره موحده ومصغر-" (وذكر ترجمة موجزة له).
- قال ابن الأثير في ترجمة زيد بن ثابت: "وكتب لهما -أي أبو بكـر وعمـر- معيقيب الدوسي أيضاً": ٢/٢٣٥.
- الدمياطي: ١/١٢٣.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- القلقشندي: ١/١٢٦.
- البري في الجوهرة: ٢/٨٨.
- ابن عساكر: (وترجم له في الميم).
- ابن الأثير: ١/٥٨.
- العقد الفريد: ٤/١٦١.
- ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣.

## ٣٨- المغيرة بن شعبة

هو: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي، يكنى بأبي عبد الله، وقيل: بأبي عيسى، أمُّه مِنْ بني نصر بن معاوية السُّلمي.

أسلم عام الخندق، وقدم مهاجراً. أولُ مشاهده الحديبيةُ، كان رجلاً طُـوالاً، ذا هيبةٍ، مِنْ دُهاة العرب في الجاهلية والإسلام، شهد الفتوح، ولاه عمر البصرة، ثم عزله عنها، وولاه الكوفة، فأقره عليها عثمانُ، ثم عزلـه. اعتـزل صِـفّين ثم ولاه معاويةُ الكوفةَ في عهده، فلم يزل عليها إلى أن مات في داره سنة (٥٠هـ).

حدَّث عن النبي ﷺ. وروى عنه أولاده وبعض مِنَ الصحابة، وجمهـرةٌ مِـنَ التابعين[١].

### التوثيق مِنَ المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر أسماء الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذيَّل الكتاب باسمه الصريح:

ذكر الإمام ابن سعد في الطبقات: أنه كتب الكتب التالية للنبي ﷺ:

١- كتاب رسول الله ﷺ: "لأُسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجـران...": ١٢٨/١، الصالحي: ٣٩٣/١١.

---

(١) الاستيعاب: ص ٦٦٥ رقم (٢٣٤٣).
- الإصابة: ٢٦٩/٩-٢٧١ رقم (٨١٧٤).
- أسد الغابة: ١٨١/٤ رقم (٥٠٧٢).
- المعارف: ص ٢٨٤.
- سير أعلام النبلاء: ٢١/٣.

٢- كتاب رسول الله ﷺ: "لبني الضباب من بني الحارث بن كعب...": ١/١٢٩، الصالحي: ١١/٣٩٣.

٣- كتاب رسول الله ﷺ: "إلى بني قنان بن ثعلبة من بني الحارث...":١/١٢٩، الصالحي: ١١/٣٩٣.

٤- كتاب رسول الله ﷺ: "إلى يزيد بن المحجل الحارثي أن لهم نمرة..."١/١٣٠، الصالحي: ١١/٣٩٣.

٥- كتاب رسول الله ﷺ: "لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي...":١/١٣٠، الصالحي: ١١/٣٩٣.

٦- كتاب رسول الله ﷺ: "لبني جوين الطائيين...": ١/١٣٠، الصالحي: ١١/٣٩٣.

٧- كتاب رسول الله ﷺ: "لبني الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة...": ١/١٣١، الصالحي: ١١/٣٩٣.

٨- كتاب رسول الله ﷺ: "لحصين بن نضلة الأسدي أن له أراما...": ١/١٣٣، الصالحي: ١١/٣٩٣.

- قال ابن حجر: "وروى ابن منده كتابه وأن كاتبه المغيرة"، الإصابة: ١/٢٦٠.
- وذكر ابن عساكر: ٤/٢٣٧ أيضًا.

ثانياً: ذكر أسماء المصنفين الذين نصُّوا على أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- القضاعي: "وقال: وكان المغيرة بن شعبة، والحصين بن نُمَير يكتبان المداينات والمعاملات": ص ٢٣٨.
- ابن حديدة: ١/١٨٧ رقم (٤٢)، قال السهيلي: "ذكره ابن شَبَّة في كتاب الكُتَّاب له، وابن سعد في الطبقات وغيره في الكُتَّاب": ٢/١٩٠.
- قال المسعودي: "وكان المغيرة بن شعبة... والحصين بن نمير يكتبان أيضاً فيما يعرِض مِنْ حوائجه": ص ٢٤٥.

- ابن عساكر: ٤/٢٣٧ رقم (٢٤١، (ولكن قال في نسبه "التغلبي". ومعروف عند كل أهل النسب أنه ثقفيٌّ وليس بتغلبي، وقد تعقَّبه غير واحد).
- ابن القيم: ١/١١٧.
- الصالحي: ١١/٣٩٣ رقم (٣٣).
- الباقلاني: ١/٤١٥.
- ابن جماعة: ص ١١٢.
- القلقشندي: ١/١٢٦، ١٢٩.
- الحلبي: ٣/٤٥٨.
- القسطلاني: ٢/١٢٩، وقال: "أسلم قبل الحديبية، وتولّى البصرة ثم الكوفة، مات سنة (٥٠هـ)، على الصحيح".
- ابن كثير: ٨/٣٥٦.
- الدمياطي: ١/١٢١.
- ابن سيد الناس: ٢/٣٩٥.
- العقد الفريد: ٤/١٦١.
- ابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٤٣.

# ٣٩- يزيد بن أبي سفيان

هو: يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي.

كان يقال له "يزيد الخير"، وهو أفضل بني أبي سفيان، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، وكان مِنَ المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ مائة بعير، و(٤٠) أوقية ذهب، واستعمله أبو بكر على الأجناد الذين بعثهم إلى الشام، وخرج يشيِّعه راجلاً ويزيد راكباً، فكان أحد الأمراء الأربعة، ولما فتحت الشام ولاه عمر فلسطين، ثم بعد ذلك جمع له الشام بعد موت معاذ بن جبل، توفي في طاعون عمواس سنة (١٨هـ) رضي الله عنه و لم يعقّب[(١)].

## التوثيق من المصادر المعتمدة

أولاً: ذكر أسماء الأشخاص أو الجماعات الذين كتب لهم بأمر النبي ﷺ وذيّل الكتاب باسمه الصريح:

- كتاب النبي ﷺ لمجاعة بن مرارة الحنفي...، معرفة الصحابة: ٢٩٨/٤.

ثانياً: ذكر أسماء المصنفين الذين نصُّوا على أنه منْ كُتَّاب الديوان النبوي الشريف:

- ذكره الإمام ابن حديدة: ١٩٠/١ رقم (٤٣) وقال: ذكر الحلبي شارح السيرة لعبد الغني: أنه ذكره ابن حزم وابن عساكر وابن عبد البر وابن عبد ربه وابن سعد": ١٩١/١.

---

(١) الاستيعاب: ص ٧٥٩ رقم (٢٧٣٥).

- الإصابة: ٣٤٨/١٠ رقم (٩٢٦٦).
- أسد الغابة: ٣٤١/٤ رقم (٥٥٥٨).
- التبيين: ص ١٧٥.

- المسعودي: ص ٢٤٦.
- ابن حزم: ص ٢٦.
- القلقشندي: ١٢٦/١.
- القسطلاني: ١٢٩/٢، (ذكر ترجمة موجزة له).
- الحلبي: ٤٥٨/٣.
- ابن جماعة: ص ١١٢.

**طرفة:** وأختم هذا الفصل بهذه الطرفة:

فقد ذكر مجموعة مِنَ العلماء أسماء أشراف الكُتَّاب، فقالوا: "إن أبا بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب جميعهم نالوا شرف الكتابة في عهد النبي ﷺ، ثم أصبح كلٌ واحد منهم فيما بعد أميراً للمؤمنين. وكذلك معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وكان كاتبَ أبي بكر عثمان. وزيد وعبد الله بن الأرقم، وحنظلة بن الربيع، وكتب لعمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم. وكان عبد الملك بن مروان كاتباً لمعاوية، ثم أضحى خليفة"، وذكر أحمد بن علي بن بابه القاشي (ت/٥١٠هـ) مجموعة مِنْ أشراف الكُتَّاب غير هؤلاء[1].

(١) المحبَّر، لابن حبيب: ص٣٧٧.
- العقد الفريد: ١٦١/٤-١٦٣.
- رأس مال النديم: للقاشي: (ص٥٠-٥١).

# الفصل الرابع

# الكتب النبوية الشريفة الصادرة والواردة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الكتب والرسائل النبوية الصادرة من الديوان النبوي الشريف.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جدول إحصائي للكتب الصادرة من الديوان النبوي الشريف.

المطلب الثاني: جدول إحصائي للكتب الواردة إلى الديوان النبوي الشريف.

المبحث الثاني: ثبت معجمي بأسماء الأشخاص الذي كتب لهم النبي ﷺ كتاباً من الصحابة فقط مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم.

تمهيـــــــد:

كان الديوان النبوي الشريف هو همزةَ الوصل بين النبي ﷺ ومن بَعُدَ عنه من الملوك والزعماء والأفراد، وكانت أداة الوصل هي الكتـاب، فاضـطلع الـديوان النبوي الشريف بهذه المهمة، وبإشراف مباشر منه ﷺ، وكان ﷺ يـشرف علـى كامل أعمال الكُتّاب إلا ما قَلّ، فهو الذي يُملي الرسائل، والكاتـب يكتـب، ثم يأمره بطيه وختمه وتطيينه، وفي القليل النادر يأمر بعض الكَتَبَة بالكتابة نيابةً عنـه، وكان هذا التفويض مِنَ النبي الكريم مِنْ أعظم المناقب لهذا الكاتب العظيم.

لقد تصدَّى كثير مِنَ الباحثين قديماً وحديثاً لحصر نصوص الكتب والرسـائل النبوية الصادرة مِنَ الديوان النبوي، وهذه الجهود المباركة مِنْ هؤلاء العلماء هدف منها كلٌ باحث ما هدف إليه عند الحصر والكتابة، فالبعض منـهم أراد التوثيـق التاريخي والحصر لها، والبعض الآخر أراد دراسة هذه الوثائق من النواحي العلميـة، والبعض الآخر أراد دراسة تلك الوثائق من الناحية التاريخية الحديثية، وطبَّق عليهـا منهج المحدثين، والبعض الآخر درسها مِنَ الناحية الإعلامية، وسبق أن أشـرت إلى الدراسات القديمة والمعاصرة للوثائق النبوية وكتاب الوثائق في مقدمـة الكتـاب بصورة موجزة.

أما هنا، فقد قصدت في هذا المبحث من هذه الدراسة أن أسلّط الأضواء على النواحي الإدارية من خلال عدة جوانب؛ هي:

أولاً: وضع بيان بجدول إحصائي عددي يحتوي عدة خانات مخترعة مشبهة لكتب الصادر والوارد في عصرنا الحاضر، وهو يسلط الأضواء بـصورة تفـصيلية سريعة - من خلال التأمل لتلك الخانات - على عدد الرسائل المنتقاة تبـيَّن اسم المرسل إليه، وموضوع الكتاب، وحامله، وشهود الكتاب، وهذا يـدل دلالة أكيدة وجليَّة على أهمية الكتاب، والمكتوب إليه. ويعطي القارئ الكريم

صورة دقيقة وموجزة تبين أهمية الديوان في العصر النبوي الكريم، والتنظيم الإداري الدقيق المتبع آنذاك.

وهذا الموضوع انتقائي -كما ترى- وليس حصراً دقيقاً، فقد يجد كل باحث متسعاً من القول في الزيادة عليه مِنَ الناحية الحصرية أو الموضوعية، وقد انتقيت هذا الجدول في غالب موضوعاته مِنْ كتاب الطبقات للحافظ ابن سعد مع زيادة يسيرة من بعض المصادر الأخرى.

ثانياً: لم تنحصر مهمة الديوان النبوي في إرسال الكتب بعد ختمها، إنما له مهمة أخرى عظيمة؛ وهي تلقّي الكتب المرسلة إلى النبي ﷺ سواء أكانت هذه الكتب مرسلةً مِنَ الملوك أم الزعماء، أم عمال النبي ﷺ أم أحد أفراد الدولة النبوية، وكما كلُّ مسلم يعلم أن النبي ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، لكن ذلك كان لحكمة بالغة أرادها الله عز وجل، حتى يكون تعليمُ النبي ﷺ مِنَ الله عز وجل عن طريق الوحي، فعلومه ﷺ -كما قال العلماء- لَدُنِّيَّة؛ لهذا فهو ليس بحاجة إلى الكتابة ألبتة، لكن هذه الكتب المرسلة إليه لابد مِنَ اطّلاعه عليها، والإجابة على ما يستحق الإجابة. وهذا الجانب مِنَ الرسائل والكتب وجدتُ مادته العلمية قليلة جداً، ولعل الأسباب في ذلك ترجع إلى ما يأتي:

١- عدم اطّلاعنا على كثير مِنَ المصادر التاريخية أو العلمية بشتى أنواعها.

٢- أن النبي ﷺ كان واجب الطاعة، لذا كان لا يُراجَعُ في القول.

٣- أن عُمَّال النبي ﷺ ورُسُلَه كانوا يقومون بالجواب على ما وُجِّه إليهم من خلال تفويض النبي ﷺ لهم، وفي القليل النادر يعودون إلى النبي ﷺ بالسؤال وطلب الإجابة.

٤- أن أكثر الأسئلة تدور حول أعمال الحكومة النبوية، أو أحكام الشريعة، وكان عمال النبي ﷺ المرسلون أهلاً لهذه المهمات الجسام.

٥- تباعد المسافات بين أجزاء الدولة النبوية؛ فمن الشرق: الخليج العربي، ومن

الغرب: بحر القلزم، ومن الجنوب: اليمن وعُمان، ومن الشمال: بادية العراق والشام. ولهذا قلَّت الرسائل إلا في الأشياء المهمة جداً.

ثالثاً: كتب النبي ﷺ لمجموعة كبيرة مِنْ زعماء القبائل، وقد قمت بعمل معجم حصري لأسماء هؤلاء الصحابة الأجلاء، وكذلك الملوك والزعماء من العرب والعجم من المسلمين وغيرهم.

وهذا المعجم الحصري مستخرَجٌ مِنْ كتاب الإصابة للعلامة ابن حجر العسقلاني، الذي أمضى أكثر من أربعين سنة في تصنيفه (٨٤٧-٨٨٩هـ)[1] وهو جهد بشري منقطع النظير في التأليف، يدل على صبر العلماء في التأليف، وطول النَّفَس في البحث والتنقيب، فهذه الموسوعة العظيمة التي انتقاها مِنْ كلِّ ما وقع في يده مِنَ الكتب المؤلَّفة في حياة الصحابة، وكتب التاريخ والأدب والآثار وغير ذلك، وهو حريٌّ بأن يُفرَدَ بدراسات علمية متخصصة عن منهجه في التأليف في هذا الميدان، وذكر مصادره وإلقاء الضوء على هذا الجهد العلمي الرائع.

وقد سِرْتُ على الترتيب الذي رتبت عليه كتابه الإصابة، ولم أختر إلا مَنْ ذكرهم في النوع الأول، والذين جزم الإمام ابن حجر أنهم مِنَ الصَّحابة، كما نصَّ على ذلك في مقدمة كتابه، وفي ترجمة كلٍّ واحدة منهم، وأن له شرفَ صحبة النبي ﷺ، ثم أذكر ترجمةً موجزةً منتقاةً مما قاله الإمام ابن حجر، ثم أذكر النصَّ التوثيقي الذي يدل على أن النبي ﷺ قد كتب له كتاباً.

ثم بعد ذلك أقوم بتوثيق النص مِنَ المصادر الأخرى، خاصة الكتب التي اعتنت بتراجم الصحابة، ومن أهمها:

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم.

---

(١) الإصابة: ق ٧٢٨/٦.

- أسد الغابة، لابن الأثير.

- الاستيعاب، لابن عبد البر.

وعدت في كامل التراجم لكتاب الإمام ابن الأثير (أسد الغابة)؛ لأنني وجدت أن الإمام ابن حجر اعتمد عليه اعتماداً كلياً، بحيث ينقل النص بكامله، ثم يـــذكر المصادر الأخرى، أو لا يذكر، بحسب وفرة النصوص والمصادر، مـــع الاســـتقلال برأيه في النقد والتحليل والإضافة.

وقد اطّلع أيضاً على كتب أبي نعيم وابن مندة وابن عبد البر في الصحابة.

واحتوى كتاب ابن الأثير على أهم ثلاثة كتب اهتمت بتـــراجم الـــصحابة وذكرها، وذكر الرموز الخاصة بها، وهي:

١- معرفة الصحابة، لأبي نعيم، ورمز له بالرمز ( ع )

٢- معرفة الصحابة، لابن مندة، ورمز له بالرمز ( د )

٣- الاستيعاب، لابن عبد البر، ورمز له بالرمز ( ب )

وزيادة في التوثيق أشرت إلى أرقام التراجم في الحاشية مِنَ المصادر التي اعتمد عليها ابن حجر وغيره.

أما النصوص المنقولة في التوثيق، فأذكر أرقام الأحاديث داخل النص الأصلي، ورقم الترجمة في الحاشية، حتى يكون القارئ على بينة مِنْ أمره، ولا تختلط عليـــه الأرقام الخاصة بالتراجم مع أرقام الأحاديث.

# المبحث الأول
# الكتب والرسائل الصادرة من الديوان النبوي الشريف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكتب الصادرة من الديوان النبوي الشريف.

المطلب الثاني: الكتب الواردة إلى الديوان النبوي الشريف.

## المطلب الأول

## الكتب النبوية الصادرة من الديوان النبوي الشريف

أولاً: كتب النبي ﷺ لملوك وأمراء القبائل في بلدانهم وغيرهم: (المصدر: الإمام ابن سعد في طبقاته: ١/١٢٤-١٧٣).

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١٢٥ | النجاشي ملك الحبشة | الحبشة/ أفريقيا | الدعوة إلى الإسلام | عمرو بن أمية الضمري | لم يذكر |
| ٢ | ١٢٥ | النجاشي ملك الحبشة | الحبشة/ أفريقيا | أن يزوجه أم حبيبة | عمرو بن أمية الضمري | لم يذكر |
| ٣ | ١٢٥ | قيصر عظيم الروم | حمص/الشام | الدعوة إلى الإسلام | دحية بن خليفة الكلبي | لم يذكر |
| ٤ | ١٢٥ | كسرى ملك الفرس | فارس | الدعوة إلى الإسلام | عبدالله بن حذافة السهمي | لم يذكر |
| ٥ | ١٢٥ | المقوقس عظيم القبط | مصر | الدعوة إلى الإسلام | حاطب بن أبي بلتعة اللخمي | لم يذكر |
| ٦ | ١٢٦ | الحارث بن أبي شمر الغساني | الشام | الدعوة إلى الإسلام | شجاع بن وهب الأسدي | لم يذكر |
| ٧ | ١٢٦ | فروة بن عمرو الجذامي | البلقاء/الشام | جواب كتاب منه | شجاع بن وهب الأسدي | لم يذكر |
| ٨ | ١٢٦ | هوذة بن علي الحنفي | اليمامة / نجد | الدعوة إلى الإسلام | سليط بن عمرو العامري | لم يذكر |
| ٩ | ١٢٦ | جيفر وعبد ابنا الجُلندَى | عُمان | الدعوة إلى الإسلام | عمرو بن العاص السهمي | لم يذكر |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ١٢٧ | المنذر بن ساوى العبدي | البحرين | الدعوة إلى الإسلام | العلاء بن الحضرمي | لم يذكر |
| ١١ | ١٢٧ | المنذر بن ساوى العبدي | = | إقراره على ولايته | = = = | أبو هريرة مرافق للعلاء |
| ١٢ | ١٢٧ | مجوس هجر | = | الدعوة إلى الإسلام | = = = | = = |
| ١٣ | ١٢٧ | العلاء بن الحضرمي | = | بيان بعض أحكام الإسلام | | |
| ١٤ | ١٢٨ | أهل اليمن | اليمن | بيان شرائع الإسلام | معاذ بن جبل ومالك بن مرارة | التوصية بأصحابه ورسله خيراً |
| ١٥ | ١٢٨ | عدة من أهل اليمن | = | جمع الصدقة والجزية | معاذ بن جبل ومالك بن مرارة | دفع الأموال لرسوليه |
| ١٦ | ١٢٨ | عدة من أهل اليمن | = | إخبارهم بأن رسولهم إلى النبي ﷺ بلغ الخبر وحفظ الغيب | مالك بن مرارة | – |
| ١٧ | ١٢٨ | بنو معاوية من كندة | = | يمثل ما كتب لأهل اليمن | مالك بن مرارة | – |
| ١٨ | ١٢٨ | بنو عمرو من حمير | = | الدعوة إلى الإسلام | خالد بن سعيد بن العاص | – |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩ | ١٢٨ | جبلة بن الأيهم الغساني | الشام | الدعوة إلى الإسلام | لم يذكر | - |
| ٢٠ | ١٢٨ | معدي كرب بن أبرهة | اليمن/ أرض خولان | الدعوة إلى الإسلام | لم يذكر | - |
| ٢١ | ١٢٨ | أسقف بني الحارث وأساقفة نجران | نجران | أمان وصلح | المغيرة بن شعبة | - |
| ٢٢ | ١٢٩ | ربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوانه وأعمامه | حضرموت | إقرارهم على ما تحت أيديهم من أموالهم وأرضهم | معاوية بن أبي سفيان | - |
| ٢٣ | ١٢٩ | لمن أسلم من حدس من لخم | لم يذكر، ولكن لخم جهة الشام. | أمان بإذن الله ورسوله وأن يقيموا شعائر الإسلام | عبد الله بن زيد | - |
| ٢٤ | ١٢٩ | خالد بن ضماد الأزدي | لم يذكر | أن له ما أسلم عليه من أرضه وأن يقيم شعائر الإسلام | أبي بن كعب | - |
| ٢٥ | ١٢٩ | عمرو بن حزم | اليمن | بيان شرائع الإسلام | أبي بن كعب | - |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٦ | ١٢٩ ١٦٥ ١٦٦ | نعيم بن أوس الداري | الشام/ فلسطين | إقطاع حيري وعينون ووصية من تمر خيبر | علي بن أبي طالب | |
| ٢٧ | ١٢٩ | الحصين بن أوس الأسلمي | الشام/ فلسطين | إقطاع الفرعين وذات أعشاش | علي بن أبي طالب | |
| ٢٨ | ١٢٩ | بنو قرة بن عبدالله بن أبي نجيح النبهانيين | – – | إقطاع المظلة حمى فقط | معاوية بن أبي سفيان | |
| ٢٩ | ١٢٩ | بنو ضباب من بني الحارث ابن كعب | اليمن | إقطاع سارية ورافعها | المغيرة بن شعبة | |
| ٣٠ | ١٢٩ | يزيد بن الطفيل الحارثي | – | المضة كلها | جهيم بن الصلت | |
| ٣١ | ١٢٩ | بنو قنان بن ثعلبة من بني الحارث | – | محس | المغيرة بن شعبة | |
| ٣٢ | ١٣٠ | عبد يغوث بن وعلة الحارثي | – | ما أسلم عليه وإقطاع ومنح | الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٣ | ١٣٠ | بنو زياد بن الحارث الحارثيين | جماء وأذنبَة | إقطاع جماء وأذنبة وأمان | علي بن أبي طالب | |
| ٣٤ | ١٣٠ | يزيد بن المحجل الحارثي | نمرة | نمرة ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها | المغيرة بن شعبة | وذكر موضوعات أخرى |
| ٣٥ | ١٣٠ | بنو قنان بن يزيد الحارثيون | مذود | مذود وسواقيه | المغيرة بن شعبة | |
| ٣٦ | ١٣٠ | قيس بن الحصين ذو الغصّة | - | أمان لبني أبيه بني الحارث ولبني نهد، أن لهم الذمة | المغيرة بن شعبة | حلفاء بني نهد من بني الحارث |
| ٣٧ | ١٣٠ | عاصم بن الحارث الحارثي | راكس | إقطاع نجمة من راكس | الأرقم بن أبي الأرقم | |
| ٣٨ | ١٣٠ | بنو معاوية بن جرول الطائيون | - | أمان الله ورسوله لما أسلموا عليه | الزبير بن العوام | |
| ٣٩ | ١٣٠ | بنو جوين الطائيون | - | أمان الله ورسوله أن لهم أرضهم ومياههم | المغيرة بن شعبة | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤٠ | ١٣٠ | بنو معن الطائيون | راكس | أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم | العلاء بن الحضرمي | وشهد العلاء |
| ٤١ | ١٣٠ | بنو أسد | | أن لهم ذمة الله ورسوله | خالد بن سعيد | أن قضاعي بن عمرو من بني عذرة عاملاً عليهم |
| ٤٢ | ١٣١ | جنادة الأزدي وقومه ومن تبعه | | أن لهم ذمة الله ورسوله | أبي بن كعب | |
| ٤٣ | ١٣١ | سعد هذيم من قضاعة وإلى جذام | | بيان فرائض الصدقة وأن يدفعوها إلى رسوليه | أبي بن كعب | رسوليه: أبي وعنبة غير منسوبين |
| ٤٤ | ١٣١ | بنو زرعة وبنو الربعة من جهينة | | أمان لهم وأن لهم النصر على من حاربهم | أبي بن كعب | |
| ٤٥ | ١٣١ | بنو جعيل من بلي، وعاصم ابن أبي صيفي وجماعته | | أن لهم مثل الذي عليهم وأنهم رهط من قريش | سعد بن أبي بكر هذيل | العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبو سفيان ابن حرب |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤٦ | ١٣١ | خزاعة من أسلم منهم | - | أن لهم النصر وأن لأهل باديتهم ما لحاضرتهم | العلاء بن الحضرمي | وشهد العلاء |
| ٤٧ | ١٣١ | عوسجة بن حرملة الجهني | ذي المروة | عطاء وإقطاع ذي المروة ما بين بلكثة إلى المصنعة | عقبة (غير منسوب) | وشهد عقبة |
| ٤٨ | ١٣١ | بنو شنخ من جهينة | صفينة | ما خطّوا من صفينة وما حرثوا | العلاء بن عقبة | وشهد العلاء |
| ٤٩ | ١٣١ | بنو الجرمز بن ربيعة من جهينة | - | أمان ما أسلموا عليه لهم | المغيرة بن شعبة | |
| ٥٠ | ١٣١ | عمرو بن معبد الجهني، وبنو الحرقة من جهينة، وبنو الجرمز، من أسلم منهم | - | أمان الله ورسوله وأحكام أخرى | المغيرة بن شعبة | |
| ٥١ | ١٣٢ | بلال بن الحارث المزني | قدس، والمضّة | إقطاع مجموعة أماكن | معاوية بن أبي سفيان | |
| ٥٢ | ١٣٢ | بديل وبسر سروات بني عمرو | - - | أمان وأخبار بإسلام علقمة بن علاثة وابني هوذة ملك اليمامة | - | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٣ | ١٣٢ | العداء بن خالد بن هوذة ومن تبعه | المصباعة إلى الزج ولوابة الخزار | إعطاء وإقطاع | خالد بن سعيد | |
| ٥٤ | ١٣٢ | مسيلمة الكذاب (لعنه الله) | اليمامة | الدعوة إلى الإسلام | خالد بن سعيد | الرسول/ عمرو بن أمية الضمري |
| ٥٥ | ١٣٢ | مسيلمة الكذاب (لعنه الله) | اليمامة | رد على كتابه | خالد بن سعيد | الرسول/ السائب بن العوام |
| ٥٦ | ١٣٢ | سلمة بن مالك بن أبي عامر من بني حارثة | مَدْفوًا | إقطاع | خالد بن سعيد | |
| ٥٧ | ١٣٢ | العباس بن مرداس السلمي | مَدْفوًا | - | العلاء بن عقبة | شهد العلاء |
| ٥٨ | ١٣٣ | هوذه بن نُبيشة السلمي من بني عُصيَّة | الجفر كله | منح وإقطاع | العلاء بن عقبة | |
| ٥٩ | ١٣٣ | الأجب رجل من بني سليم | فالس | منح وإقطاع | الأرقم بن أبي الأرقم | |
| ٦٠ | ١٣٣ | راشد بن عبد السلمي | رهاط | منح غلوتين في رهاط | خالد بن سعيد | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ٦١ | ١٣٣ | حرام بن عبد عوف السلمي | شواق | منح وإقطاع | خالد بن سعيد | |
| ٦٢ | ١٣٣ | نعيم بن مسعود بن رخيلة الأشجعي | - | حلف على النصر والنصيحة | علي بن أبي طالب | |
| ٦٣ | ١٣٣ | الزبير بن العوام | - | إقطاع شواق أعلاه وأسفله | علي بن أبي طالب | |
| ٦٤ | ١٣٣ | جميل بن رزام العدوي | الرمداء | إقطاع وإعطاء | علي بن أبي طالب | |
| ٦٥ | ١٣٣ | حصين بن نضلة الأسدي | آرام وراكس | إقطاع وإعطاء | المغيرة بن شعبة | |
| ٦٦ | ١٣٣ | بنو غفار | آرام وراكس | أن لهم ذمة الله ورسوله وأن عليهم النصر والإجابة | - | |
| ٦٧ | ١٣٣ | بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة | - | أمان وأن لهم النصر وعليهم نصر ﷺ | - | |
| ٦٨ | ١٣٣ | الهلال صاحب البحرين | البحرين | الدعوة إلى الإسلام | - | |
| ٦٩ | ١٣٣ | اسيبخت بن عبد الله صاحب هجر | هجر | جواب لكتاب جاء به الأقرع وموضوعات أخرى | - | |
| ٧٠ | ١٣٤ | أهل هجر | هجر | وصية بالإسلام وشفاعة | - | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧١ | ١٣٤ | المنذر بن ساوى | البحرين | حمد وثناء على أفعاله وإقراره على عمله | المغيرة بن شعبة | الرسول/ العلاء بن الحضرمي |
| ٧٢ | ١٣٤ | العلاء بن الحضرمي | - | قبض الجزية من قبله | أبي بن كعب | |
| ٧٣ | ١٣٤ | المنذر بن ساوى | - | دفع الجزية لرسله | - | الرسول/ أبو هريرة وقدامة |
| ٧٤ | ١٣٤ | ضغاطر الأسقف | - | إقامة الحجة عليه | - | الرسول/ دحية الكلبي |
| ٧٥ | ١٣٤ | بنو جنبة من يهود مقنا | مقنا قرب أيلة | لهم ذمة الله وذمة رسوله | - | |
| ٧٦ | ١٣٤ | يحنة بن رؤبة .وسروات أهل أيلة | أيله | الدعوة إلى الإسلام أو فرض الجزية | - | الرسل/ شرحبيل، وأبي، وحرملة، وحريث بن زيد الطائي |
| ٧٧ | ١٣٥ | جماع قبائل من كنانة ومزينة والحكم والقارة | جبل تهامه | أمان وموضوعات أخرى | - | |
| ٧٨ | ١٣٥ | بنو غاديا من اليهود | - | فرض الجزية | خالد بن سعيد | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧٩ | ١٣٥ | بنو غريض من اليهود | جبل تهامة | فرض الجزية | لم يذكر | |
| ٨٠ | ١٤٥ | بنو زهير بن أقيش، حي من عكل | – | أمان إذا أسلموا | لم يذكر | |
| ٨١ | ١٤٥ | أبو ظبيان الأزدي من غامد | بلاد الأزد | الدعوة إلى الإسلام | لم يذكر | |
| ٨٢ | ١٤٥ | حبيب بن عمرو أخو بني أجأ | بلاد أجأ | أن لهم مالهم وماؤه حاضرة وبادية | لم يذكر | |
| ٨٣ | ١٤٦ | الوليد بن جابر بن ظالم من بني بحتر من طيّئ | الجبلان/ جبل طيّئ | لم يذكر الموضوع | لم يذكر | |
| ٨٤ | ١٣٦ | سمعان بن عمرو بن قريظ بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب | الجبلان/ جبل طيّئ | لم يذكر | لم يذكر | حامله/ عبدالله بن عوسجة العرني |
| ٨٥ | ١٣٦ | فروة بن عمرو الجذامي | عمان من أرض البلقاء | جواب لرسالة سبق أن أرسلها إليه ومواضع أخرى | لم يذكر | الرسول/ فروة بن مسعود بن سعد |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٨٦ | ١٣٦ | بكر بن وائل | [ نجد ] | أسلموا تسلموا | لم يذكر | حامله/ ظبيان بن مرثد السدوسي |
| ٨٧ | ١٣٦ | السعير بن عداء | – | إنخفار الرّجيح | – | – |
| ٨٨ | ١٣٧ | الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير | اليمن | الدعوة إلى الإسلام | – | حامله/ عياش بن أبي ربيعة المخزومي |
| ٨٩ | ١٣٧ ١٥٢ | بنو عبد القيس | البحرين | أمان من الله ورسوله وموضوعات أخر | – | رسوله/ العلاء بن الحضرمي |
| ٩٠ | ١٣٧ | أقيال حضرموت/ زرعة، قهد، البسي، البحيري، وعبد كلال، وربيعة، وحجر | حضرموت | – – | – | – |
| ٩١ | ١٣٧ | نفاثة بن فروة الديلي ملك السماوة | السماوة/ العراق | – – | – | – |
| ٩٢ | ١٣٧ | بنو عذرة | – | – – | – | مع رجل من بني عذرة |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩٣ | ١٣٨ ١٤٨ | مطرف بن الكاهن الباهلي | بيشة | بيان بعض شرائع الإسلام وفرائض الصدر وأمان ونحو ذلك | – | – |
| ٩٤ | ١٣٨ ١٤٨ | نهشل بن مالك الوائلي وبعض بني وائل | | أمان لِمن أسلم منهم وبيان شرائع الإسلام | عثمان بن عفان | – |
| ٩٥ | ١٣٨ | قبيلة ثقيف | الطائف | أمان لهم وأن لهم ذمة الله وذمة رسوله | خالد بن سعيد | شهد الحسن والحسين حامله/ نمير بن خرشه |
| ٩٦ | ١٣٨ | قبيلة ثقيف | الطائف | تحريم عضاه وج وصيده | خالد بن سعيد | |
| ٩٧ | ١٣٨ | سعيد بن سفيان الرعلي | السوارقية | إعطاء نخل السوارقية وقصرها | خالد بن سعيد | |
| ٩٨ | ١٣٨ | عتبة بن فرقد | مكة المكرمة | إعطاء موضع دار بمكة مما يلي المروة | معاوية بن أبي سفيان | |
| ٩٩ | ١٣٨ | سلمة بن مالك السلمي | ذات الحناظي | إعطاء ذات الحناظي إلى ذات الأساود. | معاوية بن أبي سفيان | شهد علي بن أبي طالب وحاطب بن أبي بلتعة |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠٠ | ١٣٨ | بنو جناب من قبيلة كلب وأحلافهم | لم يذكر | بيان بعض أحكام الشريعة | معاوية بن أبي سفيان | شهد/ سعد بن عبادة/ عبد الله بن أنيس/ دحية الكلبي |
| ١٠١ | ١٧١ | مهري بن الأبيض من قبيلة مهرة | مهرة | أمان وبيان شرائع الإسلام | محمد بن مسلمة الأنصاري | |
| ١٠٢ | ١٣٨ | قبيلة خثعم | بيشة | بيان بعض شرائع الإسلام | محمد بن مسلمة الأنصاري | شهد/ جرير بن عبدالله ومن حضر. |
| ١٠٣ | ١٣٩ | وفد ثُماله والحدّان بادية الأسياف ونازلة الأجواف | صحار | بيان بعض شرائع الإسلام | ثابت بن قيس بن شماس | شهد/ سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة |
| ١٠٤ | ١٣٩ | بارق من الأزد | – | بيان بعض شرائع الإسلام | أبي بن كعب | شهد/ أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان |
| ١٠٥ | ١٣٩ ١٦٨ | وائل بن حُجر بن سعد الحضرمي وقومه | حضرموت | له ما تخير من الأراضي والحصون، وبيان الصدقة وغيرها | معاوية بن أبي سفيان | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠٦ | ١٣٩ | وائل بن حجر قَيْل حضرموت | حضر موت | منحه أراضيه التي كانت له في الجاهلية | | |
| ١٠٧ | ١٣٩ ١٤٠ | أهل نجران | نجران | بيان بعض أحكام الشريعة مع أمان وعهد لأهل الجزية | لم يذكر | شهد/ أبو سفيان بن حرب وغيلان بن سلمة ومالك بن عوف النصري وآخرون |
| ١٠٨ | ١٤٠ | أكيدر | دومة الجندل | بيان بعض شرائع الإسلام | لم يذكر | حامله/ خالد بن الوليد وشهد من حضر من المسلمين |
| ١٠٩ | ١٤٠ | يحنة بن رؤبة ملك أيلة | أيلة ومن معه من أهل الشام واليمن وأهل البحر | صلح وأمان | جهيم بن الصلت | |

| م | ص | المرسل إليه | مكانه | موضوعه | حامل الكتاب | الكاتب والشهود/ ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١١٠ | ١٤٠ | أهل أذرح | أذرح/ بحر القلزم | صلح وأمان وفرض الجزية | جهيم بن الصلت | |
| ١١١ | ١٤٠ | أهل جربا وأذرح | جربا وأذرح | أمان وجزية | - | |
| ١١٢ | ١٤٠ ١٤١ | أهل مقنا | مقنا | أمان وجزية | - | |

ثانياً: كتب النبي ﷺ للوافدين إليه. (المصدر: طبقات ابن سعد: ١/١٤٦-١٧٢).

| م | ص | المكتوب له | مكانه | موضوعه | كاتب النبي ﷺ | ملحوظات |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ١ | ١٤٦ | (وفد بني عقيل) ربيع، وأنس، ومطرف | العقيق عقيق بني عقيل | إعطاؤهم العقيق وهو أرض فيها عيون ونخيل | لم يذكر | - |
| ٢ | ١٤٦ | (وفد جعدة) الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب | - | أعطاه بالفَلَج قطيعة | - | - |
| ٣ | ١٤٦ | (وفد قشير بن كعب) ثور بن عروة بن عبدالله بن سلمة بن قشير | - | أقطعه قطيعة | - | - |
| ٤ | ١٤٧ | (وفد بني البكاء) الفجيع بن عبد الله بن جندح | ذو القصة | أمان وإقطاعه ماءه بذي القصة | - | - |
| ٥ | ١٥٥ | قيلة بنت مخرمة وللنسوة من بنات قيلة | - | أن لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن لهن نصير | - | - |
| ٦ | ١٥٥ | (وفد طيِّئ) زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان الطائي | أجأ وسلمى | أقطعه فيد وأرضين | | |

| م | ص | المكتوب له | مكانه | موضوعه | كاتب النبي ﷺ | ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | ١٥٧ | (وفد جعفي) قيس بن سلمة بن شراحبيل من بني مران بن جعفي | اليمن | عامل النبي ﷺ على مران ومواليها، وحريم ومواليها، والكلاب ومواليها | | |
| ٨ | ١٥٧ | (وفد جعفي) أبو سبرة وهو يزيد بن مالك بن عبدالله بن الذؤيب بن سلمة من بني مران بن جعفي | - | إقطاع وادي قومه باليمن | | لم يذكر لفظ الكتاب ولكن الإقطاع في الغالب مكتوب في كتاب |
| ٩ | ١٥٨ | (وفد مراد) فروة بن مسيك المرادي | - | فرائض الصدقة | - | - |
| ١٠ | ١٦١ | (وفد طوائف كلب) حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي | دومة الجندل | فرائض الصدقة وموضوعات أخرى | - | - |
| ١١ | ١٦٢ | (وفد جرم) الأصقع بن شريح بن صريم القضاعي الجرمي وأخوه هوذة | - | - | - | - |

| م | ص | المكتوب له | مكانه | موضوعه | كاتب النبي ﷺ | ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٢ | ١٦٣ ١٦٤ | خالد بن الوليد عند بني الحارث بن كعب | نجران | بشارة ونذارة ووفد | – | – |
| ١٣ | ١٦٤ | (وفد همدان) قيس بن مالك ابن سعد بن لأي الأرحبي الهمداني | اليمن | عهد على قومه همدان كلها | – | – |
| ١٤ | ١٦٥ | (وفد همدان) منهم حمزة بن مالك من ذي مَشعار | اليمن | إقطاع مخلاف خارف ويام وشاكر وغيرها | – | – |
| ١٥ | ١٦٦ | (وفد غامد) | – | شرائع الإسلام | | |
| ١٦ | ١٦٨ | (وفد خثعم) عثعث بن زحر وأنس بن مدرك الخثعمي | بلاد خثعم | لاتّباع ما فيه | – | شهد جرير بن عبد الله ومن حضر |
| ١٧ | ١٦٩ ١٧٠ | (وفد بارق) | بلاد بارق | حمى لبلادهم وضيافة المارة ونحو ذلك | أبي بن كعب | شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان |
| ١٨ | ١٧٠ | (وفد ثمالة) عبد الله بن علس الثمالي ومَسلية بن هزان الحداني | – | فرائض الصدقة | ثابت بن قيس بن شماس | شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة |

| م | ص | المكتوب له | مكانه | موضوعه | كاتب النبي ﷺ | ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩ | ١٧٠ | (وفد أسلم) لأسلم ومن أسلم من قبائل العرب. الوافد (عميرة بن أفصى) | – | فرائض الصدقة والمواشي | ثابت بن قيس شماس | شهد أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب |
| ٢٠ | ١٧٠ | (وفد جذام) رفاعة بن زيد الجذامي وقومه | معان/ الأردن | الدعوة إلى الإسلام وأمان | – | – |
| ٢١ | ١٧١ | (وفد مهرة) زهير بن قرضم بن العجيل ولمهري بن الأبيض | الشحر والمكلا | لم يذكر | محمد بن مسلمة | – |
| ٢٢ | ١٧١ | (وفد حمير) الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال...إلخ | اليمن | يبلغهم أنه بلغه إسلامهم ويأمرهم بالثبات على الإسلام | – | – |
| ٢٣ | ١٧١ ١٧٢ | قيل ذي رعين ومعافر همدان لأهل نجران | نجران | صلح وجزية | – | شهد أبو سفيان والأقرع ابن حابس وغيرهم |

## المطلب الثاني

### الكتب الواردة إلى الديوان النبوي الشريف

| م | المرسل | مكانه | موضوع الرسالة | التوثيق من المصادر | ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | النجاشي | الحبشة | الإجابة إلى الإسلام وتصديقه | ابن سعد: ١٢٥/١ | |
| ٢ | المقوقس | مصر | بعث هدايا إلى النبي ﷺ | ابن سعد: ١٢٦/١ | |
| ٣ | فروة بن عمرو الجذامي | عمّان | الإخبار بإسلامه مع هديه | ابن سعد: ١٢٦/١<br>ابن سعد: ١٣٦/١ | |
| ٤ | هوذة بن علي الحنفي | اليمامة | رد على كتاب النبي ﷺ | ابن سعد: ١٢٦/١ | |
| ٥ | المنذر بن ساوى العبدي | البحرين | الإخبار بإسلامه وتصديقه | ابن سعد: ١٢٧/١ | |
| ٦ | جبلة بن الأيهم الغساني | الشام | الإخبار بإسلامه وتصديقه | ابن سعد: ١٢٨/١ | |

| م | المرسل | مكانه | موضوع الرسالة | التوثيق من المصادر | ملحوظات |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | عتاب بن أسيد الأموي | مكة | استفسار عن حكم شرعي | الإصابة: ١٩١/٩<br>الإصابة: ٢٥٦/١ | |
| ٨ | خالد بن الوليد بن المغيرة | اليمن | إخبار بإسلام بني الحارث بن كعب | الإصابة: ٣٥٦/١٠ | |
| ٩ | عمرو بن العاص | أرض علي "الجوف اليوم" | يستمده قوة عسكرية | الاستيعاب: ص ٩٤٧ | |
| ١٠ | أقيال اليمن | اليمن | الإخبار بإسلامهم والكتاب مع مالك بن مرارة | الروض الأنف: ٤١٣/٧ | |

# المبحث الثاني

# ثبت معجمي بأسماء الأشخاص الذين كتب لهم النبي ﷺ كتاباً من الصحابة فقط

## "مع ترجمة موجزة لِكُلٍّ واحد منهم"



١- أحمر بن معاوية بن سليم بن لأي بن الحارث بن صريم بن الحارث، وهو (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي، يكنى أبا شعيل وافد بني تميم[١].

قال ابن حجر: له حديث عند ابن السكن وغيره.

التوثيق:

قال ابن حجر بعد أن ساق السند: "إن أحمر وفد إلى النبي ﷺ ، وكان وافدَ بني تميم، فكتب له النبي ﷺ كتاباً، ولابنه شعيل كتاب أمان". وضبط الإمام ابن الأثير اسم ابنه عن ابن نقطة.

ثم قال: قال ابن السكن: إسناده مجهول.

قال أبو نعيم: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه.

وأخرجه البغوي والطبري[٢].

وذكر الإمام ابن الأثير نص كتاب النبي ﷺ له ولابنه شعيل، وقال: "وكتب الكتاب علي بن أبي طالب وختم الكتاب بخاتم رسول الله ﷺ".

وقال ابن الأثير: "أخرجه ابن منده وأبو نعيم"[٣].

قال أبو نعيم: "وكان أديماً عكاظياً" - أي الكتاب من الجلد- المنسوب إلى عكاظ.

٢- أرطاة بن كعب بن شراحيل بن كعب بن سلمان بن عامر بن حارثة بن سعد

---

(١) الإصابة: ٣١/١ رقم الترجمة (٤٩).

(٢) الإصابة: ٣١/١. أسد الغابة: ٦٣/١ رقم الترجمة (٤٩).

(٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٣٩٩/١ رقم الترجمة (٢٠٩).

ابن مالك بن النخع، النخعي[١].

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن شاهين بسند ضعيف، أنه وفد على النبي ﷺ هو وأخوه قيس بن كعب الأرقم، وكانا من أجمل أهل زمانهما، وأنطقه، فدعاهما إلى الإسلام، فأسلما، فدعا لهما بخير، وكتب لأرطاة كتاباً، وعقد له لواءً، وشهد بذلك اللواء القادسية".

وقال أيضاً: وذكره الرشاطي عن ابن الكلبي بنحوه...

وقال: وكذا قال ابن سعد في الطبقات[٢]، وذكر له خبراً مع عمر في جهاده في العراق.

٣- أوفى بن مَولَه العنزي التميمي العنبري[٣] من بني العنبر بن عمرو ابن تميم، له صحبة.

قال أبو نعيم: له صحبة، يعد في البصريين.

قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

التوثيق:

قال أبو نعيم: وساق السند إلى أوفى بن موله: قال: أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم، وشرط عليّ: "وأن ابن السبيل أول ريان". فأقطع ساعدة رجلاً منا بئراً

---

(١) الإصابة: ٣٩/١ رقم الترجمة (٧٢).

(٢) المصدر السابق: ٤٠/١.

- أسد الغابة: ٦٩/١ رقم الترجمة (٦٨).

(٣) معرفة الصحابة: ٣٢٥/١، رقم الترجمة (٢٥٧).

- الاستيعاب: ص ٦٧، رقم الترجمة (١١٣).

- أسد الغابة: ١٧٦/١، رقم الترجمة (٣٣٠).

بالفلاة يقال لها: "الجعونية"، وهي بئر يخبأ فيها الماء، وليست بالماء العذب، وأقطع: أياس بن قتادة العنزي "الجابية" وهي دون اليمامة، وكنا أتيناه جميعاً، وكتب لكل رجل منا بذلك كتاباً في أديم"[1].

وذكر هذا النص الإمام ابن الأثير في أسد الغابة.

وقال ابن عبد البر: "حديثه في الإقطاع، أن رسول الله ﷺ كتب لهم في أديم"؛ أي جلد.

٤- بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزي بن عامر ابن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي[2].

أسلم يوم الفتح، وشارك مع النبي ﷺ في غزوة هوازن والطائف، وجعله النبي ﷺ والياً على الأموال والسبايا، وكان من كبار مسلمة الفتح.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "وروى حديثاً عن ابن أبي عاصم بسنده إلى عبدالله بن سلمة، عن أبيه سلمة، قال: دفع إلى أبي بديل بن ورقاء كتاباً، فقال: يا بني، هذا كتاب رسول الله ﷺ فاستوصوا به، وقال: لا تزالوا بخير ما دام فيكم،.. فذكر الحديث[3].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، الحديث رقم الترجمة (١١٠٦).
- الطبراني في الكبير: ٢٩٣/١، رقم الترجمة (٨٦١).
- مجمع الزوائد، للهيثمي: ٨/٦، وقال: "فيه من لم أعرفهم".

(٢) الإصابة: ٢٣٢/١، رقم الترجمة (٦١١)، أسد الغابة: ١٩٧/١ رقم الترجمة (٣٨٣)، الاستيعاب: ص ٩٢، رقم الترجمة (٢١٠)، معرفة الصحابة: ٣٦٨/١، رقم الترجمة (٣٢٦).

(٣) الإصابة: ٢٣٣/١، أسد الغابة: ١٩٧/١، وذكر ابن الأثير نص الكتاب.

ثم قال: "وفيه أن الكتاب بخط علي بن أبي طالب"[١].

قال الإمام ابن عبد البر: "روى عنه ابنه سلمة بن بديل: أن النبي ﷺ كتب له كتاباً"[٢].

وذكر ابن حجر: أن رسول الله ﷺ كتب إلى بديل بن ورقاء وسروات بني عمرو... فذكر الحديث عن طريق ابن أبي شيبة..." [٣].

وذكره الإمام أبو نعيم في معرفة الصحابة بسنده: ٣٦٩/١ رقم (١٢٤٣).

٥- بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرْمة بن عبد الله بن عمير ابن حبشية بن سلوى الكعبي الخزاعي. كان شريفاً[٤].

قال ابن عبد البر: أسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النبي ﷺ عيناً إلى قريش يوم مكة، وشهد الحديبية.

التوثيق:

قال ابن حجر: "قال ابن الكلبي: كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام".

وقال: قال ابن أبي شيبة: "ثم ساق السند إلى زكريا بن أبي زائدة، قال: كنت مع أبي إسحاق السبيعي فيما بين مكة والمدينة، فسايره رجل من خزاعة، فأخرج إلينا رسالة رسول الله ﷺ إلى خزاعة، وكتبها يومئذ، كان فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى بديل بن ورقاء، وبسر، وسروات بني عمرو، .. فذكر الحديث.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الاستيعاب: ص ٩٢، رقم الترجمة (٢١٠).

(٣) الإصابة: ٢٤٥/١.

(٤) الأصابة: ٢٤٥/١، رقم الترجمة (٦٤٣).

- الاستيعاب: ص ٩١، رقم الترجمة (٢٠٥).

وقال: رواه الطبراني مطولاً: عن عبد الله بن سلمة بن بديل بن ورقاء، عن آبائه، أباً عن أب إلى بديل، فذكره.

وأخرجه الفاكهي في كتاب مكة[١].

قال ابن الأثير: "كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وله ذكر في قصة الحديبية".

٦- تميم بن أوس بن حارثة، وقيل: (خارجة) بن سواد بن جذيمة بن دارع بن عدنان الدار الداري اللخمي، أبو رقيه[٢].

من مشاهير الصحابة، كان نصرانياً فأسلم، وقدم المدينة وسكنها، ذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال، نزل المدينة، وبعد فتنة عثمان، سكن الشام. وبها مات.

التوثيق:

ذكر ابن سعد وغيره أن النبي ﷺ كتب لتميم بن أوس الداري كتاباً نسخته: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن أوس الداري، أن له قرية "حبرى" وبين عينون، كلها سهلها وجبلها ... الكتاب" وكتب

---

(١) الإصابة: ١/٢٤٥-٢٤٦.

- معرفة الصحابة: ١/٣٦٤ رقم الترجمة (٣١٧).

- أسد الغابة: ١/٢٠٩ رقم الترجمة (٢٠٩).

(٢) الإصابة: ١/٣٠٤، رقم الترجمة (٨٣٣).

- الاستيعاب: ٢/٥٨ رقم الترجمة (٢٣٥).

- تاريخ مدينة دمشق، للإمام ابن عساكر، تحقيق/محمد أحمد دهمان: ١٠/٤٤٦-٤٨١.

علي[١].

أُلِّفت في أقطاع تميم مجموعة من الرسائل القديمة والحديثة؛ ومنها:

- ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري، تأليف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمد أحمد عاشور، نشر دار الاعتصام، مصر.

- الفضل العميم في إقطاع تميم، للإمام السيوطي (ت٩١١هـ)، حققته مع دراسة موسعة. ولم ينشر بعد.

- الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع تميم، للغيطي (ت٩٨٤هـ)، حققه: د. حسن سلوادي، نشرته دار الأبحاث، القدس.

٧- ثور بن عَزْرَة بن عبد الله بن سلمة، أبو العكير القُشيري[٢].

التوثيق:

قال ابن حجر: "ذكر ابن شاهين عن المدائني عن يزيد بن رومان وغيره من رجاله. قالوا: "وفد ثور بن عزرة على رسول الله ﷺ فأقطعه "حُمَام" و"السَّد". وهما من العقيق، وكتب له كتاباً""[٣].

ومثله قال الإمام ابن الأثير: (٢٨٧/١)، وقال: وأخرجه أبو موسى.

٨- جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بني جدي بن تدول

(١) تاريخ دمشق: ٤٨١/١٠.

- ضوء الساري: ص ٧١.

(٢) الإصابة: ٣٠/٢، رقم الترجمة (٩٦٨).

- أسد الغابة: ٢٨٧/١، رقم الترجمة (٦٢٨).

(٣) الإصابة: ٣٠/٢.

ابن بحتر البحتري الطائي[١].

التوثيق:

قال ابن حجر: "قال الطبري: وفد على النبي ﷺ وفد من طيِّـــئ، فأســـلم، وكتب له رسول الله ﷺ كتابًا، فهو عندهم"، وقال: "اســـتدركه ابـــن فتحـــون والرشاطي"[٢].

- وقال ابن الأثير: ما ذكره الإمام الطبري، ١/٢٩٣، رقم (٦٤٤).

- وذكره ابن عبد البر: ص ١١٦ أيضاً رقم (٣٠٤).

٩- جحدم بن فضالة الجهني[٣].

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: روى ابن منده بسنده من طريق محمد بن عمرو بن عبد الله بن جحدم، قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جحدم: "أنه أتى النبي ﷺ فمسح رأسه، وقال: بارك الله في جحدم، وكتب له كتاباً،...فذكر الحديث بطوله.

قال ابن مندة: هو حديث غريب.

قال ابن حجر: في إسناده من لا يعرف[٤].

---

(١) الإصابة: ٢/٤٣، رقم الترجمة (١٠١٨).

- أسد الغابة: ١/٢٩٣، رقم الترجمة (٦٤٤).

(٢) الإصابة: ٢/٤٣.

- الاستيعاب: ص ١١٦، رقم الترجمة (٣٠٤).

(٣) الإصابة: ٢/٦٨، رقم الترجمة (١٠٩٧).

- أسد الغابة: ١/٣١٣، رقم الترجمة (٧٠٦).

(٤) الإصابة: ٢/٦٨، معرفة الصحابة: ١/٥١٧، رقم الترجمة (٥٥٣).

- ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/٢٣٤.

وذكر أبو نعيم نص ما ذكره عنه الإمام ابن حجر: ٥١٧/١: ولم يذكر نص الكتاب.

ومثله قال ابن الأثير: ٣١٣/١، وقال: "أخرجه ابن منده وأبو نعيم".

وقال الإمام أبو نعيم: "أتى النبي ﷺ فمسح رأسه، وكتب له كتاباً، روى عنه أولاده".

قال محقق كتاب أسد الغابة: ذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن: ٦٤٩/٢.

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب.

١٠- جُرَي بن عمرو العذري، وقيل: جرو، وقيل: جزي.

وقال ابن عبد البر: (جزاء) على وزن خفاء[١].

قال ابن الأثير: "أخرجه ابن مندة وأبو نعيم في (جرو) وأبو عمر في (جزء).

التوثيق:

قال ابن حجر: روى ابن مندة بسنده إلى أقيصر: "أن جرو بن عمرو، حدثه: أنه أتى النبي ﷺ وكتب له كتاباً، وفيه: "أن ليس عليكم حشر ولا عشر" وهذا إسناد مجهول"[٢].

قال الإمام ابن عبد البر: "جزاء بن عمرو العذري، ويقال: جرو، قدم على النبي ﷺ وكتب له كتاباً"[٣].

---

(١) الإصابة: ٧٣/٢، رقم الترجمة (١١٢٢).

- معرفة الصحابة: ٥٠٥/١، رقم الترجمة (٥٢٣).

(٢) الإصابة: ٧٤/٢، أسد الغابة: ٣٢٢/١، رقم الترجمة (٧٣٨).

(٣) الاستيعاب: ص ١٣٣، رقم الترجمة (٣٧٦).

- المصباح المضيء عن ابن عبد البر: ٢٦٠/٢.

وعنه نقل صاحب كتاب المصباح المضيء...".

وكذلك رواه الإمام أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٥٠٥/١ رقم الحديث (١٧٠٧). وذكر نص الكتاب.

وذكر الكتاب ابن الأثير: ٣٢١/١، وقال محقق الكتاب: ذكره الإمام ابن كثير في جامع المسانيد: ٧٨/٣.

١١- جزء بن أنس السلمي[١].

قال أبو نعيم: روى حديثه حبان وعبد الله ابناه.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "ذكره ابن أبي عاصم. وروى من طريق نائل بن مطرق ابن عبد الرحمن بن رزين، بن أنس، قال: أدركت أبي وجدي، وفي أيديهم كتاب كتبه رسول الله ﷺ لرزين بن أنس وهو عم جده.

قال أبو موسى: "هذا الكتاب لرزين، ليس لجزء فيه ذكر"[٢].

وذكره الإمام ابن حجر نقلاً عن ابن الأثير: ٣٢٢/١، رقم (٧٣٥).

١٢- جفينة الجهني.. وقيل: النهدي .. ويقال: الغساني..[٣].

ذكره ابن الأثير، وقال: أخرجه الثلاثة.

---

(١) الإصابة: ٧٨/٢، رقم الترجمة (١١٣٨).

- معرفة الصحابة: ٥٠٣/١، رقم الترجمة (١١٧٠)، ولم يذكر كتاباً.

(٢) الإصابة: ٧٨/٢.

- أسد الغابة: ٣٢٢/١، رقم الترجمة (٧٣٥).

(٣) الإصابة: ٩١/٢ رقم الترجمة (١١٧١)، معرفة الصحابة: ٥٠٤/١ رقم الترجمة (٥٢٠)، أسد الغابة: ٣٣٢/١ رقم الترجمة (٧٦٨).

التوثيق:

قال ابن حجر: "ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه، وروى البغوي، والطبراني من طريق أبي بكر الداهري عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عرينة، عن جفينة: أن النبي ﷺ كتب إليه كتاباً، فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: عمدت إلى كتاب سيد العرب، فرقعت به دلوك؟! فهرب، وأخذ كل قليل وكثير هو له، ثم جاء مسلماً، فقال له النبي ﷺ: انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه، قال البغوي: "منكر من حديث الثوري"[1].

قال ابن عبد البر: جفينة النهدي: كتب إليه رسول الله ﷺ فرقع بكتابه الدلو، ثمّ أتاه بعدُ مسلماً: حديثه عند أبي بكر الداهري عن الثوري، لم يرو عنه غيره، ولا يحتج به لضعف الداهري"[2].

وعنه نقل صاحب كتاب المصباح المضيء...".

١٣- جميل بن رِزام العُذْري[3]:

قال أبو نعيم: "أقطعه النبي ﷺ الرمداء. وله ذكر في حديث عمرو ابن حزم.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن منده بسنده إلى محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: كتب رسول الله لجميل بن رزام

---

(١) الإصابة: ٢/٩١-٩٢.

وذكر هذا النص أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١/٥٠٤ رقم الحديث (١٧٠٣).

(٢) الاستيعاب: ص ١٣٢ رقم (٣٧٢).

(٣) الإصابة: ٢/٩٧ رقم الترجمة (١١٨٨).

- معرفة الصحابة: ١/٥٠٢ رقم الترجمة (٥١٤).

العذري... أعطاه الربذاء...[١] وكتب علي بن أبي طالب"[٢].

## ١٤- جنادة بن زيد الحارثي:

ولعله "الأزدي" والحارثي، من الأزد، أزد عمان[٣].

التوثيق:

ذكره الإمام ابن حجر، فقال: "روى ابن السَّكَن والباوردي... أنه وافد قومه من بلحارث من البحرين... فدعا له وكتب لنا كتاباً". إسناده ضعيف ومجهول"[٤].

وذكر الإمام أبو نعيم ما ذكر ابن السكن: ٤٩٤/١ رقم الحديث (١٦٧٥).

وقال الإمام ابن سعد في طبقاته: "وكتب رسول الله ﷺ كتاباً لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه: "ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعو الله ورسوله، وأعطوا من المغانم خمس الله، وسهم النبي ، وفارقوا المشركين، فإن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله". وكتب أُبَيّ"[٥].

وذكره الإمام ابن الأثير، وقال: "وأخرجه ابن منده وأبو نعيم".

وقال محقق كتاب ابن الأثير: ذكره ابن كثير في جامع المسانيد (١٢٣/٣).

---

(١) في أغلب الكتب المطبوعة سواء للإمام ابن حجر أو أبو نعيم أو غيرهما تصحيف فقد صحف (رزام) إلى (ردام) و(الرمداء) إلى (الربذاء) وهكذا، وهذا التصحيف يحتاج إلى متابعة وجهد مضاعف من كافة العلماء؛ لصيانة التراث من عبث المصحفين.

(٢) الإصابة: ٩٧/٢.

(٣) الإصابة: ١٠١/٢ رقم الترجمة (١٢٠١)، معرفة الصحابة: ٤٩٤/١ رقم الترجمة (٥٠٢)، أسد الغابة: ٣٤١/١ رقم الترجمة (٧٩٣).

(٤) الإصابة: ١٠١/٢، المصباح المضيء: ٢٥٩/٢.

(٥) طبقات ابن سعد: ١٣١/١، المصباح المضيء: ٢٥٩/٢.

## ١٥- الحارث بن زهير بن أقيش العكلي[(١)].

قال أبو نعيم: "الحارث بن أقيش، وقيل: وقيش العكلي، يعد في البصريين.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن شاهين بسنده عن الحارث بن زهير بن أقيش: أن النبي ﷺ كتب له ولقومه..." ثم ذكر نسخته"[(٢)].

قال الإمام ابن الأثير: "روى شعبة، وجعفر بن سليمان، وبشر بن المفضل، وابن أبي عدي وغيرهم، عن داود. ومن حديثه: "أن النبي ﷺ كتب لبني زهير بن أقيش، حي من عكل.. الحديث. أخرجه الثلاثة".

## ١٦- الحارث بن عبد شمس الخثعمي...[(٣)]

قال ابن حجر: ذكره البخاري وابن حبان في الصحابة.

وقال ابن مندة: عداده في أهل الشام.

قال أبو نعيم: "وفد على النبي ﷺ وأسلم، يعد في الشاميين.

التوثيق:

ذكر ابن حجر أن ابن منده ساق بإسناد غريب عن الحميري بن الحارث ابن عبد شمس عن أبيه، أنه خرج إلى النبي ﷺ وكتب له كتاباً وأباحه وأصحابه من

---

(١) الإصابة: ١٥٥/٢ رقم الترجمة (١٤٠٤)، أسد الغابة: ٣٦٠/١ رقم الترجمة (٨٤٤).
- معرفة الصحابة: ٩٢/٢ رقم الترجمة (٦٥١).
- الاستيعاب: ٢٨٢/١.

(٢) الإصابة: ١٥٥/٢.
- أسد الغابة: ٣٦٠/١.

(٣) الإصابة: ١٦٢/٢ رقم الترجمة (١٤٣٤).
- معرفة الصحابة: ١٠٩/٢ رقم الترجمة (٦٧٧).

بلاد كذا وكذا... الحديث[١].

وذكر أبو نعيم بإسناده إليه: أنه خرج إلى النبي ﷺ فأسلم، وأخذ لجميع أصحابه الأمان على دمائهم وأموالهم، وكتب له كتاباً، وأباحهم في بلادهم كذا وكذا... الحديث[٢].

## ١٧- الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال ابن عبيد بن فهر بن زيد الحميري، أحد أقيال اليمن[٣].

وفد على النبي ﷺ فأسلم، فاعتنقه النبي ﷺ، وفرش له رداءه.

قال ابن إسحاق: وفد إليه مقدمه من تبوك.

قال أبو نعيم: كتب إليه النبي ﷺ. يعد في أهل اليمن، وذكره في حديث عمرو بن حزم في حديث الفرائض والصدقات.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "كتب إليه النبي ﷺ... وقال الهمداني في الأنساب: "كتب النبي ﷺ إلى الحارث وأخيه، وأمر رسوله أن يقرأ عليهما: لم يكن"[٤].

---

(١) الإصابة: ١٦٢/٢.

(٢) معرفة الصحابة: ١٠٩/٢ رقم الترجمة (٢١٥٢).

(٣) الإصابة: ١٦٣/٢ رقم الترجمة (١٤٣٧).

- معرفة الصحابة: ١٠٨/٢ رقم الترجمة (٦٧٥).

- أسد الغابة: ٣٨٤/١ رقم الترجمة (٩٢٢).

- السيرة النبوية: ١٧٩/٤.

(٤) الإصابة: ١٦٤/٢.

- ذكر الإمام أبو نعيم طرقاً من الحديث: ١٠٨/١ رقم الترجمة (٢١٥٠).

- وأخرجه النسائي في الكبرى: رقم الترجمة (٧٠٥٨).

- وفي المجتبى: رقم الترجمة (٤٨٥٣).

=

وقال ابن حجر: "وكذلك رواه الدارقطني من طريق نافع عن ابن عمر".

وكذا ذكره أبو الحسن المدائني في كتاب رسل النبي ﷺ.

١٨- حارثة بن قَطَن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي[١].

التوثيق:

قال ابن حجر: روى ابن شاهين، بإسناد له، قال: وفد حصين وحارثة ابنا قطن على النبي ﷺ فأسلما، وكتب لهما كتاباً.." فذكر الحديث.

قال ابن الأثير: "أخرجه أبو عمر وأبو موسى": ٤٠٦/١.

وقال أيضاً عن ابن سعد: "إنه ﷺ كتب كتاباً لحارثة بن قطن: هذا كتاب من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل، وما يليها من طوائف كلب، مع حارثة ابن قطن، لنا الضاحية من البعل، ولكم الصامت من النخل، وعلى الحارثة العشر، وعلى العامر نصف العشر..." فذكر الكتاب[٢].

=

- وأخرجه الدارمي: رقم الترجمة (١٦٢٨، ١٦٣٥).
- والحاكم: ٥٥٢/١.
- والبيهقي في الكبرى: ٨٩/٤ رقم (٧٠٤٧) عن طريق الحكم بن موسى به.

(١) الإصابة: ١٨٩/٢ رقم الترجمة (١٥٢٥).
- الاستيعاب: ٣٠٩/١.
- أسد الغابة: ٤٠٥/١ رقم الترجمة (٩٩٩).

(٢) الإصابة: ١٨٩/٢-١٩٠.

١٩- حبيب بن عمرو الطائي ثم الأجئي[١].

التوثيق:

قال ابن حجر: "ذكره الرشاطي. ثم ساق سنده عن جميل بن مرثد، قال: وفد رجل من الأجئيين، يقال له: حبيب بن عمرو، على رسول الله ﷺ، وكتب له كتاباً: من محمد رسول الله لحبيب بن عمرو أحد بني أَجأ، ولمن أسلم من قومه..." وذكر الكتاب[٢].

٢٠- حصين بن نضلة الأسدي[٣].

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن منده -وساق السند- عن عمرو بن حزم: أن النبي ﷺ: كتب لحصين بن نضلة الأسدي، أن له ثرمداً أو كنيفاً، لا يحاقه فيها أحد". وكتب المغيرة[٤].

ومثله قال أبو نعيم: في معرفة الصحابة: ١٢٣/٢ رقم (٢٢٠٦).

وقال ابن سعد في الطبقات: "وكتب رسول الله ﷺ لحصين بن نضلة الأسدي: "أنه له أراماً راكساً، لا يحاقه فيها أحد، وكتب المغيرة بن شعبة"[٥].

وذكره ابن الأثير: ٣٠/١، وذكر نص الكتاب، وقال: أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

---

(١) الإصابة: ٢٠٦/٢ رقم الترجمة (١٥٨٩).

(٢) الإصابة: ٢٠٦/٢.

(٣) الإصابة: ٢٦٠/٢ رقم الترجمة (١٧٤١)، أسد الغابة: ٣٠/٢ رقم الترجمة (١١٩٤).
- معرفة الصحابة: ١٢٣/١ رقم الترجمة (٧٠٣).

(٤) الإصابة: ٢٦٠/١، الطبقات لابن سعد: ١٣٣/١.

(٥) الطبقات: ١٣٣/١، أسد الغابة: ٣٠/٢، إعلام السائلين: ص ١٤٨.

٢١- خزيمة بن عاصم بن بن قَطَن بن عبد الله بن عُبادة بن سعد بن عوف العُكْلي[(١)].

قال ابن الأثير: "أخرجه أبو موسى، ولم ينسبه، ونسبه ابن الكلبي".

قال ابن حجر: "نسبه ابن الكلبي، وذكره ابن قانع وغيره".

وفد على النبي ﷺ وجعله على صدقات قومه.

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج ابن شاهين -بسنده- عن خزيمة بن عاصم العلكي، أنه قدم على رسول الله ﷺ فمسح وجهه، فما زال بصره حديداً حتى مات، وكتب له كتاباً".

قال ابن الأثير إكمالاً له: "يوصى به ولي الأمر بعده".

وقال أيضاً: "وروى ابن قانع من طريق سيف بن عمر أيضاً -بسنده- أن عدساً وخزيمة وفدا على النبي ﷺ، فولّى خزيمة على الإخلاف وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لخزيمة بن عاصم، إني أبعثك ساعياً على قومك، فلا يضاموا، ولا يظلموا..." ذكره الرشاطي في العكلي، وقال: أهمله أبو عمر"[(٢)].

٢٢- ذهبن بن قرضم بن العجيل بن قثات بن قمومي بن يقلل بن عبدي بن عدي بن يدعى بن مهرة الآمري المهري من بني مهرة ابن حيدان[(٣)].

وقيل: "دهبن" بالدال المهملة.

---

(١) الإصابة: ٩٧/٣ رقم الترجمة (١٥٣٤).

- أسد الغابة: ١٢٢/٢ رقم الترجمة (١٤٥٤).

(٢) الإصابة: ٩٧/٣.

(٣) الإصابة: ٤٢٤/٣ رقم الترجمة (٢٤٩٣)، أسد الغابة: ١٤٦/٢ رقم الترجمة (١٥٣٤).

وذكره الإمام ابن الأثير، وذكر الخلاف في ضبط بعض الأسماء الواردة في نسبه، وقال: أخرجه أبو موسى.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن شاهين -بسنده- عن عمران المهري، قال: قدم منا رجل، يقال له: ذهبن بن القرضم على النبي ﷺ وكان رسول الله يدنيه، ويكرمه لبعد داره، وكتب له كتاباً، وهو عندهم.

قال ابن حجر: "وقد جزم بذلك ابن حبيب، وجزم بالأول (دهبن) بالدال، الدارقطني وابن ماكولا، وهو ظاهر ما في النسخة المعتمدة من جمهرة النسب لابن الكلبي"[(١)].

وقال ابن الأثير: "فلما أراد الانصراف حمله، وكتب له كتاباً، فهو عندهم".

٢٣- ذي خيوان الهمداني اليماني واسمه (عك)[(٢)].

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى البزار، وعبدان من طريق مجالد، عن الشعبي، عن عامر بن شهر، قال: أسلم عك ذو خيوان، فقيل له: انطلق إلى النبي ﷺ، فخذ منه الأمان، فقدم عليه، فقال: يا رسول الله: إن مالك بن مرارة قدم علينا يدعو إلى الإسلام، فأسلمنا، ولي أرض فيها رقيق، فاكتب لي كتاباً، فكتب له. وإسناده ضعيف[(٣)]. وقد رواه أبو يعلى مطولاً.

ورواه أيضاً عن الشعبي ابن الأثير، وذكر نص الكتاب، وهو "بسم الله

---

(١) الإصابة: ٣/٢٢٦.

(٢) الإصابة: ٣/٢١٥ رقم الترجمة (١٧٢٩).

(٣) الإصابة: ٣/٢١٥.

الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لعك ذي خيوان، إن كان صادقاً في أرضه وماله ورقيقه، فله الأمان، وذمة محمد". وقال: أخرجه أبو موسى "[1].

٢٤- رزين بن أنس بن عامر السلمي[2].

قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة.

وقال ابن السكين: له صحبة.

قال أبو نعيم: عداده في البصريين، وحديثه عند مطرف، سكن البادية.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى أبو يعلى، وابن السكن، والطبراني - بسندهم - عن نائل بن مطرف بن رزين بن أنس السلمي، حدثني أبي عن جدي رزين بن أنس، قال: لما أظهر الله الإسلام، كانت لنا بئر، فخفنا أن يغلبنا عليها من حولنا، فأتيت النبي ﷺ فكتب لي كتاباً...الحديث[3].

قال ابن حجر: وذكر الكتاب "ابن منده، وغيره.

وذكر الكتاب الإمام أبو نعيم بسنده رقم (٢٨٣١) مع اختلاف يسير، ونص ما قاله، قال: لنا بئر بالدثينة، فخفت أن يغلبنا عليها من حولنا: وأتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك له، قال: فكتب لي كتاباً: "من محمد رسول الله، أما بعد: فإن لهم بئرهم إن كان صادقاً"، قال: فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة إلا قضوا لنا

---

(١) أسد الغابة: ١٤٩/٢ رقم الترجمة (١٥٤٣).

(٢) الإصابة: ٢٧٧/٣ رقم الترجمة (١٩٣٧).

- معرفة الصحابة: ٣١٢/٢ رقم الترجمة (٩٨٧).

- الاستيعاب: ص ٢٣٨ رقم الترجمة (٧٩٢).

(٣) الإصابة: ٢٨٠/٣-٢٧٨.

به، قال: وفي كتاب النبي ﷺ كان كون، وزعم أنه كذا كان كتاب النبي ﷺ ...".

٢٥- رِعْيَةُ السحيمي. وقيل: بالتصغير. قاله الطبري[١].

قال ابن الأثير: مِن سحيمة عرينة، وأخرجه الثلاثة.

قال أبو نعيم: كتب إليه النبي ﷺ وحديثه عند الشعبي مرسلاً.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى أحمد وابن أبي شيبة من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الشعبي عن رعية السحيمي، قال: كتب إليه رسول الله كتاباً، فرقع به دلوه، فبعث إليه رسول الله ﷺ -يعني سرية- فلم يتركوا له رائحة ولا سارحه... الحديث بطوله.

قال ابن السكن: روى حديثه بإسناد صالح[٢].

٢٦- زرارة بن قيس بن عمرو النخعي[٣].

قال ابن الأثير: "قال الطبري والكلبي وابن حبيب: قدم على رسول الله في وفد النخع وهم مائتا رجل، فأسلموا، وأخرجه ابن عبد البر مختصراً وأبو موسى مطولاً".

(١) الإصابة: ٣/٢٨٠ رقم الترجمة (١٩٤٥)، مسند الإمام أحمد: ٥/٢٨٥-٢٨٦.

- معرفة الصحابة: ٢/٣١٥ رقم الترجمة (٩٩٧).

- الاستيعاب: ص ٢٣٨ رقم (٧٩٤)، أسد الغابة: ٢/١٨٨ رقم (١٦٨٠).

(٢) الإصابة: ٣/٢٨٠.

- معرفة الصحابة: ٢/٣١٥ رقم (٢٨٤٦).

(٣) الإصابة: ٤/١٢ رقم (٢٧٩٣).

- أسد الغابة:٢/٢١٤ رقم الترجمة(١٧٤١)، الاستيعاب: ص٢٦١ رقم الترجمة(٨٥٣).

التوثيق:

قال ابن حجر: "قال ابن شاهين، وساق السند، عن عبد الرحمن بن عابس النخعي، عن أبيه، عن زرارة بن قيس بن عمرو، أنه وفد على رسول الله ﷺ، فأسلم وكتب له كتاباً، ودعا له"[١].

٢٧- زرعة بن سيف بن ذي يزن مالك بن مرة الرهاوي[٢].

هكذا نسبه ابن إسحاق.

قال أبو نعيم: "قَيْل اليمن، ذكر أولاده عنه كتاب النبي ﷺ إليه.

قال محمد بن إسحاق: "بعث إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وإسلام قومه، ومفارقتهم الشرك وأهله، فكتب إليهم رسول الله ﷺ بهذه".

قال ابن الأثير: "أخرجه الثلاثة"، وقال: كتب إليه النبي ﷺ وذكر كتاب الزكاة وهو كتاب طويل.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن مندة -وساق السند- إلى عروة: أن رسول الله ﷺ كتب إلى زرعة بن سيف بن ذي يزن: إذا أتتك رسلي، فآمرك بهم خيراً، معاذ بن جبل، وعتبة بن نيار، وذكر جماعة. وذكر ابن إسحاق هذه القصة، ولم يسم فيهم عتبة[٣].

وذكر الإمام أبو نعيم نص الكتاب الذي كتبه له رسول الله ﷺ ولأقيال حمير،

---

(١) الإصابة: ١٢/٤.

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٨٦/٢-٣٨٨ رقم الترجمة (١٠٨٧).

- أسد الغابة: ٢١٦/٢ رقم الترجمة (١٧٤٥).

- الاستيعاب: ٥١٩/٢.

(٣) الإصابة: ٣٨١/٦، ترجمة "عتبة بن نيار" رقم (٥٤٠٨).

بالأحاديث المسندة رقم (٣١٠٤،٣١٠٣). وهو كتاب طويل، وهو غير ما ذكر ابن حجر.

- وأخرج الحديث الإمام البيهقي في الكبرى: ١٩٤/٩ رقم (١٨٤٥٦).

## ٢٨- زَمْل بن عمرو بن عنز بن خشاف بن جديح بن وائلة بن حارثة ابن هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة العذري.

ويقال: زميّل مصغراً.

قال ابن حجر: له وفادة، ذكره ابن الكلبي وابن سعد في الطبقات، وذكر قصة إسلامه ووفادته.

قتل يوم مرج راهط سنة ٦٤هـ[١].

### التوثيق:

قال ابن حجر:

"ذكره ابن سعد في الطبقات وذكر قصة إسلامه ووفادته، وعقد له النبي ﷺ لواءً على قومه، وكتب له كتاباً"[٢].

قال ابن الأثير:

"وفد إلى النبي ﷺ وآمن به، وعقد له رسول الله ﷺ لواءً على قومه، وكتب له كتاباً...". أخرجه الثلاثة.

---

(١) الإصابة: ١٦/٤ رقم الترجمة (٢٨١٠).

- الاستيعاب: ٥٦٤/٢.

- أسد الغابة: ٢١٨/٢ رقم الترجمة (١٧٥٨).

(٢) الإصابة: ١٦/٤.

٢٩- زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد بن أفصى بن الحليس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طي الطائي.

من المؤلفة. أسلم وحسن إسلامه. وفد على النبي ﷺ سنة تسع، وسماه "زيد الخير". كان شاعراً خطيباً وشجاعاً كريماً. يكنى أبا مكنف، أحد شعراء الجاهلية وفرسانها المعدودين، وكان جسيماً طويلاً، موصوفاً بالحسن.

قال ابن عبد البر: مات منصرَفَه من النبي ﷺ.

كان له ابنان: مِكْنَف وحُرَيّت، أسلما وصحبا النبي ﷺ وشهدا قتال الردة وغيرها.

قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "قال ابن إسحاق: قال النبي ﷺ لزيد الخيل: ما وُصف لي أحد في الجاهلية، فرأيته في الإسلام، إلا رأيته دون الصفة غيرك، وسماه زيد الخير، وأقطعه فيداً، وكتب له بذلك"[1].

وذكر ابن حجر عن ابن دريد في الأخبار المنثورة "بسنده إلى أبي مخنف: أن قبيصة بن الأسود بن عامر توجه براحلة زيد -بعد موته- ورحله، وفيها كتاب رسول الله ﷺ، فلما رأت امرأته الراحلة ليس عليها زيد أحرقتها بالنار، فاحترقت

(١) الإصابة: ٦٨/٤ رقم الترجمة (٢٩٣٥).

- الاستيعاب: ص ٢٥٢ رقم الترجمة (٨٢٠).

- أسد الغابة: ٢٥٦/٢ رقم الترجمة (١٨٧٨).

- معرفة الصحابة: ٣٦٣/٢ رقم الترجمة (١٠٣٤).

واحترق الكتاب"[١].

### ٣٠- سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، الكناني المدلجي، أبو سفيان.

كان ينـــزل قديداً، روى البخاري قصته في إدراكه النبي ﷺ يـــوم الهجـــرة، ودعاء النبي ﷺ عليه، حتى ساخت رجلا فرسه، ثم إنه طلب الخـــلاص، وأن لا يـــدل عليه، أسلم يوم الفتح، ألبسه عمر ﷺ سِواري كسرى ومنطقتـــه، بـــأمر الـــنبي ﷺ قبل وفاته، روى عنه ابن عباس وجابر وابن المسيب وطاوس، مـــات في خلافـــة عثمان ﷺ سنة ٢٤هــ[٢].

قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

التوثيق:

ذكر البخاري في المناقب: "أن النبي ﷺ كتب له أماناً بعد ذكره للقصة الـــتي ذكرها ملخصةً أعلاه"، وذكرها الإمام ابن حجر في الإصـــابة. الحـــديث رقـــم (٣٦١٥) والحديث رقم (٣٦٥٢)

وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب حديث الهجرة، الحديث رقم (٧٤٣٨).

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢،٣/١ وغيرهم.

---

(١) الإصابة: ٦٩/٤، مختصر تاريخ ابن عساكر: ١٦٩/٩، مجمع الزوائد: ١٩٤/٧.
- المعجم الكبير: ١٠٤٦٤/١٠.

(٢) الإصابة: ١٢٧/٤ رقم الترجمة (٣١٠٩).
- الاستيعاب: ص ٣٢٠ رقم الترجمة (١١٠٦).
- أسد الغابة: ٢٨٠/٢ رقم الترجمة (١٩٥٦).
- معرفة الصحابة: ٥٢٦/٢ رقم الترجمة (١٣٢٦).

وأخرجه الإمام ابن الأثير في أسد الغابة: ٢٨٠/٢ وذكر حديث طلبه للنبي ﷺ وذكر حديث دخوله على النبي ﷺ بعد الفراغ من حنين والطائف بالجعرانة، ومعه الكتاب، فقال له النبي ﷺ: "هذا يوم وفاء وبِرٌّ، ادْنُ". فدنوت منه، فأسلمت[١].

٣١- سعيد بن سفيان الرِّعْلي، ويقال: الرُّعَيني[٢].

قال ابن حجر: ذكره ابن شاهين في الصحابة.

قال ابن الأثير: أخرجه أبو موسى.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن شاهين في الصحابة من طريق المدائني، عن أبي معشر عن يزيد بن رومان، قال: أقطع النبي ﷺ سعيد بن سفيان الرعلي، وكتب له بذلك كتاباً، كتبه خالد بن سعيد"[٣].

وذكر ابن سعد في الطبقات: أن النبي ﷺ كتب له كتاباً، وأن الكاتب خالد ابن سعيد، وأنه أقطعه نخل السوارقية..."[٤].

و لم يذكره ابن حجر: فلعله ليس في نسخة الطبقات التي عنده.

---

(١) البيهقي في الدلائل: ٤٨٨/٢.

- السيرة النبوية: ١٠٢/٢.

- والطبراني في المعجم الكبير: ٦٦٠٣/٧ وغيرهم.

(٢) الإصابة: ١٩٠/٤ رقم الترجمة (٣٢٥٧).

- أسد الغابة: ٣٢٧/٢ رقم الترجمة (٢٠٨٠).

(٣) الإصابة: ١٩٠/٤.

(٤) الطبقات: ١٣٨/١.

٣٢- سَعَيْر بن العداء الفريعي ويقال البكائي[١].

قال ابن منده: يعد في الحجازيين. وقال ابن الأثير: أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

التوثيق:

قال ابن حجر: ذكره المدائني في كتاب رسول الله ﷺ، وروى عن طريق عبدالله بن يحيى، قال: "أراني ابن لسعير بن العداء كتاباً من محمد رسول الله ﷺ كتبه لسعير بن عداء"، ورواه الباوردي، وابن منده من هذا الوجه.

وزاد "إنّي أخفرتك الرخيخ"[٢].

وقال ابن سعد -وساق السند- عن عبد الله بن يحيى بن سلمان، قال: أراني ابنٌ لسعير بن عدَّاء كتاباً من رسول الله ﷺ: من محمد رسول الله إلى السعير ابن عداء، أني قد أخفرتك الرخيخ، وجعلت لك فضل بني السبيل"[٣].

قلت: و لم يذكر ابن حجر هذه الرواية، ولعلها ليست في نسخته من الطبقات.

وذكره ابن منده في معرفة الصحابة رقم الحديث (٣٦٩٤).

---

(١) الإصابة: ٤/٢٠٥ رقم الترجمة (٣٢٩٣).

- معرفة الصحابة: ٢/٥٤٨ رقم الترجمة (١٣٨١).

- أسد الغابة: ٢/٣٣٧ رقم الترجمة (٢١٠٧).

(٢) الإصابة: ٤/٢٠٥.

- الطبقات: ١/١٣٦.

(٣) طبقات ابن سعد: ١/١٣٦.

- ضبط الإمام ابن حجر كلمة (الرخيخ) بقوله: "بخاءين معجمتين مصغراً". الإصابة: ٦/٢٩٨.

## ٣٣- سَلَمة بن مالك السُّلَمي[1].

قال أبو نعيم: "أقطعه النبي أرضه، وكتب له به عهداً".

قال ابن الأثير: "أخرجه ابن منده، وأبو نعيم".

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى البغوي والباوردي من طريق عبد الله بن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عمار بن ياسر: أن النبي ﷺ أقطع سلمة بن مالك السُّلَمي، وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أقطع محمد رسولُ الله سلمةَ بن مالك... فذكره".

قال ابن مندة: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه[2].

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة وذكر نص الكتاب، فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقطع محمد رسول الله ﷺ سلمة بن مالك، أقطعه ما بين الحناطي إلى ذات الأساود، فمن حاقَّه، فهو مبطل وحقه حق".

## ٣٤- سمعان بن عمرو بن قريط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب الكلابي .

أسلم بعد أن غزاه النبي ﷺ بغزاة استأصلت ماله، ثم قدم على النبي ﷺ وأسلم، ورد عليه النبي ﷺ ما وُجِدَ قبل القسمة[3].

وأنشد النبيَّ ﷺ شعراً، يطلب فيه الإقالة والصفح من النبي ﷺ عنه.

---

(١) الإصابة: ٢٣٤/٤ رقم الترجمة (٣٣٨٧).

- معرفة الصحابة: ٤٧٣/٢ رقم الترجمة (١٢٣٠).

- أسد الغابة: ٣٦٠/٢ رقم الترجمة (٢١٨٣).

(٢) الإصابة: ٢٣٤/٤.

(٣) الإصابة: ٢٦١/٤ رقم الترجمة (٣٤٧٧).

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "ذكر أبو الحسن المدائني في (كتاب رسل رسول الله ﷺ) بأسانيده، قالوا: وبعث رسول الله ﷺ إلى سمعان بن عمرو مع عبد الله بن عوسجة، فرقع بكتابه دلوه، فقيل لهم: بنو المرقع، ثم أسلم سمعان"[(١)].

وذكره الإمام ابن سعد في طبقاته، ولم يشر إليه ابن حجر.

٣٥- سنبر - بوزن جعفر- الإراشي[(٢)].

قال ابن حجر: "رأيته بخط الخطيب مضبوطاً".

وقال الإمام ابن الأثير: أخرجه أبو موسى، وقال: سنبر، بفتح السين وسكون النون وفتح الباء الموحدة، وآخره رَاء.

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج ابن شاهين وابن السكن من طريق زيد بن إبراهيم بن عاصم بن مالك بن عمرو البلوي: حدثني جدي، عن ابن مالك، قال: عقلت رسول الله ﷺ وأتاه عمرو بن حسّان بوادي القرى، برجل من بني إراش، يقال له: "سنبر" حليف له، فبايعه على الإسلام، وقال له: يا رسول الله، أقطع حليفي، فقطع له، وكتب في عرجون، ووقع عند ابن فتحون "سيار"، فلعله تصحيف، وذكره الخطيب في المؤتلف، لكنه قال الإبراشي قرأت ذلك بخطه"[(٣)].

---

(١) الإصابة: ٢٦١/٤.
- الطبقات: ١٣٦/١.

(٢) الإصابة: ٢٦٨/٤ رقم الترجمة (٣٥٠٩).
- أسد الغابة: ٣٨٣/٢-٣٨٤ رقم الترجمة (٢٢٧٧) وذكر نص ما نقله عنه ابن حجر.

(٣) الإصابة: ٢٦٨/٤.

٣٦- سيار بن طلق اليمامي، جد محمد وأيوب ابني جابر[١].

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج ابن عدي في الكامل في ترجمة محمد بن جابر؛ فروى بسنده إلى محمد بن جابر، قال: سمعت أبي يذكر عن جدي: أنه أول وَفْدٍ وَفَدَ على رسول الله ﷺ من بني حنيفة، فوجدته يغسل رأسه، فقال: اقعد يا أخا أهل اليمامة، فاغسل رأسك، ففعلت، فغسلت رأسي بفضلة غسلة رسول الله ﷺ ثم شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب لي كتاباً، فقلت: يا رسول الله: قطعة من قميصك أستأنس بها، فأعطاني. قال محمد بن جابر: فحدثني أبي أنها كانت نغسلها للمريض ليستشفي بها"[٢].

٣٧- شُرَحْبيل بن عبد كلال، قَيْل من أقيال اليمن[٣].

قال ابن الأثير: له ذكر في حديث عمرو بن حزم.

التوثيق:

قال ابن حجر: "هو أحد مَنْ كتب إليه النبي ﷺ بحديث الصدقة الطويل، أخرجه النسائي، وتقدم ذكره في ترجمة الحارث بن عبد كلال..."[٤].

وذكر الإمام ابن الأثير نص كتاب رسول الله، أوله: بسم الله الرحمن الرحيم،

---

(١) الإصابة: ٣٠٧/٤ رقم الترجمة (٣٦٢٠).

(٢) الإصابة: ٣٠٨/٤.

(٣) الإصابة: ١٠٣/٥ رقم الترجمة (٣٩٦٤).

- أسد الغابة: ٤٢١/٢ رقم الترجمة (٢٤١٤).

- معرفة الصحابة: ١٣/٣ رقم الترجمة (١٤٠٧).

- السيرة النبوية: ١٧٩/٤.

(٤) الإصابة: ١٠٣/٥.

من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال... الكتاب.

وقال: أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة، الحديث رقم (٣٧٤٢).

٣٨- صيفي بن عامر، سيد بني ثعلبة[١].

كان أمير قومه بأمر النبي ﷺ. ذكره ابن عبد البر مختصراً.

التوثيق:

قال ابن عبد البر: "كتب له رسول الله ﷺ كتاباً، أمّره فيه على قومه[٢].

وقال ابن حجر: قال ابن السكن: في إسناد حديثه نظر، وهو من رواية البصريين، وأورد من طريق عبد الله بن ميمون بن عمرو بن خباب العبدي، قال: حضرت عمراً ومحمداً والصلت بن كريب العبدي، قال: جاؤوا بكتاب فوضعوه على يد ثمامة بن خليفة، وكانوا تشاحُّوا فيه، فقالوا: إنَّ جدَّنا دفع إلينا هذا الكتاب، وأخبرنا أن صيفي بن عامر دفعه إليه، وذكر صيفي أن النبي ﷺ كتبه له، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لصيفي بن عامر، على بني ثعلبة بن عامر، من أسلم منهم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأعطى خمس المغنم وسهم النبي ( الصفي )، فهو آمن بأمان الله.. الحديث " [٣].

---

(١) الإصابة: ١٦٤/٥ رقم الترجمة (٤١٠٦).

- أسد الغابة: ٤٦٤/٢ رقم الترجمة (٢٥٤٦).

(٢) الاستيعاب: ص ٣٤٧ رقم الترجمة (١٢١٨).

(٣) الإصابة: ١٦٥/٥.

٣٩- الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب العامري الكلابي، يكنى أبا سعيد.

معدود في أهل المدينة، ينزل باديتها، ولاه النبي ﷺ على مَنْ أسلم مِنْ قومه والأعراب، وصحب النبي ﷺ وعقد له لواءً. وكان من الشجعان المشهورين، كان يعد بمائة فارس وحده، وقيل: كان ينزل نجداً، وقيل: كان سيافاً للنبي ﷺ. ذكره ابن قانع وأخرجه من طريقه[1]. والزبير بن بكار وغيرهما.

روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري.

التوثيق:

قال ابن عبد البر وابن حجر وغيرهما: إن النبي ﷺ كتب إليه أن يورِّثَ امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، أخرجه أصحاب السنن[2].

قال ابن الأثير: رواه جماعة من الأئمة عن الزهري، وأخرجه الثلاثة.

- والحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم (٣٩١٦).
- وأخرجه أبو داود، رقم (٢٩٢٧).
- والنسائي في الكبرى، رقم (٦٣٦٦).
- والإمام أحمد: ٣/٥٢٤.
- والبيهقي: ٨/٥٧.

---

(١) الإصابة: ٥/١٨٤-١٨٥ رقم الترجمة (٤١٦١).

- معرفة الصحابة: ٣/٦٤ رقم الترجمة (١٥٠٤).
- أسد الغابة: ٢/٤٦٦ رقم الترجمة (٢٥٥٦).
- الاستيعاب: ص ٣٥٢ رقم الترجمة (١٢٤٠). قال المحقق: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٣١٥)، ومسند الشامين (١٤٣٧)، والدارقطني: ٤/٧٦، وسنده حسن.

(٢) الإصابة: ٥/١٨٥.

- والضياء: رقم ٨٥-٨٩) وغيرهم.

- وأخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي عاصم في الديات، والخطيب، وابن قانع وغيرهم.

٤٠- ضُمَيرَة بن أبي ضميرَة الليثي، وقيل: ضميرة بن سعد الحميري، وهو جد حسن بن عبد الله بن ضميرة، أحد الرواة[1].

قال ابن عبد البر: له ولأبيه صحبة، يعد في أهل المدينة.

قال الإمام أبو نعيم: "مولى رسول الله ﷺ".

قال البخاري: من آل ذي يزن.

وكذلك قال أبو حاتم.

قال الإمام ابن عبد البر: عداده في أهل المدينة وعداد ولده، وكان من العرب، وقيل: اسمه: روح بن سندر، وقيل غير ذلك.

التوثيق:

قال ابن حجر: "ذكره ابن منده من طريق ابن أبي ذئب، قال: أقرأني حسين كتاباً فيه: من محمد رسول الله لأبي ضميرة وأهل بيته، أن رسول الله ﷺ أعتقهم"[2].

---

(١) الإصابة: ٢٠٠/٥ رقم الترجمة (٤١٩٨).

- معرفة الصحابة: ٧١/٣ رقم الترجمة (١٥٢٢).

- معرفة الصحابة: ٥٠١/٤ رقم الترجمة (٣٢٨٦) في الكنى.

- أسد الغابة: ٤٧٨/٢ رقم الترجمة (٢٥٨٨).

- الاستيعاب: ص ٣٥٥ رقم الترجمة (١٢٥٢)، وص ٨٢٤ رقم الترجمة (٣٠٢٦) في الكنى.

(٢) الإصابة: ٢٠٠/٥-٢٠١.

وذكره الإمام ابن الأثير، وقال: "أخرجه الثلاثة".

وقال ابن حجر: وللحديث شاهد عند ابن إسحاق بإسناد منقطع، وتابع ابنَ أبي ذئب أيضاً إسماعيلُ بن أبي أويس، أخرجه محمد بن سعد، وأورده البغوي عنه..." [(١)].

وقال ابن عبد البر: أعتقه رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً.

قال الإمام أبو نعيم بعد ذكر الحديث لا يفرق بين الوالدة وولدها: قال ابن أبي ذئب: ثم أقرأني كتاباً عنده: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لأبي ضميرة وأهل بيته، أن رسول الله ﷺ أعتقهم، وأنهم أهل بيت من العرب، إن أحبوا أقاموا عند رسول الله ﷺ، وإن أحبوا رجعوا إلى قومهم، فلا يعرض لهم إلا بحق، ومن لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً، وكتب أبي بن كعب، رواه زيد بن الحباب عن حسين نحوه[(٢)].

وأخرجه البخاري في التاريخ، وابن قانع في المعجم، والبغوي في المعجم.

وأخرجه ابن كثير في جامع المسانيد وغيرهم.

٤١- طهية بن زهير النهدي -بالطاء- وقال أبو عمر بن عبد البر: (طهفة)[(٣)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) معرفة الصحابة: ٣/٧١-٧٢ رقم الحديث (٣٩٤٠).

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٢/٣٨٨، مجمع الزوائد: ٤/١٩٤.

- ابن نافع في معجم الصحابة: ٢/٣٥-٣٦.

- جامع المسانيد: ٦/٨٥١.

(٣) الإصابة: ٥/٢٤٧ رقم الترجمة (٤٢٩٢).

- أسد الغابة: ٢/٤٩٨ رقم الترجمة (٢٦٤٥)، ولم يذكر الكتاب.

=

قال ابن الأثير: "وفد على النبي ﷺ سنة تسع، حين وفد أكثر العرب"، أخرجه الثلاثة.

وضبطه بقوله: "طُهيّة: بضم الطاء، وآخره ياء مشددة تحتها نقطتان".

التوثيق:

قال ابن عبد البر: وفد إلى النبي ﷺ في سنة تسع.. فكلمه بكلام فصيح، وأجابه رسول الله ﷺ بمثله، وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهد بن زيد"[1].

وذكر ابن حجر: "عن ابن الأعرابي في معجمه وأبي نعيم - بسندهما- عن عمران بن حصين، قال: قدم وفد نهد على النبي ﷺ فقام طهفة بن أبي زهير - أي خطيباً- وذكر خطبته... فذكر الحديث، ثم قال: وفيه: أن النبي ﷺ كتب لهم كتاباً..."[2].

٤٢- عامر بن الأسود الطائي[3].

التوثيق:

أورد بن الأثير في "أسد الغابة" من طريق أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم، عن أبيه عن جده عمرو: أن رسول الله ﷺ كتب لعامر بن الأسود: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر ابن الأسود، المسلم، أن له ولقومه من طيّئ ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

=

- معرفة الصحابة: ٩١/٣ رقم الترجمة (١٥٥١)، ولم يذكر الكتاب.

(١) الاستيعاب: ص ٣٦٨، رقم الترجمة (١٢٨٦).

(٢) الإصابة: ٢٤٧/٥، وأخبار المدينة لابن شبه: ٣٠٠/١ رقم (٩٣٠).

(٣) الإصابة: ٢٧٤/٥ رقم الترجمة (٤٣٥٥).

- أسد الغابة: ٥١٠/٣ رقم الترجمة (٢٦٧٨).

وفارقوا المشركين، وكتب المغيرة"[١]، وقال: أخرجه أبو موسى.

وأورد هذا النص ابن حجر في "الإصابة" باختلاف يسير.

## ٤٣- عبادة بن الأشيب العنـــزي.

قال أبو نعيم: عداده في أهل فلسطين[٢].

التوثيق:

روى أبو نعيم برقم (٤٨٦٣) بإسناده عن عبادة بن الأشيب العنـــزي، قال: خرجت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت، وكتب لي كتاباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد نبي الله لعبادة بن الأشيب العنزي، إني أَمَّرتك على قومك... ممن جـــرى عليه عمالي، وعمل بني أبيك، فمن قرئ عليه كتابي هذا فلـــم يطـــع -أو كلمـــه نحوها- فليس له من الله معون".

وأورده ابن حجر مختصراً من طريق ابن منده، ثم قال: "وفي إسناده مجهولون. وأخرجه الإسماعيلي في معجم الصحابة من هذا الوجه"[٣].

- وذكره الإمام ابن الأثير، وقال: أخرجه ابن منده وأبـــو نعـــيم. وذكـــر نص الكتاب.

## ٤٤- عبد الله بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع، أبو ظبيان الغامدي الأزدي الأعرج[٤].

---

(١) الإصابة: ٢٧٤/٥.

(٢) الإصابة: ٣٢/٥ رقم الترجمة (٤٤٨٤).

- أسد الغابة: ٥٣٩/٢ رقم الترجمة (٢٧٨٦).

- معرفة الصحابة: ٣٤٣/٣ رقم الترجمة (١٩٧٧).

(٣) الإصابة: ٣٢٠/٥.

(٤) الإصابة: ٤٧/٦ رقم الترجمة (٤٥٩٧).

=

قال ابن حجر[1]: قال الكلبي: كان اسمه عبد شمس، فغيره النبي ﷺ لما وفد عليه مع من وفد إليه من أشراف السراة، وهو صاحب راية قومه يوم القادسية وهو القائل:

أنا أبو ظبيان غير المكذبه    أنا أبو العَفَان وخالي اللهبه
أكرم من نعلمه من ثعلبة    ذبيانها وبكرها في المنسبه
نحن صحاب الجيش يوم الأحسبه

## التوثيق:

قال ابن حجر: قال ابن سعد عن هشام بن الكلبي: حدثنا لوط بن يحيى، قال: كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه فأجاب في نفر من قومه... منهم "جندب بن كعب... الأزدي الغامدي..."[2].

قال ابن حجر: قال الكلبي وفد على النبي ﷺ ... وكتب له كتاباً[3].

قال الإمام ابن الأثير: "ذكره الكلبي، وقال: "كتب له النبي ﷺ كتاباً، وهو صاحب راية قومه يوم القادسية".

٤٥- عبد الله بن قمامة السلمي[4].

---

=

- أسد الغابة: ٢٢/٥ رقم الترجمة (٦٠٤١).
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم: ٣٧٨.

(١) الإصابة: ١٠٦/٢ رقم الترجمة (١٢٢٤)، ترجمة: جندب بن كعب الغامدي.
(٢) الإصابة: ١٠٦/٢.
(٣) الإصابة: ٤٧/٦.
(٤) الإصابة: ١٩٣/٦ رقم الترجمة (٤٨٨٥).
- معرفة الصحابة: ٢٢٥/٣ رقم الترجمة (١٧٤٤).

=

قال أبو نعيم: أخو وقاص بن قمامة السُّلَمِيَّان، كتب لهما النبي ﷺ كتاباً، له ذكر في حديث عمرو بن حزم.

قال ابن الأثير: أخو وقاص بن قمامة، كتب لهما النبي ﷺ كتاباً. أخرجه ابن منده هكذا، وأخرجه أبو عمر وأبو نعيم، فقالا: عبد الله بن قدامة.

وفي المطبوع غير ما قال الإمام ابن الأثير. و لم أجده عند ابن عبد البر في المطبوع في موضعه.

التوثيق:

قال ابن حجر: "روى ابن منده -بسنده- أن النبي ﷺ كتب لوقاص، وعبد الله ابني قمامة: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد النبي ﷺ وقاص بن قمامة وعبد الله بن قمامة السلميين ، من بني حارثة ..." فذكر حديثاً[1].

وذكر الإمام أبو نعيم نص الكتاب، فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى النبي، وقاص بن قمامة، وعبد الله بن قمامة السلميين من بني الحارث، أعطاه المحدث، (وهو ما بين الياء إلى الواترة كذا). إن كانا صادقين". (١٧٥٩/٤)، رقم الحديث (١٧٤٤)، ط. الوطن.

٤٦- عبيد بن الخشخاش العنبري.

قال ابن حبان: له صحبة.

وذكره ابن السكن في الصحابة، وابن منده وغيرهما.

وقال ابن حجر: وهو الصواب، وأخرجه مطين والبغوي وابن شاهين

---

=

-أسد الغابة: ٦٠/٣ رقم الترجمة (٣١٣٠).

(١) الإصابة: ٣٥٩/٢، أسد الغابة: ٣٦٥/٣، جامع المسانيد: ١٥١/٨.

في الصحابة[١].

قال ابن الأثير: أخو مالك وقيس، عداده في أعراب البصرة.

التوثيق:

ذكر ابن حجر قال ابن منده -وساق السند- من طريق حصين بن أبي الحر عن أبيه مالك وعميه قيس وعبيد: أنهم أتوا النبي ﷺ يشكون إليه رجلاً من بني فهم، فكتب النبي ﷺ هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لمالك وقيس ابني الخشخاش، إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم، ولا تؤخذون بجريرة غيركم، ..." الحديث[٢].

قال الإمام ابن عبد البر في ترجمة مالك: "روى عن النبي ﷺ أنه كتب لأبيه ولأخويه قيس، وعبيد ابني الخشخاش كتاب أمان".

- وأخرجه الإمام أبو نعيم الحديث رقم (٤٨١٤).
- قال ابن الأثير: "أخرج الكتاب ابن منده وأبو نعيم": ١٨٢/٣.

---

(١) الإصابة: ٣٥٨/٦-٣٥٩ رقم الترجمة (٥٣٢٦).
- أسد الغابة: ١٨٢/٣ رقم الترجمة (٣٤٩٣).
- معرفة الصحابة: ٣٣١/٣ رقم الترجمة (١٩٥١).
- الاستيعاب: ص ٦٦٢ رقم الترجمة (٢٣٢٤) ترجمه مالك.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير: ٦٥٣/١٩.
- وأخرجه ابن أبي عاصم في الديات: ص ٧٤.
- وابن قانع في معجم الصحابة: ٣٥٢/٢.
- والبيهقي في الكبرى: ٢٧/٨.

٤٧- عَدي بن شراحيل بن بني عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكايه.

قال ابن شاهين: له صحبة[١].

وقال ابن الأثير: وفد إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وإسلام أهل بيته، وسأله الأمان من مخافة يخافها، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً، أخرجه أبو موسى.

التوثيق:

قال ابن حجر: روى ابن شاهين - بسنده - عن سماك بن حرب قال: كان رجل من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة، يقال له: عدي بن شراحيل -وكان بالربذة- فمر بالنبي ﷺ فوفد إليه بإسلامه، وإسلام أهل بيته، وسأله، فكتب له كتاباً..."[٢].

٤٨- العلاء بن الحضرمي[٣].

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: قال الواقدي: إن النبي ﷺ كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقدم عليه من البحرين بعشرين رجلاً من بني عبد القيس، فقدم بهم ورأسهم عبد الله بن عوف الأشج. ا.هـ[٤].

ولكن قال الإمام أبو نعيم في ترجمة: "مسلم بن العلاء الحضرمي": كان اسمه العاص، فسماه النبي ﷺ مسلماً. ثم ذكر هذا الحديث رقم الترجمة (٦٠٨٩).

---

(١) الإصابة: ٤٠٥/٦ رقم الترجمة (٥٤٧٦).

- أسد الغابة: ٢٣٥/٣ رقم الترجمة (٣٦١٥).

(٢) الإصابة: ٤٠٥/٦.

(٣) له ترجمة من هذا الكتاب في كتاب الديوان النبوي.

(٤) الإصابة: ١٨٦/٦-١٨٧، ترجمته عبد الله بن عوف العبدي (٤٨٦٢).

وقال: حدثنا زكريا بن طلحة بن مسلم بن العلاء الحضرمي عن أبيه عن جده مسلم، قال شهد مع رسول الله ﷺ فيما عهد إلى العلاء بن الحضرمي، حين وجهه إلى البحرين قال: "لا يحل لأحد جهل الفرائض والسنن، ويحل له ما سوى ذلك". وكتب للعلاء: "أن سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب"[(١)].

٤٩- عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم ابن مالك بن النجار الأنصاري النجاري، أبو الضحاك، المدني.

أحد عمال النبي ﷺ على اليمن، شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران وهو ابن ست عشرة سنة، ليفقههم في الدين ويعلمهم القرآن، ويأخذ الصدقات ويفرقها، روى عنه ابنه محمد وجماعة، توفي في المدينة المنورة بعد الخمسين[(٢)].

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "كتب له النبي كتاباً فيه الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك. أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والدارمي وغير واحد[(٣)]. ومثله قال الإمام ابن عبد البر.

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٢١٨/٤-٢١٩ رقم الترجمة (٢٦٤١) ترجمه مسلم.
- وأخرج الحديث: الطبراني في الكبير: ٤٣٧/١٩.
- مجمع الزوائد: ١٣/٦ وقال: فيه من لم أعرفهم.

(٢) الإصابة: ٩٩/٧ رقم الترجمة (٥٨٠٥).
- الاستيعاب: ص ٥٠٠ رقم الترجمة (١٧٧٢).
- أسد الغابة: ٣٦٥/٣ رقم الترجمة (٣٩٥٠).
- معرفة الصحابة: ٣٨٣/٣-٣٨٥ رقم الترجمة (٢٠٣٨).

(٣) الإصابة: ٩٩/٧.
- الاستيعاب: ص ٥٠٠.

قال ابن الأثير: استعمله رسول الله ﷺ على أهل نجران، وهم بنو الحارث ابن كعب، ... وكتب لهم كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات.

قال أبو نعيم بعد ذكر السند: إن النبي ﷺ كتب له كتاباً إلى أهل اليمن فيه الفرائض والسنة، الحديث بطوله.

٥٠- الفجيع بن عبد الله بن جندح بن البكاء (ربيعة) بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة البكائي العامري، من أعراب البصرة، سكن الكوفة[1].

- قال ابن حجر: "قال البخاري وابن السكن وابن حبان: له صحبة.

وذكره ابن أبي حاتم وابن سعد. وقال البغوي: سكن الكوفة.

وله حديث في سنن أبي داود بإسناد لا بأس به".

- وأخرج له البخاري والبغوي وابن أبي عاصم في الوحدان.

- قال ابن عبد البر: روى عنه وهب بن عقبة البكائي.

التوثيق:

قال ابن حجر: أخرج ابن أبي عاصم في الوحدان من طريق أبي نعيم، قال: أخرج إلينا عبد الملك بن عطاء البكائي كتاباً، فقال: اكتبوه، ولم يمله علينا، وزعم أن بنت الفجيع حدثته به، فإذا فيه: هذا كتاب من محمد النبي ﷺ للفجيع ومن تبعه، ومن أسلم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله، ونصر نبي الله، وفارق المشركين، فهو بأمان الله عز وجل، وأمان محمد". ورواه ابن شاهين بنحوه.

---

(١) الإصابة: ٨٢/٨ رقم الترجمة (٦٩٥٢).

- أسد الغابة: ٤٥٠/٣ رقم الترجمة (٤٢٠٣).

- الاستيعاب: ص ٦٠٣ رقم الترجمة (٢٠٨٤).

وأشار ابن الكلبي إلى هذا الحديث، فقال: وفد على النبي ﷺ وكتب له كتاباً فهو عندهم، وفد تقدم ذكره في ترجمة بشر بن معاوية البكائي في القسم الأول".ا.هـ[١].

- وذكره الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب.
- وذكره ابن الأثير، وقال: أخرجه الثلاثة.

٥١- قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي، والد الجون بن قتادة.

قال ابن حجر: ذكره البغوي في الصحابة[٢].

قال ابن الأثير: ذكره البغوي في الوحدان.

وقال: "أخرجه أبو موسى".

قال أبو نعيم: أبو جون بن قتادة التميمي، ذكره المنيعي في الوحدان.

التوثيق:

قال ابن حجر: قال ابن سعد: "صحب النبي ﷺ قبل الوفد، وكتب له كتاباً، بالشك، موضع في الدهناء"[٣].

---

(١) الإصابة: ٨٢/٨.
- أسد الغابة: ٤٥٠/٣.
- معرفة الصحابة: رقم الحديث: (٥٧٠٤).
- وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (١٥٠٤).
- والطبراني في الكبير: ٨٣٠/١٨.

(٢) الإصابة: ١٣٥/٨ رقم الترجمة (٧٠٦٠).
- أسد الغابة: ٤٧٢/٣ رقم الترجمة (٤٢٧١).
- معرفة الصحابة: ١٢٨/٤ رقم الترجمة (٢٤٦٥).

(٣) الإصابة: ١٣٥/٨، طبقات ابن سعد: ٤٣/١/٧ (ط. صادر).

وقال ابن الأثير (بالشبكة).

وأورد هذا النص الإمام ابن الأثير عن البغوي وابن سعد.

وقال أبو نعيم: "صحب النبي ﷺ قبل الوفد، وكتب لـه كتاباً بالـشوكة، (موضع بالدهناء).

واختلف العلماء في ضبط المكان؛ فمرة ذكروها (الشك، ومرة الشبكة، ومرة الشوكة).

## ٥٢- قُطُن بن حارثه العليمي الكلبي من بني عليم بن جناب بن هبل ابن عبد الله وينتهي نسبه إلى كلب بن وبرة[١].

قال ابن حجر: "وفد على النبي ﷺ ... وأسلم وأنشد النبي ﷺ شعراً، وروى أن النبي ﷺ رد عليه خيراً".

قال ابن الأثير: قدم على النبي ﷺ وسأله الدعاء له، ولقومه بالغيث في حديث كبير، غريب الألفاظ، من رواية ابن شهاب عن عروة.

التوثيق:

قال ابن حجر: قال المرزباني: إنه وفد على النبي ﷺ ... وكتب له كتاباً.

وقال: ابن الكلبي -وساق السند- إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص: أن النبي ﷺ كتب مع قطن بن حارثة كتاباً، وذكره ابن قتيبة من هذا الوجه، وزاد: شهد بذلك سعد بن عبادة، وعبد الله بن أنس وغيرهما، وكتب ثابت بن قيس ابن شماس[٢].

---

(١) الإصابة: ١٦٦/٨ رقم الترجمة (٧١١٧).

- أسد الغابة: ٤٨٨/٣ رقم الترجمة (٤٣١٤).

(٢) الإصابة: ١٦٧/٨.

وقال أيضاً: وذكره ابن عبد البر وابن سعد على خلاف في الاسم.

وذكره ابن الأثير بسنده عن هشام بن الكلبي، عن أبيه، عن إبراهيم بن سعد ابن أبي وقاص: أن رسول الله ﷺ كتب مع قطن بن حارثة كتاباً بعمل بني كلب وأحلافها، وقال: أخرجه أبو موسى وأبو عمر.

٥٣- قيس بن الحصين (ذي الغصة) بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة ابن وهب المازني، المذحجي الحارثي[١].

قال ابن حجر: قال ابن إسحاق: وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حبان والدارقطني: له صحبة.

قال ابن الكلبي: رأس الحصين بني الحارث بن كعب مائة سنة.

قال ابن الأثير: أخرجه أبو عمر وأبو موسى.

التوثيق:

قال ابن حجر: قال ابن الكلبي: "ولما وفد قيس كتب له النبي ﷺ كتاباً على قومه"[٢]. أي الأمارة عليهم.

---

(١) الإصابة: ١٧٩/٨ رقم الترجمة (٧١٥٤)

- الطبقات لابن سعد: ١٣٠/١٠.

- الاستيعاب: ١٢٨٦/٣.

- أسد الغابة: ٤٩٣/٣ رقم الترجمة (٤٣٤١).

(٢) الإصابة: ١٨٠/٨.

٥٤- قيس بن الخشخاش بن جناب بن الحارث التميمي العنبري[١].

قال أبو نعيم: "سكن البصرة، أخو مالك وعبيد، كتب لهم النبي ﷺ كتاباً".

قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن عبد البر وابن منده).

التوثيق:

ذكر الإمام أبو نعيم نص الكتاب. وسبق أن ذكرت نص الكتاب في ترجمة أخيه عبيد، الترجمة رقم (٤٦).

٥٥- قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الأرحبي الهمداني[٢].

قال ابن حجر: ذكره الطبراني وابن شاهين في الصحابة.

قال أبو نعيم: كاتبه النبي ﷺ وأسلم بعد أن كتب إليه،

وقال ابن ماكولا: قدم على النبي ﷺ وهو بمكة.

قال ابن الأثير: أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

---

(١) الاستيعاب: ١٣٨٨/٣.
- معرفة الصحابة: ١٢٠/٤ رقم الترجمة (٢٤٤٥).
- أخرجه أبو عاصم في الآحاد والمثاني: (١٢٠٥).
- أخرجه الطبراني في الكبير: ٦٥٣/١٩.
- معجم الصحابة لابن قانع: ٣٥٢/٢.
- أسد الغابة: ٤٩٤/٣ رقم الترجمة (٢٣٤٤).

(٢) الإصابة: ٢٠٩/٨ رقم الترجمة (٧٢٢٣).
- الاستيعاب: ١٢٩٨/٣.
- أسد الغابة: ٥٠٩/٣ رقم الترجمة (٤٣٩٦).
- معرفة الصحابة: ١١٦/٤ رقم الترجمة (٢٤٣٧).

التوثيق:

قال ابن حجر: ذكر ابن شاهين -وساق السند- أن قيس بن مالك الأرحبي كتب له النبي ﷺ عهداً على قومه همدان عربها ومواليها وأخلاطها...

وقال أيضاً: أخرج ابن منده بسنده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك: سلام عليكم، أما بعد: فإني استعملتك على قومك... الحديث[1].

وذكر الإمام ابن الأثير الكتاب بكامله في كتابه أسد الغابة.

وذكر الكتاب بنصه الإمام أبو نعيم الحديث رقم (٥٧٥٥).

## ٥٦- كبيس -بموحدة- ابن هوذة السدوسي الحارثي[2].

قال ابن حجر: وجدت في نسخة قديمة من معجم ابن شاهين "بنون بدل الموحدة".

قال أبو نعيم: أحد بني الحارث بن سدوس.

وقال أيضاً: "كُبيش" تصغير كبش، بالشين.

وقال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: أخرج ابن شاهين وابن منده من طريق سيف بن عمر عن عبد الله بن شبرمة عن إياد بن لقيط بن كبيس بن هوذه أحد بني الحارث بن

---

(١) الإصابة: ٢١٠/٨.
- الإكمال لابن ماكولا: ٣٠٩/٢.

(٢) الإصابة: ٢٦٩/٨ رقم الترجمة (٧٣٦٨).
- أسد الغابة: ٥١٧/٣ رقم الترجمة (٤٤٢٣.
- الاستيعاب: ١٣٣١/٣.
- معرفة الصحابة: ١٧٥/٤ رقم الترجمة (٢٥٥٨).

سدوس، أنه أتى النبي ﷺ وبايعه، وكتب له كتاباً: قال ابن منده: غريب، من حديث ابن شبرمة لم نثبته إلا من هذا الوجه[1].

ورواه أيضاً بهذا السند الإمام ابن الأثير في أسد الغابة.

وأخرجه أبو نعيم في الحديث رقم (٥٩٥٠).

## ٥٧- ماعز بن مالك الأسلمي[2].

قال ابن عبد البر: "وهو الذي اعترف على نفسه بالزنى تائباً منيباً إلى الله. وكان محصناً فرجم، روى عنه ابنه عبد الله حديثاً واحداً".

قال أبو نعيم: "هو الذي أتى النبيَّ ﷺ لما أصاب الذنب، فقال: طهرني، فرجمه، ثم قال ﷺ : "رأيته يتخضخض في أنهار الجنة".

التوثيق:

قال ابن عبد البر: كتب له النبي ﷺ كتاباً بإسلام قومه[3].

وعنه نقل هذا النص ابن الأثير في أسد الغابة.

## ٥٨- مالك بن أحمر العوفي الجذامي[4].

---

(١) الإصابة: ٨/٢٦٩.

(٢) الاستيعاب: ٣/١٣٤٥.

- أسد الغابة: ٤/٨ رقم الترجمة (٤٥٥٧).

- معرفة الصحابة: ٤/٢٦٥ رقم الترجمة (٢٧٤١).

(٣) الاستيعاب: ٣/١٣٤٥.

- أسد الغابة: ٤/٨.

(٤) الإصابة: ٩/٣٣ رقم الترجمة (٧٥٨٥).

- الاستيعاب: ٣/١٣٤٥.

- أسد الغابة: ٤/٩ رقم الترجمة (٤٥٥٩).

قال ابن الأثير: وفد إلى النبي ﷺ لما بلغه مقدم رسول الله ﷺ تبوك، ومكانه بها، أي سكناه.

وقال: أخرجه أبو عمرو وأبو موسى.

التوثيق:

قال ابن حجر: قال ابن شاهين -وساق السند- عن الوليد بن مسلم حدثني سعيد بن منصور بن محرز بن مالك بن أحمر الجذامي عن جد أبيه مالك بن أحمر العوفي، قال: إنه لما بلغهم مقدم النبي ﷺ تبوك، وفد إليه مالك بن أحمر، وسأله أن يكتب له كتاباً يدعوه إلى الإسلام، فكتب له في رقعة من أدم.

قال الوليد: فسألت سعيد بن منصور: أن يقرئني الكتاب، فذكر كبره وضعف بصره، وقال: الق أيوب بن محرز، فسل عنه، فلقيته، فأخرج لي رقعة من أدم، عرضها أربع أصابع، وطولها قدر شبر، وقد انماح ما فيها، فقرأ على أيوب: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد بن عبد الله، رسول الله، إلى ابن أحمر ومن تبعه من المسلمين: أمان لهم ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأدوا الخمس من المغنم، وخالفوا المشركين، وكذا أخرجه البغوي... وأخرجه الطبراني..."[١].

قال ابن عبد البر: "قدم على النبي ﷺ وهو بتبوك، وكتب له كتاباً"[٢].

٥٩- مالك بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي بن سلمان ابن معاوية بن سفيان بن أرحب الهمداني الحارثي، وقيل: اليامي،

(١) الإصابة: ٩/٣٣-٣٤.

(٢) الاستيعاب: ٣/١٣٤٥.

وقيل: الأرحبي[1] المعروف بـ(ابن نمط).

قال ابن الأثير: "وفد على النبي ﷺ وكتب له كتاباً فيه إقطاع. وذكر حديثه أهل الغريب وأهل الأخبار بطوله، لما فيه من الغريب، ورواية أهل الحديث له مختصرة.

وقال أخرجه أبو عمر. وقال: كان شاعراً محسناً.

التوثيق:

قال ابن عبد البر وابن الأثير: "وفد على النبي ﷺ وكتب له كتاباً فيه إقطاع".

وقال أيضاً: "قدم مع وفد همدان على رسول الله ﷺ ... وذكر له كلاماً كثيراً فصيحاً، فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً، وأقطعهم فيه ما سألوه، وأمَّر عليهم مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه، وأمره بقتال ثقيف...".

وقال الإمام ابن حجر: قال هشام الكلبي: وفد على رسول الله ﷺ مالك ابن نمط، وكتب له رسول الله ﷺ إقطاعاً، فهو في أيديهم إلى الآن"[2].

٦٠- مجاعة بن مرارة بن سُلْمى، وقيل: سليم بن زيد بن عبيد بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة الحنفي اليمامي[3].

(١) الاستيعاب: ص ٦٦٠-٦٦١ رقم الترجمة (٢٣١٥).
- أسد الغابة: ٤/٣٨-٣٩ رقم الترجمة (٤٦٥٢).

(٢) أسد الغابة: ٤/٣٨-٣٩.

(٣) الإصابة: ٩/٨٧ رقم الترجمة (٧٧١٦).
- أسد الغابة: ٤/٤٥-٤٦ رقم الترجمة (٤٦٧٢).
- معرفة الصحابة: ٤/٢٩٨-٢٩٩ رقم الترجمة (٢٨٠٢).

=

قال ابن حجر: كان من رؤساء بني حنيفة، أسلم ووفد.

قال ابن الأثير: وله أخبار في الردة مع خالد بن الوليد، قد أتينا عليها في الكامل... ثم قال: أخرجه الثلاثة.

قال أبو نعيم: سكن اليمامة، وفد هو وأبوه على رسول الله ﷺ وحديثه عند أولاده".

التوثيق:

ذكر الإمام ابن حجر أن النبي ﷺ كتب له كتابين، هما:

الأول: أخرج أبو داود: "أنه أتى النبي ﷺ يطلب دية أخيه، قتلته بنو أسد، وتميم من بني ذهل، فقال النبي ﷺ لو كنت جاعلاً لمشرك دية جعلتها لأخيك، ولكن سأعطيك عقبى، فكتب له بمائة من الإبل، من أول خُمس يخرج من مشركي بني ذهل، فأخذ طائفة منها، وأسلمت بنو ذهل، فطلبها مجاعة إلى أبي بكر، فكتب له باثني عشر ألف صاع من صدقة اليمامة"[1].

وذكر هذا الكتاب ابن الأثير في أسد الغابة.

الثاني: أخرج البغوي: "وذكر السند إلى سراج بن مجاعة، قال: أعطى النبي ﷺ مجاعة بن مرارة أرضاً باليمامة، يقال لها: الغورة، وكتب له بذلك كتاباً"[2].

---

=

- الاستيعاب: ص ٧٠٩ رقم الترجمة (٣٥٢٨).

(١) الإصابة: ٨٨/٩، وأخرجه أبو نعيم بالحديث رقم (٦٣٥٠).

(٢) معرفة الصحابة: ٢٩٨/٤، رقم الحديث (٦٣٤٩).

- معرفة الصحابة: ٢٩٩/٤-٣٠٠ رقم الحديث (٦٣٥١،٦٣٥٢).

- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: ١٦٨٦.

وقال ابن الأثير: "وفد هو والده على النبي ﷺ فأقطعه النبي ﷺ الغورة وغرابة والجبل، وكتب له كتاباً".

## ٦١- مُرَارة بن سلمى اليمامي الحنفي(١).

روى عنه ابنه مجاعة، له ولابنه وفادة، ذكره بعض المتأخرين، وأفـرده عـن مجاعة، تقدم نسبه عند ذكر ابنه (مجاعة) في الترجمة السابقة.

روى عنه ابنه مجاعة.

التوثيق:

قال ابن الأثير:

١- روي عن سراج بن مجاعة بن مرارة عن أبيه عن جده، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فأقطعني الغورة، وغرابة والجُبُل، وكتب لي كتاباً... الحديث.

وذكر الإمام أبو نعيم نص الخبر في الحديث رقم (٦٣٥١، ٦٣٥٢).

٢- وروى زياد بن أيوب عن أبي مرة الحارث بن مرة، عن غير واحد مـن أهل بيته: أن مجاعة وفد على النبي ﷺ وأقطعه.

وقال: أخرجه أبو نعيم وابن مندة.

وقد تداخلت النصوص في ترجمة الولد وأبيه عند أبي نعيم.

فلتراجع الأحاديث ذوات الأرقام (٦٣٤٩-٦٣٥٢).

---

(١) الإصابة: ٦/٣٥٣.

- أسد الغابة: ٤/١٠١ رقم الترجمة (٤٨٢٣).
- الاستيعاب: ٣/١٣٨٢، عند ذكر ابن مجاعة.
- الآحاد والمثاني: ٤/١٦٨٦.
- جامع المسانيد لابن كثير: ١١/٢٠٧.
- الإصابة: ٦/٣٥٣.

٦٢- مرداس بن مالك الغنوي[١].

التوثيق:

قال ابن حجر: "ذكره ابن شاهين، وأورد من طريق المنذر بن محمد بن الحسين بن محمد عن أبيه عن حمزة بن عبد الله بن يزيد الغنوي عن أبيه عن مرداس ابن مالك الغنوي: أنه قدم على رسول الله ﷺ وافدًا، فمسح رسول الله ﷺ على وجهه، ودعا له بخير، وكتب له كتابًا، وولاه صدقة قومه"[٢].

وذكر هذا النص ابن الأثير في أسد الغابة.

وقال: "هكذا ذكره أبو موسى".

٦٣- مسعود بن وائل[٣].

قال أبو نعيم: "قدم على النبي ﷺ وكتب له كتاباً".

قال ابن الأثير: "أخرجه ابن نعيم وابن منده".

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج ابن منده من طريق عتبة بن أبي عتبة عن سليمان بن عمرو عن الضحاك بن النعمان بن سعد أن مسعود بن وائل قدم على النبي ﷺ وحسن إسلامه، فقال: يا رسول الله، إني أحب أن تبعث إلى قومي رجلاً يدعوهم

---

(١) الإصابة: ١٦٥/٩ رقم الترجمة (٧٨٨٢).

- أسد الغابة: ١٠٦/٤ رقم الترجمة (٤٨٤٠).

(٢) الإصابة: ١٦٥/٩.

(٣) الإصابة: ١٩١/٩ رقم الترجمة (٧٩٥٣).

- أسد الغابة: ١٢٢/٤ رقم الترجمة (٤٩٠٠).

- أخرجه الطبراني في الكبير: ٧٩٥/٢٠.

- وابن كثير في جامع المسانيد والسنن: ٢٥٤/١١.

إلى الإسلام، عسى الله أن يهديهم بك، فقال لمعاوية: اكتب له، فقال: يا رسول الله، كيف أكتب له؟ قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ. فذكر الحديث[١].

٦٤- مسلم بن الحارث بن بدل، ويقال: الحارث بن مسلم التميمي[٢].

قال ابن حجر: قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة الرازي، له صحبة، سكن الشام.

قال الدارقطني: "مات في خلافة عثمان".

وقال ابن عبد البر: له صحبة، حديثه عند الشاميين وعداده فيهم.

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج البخاري في التاريخ عن الحكم بن موسى، عن صدقة ابن خالد، عن الحارث بن مسلم التميمي، عن أبيه: أن النبي ﷺ كتب له كتاباً بالوصاة له مِنْ بعده إلى مَنْ ولاه الله الأمر، وختم عليه"[٣].

- وأخرجه الإمام أبو نعيم الحديث رقم (٦٠٨٨).
- وقال ابن الأثير: "أخرجه الثلاثة".

---

(١) الإصابة: ١٩١/٩.

(٢) الإصابة: ١٩٤/٩ رقم الترجمة (٧٩٥٩).

- أسد الغابة: ١٢٣/٤ رقم الترجمة (٤٩٠٣).

- الاستيعاب: ص ٦٧٨ رقم الترجمة (٢٣٨٢).

(٣) الإصابة: ١٩٤/٩.

٦٥- مشمرج بن خالد السعدي(١) جد علي بن حُجْر، المحدث المشهور.

قال ابن حجر: قال ابن حبان: له صحبة.

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج ابن السكن عن الحسين بن إسماعيل القاري عن حاتم ابن عبد الله بن عبدة عن علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مشمرج: حدثنا أبي عن أبيه إياس، عن جده المشمرج، قال: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد عبد القيس، فسألهم النبي ﷺ: هل فيكم غيركم؟ قالوا: لا، غير ابن أختنا، قال: ابن أخت القوم منهم. ثم كساه رسول الله ﷺ بُرداً، وأقطعه ركي، ماء بالبادية، وكتب له كتاباً"(٢).

قال ابن الأثير: (أخرجه بن منده وأبو نعيم).

أخرجه أبو نعيم الحديث رقم (٦٣٦٧).

٦٦- مطرف بن خالد بن نضلة الباهلي(٣).

قال ابن الأثير: "من بني فراص بن مَعْن.

قال ابن حجر: ذكره أبو أحمد العسكري في الصحابة.

---

(١) الإصابة: ٢٠٨/٩ رقم الترجمة (٧٩٩٤).

- أسد الغابة: ١٣٢/٤ رقم الترجمة (٤٩٣٣).

- معرفة الصحابة: ٣٠٥/٤ رقم الترجمة (٢٨١٦).

- جامع المسانيد لابن كثير: ٣٢٢/١١.

(٢) الإصابة: ٢٠٨/٩.

(٣) الإصابة: ٢١١/٩ رقم الترجمة (٨٠٠٩).

- أسد الغابة: ١٣٩/٤ رقم الترجمة (٤٩٤٨).

التوثيق:

قال ابن الأثير: "أتى النبي ﷺ فكتب له كتاباً. قاله أبو أحمد العسكري مختصراً".

وقال ابن حجر:

قال أبو أحمد العسكري: أسلم وكتب له النبي ﷺ كتاباً.

وقال الرشاطي: مطرف الباهلي، وفد على النبي ﷺ بعد الفتح، فكتب له كتاباً.

وقال ابن شاهين: وفد مطرف الكاهن الباهلي، أحد بني فريص، على رسول الله ﷺ بعد الفتح، وقال: يا رسول الله، أسلمنا بالإسلام، وشهدنا دين الحق... فاكتب لنا كتاباً، فكتب له، من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهله، وأن من أحيا أرضاً مواتاً، فيها مراح الأنعام فهي له... الحديث[١].

٦٦- مطرف بن عبد الله بن الأعلم بن عمرو بن ربيع العقيلي[٢].

قال ابن حجر: ذكره ابن سعد والرشاطي في وفد بني عقيل.

التوثيق:

قال ابن سعد: "عن رجل من بني عقيل عن أشياخ قومه، قالوا: وفد منا على رسول الله ﷺ من بني عقيل.. وذكر عدة أشخاص، منهم مطرف بن عبد الله بن الأعلم، وأسلموا، وبايعوا على مَنْ وراءهم من قومهم، وأقطعتهم العقيق، وهي أرض في بلادهم، فيها عيون ونخل، وكتب لهم بذلك كتاباً...، قالوا: وكان

(١) الإصابة: ٩/٢١١-٢١٢.

(٢) الإصابة: ٩/٢١٢-٢١٣ رقم الترجمة (٨٠١٠).

- الطبقات: ١/١٣٨، ١٤٨.

الكتاب في يد مطرف"[١].

ثم وقع فيه النزاع عند النبي ﷺ بين بني عقيل وبني جرم. وكان أسماء بن زبان ابن معاوية الجرمي هو الذي خاصم بني عقيل عند رسول الله ﷺ في العقيق الـذي في أرض بني عامر بن صعصعة، وليس الذي بالمدينة، فقضى النبي ﷺ لجرم، وهـو القائل:

وأني أخو جرم كما قد علمتمـوا  إذا اجتمعت عند الـنبي المجـامع
فإن إنتمـوا لم تقنعـوا بقـضائه  فإنّي بمـا قـال الـنبي لقـانع[٢]

## ٦٨- مطرف بن بُهصُل بن كعب بن قشع بن دلف بن أهضم بن عبد الله ابن حرماز المازني التميمي[٣].

من بني مازن بن عمرو بن تميم.

قال ابن الأثير: خبره مذكور في قصة الأعشى المازني، له صحبة، ولا نعـرف له رواية.

وقال: أخرجه الثلاثة.

التوثيق:

قال ابن الأثير: "إن الأعشى المازني قال: أتيت النبي ﷺ فأنشدته:

يا مالك النـاس وديـان العـرب  إني لقيـت ذربـة مـن الـذرب
غدوت أبغيها الطعـام في رجـب  فخلفـتني في نـزاع وهـرب
أخلفت العهد ولطـت بالـذنب  وهن شـر غالـب لمـن غلـب

---

(١) الإصابة: ٢١٣/٩.

(٢) أسد الغابة: ٩٣/١ ترجمة "أسماء" رقم الترجمة (١٢٤).

(٣) أسد الغابة: ١٢١/١ رقم الترجمة (١٩٦)، ترجمه الأعشى المازني، و١٣٨/٤ رقم الترجمة (٤٩٤٧).

فجعل النبي ﷺ يقول: "وهنّ شرّ غالب لمن غلب"[١].

وسبب هذه الأبيات: أن الأعشى كانت عنده امرأة واسمها (معاذة)، فخرج يمير أهله من هجر، فهربت امرأته بعده ناشزاً عليه، فعاذت برجل منهم، يقال له: مطرف بن بهصُل، فجعلها خلف ظهره، فلما قدم الأعشى لم يجدها في بيته، وأخبر بأنها نشزت عليه، وأنها عاذت بمطرف، فأتاه، فقال له: يا ابن عم، عندك امرأتي معاذة، فادفعها إلي، فقال: ليست عندي، ولو كانت عندي لم أدفعها إليك، وكان مطرف أعزَّ منه، فسار إلى النبي ﷺ فعاذ به، وقال الأبيات.

وشكا إليه امرأته وما صنعت، وأنها عند مطرف بن بهصُل.

فكتب النبي ﷺ إلى مطرف: "انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه"، فأتاه كتاب النبي ﷺ فقرئ عليه، فقال: يا معاذة، هذا كتاب النبي ﷺ فيك وأنا دافعك إليه، قالت: خذ لي العهد والميثاق، وذمة النبي ﷺ أن لا يعاقبني فيما صنعت، فأخذ لها ذلك، ودفعها إليه..."[٢].

## ٦٩- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الخزرجي الأنصاري[٣].

---

(١) الحديث وأخرجه: الإمام أحمد في مسنده: ٢٠١/٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٧/٨، وأبو يعلى في مسنده ٢٨٧/١٢-٢٨٩.

- أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣٠٠/٤ رقم (٢٨٠٥)، وابن عبد البر في الاستيعاب: ١٤٣/١.

(٢) أسد الغابة: ١٢١/١ رقم الترجمة (١٩٦)، ترجمه الأعشى المازني.

(٣) أسد الغابة: ١٤٢/٤ رقم الترجمة (٤٩٦١).

- معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١٨٥/٤-١٩٠ رقم الترجمة (٢٥٧٨).

التوثيق:

قال ابن حجر في ترجمة عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري: وكان ممن بعثه النبي ﷺ مع عمال اليمن، أن النبي ﷺ كتب إلى معاذ: إني عرفت بلاءك في الدين، والذي ذهب من مالك حتى ركبك الدين، وقد طيبت لك الهدية، فإن أهدي لك شيئاً فاقبل"(١).

## ٧٠- معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء العامري(٢).

ذكره ابن عبد البر وابن مندة في الصحابة.

قال الإمام ابن الأثير: "وفد هو وابنه بشر على النبي ﷺ وهو شيخ كبير، ذكره العقيلي، ومسح النبي ﷺ رأس ابنه بشر، وأعطاه أعنُزاً سبعاً. وقد تكلم عنه بأتمّ من هذا في ترجمة ابنه بشر"(٣).

وقال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

قال أبو نعيم: "قدم على النبي ﷺ وافداً مع ابنه بشر، وكتب لمعاوية كتب الصدقة. وذكر نص ما ذكره ابن حجر عن ابن منده.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: ذكره ابن منده في ترجمة بشر ابنه، وقال: وكتب النبي ﷺ لمعاوية كتاباً، ووهب له من صدقة عامة، معونة له، ولما رجع معاوية إلى منزله، قال: إنما أنا هامة اليوم أو غد، ولي مال كثير، وإنما لي ابنان، فرجع،

---

(١) الإصابة: ٣٦١/٦، ترجمة: عبيد بن صخر الأنصاري رقم (٥٣٣٥).

(٢) أسد الغابة: ١٥١/٤ رقم الترجمة (٤٩٧٩).

- معرفة الصحابة: ٢٢٨/٤ رقم الترجمة (٢٦٦٠).

(٣) الإصابة: ٢٢٦/٩ رقم الترجمة (٨٠٥٤).

- الاستيعاب: ص ٦٧٣ رقم الترجمة (٢٣٥٥).

فقال: يا رسول الله: خذها مني، فضعها حيث ترى من مكايدة العدو، فإني موسر، كثير المال، فقال: أحسنت يا معاوية"[1].

## ٧١- المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي، ملك البحرين[2].

قال ابن منده: كان عامل النبي ﷺ على هجر، ومثله قال الواقدي وغيره.

قال أبو نعيم: صاحب هجر، وعامل النبي ﷺ على البحرين من بني عبد القيس.

وقال ابن الأثير: أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وهنالك اختلاف في سلسلة نسبه بين العلماء.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: ذكر ابن إسحاق وغير واحد: أن النبي ﷺ كتب إليه مع العلاء بن الحضرمي قبل الفتح فأسلم.

أخرج الطبراني -بسنده- قال: كتب النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوى. وذكر طرفاً من الكتاب.

وروى ابن منده: عن المنذر بن ساوى: أن النبي ﷺ كتب إليه أن افرِضْ على

---

(١) الإصابة: ٩/٢٢٦-٢٢٧، انظر ترجمة ابنه بشر رقم (٤٤١). أسد الغابة.
- ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٢/٨٣.
- جامع المسانيد والسنن لابن كثير: ٢/٢٨٠.
- وذكره الإمام ابن منده نص الكتاب في ترجمة ابنه بشر، الحديث رقم (١١٨١).

(٢) الإصابة: ق ٦/٢١٤ رقم الترجمة (٨٢٢٢).
- أسد الغابة: ٤/١٩٤ رقم الترجمة (٥١٠٧).
- معرفة الصحابة: ٤/٢٣٥ رقم الترجمة (٢٦٧٦).

كل رجل ليس له أرض، أربعة دراهم وعباءة..."[١].

قال أبو نعيم: كتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذاكم المسلم، له ذمة الله، وذمة رسوله عليه الصلاة والسلام"[٢].

## ٧٢- المهاجر بن أبي أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ وشقيقها[٣].

كان اسمه الوليد، فغيره النبي ﷺ إلى المهاجر. كان أحد عمال النبي ﷺ على حضرموت باليمن، ثم ولاه أبو بكر.

قال ابن عبد البر: "استعمله النبي ﷺ على صدقات كندة والصدف".

وقال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

قال أبو نعيم: "أحد عمال النبي ﷺ. بعثه والياً على صنعاء، وخرج الأسود الكذاب والمهاجر بصنعاء... وكتب إليه رسول الله ﷺ كتاباً لوائل بن حجر".

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: أخرج الطبراني من طريق محمد بن حجر عبد الجبار ابن وائل بن حجر: عن عمه سعيد بن عبد الجبار، عن أبيه، عن أمه أم يحيى، عن

---

(١) الإصابة: ٢٨٣/٩.

(٢) الحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة رقم (٦١٤٠).

- الطبراني في الكبير: ٨٣٩/٢٠، والحديث رقم (١٠٢٩١).

- مجمع الزوائد للهيثمي: ٢٨/١، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: ١٩٤/٤.

(٣) الإصابة: ٢٩٤/٩-٢٩٥ رقم الترجمة (٨٢٤٨).

- أسد الغابة: ٢٠١/٤ رقم الترجمة (٣١١٥) ولم يذكر الكتاب.

- الاستيعاب: ص ٦٨٤ رقم الترجمة (٢٤٠١).

وائل بن حجر، قال: وفدت على رسول الله ﷺ فرحب بي، وأدنى مجلسي، فلما أردت الرجوع، كتب لي ثلاثة كتب: كتاب خالص لي، فضَّلني فيه على قومي: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية، إن وائلاً يستعينني ويترفل على الأقيال حيث كانوا من حضرموت... الحديث"[1].

ذكره أبو نعيم مع اختلاف يسير عما ذكره ابن حجر.

## ٧٣- النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد كعب بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناف بن أد العكلي[2].

شاعر فصيح، وفد على النبي ﷺ، ونزل البصرة. كان أبو العلاء يسميه: "الكيس" لجودة شعره، كان جواداً معمراً.

قال أبو نعيم: كتب له النبي ﷺ كتاباً وحديثه عند مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "قال محمد بن سلام الجمحي: ذكر خلاد بن فروة عن أبيه عن الجريري عن أبي العلاء، قال: كنا بالمربد، فأتى أعرابي ومعه قطعة أديم، فقال: انظروا ما فيها... الحديث، وفيه: فسألنا عنه، فقيل: هذا النمر بن تولب،

---

(١) الإصابة: ٢٩٥/٩.
- وأخرج أبو نعيم نص الكتاب في معرفة الصحابة: ٢٧١/٤ الحديث رقم (٦٢٥٧).
- أخرجه الطبراني في الكبير: ٤٦/٢٢-٤٨.

(٢) الإصابة: ١٨٥/١ رقم الترجمة (٨٨٠٣).
- معرفة الصحابة: ٣٥٣/٤ رقم الترجمة (٢٩٣٢).
- أسد الغابة: ٢٥٤/٤ رقم الترجمة (٥٢٩٦).
- الاستيعاب: ص ٧٣٦ رقم الترجمة (٢٦٤٥).

أخرجه ابن قانع والطبراني عن أبي خليفة عنه.

وهذا الحديث عند أحمد، وأبي داود والنسائي من طريق الجريري عن أبي العلاء عن رجل عن موسى.

وفي الطبراني من طريق عوف عن يزيد بن الشخير: حدثنا رجل من عكل.

قال المرزباني: وفد على النبي ﷺ وكتب له النبي ﷺ كتاباً[1].

قال ابن الأثير: "عن أبي العلاء بن الشخير، قال: كنا مع مطرف في سوق الإبل بالمربد، فجاء أعرابي معه قطعة أديم أو جراب، فقال: من يقرأ، أو: فيكم من يقرأ؟ قلت: نعم، فأخذته، فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى زهير بن أقيش...إلى آخر الكتاب... فلما مضى سألنا: من هذا؟ فقيل: النمر ابن تولب...

وقال: أخرجه الثلاثة.

٧٤- الهرمزان الفارسي.

أحد ملوك فارس، أسر في فتح العراق، وأسلم على يد عمر رضي الله عنه، وكان مقيماً بالمدينة[2].

قتله عبيد الله بن عمر بعد مقتل أبيه لاتهامه به بمواطأة أبي لؤلؤة المجوسي.

التوثيق:

قال ابن حجر: قال القاضي إسماعيل بن إسحاق: حدثنا يحيى بن عبدالحميد، حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن عبد الله بن شداد، قال: كتب النبي ﷺ إلى الهرمزان: من محمد رسول الله .. إني أدعوك إلى الإسلام، أسلم

---

(١) الإصابة: ١٠/١٨٥-١٨٦، مسند الإمام أحمد: ٥/٧٧-٧٨.

- الشعر والشعراء لابن سلام: ١٣٤، النسائي: ٧/١٣٤.

- معرفة الصحابة: ٤/٣٥٣ الأحاديث رقم (٦٥٠٨،٦٥٠٧).

(٢) الإصابة: ١٠/٢٧٥ رقم الترجمة (٩٠٤٧)، (والمذكور تابعي وليس صحابياً).

تسلم...الحديث[1].

٧٥- وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر بن سعد بن مسروق ابن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن شراحبيل بن مالك بن حمير بن زيد الحضرمي، سيد أقيال اليمن من حضرموت[2].

وفد على النبي ﷺ واستقطعه أرضاً، فأقطعه إياها، نزل الكوفة، وروى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابناه: علقمة وعبد الجبار.

قال أبو نعيم: "وفد على النبي ﷺ فأنزله، وصعد به معه على منبره الشريف، وأقطعه القطائع، وكتب له بها عهداً"

وقال: "هذا وائل بن حجر سيد الأقيال، جاءكم حباً لله ورسوله".

التوثيق:

قال الإمام ابن عبد البر: "استعمله النبي ﷺ على أقيال حضرموت، وكتب معه ثلاثة كتب، منها: كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضاً"، فهذه ثلاثة كتب في ثلاثة موضوعات مختلفة.

قال ابن حجر: قال أبو نعيم: أصعده النبي ﷺ على المنبر، وأقطعه وكتب له

---

(١) الإصابة: ٢٧٥/١٠.

(٢) الإصابة: ٢٩٤/١٠-٢٩٥ رقم الترجمة (٩١٠١).

- معرفة الصحابة: ٢٧١/٤ ترجمة المهاجر بن أبي أمية، و٣٥٧/٤-٣٥٩ رقم الترجمة (٢٩٤١)، أبو داود (٣٠٥٨)، الترمذي (١٣٨١) أحمد: ٣٩٩/٦، البيهقي: ١٤٤/٦، ابن حبان: (٧٢٠٥)، الطبراني في الكبير: ١٢/٢٢-١٣، ابن شبة: ٣٠٨/١ رقم (٩٤٣-٩٤٥)، وحديث الإقطاع حسن صحيح.

- أسد الغابة: ٣٠٥/٤ رقم الترجمة (٥٤٤٤).

- الاستيعاب: ص ٧٥٦ رقم الترجمة (٢٧٢١).

عهداً، فقال: هذا سيد الأقيال[1]، وذكر نص الكتاب ابن شبة: ٢٠٨/١ رقم (٩٤٣).

وقال أبو نعيم عنه -بالسند إليه-: "لما بلغنا ظهور رسول الله ﷺ خرجت إليه وافداً، حتى قدمت المدينة، فرحَّب بي، وأدنى مجلسي، فلما أردت الرجوع إلى قومي، أمر لي رسول الله ﷺ بثلاثة كتب، منها كتاب خالص لي، فضَّلني فيه على قومي... ثم ذكر نص الكتاب ... الحديث رقم (٦٢٥٧).

٧٦- ورد بن قتادة بن بني مرداس بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم.

رافق زيد بن ثابت في غزوة أم قرفة الفزارية. وذكر ابن سعد أنه استشهد مع زيد رضي الله عنه[2].

التوثيق:

قال ابن حجر: قال ابن الكلبي: وكان رسول الله ﷺ كتب لقوم من بني فزارة كتاباً في عسيب في قطيعة وادي القرى، فأخذ ورد العسيب، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: دعوا أسد الهومات ووادية. وعوَّض الفزاري سواه"[3].

وورد بن مرداس أحد بني سعد بن هذيم[4].

قال ابن حجر: لما قدم سمعان الكلابي أنشد النبي ﷺ قصيدة منها:

أقلني كما أَمَّنْتَ ورداً ولم أكن
بأسوأ ذنباً إذا أتيتك من ورد

---

(١) الإصابة: ٢٩٥/١٠.

(٢) الإصابة: ٣٠١/١٠ رقم الترجمة (٩١٢٣). — الطبقات: ١٣٦/١.

(٣) الإصابة: ٣٠٢/١٠.

(٤) الإصابة: ذكره الإمام ابن حجر: في ترجمه (سمعان): ٢٦١/٤ رقم الترجمة (٣٤٧٧).

قال ابن حجر: "مشيراً إلى ورد بن مرداس: وكان النبي ﷺ كتب إليه في عسيب [جريدة النخل] فعدا على العسيب فكسره، ثم إنه بعد ذلك أسلم، وغزا مع زيد بن حارثة غزوة وادي القرى، فاستشهد بها"(١).

وذكر الإمام ابن سعد في طبقاته قصة ورد كما ذكرها ابن حجر. وذكر القصيدة أيضاً.

ثم قال في موضع آخر: "كتب رسول الله ﷺ إلى بني عذرة في عسيب، وبعث به مع رجل من بني عذرة، فعدا عليه ورد بن مرداس أحد بني سعد هذيم فكسر العسيب. وأسلم واستشهد مع زيد بن حارثة في غزوة وادي القرى أو غزوة القَرَدة"(٢).

٧٧- الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن غياث بن أبي حارثة بن عتود ابن بحتر الطائي البحتري(٣).

التوثيق:

قال ابن حجر: "وفد إلى النبي ﷺ وكتب له كتاباً، فهو عندهم. قاله أبو عمر"(٤).

وقال ابن الأثير: "وفد إلى النبي ﷺ وكتب له كتاباً، فهو عندهم، وهم رهط

---

(١) الإصابة: ذكره الإمام ابن حجر: في ترجمه (سمعان): ٢٦١/٤ رقم الترجمة (٣٤٧٧).

(٢) طبقات ابن سعد: ١٣٦/١، وذكر الشعر وقصة كتابين لسمعان، وفي ١٣٧/١ ذكر كتابه لبني عذرة وقصة ورد.

(٣) الإصابة: ٣١٠/١٠ رقم الترجمة (٩١٤٤).

- أسد الغابة: ٣١٤/٤ رقم الترجمة (٥٤٧٢).

- الاستيعاب: ص ٧٥٤ رقم الترجمة (٢٧٠٩).

(٤) الإصابة: ٣١٠/١٠.

الوليد بن عبيد البحتري الشاعر. قاله أبو عمر.

٧٨- أبو بصير وأبو جندل.

أ – أبو بصير: واسمه: (عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن سلمة الثقفي أبو بشر)(١).

ب- أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري القرشي، من بـني لـؤي بـن عامر(٢). أسلم في مكة، فسجنه أبوه، وقيده، فلما كان الحديبية هـرب إلى الـنبي ﷺ فرده لقريش بموجب العهد، ثم هرب ثانية، ولحق بأبي بصير في سِيف البحر في قرية العيص، وأخذوا في قطع طريق قريش إلى الشام، حتى طلبت قريش من الـنبي ﷺ ضم هؤلاء إليه.

التوثيق:

قال ابن حجر: ولما كتب النبي ﷺ إلى أبي جندل وأبي بصير أن يقدما عليـه، ورد الكتاب وأبو بصير يموت، فمات وكتاب النبي ﷺ في يده، فدفنه أبو جنـدل، وصلى عليه". وذكر ابن إسحاق القصة بطولها(٣).

ومثله قال الإمام ابن عبد البر، وعنه نقل ابن حجر والإمـام ابـن الأثـير، وغيرهمـا.

٧٩- أبو راشد الأزدي(٤).

---

(١) أسد الغابة: ٣٨٩/٤ رقم الترجمة (٥٧٣٥)، و٤٠٤/٤ رقم الترجمة (٥٧٧٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإصابة: ٣٧٥/٦. والكتاب ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٣٩٠/٤. وابن عبد البر في الاستيعاب: ص ٧٨٢، رقم (٢٨٥٠).

(٤) أسد الغابة: ١١٥/٣ رقم الترجمة (٣٣٠٣).

- معرفة الصحابة: ٤٧٤/٤ رقم الترجمة (٣٢١٥).

=

قال أبو نعيم: له صحبة، عداده في الشاميين.

وقيل: اسمه: عبد الرحمن.

وقال: وفد على النبي ﷺ وغيَّر اسمه من عبد العزى إلى عبد الرحمن أبو راشد.

وقال ابن الأثير: من أهل فلسطين، أخرجه الثلاثة.

التوثيق:

قال ابن حجر: "أخرج العقيلي -عن أبي راشد- الأزدي صاحب رسول الله ﷺ، قال: قدمت على رسول الله ﷺ أنا وأختي عاتكة من سروات الأزد، فأسلمنا، فكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً إلى جهة الأزد[1].

٨٠- أبو هند الداري، من بني الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم.

عداده في أهل الشام[2].

واسمه: برير، ويقال: بر بن عبد الله بن برير بن عميث بن ربيعة بن دراع ابن عدي بن الدار، وهو ابن عم تميم الداري، ويقال: إن أبا هند أخو تميم الداري... والصحيح ما ذكرناه.

التوثيق:

قال الإمام ابن حجر: "روى ابن منده بسند ضعيف إلى أبي هند الداري: أن النبي ﷺ كتب له كتاباً، وفيه: شهد عباس بن عبد المطلب، وجهم بن قيس،

=

- الاستيعاب: ص ٨٠٦ رقم الترجمة (٢٩٣٧).

(١) الإصابة: ٦/٢٩٩-٣٠٠.

(٢) الإصابة: ٢/١١٤ رقم الترجمة (١٢٤٥) ترجمة: جهم بن قيس الداري العبدي.

- الاستيعاب: ص ٨٦٤ رقم الترجمة (٣١٨٦).

- أسد الغابة: ٥/١٢٢ رقم الترجمة (٦٣٣٢).

وشرحبيل بن حسنة"[١].

قال ابن عبد البر: "قدم أبو هند وابنا عمه تميم ونعيم، ابنا أوس، على النبي ﷺ، وسألوه أن يقطعهم أرضاً بالشام، فكتب لهم بها، فلما كان زمن أبي بكر أتوه بذلك الكتاب، فكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح بإنفاذ ذلك الكتاب".

ونقل هذا النص ابن الأثير في أسد الغابة.

---

(١) الإصابة: ٢/١١٤.



# الفصل الخامس

# موضوعات ومضامين الرسائل والكتب النبوية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: كتب الدعوة إلى الإسلام المرسلة إلى ملوك العرب والعجم.

المبحث الثاني: الكتب المرسلة لبعض أهل الإسلام لبيان بعض أحكام الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: كتب الإقطاع والتمليك.

المبحث الرابع: كتب عهود الولاة على البلدان.

## مدخــــل:

هذا الفصل خصصته للموضوعات التي تضمَّنتها الرسائل والكتب النبويــة، وقمت بتصنيف تلك الكتب والرسائل على حسب الموضــوعات، وجعلتــها في المباحث الآتية:

المبحث الأول: كتب الدعوة إلى الإسلام المرسلة إلى ملوك العرب والعجم.

المبحث الثاني: الكتب المرسلة إلى بعض أهل الإسلام لبيان بعــض أحكــام الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: كتب الإقطاع والتمليك.

المبحث الرابع: كتب عهود الولاة على البلدان.

وتضمن كل مبحث تعريفاً لكل موضوع، مع ذكر بعض أحكامه، وذكــر نماذج من الكتب النبوية لكل نوع من هذه الأنواع.

# المبحث الأول

## كتب الدعوة إلى الإسلام المرسلة إلى ملوك العرب والعجم

كتب النبي ﷺ إلى ملوك الآفاق في عصره من عرب وعجم كتباً لإقامة الحجة عليهم، وإبلاغهم دعوة الإسلام، وكثير منهم قد بلغته الدعوة؛ لأن أمر النبي ﷺ، قد انتشر في عصره، فعرفه القاصي والداني، والعرب والعجم، والصغير والكبير، والذكر والأنثى. والنبي ﷺ قد بلّغ ما أمره الله عز وجل به قولاً وعملاً، وكتابةً، وأرسل البعض برسائله، وأمر الرُسُل بالبلاغ عنه بالقول، وتسليم الكتاب للمرسل إليه؛ فجمع بين القول والكتابة.

قال الصالحي: روى ابن سعد عن ابن عباس وجماعة، وابن أبي شيبة عن جعفر بن عمر، دخل حديث بعضهم في بعض: "أن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة، سنة ست، أرسل الرسل إلى الملوك، يدعوهم إلى الإسلام، وكتب إليهم كتاباً، فقيل له: يا رسول الله ﷺ إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة، نقشه ثلاثة أسطر "محمد رسول الله". فختم به الكتب، فخرج ستة نفر في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم"[(١)].

وقال أبو عبيد: "كانت تبوك آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ ثم جرت كتب رسول الله ﷺ إلى الملوك وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فالجزية"[(٢)].

وقد روى مسلم عن أنس ﷺ قال: "إن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى

---

(١) سبل الهدى والرشاد: ٣٤٤/١١.

(٢) الأموال لأبي عبيد: ص ٢٤.

قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ"(١).

وروى الإمام أحمد والطبراني بسند جيد، قال: كتب رسول الله ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر، وإلى كل جبار وعنيد".

قال الإمام النووي: "في هذا الحديث جواز مكاتبة الكفار، ودعاؤهم إلى الإسلام، والعمل بالكتاب، وبخبر الواحد"(٢).

وقال الإمام الزيلعي: "رُوِيَ أن النبي ﷺ أدى واجب التبليغ مرة بالعبارة، وتارة بالكتابة إلى الغُيَّب. قلت: أما تبليغه عليه الصلاة والسلام بالعبارة فمعروف، وأما بالكتابة إلى الغُيَّب، ففي الصحيحين عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام..." ثم ذكر نص الحديث".

وإنما كتب النبي ﷺ لهؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم في الحديث؛ لأنهم أكبر ملوك الأرض في عصره والبقية تَبَعٌ لهم.

فالنبي ﷺ أدى واجب البلاغ بالقول والكتابة، للحاضر والغائب، وللقريب والبعيد، وللملوك والأفراد، وللصالح والعاصي، وكل جبار وعنيد، فلم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا وقد أدى الرسالة كاملةً غيرَ منقوصة.

وقد أرسل النبي ﷺ في المحرم سنة سبعٍ ستةَ رسلٍ في يوم واحد إلى أشهر ملوك الأرض في عصره، وهم(٣):

---

(١) صحيح مسلم مع النووي: ١١٢/١٢، سبل الهدى والرشاد: ٣٤٥/١١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: المصادر التالية: الأموال لأبي عبيد: ص٢٥-٢٨.

- سبل الهدي والإرشاد: ٣٤٧/١١-٣٧٤، ابن زنجوية في الأموال: ١٢٠/١ وما بعدها.
- نصب الراية، للزيلعي: ٤١٨/٤-٤٢٥.

=

| | |
|---|---|
| ١- عمرو بن أمية الضمري. | إلى النجاشي ملك الحبشة النصراني. |
| ٢- دحية بن خليفة الكلبي. | إلى قيصر ملك الروم واسمه (هرقل). |
| ٣- عبد الله بن حذافة السهمي. | إلى أبرويز بن هرمز ملك الفرس. |
| ٤- حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. | إلى المقوقس ملك مصر واسمه (جريج بن ميناء). |
| ٥- شجاع بن وهب الأسدي. | إلى الحارث بن أبي شَمِر الغساني ملك البلقاء. |
| ٦- سليط بن عمرو العامري. | إلى هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة. |

وبعث إلى غير هؤلاء من زعماء الجزيرة العربية؛ ومنهم:

| | |
|---|---|
| ٧- عمرو بن العاص السهمي. | إلى جيفر وعبد ابني الجلنْدى ملك عُمان. |
| ٨- العلاء بن الحضرمي. | إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين. |
| ٩- المهاجر بن أبي أمية المخزومي. | إلى الحارث بن عبد كلال الحميري، قَيْل اليمن. |
| ١٠- جرير بن عبد الله البجلي. | إلى ذي الكلاع وذي عمرو من أقيال اليمن. |
| ١١- عياش بن أبي ربيعة المخزومي. | إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير من أقيال اليمن. |
| ١٢- خالد بن الوليد المخزومي. | إلى بني الحارث بن كعب، زعماء قبائل نجران. |

---

=

- المصباح المضيء، لابن حديدة.

| | |
|---|---|
| ١٣- حريث بن زيد الخيل الطائي. | إلى يحنة بن رؤبة الأيلي. |
| ١٤- عمرو بن حزم الأنصاري. | إلى اليمن. |
| ١٥- فرات بن حيان العجلي. | إلى ثمامة بن أثال الحنفي. |
| ١٦- معاذ بن جبل الأنصاري. | إلى اليمن. |
| ١٧- نمير بن خرشة | إلى ثقيف في الطائف. |
| ١٨- صدي بن عجلان الباهلي | باهلة قومه. |

وقد ذكر الزهري أن الكتب المرسلة من النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء كانت من نسخة واحدة، فقال: "كانت كتب النبي ﷺ المرسلة إليهم - يعني الملوك- واحدة يعني نسخة واحدة"[1].

ولعل هذا هو السبب الرئيس في ضياع الكثير من الكتب؛ لأن الحفظ يقع على المرسَل إليه، فقد يحفظها كما فعل قيصر، وقد يمزقها كما فعل كسرى.

وقد ذكر العلماء أن النبي ﷺ لما كتب إلى هؤلاء الملوك، الذين هم أكبر ملوك الأرض في عصره، فلأن بقية الممالك تبع لهم، حتى إننا نجد في التاريخ أن أغلب من بعث إليهم النبي ﷺ من صغار الملوك هم إما أتباع للدولة القيصرية، أو أتباع للدولة الفارسية، فنجد أن الحبشة تابعة لقيصر، وكذلك مصر، ونجران، وغيرها.

أما البحرين وما جاورها وبعض اليمن، فهم تَبَعٌ للدولة الفارسية، ولهذا تجد أن أغلب الممالك المحيطة بجزيرة العرب تابعة - من حيث الولاء - لهاتين المملكتين المشهورتين، فمن هنا نرى أن النبي ﷺ بلّغ الأمم المجاورة كلّها، ولم يترك أحداً يعلمه في ذلك العصر إلا وقد أوصل إليه دعوة الإسلام، فمنهم من أسلم، ومنهم من حقت عليه الضلالة، فخسر الملك في الدنيا والآخرة.

---

(١) سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٦٦.

وهذا عرض مختار لأهم هذه الرسائل، مع توثيقها من الكتب والمراجع التي اطّلعت عليها، وأغلبها - والحمد لله - رسائل صحيحة لا مطعن في صحتها، كما نص على ذلك الأئمة الأعلام من محدثي الإسلام.

أما فقه هذه الرسائل وغيرها من الكتب النبوية، فقد خصصت له فصلاً مستقلاً، والله المعين.

وهذا عرض لنصوص كتب النبي ﷺ إلى الملوك الأربعة الذين كانوا أعظم الملوك في الأرض في عصره، وهم: (قيصر، وكسرى، والنجاشي، والمقوقس).

وأبدأ بكتاب النبي ﷺ لقيصر لأنه متفق عليه، ثم كتاب النجاشي، ثم المقوقس، وأخيراً كتاب كسرى.

## أولاً: نص كتاب النبي ﷺ إلى قيصر ملك الروم:

" بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم الأريسيين ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤]"[١].

(١) البخاري مع الفتح: ١/٣٠-٣٢ رقم الحديث (٧). والحديث أخرجه البخاري في مواضع من كتابه، وأغلبها أطراف منه، وهي الأرقام: (١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧).

- البخاري مع الفتح: ١/٧، ٤/٢٣، ٥٤، ٦/٤٣، ابن حبان: رقم (٦٥٥٥).
- مسلم مع النووي: ٣/١٣٩٣. - مسند أحمد بن حنبل: ٢/٢٦٢.
- نصب الراية: ٤/٤١٨. - سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٤٥.
- الوفاء بأحوال المصطفى: ٢/٤٤٥-٤٥٩. - ابن زنجويه: ١/١٢٠ رقم (٩٩).

=

## ثانياً: نص كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة:

" بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، سِلْمٌ أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني، وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى"[1].

التعليق:

النجاشي: اسمه: أصحمة بن الأبجر (قاله ابن زبر)، وقد توفي في حياة النبي ﷺ وأخبر النبي ﷺ بموته، وصلى عليه صلاة الغائب، وأخرج مسلم (١٧٧٤) في كتاب الجهاد، وهنالك نجاشيٌّ آخر كتب إليه النبي ﷺ و لم يسلم.

---

=

- أبو عبيد: ص ٢٧. - المصباح المضيء: ٢/٦٧-١٠٥.
- خلق أفعال العباد للبخاري ص ٢٥٥، الأرقام: (٥١٤، ٥١٧، ٥٢٢).

(١) نصب الراية: ٤/٤٢١.
- الوفا بأحوال المصطفى: ٢/٤٦٤-٤٦٦. - المصباح المضيء: ٢/١٧-٦٥.
- زاد المعاد: ٣/٣٨٩. - مجمع الزوائد: ٩/٣٥١.
- المسند: ٤/١٩٨- ١٩٩. - السير: ٣/٢٧٦.
- أبو داود: ٢/٢٣٥.

## ثالثاً: نص كتاب النبي ﷺ إلى المقوقس ملك مصر والإسكندرية:

" بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم القبط، ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1]"[2].

التعليق:

اسم المقوقس: قال الدارقطني: "اسمه: جريج بن ميناء" مات نصرانياً ولم يسلم. وقد عدَّه أبو نعيم وابن منده في الصحابة، وهو غلط، قاله الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات.

## رابعاً: نص كتاب النبي ﷺ إلى كسرى ملك الفرس:

" بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله، إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله،

---

(١) سورة آل عمران: آية (٦٤).

(٢) الوفا بأحوال المصطفى: ٢/٤٤١-٤٤٤.

- زاد المعاد: ٣/٦٩١. - المصباح المضيء: ٢/١٠٧-١٥٠.
- نصب الراية: ٤/٤٢١. - فتوح مصر لابن الحكم (٤٥ – ٤٩).
- ابن زنجويه: ص ٥٩٠.
- المعجم الكبير للطبراني: ٤/١٢-١٣.
- المصنف لابن أبي شيبة: ١٢/٤٧٠.

أدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيت، فعليك إثم المجوس"[1].

## الإشارة إلى ما في الكتب النبوية لملوك الأرض في عصره من الفقه واللطائف

عرف عن الإمام ابن القيم براعته في استنتاج الفقه واللطائف من علم المغازي والسيرة النبوية، حتى اشتهر بهذا الفن، والذي عرف فيما بعد "بفقه السيرة النبوية". وهذه تأملات في هذه الكتب الأربعة التي ذكرت نصوصها، سائراً على ما سار عليه الإمام ابن القيم في كتاب المعروف المشهور بالهدي المحمدي، أو زاد المعاد في هدي خير العباد:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٩٦/٨، في المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، ..."أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه، مزقه، فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يمزَّقوا كلَّ ممزق".

ذكر نص الكتاب كل من:

- خلق أفعال العباد: ص٢٥٩، رقم (٥٢٣ ، ٥٢٧).
- فتح الباري: ١٠٨/٦، كتاب الجهاد.
- مسلم رقم (١٣٩٧).
- المسند: ٢٧٦/٤ (ط. شاكر).
- مجمع الزوائد: ٣٠٦/٥.
- سبل الهدى والرشاد للصالحي: ٣٦٢/١١.
- الوفا بأحوال المصطفى: ٤٦٠/٢-٤٦٣.
- المصباح المضيء: ١٥١/٢-١٨٩.
- زاد المعاد: ٦٨٨/٣.
- نصب الراية: ٤٢٠/٤.
- ابن حبان: رقم (٦٥٥٣).
- شرح المواهب: ٣٤٠/٣-٣٤٢.
- الطبري: ٦٥٤/٢.

١- أن نصوص الكتب الأربعة تكاد تكون متشابهة في الصياغة، فتجد أن كثيراً من العبارات والألفاظ وردت فيها كلها؛ مثل قوله: "أسلم تسلم" "دعاية الإسلام".

٢- أن مضمون الكتب الأربعة وهدفها واحد، حيث تضمنت الدعوة الصريحة للإسلام، والإخبار بأن النبي ﷺ هو النبي المرسل إلى الناس كافة. وإقامة الحجة عليهم، وأن مَن كفر ويوالي من الملوك، فعليه إثم قومه.

وهذا ما حدا بسعيد بن المسيب أن يقول: "إنه كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي كتاباً واحداً"(١).

٣- تضمنت الكتب الثلاثة المرسَلة إلى أهل الكتاب النصارى، وهم ملك الروم، والحبشة والقبط، إخبارهم بأنه يقر بنبوة عيسى عليه السلام، فالأنبياء إخوة لعلّات، وهذا من قَبيل تأليف القلوب، حتى يدخلوا في الإسلام، ولكن الأغلب منهم ضَنَّ بالملك، فزال وملكُه.

٤- تضمنت الكتب الثلاثة المرسلة إلى أهل الكتاب الإخبار بأن مَنْ أسلم مِنْ أهل الكتاب له أجره مرتين، وهذا عام فيهم جميعاً مِنْ ملك أو مملوك، فله أجر الإيمان بعيسى عليه السلام وأجر الإيمان بمحمد ﷺ، وقد صحت بذلك الأحاديث النبوية عن المصطفى ﷺ.

٥- التلطف في المكاتبة بقول النبي ﷺ لقيصر عظيم الروم، وهكذا في بقية الملوك. وسنذكر طرفاً من هذه الفوائد في المبحث الخاص بها. والله من وراء القصد.

---

(١) أبو عبيد، الأموال: ص ٢٧.

# المبحث الثاني

# الكتب المرسلة لبعض أهل الإسلام لبيان بعض أحكام الشريعة الإسلامية

أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً رسولاً وبشيراً، وهادياً ومنذراً. وأمره بالبلاغ، وكلُّ رسول أرسله الله سبحانه وتعالى إلى أمة من الأمم أمره بذلك، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(١).

وقال تعالى في حق رسولنا عليه الصلاة والسلام: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٢).

وقد امتثل النبي ﷺ أمرَ ربه، فقام به أتم القيام، روى البخاري في تفسير هذه الآية عن عائشة رضي الله عنها: "قالت: (من حدثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله، فقد كذب) ثم ذكرت الآية"(٣).

قال الزهري: منَ الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة، واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هنالك من أصحابه نحو أربعين ألفاً"(٤).

وقد بلغ رسول الله ﷺ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة حتى أتاه اليقين، ولم يترك رسول الله ﷺ وسيلة بلاغ إلا سلكها؛ سواءً أكان ذلك بالقول أو الفعل،

---

(١) سورة النحل: آية (٣٥).

(٢) سورة المائدة: آية (٦٧).

(٣) تفسير ابن كثير: ١٠٨/٢.

(٤) تفسير ابن كثير: ١٠٨/٢.

فنادى زعماء قريش مِنْ أعلى الصفا وأبلغهم رسالة ربه، ونادى في كل المواطن والأسواق منذراً من عذاب يوم الدين، وتتبع القبائل قبيلة قبيلة وأمضى في الدعوة إلى الله أكثر من ثلاث عشرة سنة، لقي فيها صنوفاً من الأذى، واحتمله في سبيل الدعوة والبلاغ، ثم لما أذن الله سبحانه وتعالى له بالهجرة، هاجر إلى طيبةَ الطيبة، فجهز الجيوش، وجَنَّد الأجناد، وحارب المشركين حتى آتاه الله النصر والتمكين في جزيرة العرب وخارجها، ولم ينتقل النبي ﷺ إلى الدار الآخرة حتى قرت عينُه بإكمال الرسالة، وأداء الأمانة، ودخول الناس في دين الله أفواجاً، وهابه ملوك بني الأصفر والفرس والأحباش وغيرهم من الجبابرة، ولما فتح الله سبحانه وتعالى على نبيه جزيرةَ العرب، بعث العمال والأمراء والمصدِّقة، وكان رسول الله ﷺ يوصي الأمراء بتقوى الله عز وجل، والرفق في الرعية، وكانت هذه الوصايا بعضها مكتوب، والبعض الآخر شفوي غير مكتوب.

ومن وصاياه: "اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا مَنْ كفر بالله. اغزوا، ولا تغلّوا، ولا تغدِروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً..." الحديث.

قال الإمام النووي: في هذا الحديث فوائد مجمَعٌ عليها؛ وهي: تحريم الغدر، وتحريم الغلول، والْمُثْلة، وقتل الصبيان"[1].

بل حارب النبي ﷺ أهل الردة بالرسل والكتب، فقد ذكر سيف بن عمر في كتاب الردة أن النبي ﷺ حارب أهل الردة بالرسل والكتب، فقال: "عن ابن عباس: قاتل النبي ﷺ الأسود ومسيلمة الكذاب وطلحة وأشياعهم بالرسل والكتب"[2]، وهذا النص دليل جليٌّ على أهمية الكتاب في كل زمان ومكان.

فكل عامل من عماله أرسله إلى منطقة من مناطق جزيرة العرب أعطاه عهداً،

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي: ٣٧/١٢.

(٢) سبيل الهدى والرشاد: ٣٦٠/١١.

وقد تضمَّنت هذه العهود كثيراً مِنَ الأحكام، كعهده لمعاذ، وعهده لعمرو بن حزم، وعهده للعلاء وغيرهم. ومما تضمَّنته هذه العهود والوصايا:

- الأمر بتوحيد الله عز وجل، والأمر بالوفاء بالعهود، والأمر بطاعة رسل النبي ﷺ وعماله.
- الدعوة إلى الإسلام، وإقامة الحجة على مَنْ دعاهم، خاصة أهل الكتاب.
- الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والصيام، وحج بيت الله الحرام.
- بيان فروض الصدقات والمغانم والجزية والْخُمس وأحكام العشر وغيرها من أحكام أهل الذمة وغيرهم.
- بيان كثير مِنْ آداب الإسلام وهديه؛ كاجتناب الكبائر، وقتل النفس، والظلم، ورمي المحصنات، والسحر، وأن لا يمس القرآن إلا طاهر.
- بيان أحكام الديات على التفصيل في النفس والأطراف في بعض العهود.

* وهنالك كتب خاصة كتبها لأسباب خاصة؛ منها:

- كتابه لعبد الله بن جحش عندما أمَّره على سرية، وأرسلها إلى نخلة قرب الطائف.
- كتابه لوائل بن حجر بثلاثة كتب في بعضها تفضيله على أقيال اليمن.
- وكتاب رسول الله ﷺ إلى أبي بكر في حجة سنة تسع وتعليماته إلى حجاج البيت العتيق.
- كتابه للضحاك بن قيس في بيانه بعض أحكام المواريث، وإلى جهينة في بعض أحكام الميتة.
- كتب النبي ﷺ إلى أمرائه، وهي كثيرة جداً، وتحتاج لمصنف مفرد.

هذا بيان لبعض الخطوط العريضة التي تضمنتها كتب النبي ﷺ إلى عماله في الأمصار، وقد ذكرت نماذج مختارة منها، ليعرف القارئ بعض موضوعاتها، وإلا فحصرها والحديث عنها طويل جداً، خاصة مع ظهور كثير من الكتب التي لم تكن

محققةً قبل، خاصة ما يتعلق بأخبار الصحابة رضوان الله عليهم، وتضمنت هذه المؤلفات بعض نصوص النبوية الطاهرة.

وهذه نماذج مختارة من الكتب المرسلة للأمراء أو زعماء القبائل في بعض أجزاء الجزيرة العربية في عهده ﷺ.

## أولاً: كتاب النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه في الصدقات:

كتب النبي ﷺ لأبي بكر كتاباً تضمن أحكام الصدقة بتفصيل دقيق لصدقه الأنعام، وكتبه الصديق لأنس رضي الله عنه عندما وجهه إلى البحرين، وذكر لفظه الإمام البخاري في صحيحه، وأبو داود والنسائي وغيرهم. وسأشير إلى من ذكره كاملاً في التخريج، فليراجع النص، كما ذكره الإمام البخاري مطولاً، وكذلك الإمام أبو داود وغيرهم(١).

## ثانياً: الكتاب الذي كتبه لآل عمر الفاروق في الصدقة:

ومِنْ كتبه ﷺ: الكتاب الذي عند عمر بن الخطاب ﷺ في نصاب الزكاة

(١) أخرجه البخاري في عشرة مواضع، في بعضها مطولاً وفي البعض الآخر مختصراً، منها (ستة في الزكاة، وفي الخمس، والشركة واللباس، وترك الحِيل، وغيرها).
- البخاري مع الفتح: ٣/١١٢ رقم الحديث (١٤٤٨) مطولاً.
وأطرافه: (١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣ ، ٢٤٨٧ ، ٣١٠٦، ٥٨٧٨ ، ٦٩٥٥)
- فتح الباري: ٣/٣١٦-٣١٧) وقد ذكره البخاري مطولاً.
- سنن أبي داود: ٢/٢١٤ رقم (١٥٦٧).
- سنن النسائي: ٥/١٨، باب الزكاة، رقم (٢٤٥٥،٢٤٤٧.
- الحاكم في المستدرك: ٢/٥٤٨-٥٤٩ رقم (١٤٤١/١٥) ذكره بطوله.
قال الإمام الذهبي: "على شرط مسلم، وقد أخرجه البخاري من وجه آخر". الهامش.
- والحديث رقم (١٤٤٢/١٦) رقم (١٤٤٣/١٧).
- الأموال لأبي عبيد: ص ١٥٣ رقم (٩٧٣) وغيرهم.

وغيرها، كما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما عن سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وقد كتب النبي ﷺ كتاب الصدقة، و لم يستطع إخراجَه إلى عمَّاله في الأمصار، وقرنه بسيفه، حتى قُبض، فعمل به أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما حتى قُبضا.

وهذا الكتاب شبيه بكتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لذا أرى بعض علماء الحديث يحيل عليه عند التخريج له.

ونحيل القارئ الكريم إلى مَنْ أخرجه مِنْ علماء الحديث وغيرهم في كتبهم [1].

---

(١) الحاكم: ٥٥٠/٢ الحديث رقم (١٨/١٤٤) بطوله.

- الخراج لأبي يوسف: ص ٧٦.
- الحاكم: ٥٥٢/٢ الحديث رقم (١٩/١٤٤٥) ومما جاء فيه.

"أن عمر بن عبد العزيز حينما استخلف أرسل إلى المدينة يلتمس عهد النبي ﷺ وسيرته في الصدقات، فوجد عند آل عمر بن الخطاب كتاب عمر إلى عماله في الصدقات بمثل كتاب النبي ﷺ إلى عمرو بن حزم، فأمر عمر بن عبد العزيز عماله على الصدقات أن يأخذوا بما في ذينك الكتابين" ٥٥٢/٢.

- البخاري مع الفتح: ٣١٤/٣ "أورده البخاري معلقاً، و لم يجزم به، لعلّة ذكرها ابن حجر، فليراجع".
- أبو داود: ٢٢٤/٢ الحديث رقم (١٥٦٨) والأرقام (١٥٦٩-١٥٧١).
- الترمذي: رقم (٦٢١) وقال: حديث حسن.
- ابن ماجة: الحديث رقم (١٧٩٨).
- الأموال لأبي عبيد: الصفحات: ١٤٧-١٤٩ والأرقام (٩٣٤-٩٤٧).

## ثالثاً: كتاب النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ:

ومِنْ كتبه ﷺ كتابه إلى أهل اليمن، وهو كتاب جليل، فيه مِنْ أنواع الفقه في الزكاة والديات والأحكام، وذكر الكبائر والطلاق، والعتاق، وأحكام الصلاة في الثوب الواحد، والاحتباء فيه، ومسّ المصحف، وغير ذلك.

وقد احتجَّ به الفقهاء، بما فيه من مقادير الديات، وسيأتي بعض تخريج الكتاب ونصه في كتاب النبي ﷺ لأهل اليمن مع عمرو بن حزم(١).

## رابعاً: كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بن حَزْمٍ إلى اليمن:

هذا كتابُ رسول الله ﷺ الذي كتبه لعَمْرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يُفقّهُ أهلَها، ويعلمهم السُّنَّة، ويأخذ صدقاتهم، فكتب له كتاباً وعَهْداً، وأمره فيه أمْرَه فَكَتَبَ:

---

(١) سنن الترمذي: ٣/٣٠-٣١.

- فتح الباري: ٣/٣٢٤، وقال: "حديث معاذ أخرجه أصحاب السنن، وقال الترمذي: حسن، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وفي الحكم بصحته نظر ... وإنما حسَّنه الترمذي لشواهده.
- ابن زنجويه: (١٢٨)، (١٠٦١).
- الخراج لأبي يوسف: ص ٧٧.
- المصنف لابن أبي شيبة: ٣/١٢٨، ١٤٥.
- الخراج ليحيى بن آدم: ص ١١٥ وما بعدها، أرقام الأحاديث (٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٢، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٧، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٧). وأيضاً: ص ٧٢، الأرقام (٢٢٨، ٢٢٩).
- الحاكم: ٢/٥٤٦ رقم الحديث (٧/١٤٣٣)، والحديث رقم (٣١/١٤٥٧).
- البلاذري: ص ٨٤-٨٥.
- الأموال لأبي عبيد: أرقام الأحاديث (٦٦، ٩٣ ، ١١٨).

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابُ من الله ورسوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾(١)، عهدٌ من رَسولِ الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره، فإنَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون"، وأمره أن يأخذ الحقَّ كما أَمَرَهُ، وأن يبشر الناس بالخير، ويأمرهم ويُعلِّم الناسَ القرآن، ويفقههم فيه، وينهى الناس، ولا يمسَّ أحدٌ القرآن إلا وهو طاهر، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم، ويلين لهم في الحق، ويشدُّ عليهم في الظلم، فإن الله عز وجل كَرِهَ الظلم ونهى عنه، وقال: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾(٢)، ويبشِّرِ الناس بالجنة وبعملها، وينذر الناسَ النارَ وعمَلَها، ويستألِف الناس حتى يفقهوا في الدين، ويعلم الناس معالم الحج، وسننه وفرائضه، وما أمر الله به. والحج الأكبر والحج الأصغر، فالحجّ الأصغر العمرةُ، وينهى الناس أن يصلي الرجل في ثوب واحد صغيرٍ إلاّ أن يكون واسعاً، فيخالف بين طرفيه على عاتقيه، وينهى أن يحتبي الرجل في ثوب واحدٍ، ويفضي إلى السماء بفرجه، ولا يعقد شعر رأسه إذا عفا في قفاه، وينهى الناس إذا كان بينهم هِيجٌ أن يدعوا إلى القبائِل والعشائر، وليكن دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له، فمن لم يدع إلى الله عز وجل ودعا إلى العشائِر والقبائل فليعطفوا [ فيه ] بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له، ويأمُر الناس بإسباغ الوضوءِ وجوههم وأيديهم إلى المرافق، وأرجلهم إلى الكعبين، وأن يمسحوا رؤوسهم كما أمر الله، وأُمِروا بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع والخشوع، وأن يغلّس بالصبح، ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس، وصلاة العصر والشمس في الأرض والمغرب حين يُقبل الليل، ولا تؤخَّرُ حتى تبدو النجوم في السماءِ، والعشاءُ أول الليل، وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها، والغسل

---

(١) أول سورة المائدة.

(٢) من سورة هود، آية: (١٨).

عند الرواحِ إليها، وأمَرَهُ أن يأخذ من المغانم خُمس الله عز وجل، وما كُتبَ على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقى العين، وفيما سقت السماء العُشْرُ، وما سقت القِرَبُ فنصف العشر، وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي عشرين أربعٌ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيعٌ أو تبيعة جُذعٌ أو جذعة، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة؛ فإنها فريضة الله عز وجل التي افترض على المؤمنين في الصدقة، فمن زاد فهو خيرٌ له، وأنه مَنْ أسلم مِنْ يهودي أو نصراني إسلاماً خالصاً مِنْ نفسه، فَدَان دين الإسلام، فإنه من المؤمنين، له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على نصرانيةٍ أو يهوديَّة، فإنَّهُ لا يغيَّر عنها، وعلى كل حالمٍ ذكرٍ أو أنثى حُرٌّ أو عبد، دينار، وافٍ أو عِوَضه من الثياب، فمن أدى ذلك، فإن له ذمَّةَ الله عز وجل وذمةَ رسوله ﷺ، ومَنْ منع ذلك، فإنَّه عدُوٌّ الله ورسوله والمؤمنين جميعاً، صلوات الله على محمد، والسلام عليه ورحمة الله وبركاتُه".

قال البيهقي:

"وقد روى سليمان بن داود عن الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمْرو بن حزم، عن أبيه، عن جده هذا الحديث موصولاً بزيادات كثيرة، وفي الزكاة والديات وغير ذلك، ونقصان عن بعض ما ذكرناه، وقد ذكرناه في كتاب السنن"[(١)].

(١) السنن للبيهقي: ٨٨/١، ٣٠٩ ، ١٨٩/٨، ١٢٨/١٠

- دلائل النبوة للبيهقي: ٤١٣/٥ – ٤١٥، وهو هذا النص المختار.
- تاريخ الطبري: ١٢٨/٣-١٢٩.
- السيرة النبوية: ٢٠٥/٤-٢٠٦.
- الروض الأنف: ٤٢١/٧-٤٢٣.
- الخراج ليحيى بن آدم: ص ١١٩ رقم (٣٨١) ذكر طرفاً منه وانظر تعليق الشيخ/ أحمد محمد شاكر عليه، فهو مهم جداً.
- فتوح البلدان: ص ٨٣ ذكر طرفاً منه.

=

## خامساً: كتاب النبي ﷺ لأهل اليمن:

هذا نص كتاب النبي ﷺ لأهل اليمن، الذي رواه سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعثه مع عمرو

=

- الخراج لأبي يوسف: ٧٧ ذكر طرفاً منه.
- مستدرك الحاكم: ٥٥٣/١.
- البيهقي: ٨٩/٤ عن الحسن بن سفيان.
- الخراج ليحيى بن آدم: ص ١١٩ رقم الحديث (٣٨١)، ١٤٦ رقم الحديث (٥٠١).
- النسائي، السنن المجتبى: ٥٩/٨-٦٠.
- البلاذري: ص ٨٣ من طريق يحيى بن آدم.
- الأموال لأبي عبيد: ص ١٥٩ رقم (١٠٣٧).
- قال أحمد محمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في كتاب الخراج ليحيى بن آدم: "كتاب عمرو بن حزم هذا، من أجَلِّ الكتب في العقول، والديات والصدقات، وهو مشهور شهرةً تغنيه عن الإسناد كما قال الشافعي، وقد اجتهد الحاكم في المستدرك في تصحيح إسناده وذكره مطولاً، وله روايات وألفاظ كثيرة، وشواهدُ تؤيده، وقد فصلت القول فيه في شرحنا على التحقيق لابن الجوزي المسألة رقم (٤٢)، ثم وجدت له إسناداً آخر صحيحاً في الدارقطني (٣٧٦-٣٧٧) من طريق عبد الرزاق عن عمر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن جده، فذكر قطعة منه، ووجدت من حديث ابن عمر ما يؤيده -ثم ذكر حديث ابن عمر- وقال: إسناد صحيح جداً": ص ١١٩.
- الأموال لابن زنجويه: ٨٠٠-٨٠٣، ٨٠٦، ٨٦٢، ٨٣٨-٨٣٩.
- الطبراني في المعجم الكبير: ٣١٠/٢٥-٣١٣.
- تفسير ابن كثير: ٦/٢ وذكر أول الكتاب مع السند، ونسبه إلى ابن أبي حاتم.
- المصنف لعبد الرزاق: ٣٨٠/٩-٣٨٥، ٤/٤.
- كنز العمال: (١٤٥٧٣).

ابن حزم، فقرأه على أهل اليمن، وهذه نسختها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال، والحارث بن عبد كلال ونعيم ابن عبد كلال، قَيْل ذي رُعَين ومعافر وهمدان، أما بعد: ... فقد رجع رسولكم، وأعطيتم مِنَ المغانم خمس الله، وما كتب الله على المؤمنين مِنَ العشر في العقار ما سقت السماء، أو كان سحاء، أو كان بعلاً، ففيه العشر، إذا بلغت خمسة أوسق، وما سقي بالرشاء والدالية، ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وفي كل خمسٍ من الإبل السائمة شاةٌ، إلى أن تبلُغَ أربعاً وعشرين، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين، ففيها ابنة مخاض، فإن لم توجد، فابن لبون ذكر، إلى أن تبلغ خمسة وثلاثين، فإذا زادت عن خمسة وثلاثين واحدة، ففيها ابنة لبون، إلى أن تبلغ خمسة وأربعين، فإذا زادت واحدة على خمسة وأربعين، ففيها حِقّةٌ طَرُوقَةُ الفحل، إلى أن تبلغ ستين، فإذا زادت على ستين واحدة، ففيها جَذَعَة، إلى أن تبلغ خمسة وسبعين، فإذا زادت واحدة على خمسة وسبعين، ففيها ابنا لبون، إلى أن تبلغ تسعين، فإذا زادت واحدة على تسعين، ففيها حقتان طروقتا الجمل، إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فما زادت عن عشرين ومائة، ففي كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمسين حقة طروقة الجمل.

وفي كل ثلاثين باقورة تبيع جذع، وفي كل أربعين باقورة بقرة.

وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة واحدة، ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فإذا زادت واحدة، ففيها ثلاث شياه، إلى أن تبلغ ثلاث مائة فإذا زادت، فما زاد، ففي كل مائة شاةٍ شاةٌ، ولا يؤخذ في الصدقة هَرِمةٌ ولا عجفاءُ، ولا ذاتُ عُوارٍ، ولا تيس الغنم، إلا أن يشاء المصدِّقُ، ولا يُجمع من متفرق، ولا يفرق بين مجتمع، خيفة الصدقة، وما

أُخذ مِنَ الخليطين، فإنهما يتراجعان بينهما بالتسوية.

وفي كل خمس أواق من الورِق خمسة دراهم، وما زاد، ففي كل أربعين درهماً درهم، وليس فيما دون خمس أواق شيء، وفي كل أربعين ديناراً دينار.

إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا أهل بيت محمد، وإنما هي الزكـاة تزكـي بهـا أنفسهم، ولفقراء المؤمنين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، ولـيس في رقيـق، ولا في مزرعة، ولا عمالها شيء، إذا كانت تؤدي صدقتها مِنَ العشر، وإنه ليس في عبـدٍ مسلم، ولا في فرسه شيء، قال: - وكان في الكتاب - إن أكبر الكبائر عنـد الله يوم القيامة: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفس المؤمن بغير حق، والفرارُ في سـبيل يـوم الزحف، وعقوقُ الوالدين، ورميُ المحصنة، وتعلُّمُ السحر، وأكلُ الربا، وأكلُ مـال اليتيم، وإن العمرة الحج الأصغر، ولا يمسَّ القرآن إلا طاهر، ولا طلاق قبل إملاك، ولا عِتْقَ حتى يبتاع، ولا يصلِّين أحدٌ منكم في ثوب واحد وشِقُّه باد، ولا يـصلِّين أحدٌ منكم عاقصٌ شعره، ولا يصلِّين أحدٌ منكم في ثوب واحد ليس على منكِبـه شيء.

وكان في الكتاب: أن مَنِ اعتبط مؤمناً قتلاً عن بَيِّنة، فله قود إلا أن يرضـى أولياءُ المقتول، وإنَّ في النفس الدية مائة مِنَ الإبل، وفي الأنف الذي جدعه الديـةُ، وفي اللسان الديةُ، وفي الشَّفتين الديةُ، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الديـة، وفي الصُّلب الدية، وفي العينين الدية، وفي الرِّجل الواحدة نصف الديـة، وفي المأمومـة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي الْمُنَقِّلة خمس عشرة مِنَ الإبل، وفي كـل إصبع مِنْ أصابع اليد والرجل عشرٌ مِنَ الإبل، وفي السن خمس مِـنَ الإبـل، وفي الموضحة خمس مِنَ الإبل، وإن الرجل يُقتل بالمرأة، وعلى أهل الذهب ألف دينار".

قال الحاكم: "هذا حديث كثير مفسَّر في هذا الباب، يشهد له أمير المـؤمنين عمر بن عبد العزيز، وإمام العلماء في عصره محمد بن مسلم الزهري بالصحة، كما تقدم ذكري له، وسليمان بن داود الدمشقي الخولاني معروف بالزهري، وإن كان

يحيى بن معين غمزه، فقد عدَّله غيره، كما أخبرنيه أبو أحمد الحسين بن علي، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سمعت أبي وسُئل عن حديث عمرو بن حزم في كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه له في الصدقات، فقال: سليمان بن داود الخولاني عندنا ممن لا بأس به، وقال أبو محمد بن أبي حاتم: وسمعت أبا زرعة يقول ذلك"[1].

(١) أخرجه بهذا النص: الإمام الحاكم في المستدرك: ١/٥٥٣-٥٥٤ رقم الحديث (٢١/١٤٤٧)، والإمام البيهقي في السنن الكبرى: ١/٣٠٩،٨٨، ٨/١٨٩، ١٠/١٢٨.

- وقال الإمام البيهقي في دلائل النبوة: ٥/٤١٣-٤١٥: وقال: "قد ذكرناه موصولاً بزيادات كثيرة في السنن ونقصان عن نص ما ذكرناه هنا".

- الخراج ليحيى بن آدم: ص ١١٨ رقم الحديث (٣٨٠) وذكر طرفاً منه.

- وقال أحمد شاكر في تعليقه عليه: إسناد صحيح جداً.

- الإمام مالك: ٢/٨٤٩ في أول كتاب الفصول مرسلاً مختصراً.

- سنن الدارقطني: ٢/١٣٠ رقم (٢٧٦).

- ابن حبان: ١١/٥٠١-٥١٤، رقم (٦٥٥٩).

- الأموال لابن زنجويه: ١/١٠٥ رقم (٧٩) وقال المحقق: "إسناد حديث ابن زنجويه ضعيف لكونه مرسلاً" واللفظ عنده مختصر جداً.

- البيهقي في المجتبى: ٤/٨٩ رقم (٧٠٤٧).

- ابن القيم في زاد المعاد، وقال: "قال الإمام أحمد: لا شك أن رسول الله ﷺ كتبه، واحتج الفقهاء كلهم بما فيه من مقادير الديات".

- المصباح المضيء: ٢/٢١٧-١١٩.

- الأموال لأبي عبيد: ص ١٩ رقم (٦٨)، ص ١٦ رقم (٥٤).

- سيرة ابن هشام: ٤/٢٠٥-٢٠٦.

- تاريخ الطبري: ٣/١٢٨-١٢٩.

- فتوح البلدان: ص ٨١.

=

=

- نصب الراية: ٤/٢٦٩.

وقال الزيلعي: "أما كتاب عمرو بن حزم، فأخرجه النسائي في سننه، وأبو داود في مراسيله، ثم ذكر نص الكتاب. وذكر كل رواياته لدى النسائي وأبو داود.

وقال الزيلعي أيضاً: "وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك، وقال: إسناده صحيح، وهو قاعدة من قواعد الإسلام". ا.هـ.

وقال: تقدم بطوله في الصدقات، ورواه عبد الرزاق في مصنفه.. مسنداً، ومن طريقه رواه الدارقطني في سننه، وأخرجه الدارقطني أيضاً عن محمد بن عمارة عن أبي بكر به مسنداً، وعن يحيى بن سعيد عن أبي بكر به أيضاً مسنداً" اهـ: ٤/٣٦٩-٣٧٠.

ثم ذكره مجزّأً في كل من أبواب في اللسان، والمارن، والذكر...إلخ.

- أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣/٣٨٤ رقم الحديث (٤٩٩٢) وذكر جزءاً من الحديث فقط في ترجمة عمرو.

- وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢/١٠٨ رقم الحديث (٢١٥٠) وذكر فيه: ثم ذكر السند قال: "وهذه نسختها: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال، والحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، قَيْل ذي رعن، ومعافر، وهمدان، أما بعد. فقد رجع رسولكم، وأعطيتم من المغانم خمس الله..." الحديث، في ترجمة الحارثي.

- أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣/١٣ رقم الحديث (٣٧٤٢) في ترجمة (شرحبيل) وذكر النص الماضي.

- وأخرجه النسائي في الكبرى: رقم (٧٠٥٨).

- وفي المجتبى: رقم (٤٨٥٣).

- وأخرجه الدارمي: رقم (١٦٢٨، ١٦٣٥) وغيرهم.

# أهم الموضوعات والأحكام التي تضمنتها الكتب النبوية لأهل الإسلام في جزيرة العرب

اشتملت الكتب النبوية المرسلة لأهل الإسلام في جزيرة العرب على جملة كبيرة مِنْ أحكام الدين الإسلامي، وهذه الأحكام متفاوتة الرتبة من حيثُ الأهمية، فبعضها تعريف ببعض أهم أركان الإسلام؛ كالصلاة والزكاة والحجّ، فكتاب النبي ﷺ المرسل مع أنس لأهل البحرين تضمَّن تفصيلاً لأحكام الزكاة، تفسيراً لما أمر الله به من إيتاء الزكاة، وهو عمدة الفقهاء إلى يوم الدين.

وتضمنت بعض الكتب حضَّ الناس على الأخلاق الفاضلة، وأداء المفروضات، واجتناب المحرَّمات، وأداء الحقوق، ونحو ذلك.

وهذا عرض لما تضمَّنه كتاب النبي ﷺ لأهل اليمن خاصة، وكذا كتابه لعمرو ابن حزم. وقد اشتملا على التعاليم التالية:

١- بيان بعض الأحكام التفصيلية لفريضة الزكاة في بهيمة الأنعام والأراضي، والنقدين.

٢- وبيان ما يجوز مِنْ بهيمة الأنعام وما لا يجوز دفعُه في الصدقات، ونحو ذلك.

٣- بيان أن الصدقة محرَّمة على محمد، وآل محمد أبد الدهر.

٤- بيان مصارف الزكاة.

٥- بيان الأموال التي لا صدقة فيها؛ كالعبيد والخيل.

٦- بيان أكبر الكبائر؛ وهي: الشرك، وقتل النفس المحرمة، والفرار من الزحف، والزنى، وعقوق الوالدين، والسحر، والربا، وأكل مال اليتيم.

٧- الحض على الحج والعمرة وهي الحج الأصغر.

٨- بيان أنه لا يَمَسّ القرآن إلا طاهر.

٩- بيان أنه لا طلاق قبل الإملاك.

١٠- بيان أن لا عتق حتى يبتاع ويملك.

١١- النهي عن الصلاة في ثوب واحد وشِقُّه بادٍ.

١٢- النهي عن الصلاة والرجل عاقصٌ شعرَه.

١٣- النهي عن الصلاة وليس على عاتق الرجل شيء.

١٤- بيان قيمة دية المسلم.

١٥- بيان أن النفس بالنفس عند القتل العمد إلا أن يرضى الأولياء.

١٦- بيان أحكام الديات في أجزاء جسم الإنسان كالأنف ونحو ذلك.

١٧- بيان أحكام الجراحات وأرش الجنايات.

١٨- بيان أن الرجل يقتل بالمرأة.

وتضمن كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم ما يلي:

١- الدعوة إلى تقوى الله عز وجل في السر والعلن لكل مسلم.

٢- الحث على دعوة الناس إلى الخير وتحذيرهم مِنَ الشر.

٣- الدعوة إلى تعليم الناس القرآن والفقه في الدين.

٤- النهي عن مس القرآن إلا والإنسان طاهر.

٥- بيان ما للناس وما عليهم مِنَ الواجبات والأحكام.

٦- التشديد في الظلم والنهي عنه.

٧- تبشير الناس بالجنة والتحذير مِنَ النار.

٨- تعليم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه.

٩- تأليف الناس حتى يفقهوا الدين الإسلامي.

١٠- حض الناس على الحج والعمرة (الحج الأصغر).

١١- نهي الرجل أن يصلي في ثوب واحد صغير.

١٢- النهي عن الاحتباء حيث يتبين الفرج.

١٣- النهي عن عقد الشعر، وعقصه في الصلاة.

١٤- النهي عن دعوى الجاهلية والتفريق بين القبائل وأن يُقَاتَل الذين يـــدعون إلى العصبية الجاهلية العمياء.

١٥- الأمر بإسباغ الوضوء.

١٦- الأمر بالصلاة في وقتها وإتمام الركوع والخشوع فيها.

١٧- الأمر بأن يغلّس في الفجر ويهجّر في الهاجرة.

١٨- النهي عن تأخير الصلاة إلى طلوع النجوم.

١٩- الحض على صلاة الجمعة والتبكير إليها، والغُسل لها.

٢٠- الأمر بأخذ خُمس المغنم، وفيما سقت السماء العشر.

٢١- بيان بعض أحكام الجزية على اليهودي والنصراني، فإذا دفعها، فهو في ذمـــة الله ورسوله، وإن أبى، فهو عدو لله ورسوله وللمؤمنين جميعاً.

٢٢- بيان أن مَنْ أسلم مِنَ اليهود والنصارى له ما للمسلمين وعليه ما عليهم.

٢٣- بيان أنه لا يجبر النصراني واليهودي على تغيير ملته.

## المبحث الثالث

## كتب الإقطاع والتمليك

### تمهيد: موجز تاريخ الإقطاع عبر العصور قديماً وحديثاً:

عُرف الإقطاع عند كل الأمم الماضية قبل الإسلام، فعرفته أمم اليونان والرومان والفرس وغيرهم.

ولما جاء الإسلام، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، قدِم زعماء الأعراب إلى المدينة المنورة، وكانت لهم أملاك في شتى البقاع التي قدِموا منها، فطلبوا مِنَ النبي ﷺ أن يُقطِعَهم ما كان تحت أيديهم مِنْ تراث الآباء والأجداد، ففعل، وكتب لهم بذلك كتباً، دوَّن كثيرٌ مِنَ العلماء نصوصها في كتبهم. وسأذكر طرفاً منها، وطلب بعض الصحابة -كالزبير وغيره وبعض زعماء القبائل- أن يقطعهم النبي ﷺ من الأراضي العادية التي ليست ملكاً لأحد ففعل، وأضحت ملكاً لهم في حياتهم، وميراثاً لذويهم بعد مماتهم.

وعلى هدي النبي ﷺ سار الخلفاء الراشدون، ولكن في بعض العصور الإسلامية استبدَّ السلاطين بالأمر، فساروا في الإقطاع غيرَ سيرة السلف الصالح، وأضحى الإقطاع في بعض العصور الإسلامية هبةً مِنَ السلطان للأجناد وغيرهم، وقد تكون تلك الهباتُ لا تنطبق عليها الشروط التي ذكرها الفقهاء في شروط الإقطاع، لهذا فصَّل العلماءُ القولَ في أحكام الإقطاع في الفقه الإسلامي.

يقول د. الخطيب: "الإقطاع: نظام اقتصادي واجتماعي، والنسبة إليه إقطاعي، وعرفته البشرية منذ العصور القديمة... وكان الإقطاع في أوربا يعد هبة

من الملك لأتباعه حسب مشيئته"[١].

وعلى هذا المنوال كان الإقطاع حتى قيام ما يُسمى بعصر النهضة في العصر الحديث.

## كتب الإقطاع والتمليك في العهد النبوي الشريف

**تمهيد:**

عندما انتشر الإسلام في ربوع جزيرة العرب، وأمن الناس جميعاً مِنْ مسلم وكافر بعد الفتح العظيم؛ صلح الحديبية، الذي قال الله عز وجل عنه: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ ، فهذه الآيات نزلت لَمَّا رجع النبي ﷺ مِنَ الحديبية في ذي القعدة سنة ستٍّ مِنَ الهجرة، قال الإمام ابن كثير: "فقوله: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾؛ أي: مبيناً ظاهراً، والمراد به صلحُ الحديبية؛ فإنه حصل بسببه خير جزيل، وأمن الناس، واجتمع بعضُهم إلى بعض، وتكلَّم المؤمن مع الكافر، وانتشر العلم النافع والإيمان"[٢].

فلَمَّا تسامع الناس في جزيرة العرب بهذا الصلح العظيم، أيقنوا أن ما جاء به النبي ﷺ هو الحق، فتوافدوا إلى المدينة المنورة، بين راغب وراهب، وعلموا أن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، وأن أرض العرب كلها ستطؤها حوافرُ خيل جند الحق.

وكان من الوافدين إلى المدينة المنورة مجموعة كبيرة من زعماء القبائل العربية. وكانت لهذه القبائل العربية أماكنُ معلومةٌ، قاتلوا عليها في الجاهلية، وحموْها من عدوان القبائل العربية الأخرى، ودائماً يقولون في أمثلتهم العربية "الأرض

---

(١) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ص ٣٧.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤/٢٣٣.

كالعرض"، فلمـــا وفـــدوا إلى النبي ﷺ أسلم كثيرٌ مِنْ زعماء القبائل، وعلموا أن النبي ﷺ هو الحاكم المطلق في جزيرة العرب، وما جاورها بلا منازع، لذا طلبوا منه أن يقرهم على أراضيهم ومياههم التي ورثوها عن الآباء والأجداد، وقاتلوا عليهـــا في الجاهلية والإسلام.

وهذا عرض موجز لهذه الكتب، مع التعريف الموجز بأصحابها وأماكن تلـــك الأراضي والمياه قدر المستطاع، مع تعريف للإقطاع في اللغة والشرع، وبيان أنواع الأراضي التي يجوز فيها الإقطاع عندما دخلت تلك الأراضي في حكم الله ورسوله، وأصبحت ضمن ممتلكات الدولة الإسلامية عبر العصور.

## تعريف الإقطاع لغة واصطلاحاً

### أولاً: التعريف اللغوي[1]:

الإقطاع: مِنَ القطيعة، تقول: أقطعته أرضاً؛ أي: جعلتها له قطيعةً. وأقطعـــه قطيعة، أي: طائفة من أرض الخراج.

في الحديث – حديث أبيض بن حمال –: "أنه استقطعه الْمِلْحَ الذي بمأرب"؛ أي: سأله أن يجعلَه له إقطاعاً يتملَّكه، ويستبد به، وينفرد به، والإقطـــاع يكـــون تمليكاً وغير تمليك.

وفي الحديث "لما قدم المدينة أقطعَ الناسَ الدور"؛ أي: أنزلهم في دور الأنصار.

كذا قال ابن الأثير، ولعل المراد: أعطاهم الأراضي وخصَّهم بها.

وفي الحديث: "أنه أقطع الزبير نخلاً".

والإقطاع من السلطان: هو إعطاؤه أرضاً وتخصيصُه بها.

---

(١) شرح حدود بن عرفة: ٥٣٧/٢.

– طلبة الطلبة: ص ٣١٥، النهاية في غريب الحديث: ص ٧٤٩، مادة (قطع).

## ثانياً: التعريف الاصطلاحي[١]:

عرّفه ابن الحاجب بقوله: "الإقطاع: تمليك الإمام جزءاً من أرض".

وعرَّفه النسفي بقوله: "الإقطاع: إعطاء السلطان أرضاً أو نحوها للانتفاع".

وعرَّفه الإمام عياض بقوله: "الإقطاع: تسويغ الإمام مِنْ مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك، وأكثر ما يستعمل في الأرض".

وقال الإمام ابن حجر: "المراد به: ما يخص به الإمامُ بعضَ الرعية مِنَ الأرض الموات فيختص به، ويصير أوْلى بإحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه. واختصاص الإقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية"[٢].

## أنواع الإقطاع عند الفقهاء

تحدث الفقهاء عن الإقطاع وأصنافه في كتب الفقه العام وكتب السياسة الشرعية، وهذا موجز لما ذكروه، كما ذكره الإمام ابن جماعة[٣] في كتابه: تحرير الأحكام، حيث قال: "الإقطاع: ما يقطعه السلطان، وهو ثلاثة أنواع:

إقطاع تمليك، وإقطاع استغلال، وإقطاع إرفاق"، ثم فصَّل القول فيها.

---

(١) القاموس: ص ٦٧٨، مادة (قطع).

- طلبة الطلبة: ص ٩٧.

(٢) فتح الباري: ٥/٤٧-٤٨.

(٣) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام: الصفحات (١٠٧-١١٧).

- الأموال لأبي عبيد: ٢٥٠، والأحكام السلطانية لأبي يعلى: ص ٢٢٨ وما بعدها.
- الأحكام السلطانية للماوردي: ص ٣٢٥-٣٣٦). وقد توسع في الحديث عنه. وما ذكره ابن جماعة تلخيص له.
- رسالة مفردة للإمام السيوطي بعنوان: "البارع في إقطاع الشارع". مطبوعة ضمن الحاوي: ١/١٩٨-٢٠٨.

## النوع الأول من الإقطاع: إقطاع التمليك:

قال الإمام ابن جماعة: وهو على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: إقطاع الموات الذي لم يُعمر، ولم يُملك قط، فللسلطان إقطاعُه لمن يحيه ويَعْمُرُه، فيكون بإحيائه مُلكاً له كسائر أملاكه، ويكون أحقَّ به؛ لأن النبي ﷺ أقطع الزبير بن العوام مِنْ موات النقيع حُضْرَ فرسه، فلما انتهى رمى سوطَه، قال النبي ﷺ: (أعطوه منتهى سوطِه)[1].

ويجوز لكل أحد إحياءُ الموات بغير إذن الإمام؛ لقوله ﷺ: "مَنْ أحيى أرضاً ميتة فهي له".

وقال الإمام أبو حنيفة: "لا يصح الإحياء إلا بإذن الإمام".

الضرب الثاني: ما فيه أثر عمارة جاهلية، وصارت بطول خرابها مواتاً عاطلاً، فيجوز للسلطان إقطاعُه إقطاع تمليك، وحكمُه حكمُ الموات. ويجوز إحياؤه بغير إذن السلطان على الأصح، أما إن كانت هذه العمارةُ القديمة المعطَّلة إسلاميةً، وعُرف مالكُها فهي له ولورثته. ولا يجوز إقطاعُها ولا إحياؤها، فإن تعذر معرفة مالكها لم تملك بالإحياء، بل هي مِنْ أموال بيت المسلمين، وللإمام أن يُقطِعَها.

الضرب الثالث: عامر في بلاد الحرب التي لم يملكها المسلمون بعد، ويتوقع فتحها، فيجوز للسلطان أن يقطعَه لمن يملكه عند فتحه، فإذا فتحت كان أحقَّ بها مِنْ غيره، فقد روي أن النبي ﷺ أقطع تميماً الداري: (حبرون، وبنت عينون مِنْ أرض الشام قبل فتحه)[2]، وروي أنه أقطع أبا ثعلبة الْخُشَنِي أرضاً في الروم وهي في أيديهم، وكتب بذلك[3].

---

(١) سنن أبي داود: ٣/١٧٧-١٧٨ رقم (٣٠٧٢)، التلخيص الحبير: ٣/٦٤.

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي: ص ٣٢٨.

(٣) الأحكام السلطانية للماوردي: ص ٣٢٨.

وما سوى ذلك مِنَ الأراضي الخراجية وغيرها، فلا يجوز إقطاعُها إقطاعَ تمليك؛ لأنها كالوقف المؤبّد على مصالح المسلمين، فلا يجوز تمليكها بإقطاع ولا غيره، ولكن السلطان يستعمل فيها ما هو الأصلح من استغلاله لبيت المال أو ضرب خراج عليه لمن يعمل فيه إن رأى ذلك، أو يقطعها إقطاع استغلال.

## النوع الثاني من الإقطاع: إقطاع الاستغلال:

وهو قسمان:

أحدهما: أن يُقطِعَ السلطانُ بعضَ الأراضي التي يجوز إقطاعها لمن يستغلُّها بنفسه أو نوابه مِنْ غير تمليك ولا تأبيد، بما يستحقه من الكفاية، وهذا جائز، فَعَلَه أصحاب النبي ﷺ، ولم يزل ذلك مشهوراً بين المسلمين مِنْ غير إنكار.

القسم الثاني: أن يقطع السلطان شيئاً مِنَ [الأراضي الخراجية] لبعض الأجناد المرتزقة، بقدر ما يستحقه لكفايته وحاجته، وهو جائز، لهم أرزاقاً مقدرة بما أرصدوا نفوسهم له مِنْ حماية بيضة الإسلام وأهله، وإن كان الخراج مقاسمةً في مزارعة، كعادة غالب أرض الشام، فجواز إقطاعه مرتّب عن جواز المزارعة، والراجح جوازُها، وجوازه وهو المختار عندي - أي عند ابن جماعة -.

## النوع الثالث من الإقطاع: إقطاع الإرفاق:

وهو ضربان:

الضرب الأول: المعادن الباطنة في الأرض، التي لا يُتوصَّل إلى نيلها إلا بعمل؛ كمعادن الذهب والفضة والنحاس والحديد ونحو ذلك، فيجوز للإمام أن يقطع منها قدراً يتأتّى للمقطَع العمل فيه والأخذ منه.

وإذا أقطع السلطانُ شيئاً مِنْ ذلك، ففي الأصح: أنه إقطاع إرفاق. ولا يملك به المقطع المعدن، بل يملك الإرفاق به مدة عمله فيه، ومقامه عليه، وليس لأحد

إزعاجُه عنه، فإن تركه وأعرض عنه، زال حكم الإقطاع، وعاد إلى ما كان عليه قبل الإقطاع.

أما المعادن الظاهرة: وهي التي يكون نيلُها ظاهراً لا يحتاج إلى عمل، كالملح، والكُحل، والنفط، والغاز، والكبريت، والحمر، فهذا كلُّه لا يجوز للسلطان إقطاعه، ولا يصح ... ومثله الأنهار الجارية، والعيون السارحة، لما روي أن النبي ﷺ: "أقطع أبيضَ بن حَمَّال مِلح مأرب، فلما علم أنه كالماء العِدِّ، من ورد أخذه، ردَّ النبي ﷺ إقطاعه.

الضرب الثاني من الإقطاع: الإرفاق:

[الأراضي] التي بين العمائر مِنَ الشوارع، والطرق والرحاب، ومقاعد الأسواق، فإذا لم تكن ملكاً لأحد، ولا يضر بالمارة، فالأصح: أنه يجوز للسلطان أن يقطعه لمن يرتفق به للجلوس والبيع والشراء خاصةً، مِنْ غير بناء ونحوه، ويكون المقطع أحقَّ به مِنْ غيره..."[1].

وما ذكره الإمام ابن جماعة من أحكام الإقطاع: هي أحكام قد فصَّل الفقهاءُ القول فيها في مواطنها في كتب الفقه العامة والخاصة. وقد يكون في بعض المسائل خلاف بين الفقهاء ولكن ما ذكره الإمام ابن جماعة تلخيص أمين دقيق لآراء الفقهاء مِنْ حيثُ العموم.

---

(١) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، لابن جماعة: ص١٠٧-١١٧ ملخصاً.

# عرض موجز لكتب الإقطاع النبوية

**تمهيد:**

أقطع النبي ﷺ منذ أن قدم المدينة المنورة أصحاب الأراضي العادية التي ليست ملكاً لأحد؛ لأن الأرض العادية، بعد قيام الدولة النبوية أصبحت لله ورسوله ﷺ، وخطط المدينة المنورة تخطيطاً دقيقاً، أضحى نموذجاً يُحتذى عبر العصور الإسلامية، لتخطيط المدينة الإسلامية.

وبعد صلح الحديبية وفد إلى المدينة المنورة، عاصمة الدولة الإسلامية الأولى، كثير من زعماء القبائل العربية، وقد طلب البعض منهم منحهم الأراضي والمياه التي كانت تحت أيديهم، وقد ينازعهم عليها بعض الأقارب، فمنحهم إياها، بل إن بعض الزعماء طلب أراضي لم تكن تحت سلطة الدولة الإسلامية في ذلك العصر، كما فعل تميم الداري وغيره فمنحهم تلك الأراضي، وكتب لهم بذلك كتاباً، ونفّذ الخلفاء الراشدون هذا الإقطاع أيام خلافتهم، وهذا ما عدَّه العلماء في معجزات النبي ﷺ، وخصائصه، كما فعل الإمام البيهقي والسيوطي والخضيري وغيرهم.

ولم يقطع النبي ﷺ إلا ما يصح إقطاعه، وقد فصَّل الفقهاء القول في أحكام الإقطاع - وقد ذكرت طرفاً من ذلك فيما سبق - لهذا لم يقطع النبي ﷺ الأنهار الجارية ولا المناجم، ونحو ذلك.

وقد ذكر العلماء المصنفين في علوم السياسة الشرعية - خاصة في كتب الأموال والخراج ونحوها- أبواباً مستقلة في أحكام الإقطاع، ولا تخلو كتب الفقه العام من أبواب مشابهة لما ذكره هؤلاء الأعلام. ومن أراد التوسع، فعليه بالرجوع إليها.

ومما ذكره علماء الأموال والخراج ما يأتي:

قال أبو يوسف رحمه الله[1]: جاءت الآثار عن النبي ﷺ أنه أقطع أقواماً، وكذلك الخلفاء من بعده. ثم ذكر:

- أن رسول الله ﷺ أقطع لأناس من مزينة وجهينة أرضاً... الحديث.
- وأن رسول الله ﷺ أقطع الزبير أرضاً فيها نخل من أموال بني النضير.
- وأن له أرضاً يقال لها "الجُرْف".
- ولما قدم رسول الله ﷺ أقطع أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.
- وأقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني ما بين البحر والصخر.

وقال الإمام يحيى بن آدم في باب القطائع[2]:

- أن أبا بكر أقطع الزبير ما بين الجرف وقناة.
- وأن علياً رضي الله عنه سأل عمر بن الخطاب فأقطعه ينبع.
- وأعطى رسول الله ﷺ علياً بئر قيس والشجرة.
- وأن عمر أقطع خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ "سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وخباباً، والزبير، وأسامة بن زيد".

وقال الإمام الحاكم: عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ أخذ في المعادن القَبَلية الصدقة، وأنه أقطع لبلال بن الحارث العقيق أجمعَ، وفي خلافة عمر ﷺ قال لبلال: إن رسول الله ﷺ لم يقطِعْك لتحتجره عن الناس، لم يقطعك إلا ليعمل، قال: فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق".

قال الحاكم: وقد احتجّ البخاري بنُعيم بن حماد، ومسلم بالدراوردي، وهذا

---

(١) الخراج: ص ٦١-٦٢.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم: ص ٧٧، الأموال لأبي عبيد: ص ١١٧-١١٨، فتوح البلدان للبلاذري: ص ٣١٦-٣١٧، ط. زكار.

حديث صحيح و لم يخرجاه"[١].

وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح".

وهذا عرض موجز لبعض الإقطاعات النبوية، مع ذكر أسماء المقطَع لهم وأماكن الإقطاع، ونموذج مختار.

(١) المستدرك: ٥٦١/١، رقم الحديث (١٤٦٧/٤١).

أولاً: جدول إحصائي عن الإقطاع للأراضي التي قطعها النبي ﷺ ونحوها:

| م | المُقطع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع(*) | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | حرام بن عبد عوف من بني سليم | موضع بأرض سليم وقيل في وادي تهامة | أرام شواق | لم يذكر/ | خالد بن سعيد | ابن سعد: ١٣٣/١ الصالحي: ٣٨٢/١١ |
| ٢ | راشد بن عبد ربه السلمي | موضع قرب مكة | أرض بوادي رهاط | غلوتين لهم وغلوة بحجر | خالد بن سعيد | ابن سعد: ١٣٣/١ الصالحي: ٣٨٢/١١ ابن طولون: ص١٥٠ |
| ٣ | بنو الأجب من سليم | موضع في أرض سليم | قالساً مرة ومرة تلفاف | لم يذكر | الأرقم | ابن سعد: ١٣٣/١. ابن طولون: ص١٤٩ معجم البلدان: ٢٩٩/٤ |
| ٤ | هوذة بن نبيشة السلمي | موضع بنواحي ضرية قرب المدينة المنورة | الجفر | لم يذكر | | ابن سعد: ١٣٣/١ |
| ٥ | عبد الله ووقاص بن قمامة السلميان | موضع قرب مكة | المحدب | لم يذكر | | ابن طولون: ص١٦٣ |
| ٦ | شريح بن ضمرة المزني | موضع في ديار مزينة | ثبير | – | – | معجم البلدان: ٧٤/٢ |
| ٧ | سلمة بن مالك السلمي من بني حارثة | مواضع في أرض بني سليم | ما بين الحباطي إلى ذات الأساود | لم يذكر | | ابن سعد: ١٣٨/١ أبو نعيم: ١٣٥١/٣ |

(*) الأعلام المذكورة في هذه القائمة أثبتها كما وجدتها في المصادر. وجرى اختلاف كثير بين العلماء في ضبطها.

| م | المُقطَع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | بنو جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميون | مواضع في أرض بني جذام قرب أيلة | إِرَم | لم يذكر | الأرقم | معجم البلدان: ١٥٥/١<br>ابن طولون: ص ١٤٩ |
| ٩ | العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر | مواضع في أرض نجد | ما بين المصباعة إلى الزح ولوابه الخرار | لم يذكر | خالد بن سعيد | ابن سعد: ١٣٢/١<br>ابن طولون: ص ١٥٧ |
| ١٠ | مجاعة بن مرارة الحنفي | مواضع في اليمامة من نجد | الغورة، وغرابة، والحُبل | لم يذكر | يزيد | البلاذري ص ٣٥٦<br>أسد الغابة: ٤٥/٤<br>الأموال لابن زنجويه: ٦٢٠/٢<br>معجم البلدان: ٢١٤/٢ |
| ١١ | عاصم بن الحارث الحارثي | نجمة من راكس | مكان قرب جبل رحرحان | لم يذكر | الأرقم | ابن سعد: ١٣٠/١<br>الصالحي: ٣٧٧/١١ |
| ١٢ | الزبير بن العوام | سوارق أعلاه وأسفله واد قرب الوارقية | قيل إنها أرض من أراضي بني النضير وقيل غير ذلك | لم يذكر | علي | أبو داود: ١٧٧/٣<br>فتح الباري: ٢٠٤/٦ |

| م | المُقطَع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٣ | سعير بن العداء | الزجيج | أرض في نجد في مواطن قبيلة بني عامر | لم يذكر | | الطبقات: ١٣٣/١ |
| ١٤ | جميل من دارم العذيري | الرمداء | أراض ومياه | لم يذكر | علي بن أبي طالب | الإصابة: ١١٩/٨<br>الطبقات: ١٣٣/١ |
| ١٥ | حصين بن نضلة الأسدي | قيل/ ثرمدا، وكثيفة وأراما وغير ذلك | أراض في عالية نجد | لم يذكر | المغيرة | معجم البلدان: ٢٦/٢<br>أبو نعيم: ٨٣٥/٢ رقم(٧٠٣) |
| ١٦ | رزين بن أنس | اسمها "الدفينة" | بئر في أراضي بني سليم قيل في الدفينة | لم يذكر | | أسد الغابة: ٢٢١/٢<br>أبو نعيم: ١١٢٢/٢ |
| ١٧ | عظيم بن الحارث المحاربي | المجمعة من رامس فج وغيره | أرض في أراضي قبيلة بني محارب بنجد | لم يذكر | الأرقم | ابن كثير: ٣٢٥/٨<br>ابن طولون: ص١٤٧-١٤٨ |
| ١٨ | الحصين بن أوس الأسلمي | الفرغين وذات أعشاش | مواضع في أرض بني يربوع من تميم | لم يذكر | علي بن أبي طالب | ابن سعد: ١٢٩/١<br>ابن طولون:ص١٤٨ |
| ١٩ | فرات بن حيان العجلي | أرض باليمامة | أرض حجر اليمامة في نجد | لم يذكر | | أبو نعيم: ١٠٠/٤<br>ابن زنجوية: ٦١٦/٢ رقم (١٠١٤) |

| م | المُقطَع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠ | بنو قرة بن عبد الله بن نجيح النبهانيون | المظلة | مواضع ومياه في أراضي طي "حائل اليوم" | الأرض-الماء السهل-الجبل | معاوية | ابن سعد: ١٢٩/١<br>الصالحي: ٣٩٢/١١<br>ابن طولون: ص١٥٥ |
| ٢١ | يزيد بن الطفيل الحارثي | المضة ونمرة | أراضي أو مياه في نجران | كلها | جهيم بن الصلت | ابن سعد: ١٢٩/١<br>الصالحي: ٣٩٣/١١ |
| ٢٢ | بنو فنان بن ثعلبة الحارثي | مجلس | اسم موضع بنجران | كلها | المغيرة | الصالحي: ٣٩٣/١١ |
| ٢٣ | سعيد بن سفيان الرعلي | نخل السوارقية وقصرها | قرية بين نجد والحجاز معروفة إلى اليوم | كلها | خالد بن سعيد | ابن سعد: ١٣٨/١ |
| ٢٤ | عتبة بن فرقد السلمي | دار بمكة المكرمة | يلي المروة في مكة المكرمة | كلها | معاوية | ابن سعد: ١٣٨/١<br>الصالحي: ٣٩٢/١١ |
| ٢٥ | بنو شَنْخ من جهينة، وقيل (شمغ) | صفينة وما حرثوا | موضع في ديار بني سليم | كلها | العلاء بن عقبة | ابن سعد: ١٣١/١<br>الصالحي: ٣٨٩/١١ |
| ٢٦ | عوسجة بن حرملة الجهني | ذو المروة | موضع بوادي القرى | ما بين بلكثة إلى المصنعة إلى الحفلات إلى الحد قبيل القبلة | العلاء بن عقبة | ابن سعد: ١٣١/١<br>ابن طولون: ص ١٥١ |

| م | المُقطَع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٧ | الحارث بن بلال المزني | العقيق وقدس | أراض وواد في المدينة المنورة | من وادي النقيع إلى المدينة المنورة | معاوية | والصالحي: ٣٩٢/١١ معجم البلدان: ١٣٩/٣ والسمهودي: ١٤/٤ |
| ٢٨ | سمعان بن عمرو الأسلمي | الرسلين والدركاء | أراض وجبال في أرض بني سليم | في الحجاز قرب مكة | | ابن الأثير: ٣٧٩/٢ |
| ٢٩ | وفد بني عقيل مطرف وأنس وربيع | العقيق | أراض ومياه وعيون ونخل في بلاد بني عامر بن صعصعة | لم يذكر | | ابن الأثير: ٩٣/١ ابن عبدالبر: ٨٧/١ |
| ٣٠ | وفد الداريين تميم وإخوانه | بيت عينون وحَبْرون والمرطوم وبيت إبراهيم | أراض عند بيت المقدس في فلسطين | لم يذكر | | ابن طولون: ص١٥٣ معجم البلدان: ٢١٢/٢-٢١٣ |
| ٣٢ | نعيم بن أوس الداري | حيري وعينون | أراض قرب بيت المقدس | القرية كلها سهلها وجبلها وماؤها وحرثها | علي بن أبي طالب | ابن سعد: ١٦٦/١ ابن زنجويه: ٦١٧/٢ رقم (١٠١٦) |
| ٣٣ | عباس بن مرداس السلمي | مدفوا، وقيل: (مذمورا) | موضع في أراضي بني سليم | لم يحدد | العلاء بن عقبة | ابن سعد: ١٣٢/١ ابن طولون: ص١٥٧ |

| م | المُقطَع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٤ | الحصين بن مُشَمت الحماني / الخثعمي | مياه بالمروات والسديرة اسمه "الأصيهب" | مياه | لم يذكر | لم يذكر | البيهقي: ١٤٤/٦<br>معجم البلدان: ٢١٣/١<br>ابن الأثير: ٣٠/٢ |
| ٣٥ | وائل بن حجر الحضرمي | حضرموت في اليمن | أراض في حضرموت | لم يذكر | لم يذكر | أبو نعيم: ٣٥٧/٤ |
| ٣٦ | علي بن أبي طالب | ينبع في الحجاز الفقيرين والشجرة وغيرها | أراض في ينبع البر على ساحل البحر | لم يذكر | لم يذكر | فتوح البلدان: ص١٧ |
| ٣٧ | كشر بن مالك الجهني | ينبع | أراض | لم يذكر | لم يذكر | ابن شبة: ١٣٦/١ |
| ٣٨ | عس العذري | وادي القرى بويرة عس | أراض | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: ٢٤٩/٣ |
| ٣٩ | حمزه بن النعمان العذري/ سيد بني عذره | وادي القرى | أراض (رمية سوط) | لم يذكر | لم يذكر | البلاذري: ص ٤٢ |
| ٤٠ | كثير بن سعد الجذامي | الشام عميق من كورة جيرين | أراض بالشام | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: ٥١٨/٣ |

| م | المُقطَع له | مكانه واسمه | نوع الإقطاع | مساحته | كاتبه | التوثيق |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤١ | معقل بن سنان بن نبيشة المزني | قطيعة لم يذكر اسمها | لم يذكر نوعها | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: ١٧٠/٤ |
| ٤٢ | أوفى بن موله العنبري التميمي | في أرض تميم بنجد (الغميم) | بئر | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: ١٧٦/١ |
| ٤٣ | إياس بن قتادة العنبري التميمي | في أرض نجد (الجابية) | بئر | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: ١٨٣/١ |
| ٤٤ | ثور بن عزرة القشيري | حمام، السد من العقيق بأرض نجد | آبار | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: ٢٨٦/١ |
| ٤٥ | عمرو بن سلمة بن السكن | حمى بين الشقراء والسعدية | مياه وآبار | لم يذكر | لم يذكر | ابن الأثير: |

# نموذج مختار

" بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله بلالَ بن الحارث المزني[1]:

أعطاه معادن القبلية غوريَّها وجلسيَّها، "غشية وذات النصب، وحيث يصلح الزرع من "قدس" إن كان صادقاً، ولم يعطه حق مسلم وكتب أُبَيٌّ".

وهنالك أكثر من كتاب له، ولكن هذا النص المختار لدي.

## التعليق:

١- بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن مرة بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة، أبو عبد الرحمن المزني، مدني، وفد إلى النبي ﷺ. كان ينزل الأشعر والأجرد قرب المدينة، أقطعه النبي ﷺ العقيقَ أجمعَ، وكان يحمل لواء مزينة يوم الفتح، روى عنه ابنه الحارث، وعلقمة بن وقاص. توفي سنة (٦٠هـ) آخر خلافة معاوية[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٢٠٦/١.

- السنن الكبرى للبيهقي: ١٥١/٦.

- مستدرك الحاكم: ٥٦١/١ رقم الحديث (١٤٦٧) ذكر طرفاً منه. وصححه الذهبي.

- سنن أبي داود: ١٧٣/٣-١٧٤ رقم (٣٠٦٢) كتاب الأمارة، الأحكام السلطانية للماوردي، ص ٣٣٦.

- الأموال لأبي عبيد: ص ١٣٨، رقم (٨٦٤)، ص ١٣٩ رقم (٨٦٧)، الأموال لابن زنجويه: ٦١٥/٢ رقم (١٠١٣) (١٠٦٩) و(١٢٦٥) وقال محقق الكتاب: إسناده ضعيف.

(٢) أسد الغابة: ٢٣٥/١-٢٣٦ رقم (٤٩١)، الإصابة: ٣٢٦/١، معرفة الصحابة: ٣٣٦/١ رقم (٢٧٢).

٢- "غشية، ذات النصب، قَدس" أسماء مواضع في الحجاز، وقدس: جبل معروف بهذا الاسم إلى اليوم.

٣- أبي بن كعب الأنصاري: سبقت له ترجمة في كُتَّاب الديوان النبوي الشريف[1].

(١) للمزيد في شرح الألفاظ الغريبة، انظر: وفاء الوفاء: ٤/٤٢٦-٤٢٨، "(ط. الفرقان).

# المبحث الرابع

# كتب عهود الولاة على البلدان

## ١- التعريف اللغوي للعهد:

قال الإمام ابن سيده:

العهد: التقدم إلى المرء في الشيء، والجمع عهود، ومنه اشتق العهد: الذي يكتب للولاة[1].

وقال الإمام الجوهري:

العهد: الوصية: عهدت إليه: أوصيته بحفظه، ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة[2]، عهد إليه بالأمر: أوصاه به، ويُسمى أيضاً: الميثاق.

ومن مرادفاته: الحفاظ، رعاية الحرمة، والأمان، والذمة، والوفاء، والضمان.

والعُهدُة: -بالضم- كتاب الحلف، والشراء، والرجعة، والمبايعة ونحوها.

واستعهد من صاحبه: اشترط عليه، وكتب عليه. وتعهَّد بالشيء: التزم به.

وكتب عليه عُهْدَه: أو فلاناً على نفسه: أي ضمَّنهُ حوادث نفسه.

العَهِد: -كَكَتِف-: الذي يتعاهد الأمور، ومن يحسب الولايات والعهود.

---

(١) المحكم: ٦٢/١، مادة (عهد).

- الصحاح، للجوهري: ٥١٢/١، مادة (عهد).

- القاموس: ص ٢٧٥، مادة (عهد).

- المعجم الوسيط: ص ٦٣٣-٦٣٤ مادة (عهد).

(٢) المصدر السابق.

## ٢- التعريف الاصطلاحي للعهد:

عرفه العلماء بقولهم:

١- كل ما عقده الإنسان على نفسه من بيع، وشراء، ويمين، ونـذور، وطـلاق، ونكاح، ونحو ذلك.

وعلاقته بالولاية: أنه عقد وفاء بين الوالي والمولي، ويجب الوفاء به.

٢- كل ما عُوهد اللهُ عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق.

وعلاقته بالولاية: أنه عقد مؤكد بين الوالي والمولي تجب رعايته والمحافظة عليه.

٣- ما ذكره ابن سيده وغيره، فيما مرَّ في التعريف اللغوي:

"العهد الذي يكتب للولاة". وهو المراد هنا. فهو يشبه ما هـو معـروف في عصرنا الحاضر. ويسمى: "قرار التعيين"[١] في المصطلح الإداري المعاصر.

---

(١) انظر المراجع التالية:

- لسان العرب: ٣/٣١٣ – ٣١٥، مادة (عهد)
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ص ٤٩٢ – ٤٩٣.
- مفردات الراغب: ص ٤٦٣.
- الجمهرة: ٣/٢٦٥.
- الغريبين: ٤/١٣٤٥.

## مدخـــــل:

كانت العرب تنظر إلى الحرب بين النبي ﷺ وقومه من أهل مكة علـــى أنهـــا صراع بين شقي قبيلة واحدة من أجل الزعامة والتفرد بالسلطة، فقد روى الصالحي وغيره عن البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة قال: "لما كان الفتح بادر كل قوم بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ وكانت الأحياء تتلوَّم بإســـلامهما فـــتح مكـــة، يقولون: "دعوه وقوَمه، فإن ظهر عليهم فهو نبي..." الحديث(١).

ولذا لم تشترك القبائل العربية في هذا النزاع، إلا بعض القبائل التي تربط بحِلْف قديم مع قريش، كثقيف أو ما يطلق عليهم "الأحلاف"، ولم يشتركوا إلا في وقعة واحدة، وهي الخندق.

ولما فتح النبي ﷺ مكة، عرفت كل القبائل العربية في الجزيرة أن هذا الأمـــر ليس صراعاً على زعامة قبيلة، بل هو دين غالب لكل دين ومِلّة، وسلطة سياســـية فوق كل سلطة، ودخل الفزع في قلوبهم، فارتحلوا صوب المدينة المنورة جماعـــاتٍ ووحداناً، ودخل الناس في دين الله عز وجل أفواجاً بين راغب وراهب، ودخلـــت مناطق الجزيرة العربية كافة في سلطة الدولة النبوية، ومن هذه المنـــاطق: المنـــاطق اليمنية كافة، ومناطق شرق وجنوب الجزيرة العرب، ووسطها.

وكاتَبَ النبي ﷺ ملوك وأمراء المناطق في جزيرة العربية كافة خاصة المـــشاهير منهم، كملوك البحرين واليمامة واليمن، وأعلنها كلمةً صـــريحةً في دعـــوتهم إلى الإسلام، فمن آمن منهم ضَمِنَ ملكه، ونال بطاعته مِنْ خيري الدنيا والآخرة، ومَنْ تكبَّر وتجبّر عزله عن سلطانه مع ما سيلاقيه مِنَ الخزي في الدار الآخـــرة، وهـــذه

---

(١) سبل الهدى والرشاد: ٦/٢٥٤.

- السيرة مع الروض: ٧/٣٥٧.

السياسة النبوية واضحة جلية في مكاتبته إليهم، وإلى زعماء القبائل العربية كافة في داخل الجزيرة العربية.

وقد اتبع النبي ﷺ سياسة واضحة، فكل من دخل في سلطانه في قرية أو مدينة، بحرب أو سلم، جعل عليها أميراً من عنده، فلما فتح مكة جعل عليها "عتابَ بن أسيد الأموي"، ولما دخلت مناطق اليمن جعل عليها مجموعةً من الأمراء بحسب الحاجة واتساع المناطق.

وهذا عرض لأهم أمراء النبي وولاته على البلدان، وكان النبي ﷺ لا يرسل عاملاً إلى بلد قصي إلا ومعه عهد مكتوب من النبي ﷺ لقراءته على أمراء وتلك المناطق النائية وسكانها.

## أهم ولاة النبي ﷺ على الأمصار في عهده:

قال الإمام القسطلاني: أما أمراؤه عليه الصلاة والسلام؛ فمنهم:

- باذان بن ساسان، أمَّره على اليمن، وهو أول أمير في الإسلام على اليمن، وأول من أسلم من ملوك العجم.
- وأمَّر ﷺ على صنعاء خالد بن سعيد.
- وولّى زيادَ بن لبيد الأنصاري حضرموت.
- وولّى أبا موسى الأشعري زبيد وعدن.
- وولّى معاذ بن جبل الجَنَد.
- وولّى أبا سفيان بن حرب نجران.
- وولّى ابنه يزيد تيماء.
- وولّى عتاب بن أسيد مكة والموسم.
- وولّى علي بن أبي طالب القضاء باليمن والأخماس وغيرها.

- وولّى عمرو بن العاص عمان وأعمالها(١).

فكل من أرسله النبي ﷺ أميراً إلى إحدى البلدان خارج المدينة المنورة أو عاملاً على صدقه ونحوها، كتب له بذلك عهداً حتى يخبر أهل تلك البلد بأنه أمير مُؤَمَّر من النبي ﷺ، وجرت العادة بأن يقرأ على أهل المصر في المسجد الجامع، وجرى هذا العرف حتى نهاية العصر المملوكي تقريباً.

ومن العهود التي وصلت إلينا: ما نقله الإمام أبو نعيم في كتابه عن الصحابة؛ قال بعد ذكر السند - إلى مسلم بن العلاء بن الحضرمي عن أبيه عن جده سلم قال: "شهدت مع رسول الله ﷺ فيما عهد إلى العلاء من الحضرمي، حين وجَّهه إلى البحرين، قال: "لا يحل لأحد جهل الفرائض والسنن، ويحل له ما سوى ذلك " (٢).

فمِنْ هذا النص نفهم أن كلَّ مَنْ وَجَّهه النبي ﷺ إلى جهة عمل، أعطاه كتاباً متضمناً التولية، ومشتملاً على بعض الأحكام الشرعية المناسبة لهؤلاء الأقوام؛ ففي عهده إلى معاذ، أوصاه بالدعوة إلى الله عز وجل، وأخبره كيف يدعو أهل الكتاب مِنَ اليهود والنصارى، وحذَّره مِنَ الظلم ومغبَّته.

وهكذا في كل عهدٍ كتبَه النبي ﷺ لأحد أمرائه، لابد أن يزوِّده بالنصائح والتعليمات اللازمة، وعلى هذا جرى العُرف في العصرين: الأموي والعباسي.

وقد نص العلماء على أن النبي ﷺ كتب العهود لولاته؛ سواء أكانت تلك الولايةُ ولايةً على البلدان أو ولايةَ الصدقات ونحو ذلك.

عقد الإمام الخزاعي في كتابه تخريج الدلالات السمعية فصلاً ذكر فيه "كتب

---

(١) المواهب اللدنية: ١٥٥/٢، سبل الهدى والرشاد: ٢٣٨/١١-٣٤١.

(٢) معرفة الصحابة: ٢١٠/٤ رقم الحديث (٦٠٨٩). وأخرجه الطبراني في الكبير: ٤٣٧/١٩، الهيثمي في الزوائد: ١٣/٦.

العهد بولاية الصدقة"، واستشهد بما رواه الإمام أبو داود رحمه الله تعالى، عن سويد ابن غَفَلَة ﷺ قال: أتانا مصدِّق النبي ﷺ فأخذت بيده، وقرأت في عهده، قال: "لا يُجْمَعُ بين مفترق، ولا يفرَّق بين مجتمع خشية الصدقة"[١].

وذكر هذا النص الإمام ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب في ترجمة "سويد".

وذكر المتقي الهندي في كنز العمال في وصية النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن والياً وقاضياً، ومما ذكره في الوصية:

وكتب له في عهده: (أن لا طلاق لامرئٍ فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا نذرَ في معصية، ولا في قطيعة رحم، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم) الحديث[٢].

فواضح من هذا النص أن النبي ﷺ يكتب لولاته في أي ولاية كانت -أمارة أم جباية أو غير ذلك- عهداً مكتوباً، يطلع عليه مَنْ أرسله إليهم.

وذكر الإمام النسائي حديث سويد بن غَفَلَة، ومما جاء فيه: "قال: أتانا مصدِّقُ النبي ﷺ فأتيته، فجلست إليه، فسمعته يقول: إن في عهدي أن لا نأخذ راضع لبن..." الحديث[٣].

الشاهد منه: قوله "إن في عهدي". فهذا يدل على أن النبي ﷺ قد كتب له عهداً، وأنه يطلع عليه من أراد، وأن هذا العهد قد تضمَّن بعض أحكام الصدقة.

وأورد الإمام الطبراني نص عهد النبي ﷺ للعلاء كاملاً، فليراجع[٤].

وعندما أرسل النبيُّ ﷺ عمرو بنَ حزم إلى اليمن "كتب له كتاباً، وعهِدَ إليه

---

(١) ص٥٤٠، وانظر: سنن أبي داود: ٢٣٧/٢، رقم الحديث (١٥٨٠)، فتح الباري: ٣١٤/٣.

(٢) كنز العمال: ٥٩٤/١٠، رقم الحديث (٣٠٢٩١).

(٣) سنن النسائي (المجتبى) ٣٠/٥، رقم الحديث (٢٤٥٧).

(٤) المعجم الكبير: ٨٩/١٨-٩٣، المطالب العالية: ٢٣٧/٢-٢٤٤.

عهداً..." سبق ذكره وتخريجه فيما مضى.

وعلى خُطا النبي ﷺ وسيرته سار أبو بكر الصديق ﷺ، فكل أمير أرسله كتب له عهداً، مثل ما كان يفعل النبي ﷺ. يقول الإمام الطبري: إنّ الخليفة أبا بكر لما أمَّر الأمراء، كتب لكل واحد منهم عهداً، ومما قاله: "ففصلت الأمراء مِنْ ذي القصَّة، ونزلوا على قصدهم، فلحق بكل أمير جندُه، وقد عهد إليهم عهدَه، وكتب إلى مَنْ بعث إليه مِنْ جميع المرتدة، فكانت الكتب إلى قبائل العرب المرتدة كتاباً واحداً...

وقال أيضاً: فَنَفَذَت الرسل بالكتب أمام الجنود، وخرجت الأمراء ومعهم العهود"[١].

وعلى هذا المنوال جرى العرف في التقليد إلى عصرنا الحاضر ، وإن اختلفت أساليب العهود ولغاها وموضوعاها، وشكلها الاصطلاحي من حيث الطول والاختصار.

وعندما عهد أبو بكر ﷺ إلى عمر بالخلافة كتب له كتاباً، وعهد إليه عهداً، وأعطاه مولاه شديداً ليقرأه على الناس بعد وفاته[٢].

قال ابن سيرين: "كان عمر بن الخطاب إذا استعمل عاملاً كتب عهده "[٣].

فهذه سنة نبوية وسيرة راشدية.

فسار عليها الخلائف مِنْ بعدهم، وبقيت إلى عصرنا الحاضر. ومِنْ أَجَلّها

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/٢٤٩-٢٥١.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٨٢.

(٣) أسد الغابة: ١/٤٤٤.

كتابة عهود الولاية العظمى؛ كما فعل أبو بكر الصديق مع عمر، وفي الولايات الصغرى؛ كما فعل النبي ﷺ لأجل أن يعلم الناس كافة وجوب الطاعة عليهم، فيثبت الأمن، ويعم الرخاءُ أرجاءَ البلاد.

# الفصل السادس

# حملة الكتب النبوية الشريفة

"ثبت معجمي بأشهر حَمَلَة الكتب النبوية الشريفة إلى ملوك العرب والعجم في العصر النبوي الشريف"

« البريد النبوي »

## مدخل:

كانت الرسل هي الوسيلة الوحيدة لحمل الكتب وإيصالها لأصحابها من الملوك والزعماء وغيرهم في الجاهلية والإسلام، ولذا حرَّم الإسلامُ العدوانَ على الرسول المرسَل مِنْ قومه، مهما كانت فظاظته وسوء أخلاقه، فتحتمل؛ لأنه لا يمثل نفسه، إنما يمثل قومه، لذا قال الإمام ابن القيم في فوائد غزوة الحديبية: "احتمال قلة أدب رسول الكفار، وجهله وجفوته، ولا يقابل ذلك؛ لما فيه من المصلحة العامة... وكذلك لم يقتل رسول الله ﷺ رسولَيْ مسيلمة الكذاب حين قالا: نشهد أنه رسول الله، وقال: "لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما""[1].

فهذه سنة المصطفى ﷺ بتحمُّل سوء أخلاق الرسل من كفرة ومسلمين، وعدم قتل رسل الكفرة بحالٍ مِنَ الأحوال. وقال الإمام ابن القيم عن هدي النبي ﷺ مع رسل الكفار: "وكانت تقدَمُ عليه رُسُل أعدائه، وهم على عداوتهم، فلا يَهيجُهم ولا يقتلهم ... فجرت سنته ألاَّ يُقتَلَ رسولٌ".

وكان مِنْ هديه أيضاً: "ألا يحبس الرسول عنده، إذا اختار دينَه، فلا يمنعه مِنَ اللَّحاق بقومه، بل يردُّه إليهم..."[2].

وقد قال النبي ﷺ : "إني لا أَخِيسُ بالعهد ولا أحبس البُرُد"[3]، جمع بريد، وهو الرسول". والسبب في ذلك: أن الرسالة تقتضي جواباً، والجواب لا يصل إلى

---

(١) زاد المعاد: ٣٠٥/٣. قال محقق الكتاب: "أخرجه أحمد: ٤٨٧/٤، وأبو داود (٢٧٦١)، والبيهقي: ٢١١/٩، والحاكم: ١٤٣/٢، ووافقه الذهبي، وإسناده صحيح"، هامش: ٣٠٥/٣.

(٢) زاد المعاد: ١٣٩/٣.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٥٨)، وأحمد: ٨٨/٦، وقال المحقق: وهو صحيح، وابن حبان: (٤٨٧٧)، وذكره صاحب الآداب الشرعية: ٣٦٣/١.

المرسل إليه إلا على لسان الرسول بعد انصرافه، فصار كأنه قد عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه"(١).

قال ابن القيم: "لا أحبس البرد": إشعار بأن هذا حكم يختص بالرسل مطلقاً"(٢).

"وقد أرسل النبي ﷺ مجموعة من الرسل بكتبه إلى ملوك الأرض في عصره، ووعد مَنْ ذهب بكتاب النبي ﷺ إلى حيث أرسله أنَّ له الجنةَ، قتل أو لم يقتل، و لم يقتل للنبي ﷺ إلا رسول واحد، وهو الحارث بن عمير الأزدي، رسول النبي ﷺ إلى ملك بصرى الغساني، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني في موضع مؤتة، وضرب عنقه صبراً، وبلغ الخبرُ النبيَّ ﷺ فبعث إليه بعْثاً، وبسبب قتله كانت غزوة مؤتة"(٣).

وقد أرسل النبي ﷺ مجموعةً مِنَ الصحابة بكتبه إلى الملوك والزعماء في عصره إلى عدد مِنْ ملوك العرب والعجم.

وهذا بيان بأهم رسل النبي ﷺ وحَمَلَة كتبه، مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم، وإن كانت هنالك ترجمة لأحد منهم في هذا الكتاب أشرت إليها و لم أكرر الترجمة، وقد قمت بترتيب هؤلاء الأعلام من حَمَلَة الكتب النبوية على حروف المعجم، وذكرت مَنْ ذُكِرَ أنه حمل كتاب النبي ﷺ في نهاية الترجمة، توثيقاً لما ذهبت إليه، أما الرسل فكثير، و لم أحصرْهم.

وقد امتاز هؤلاء الأعلام، الذي تشرَّفوا بحمل الكتب النبوية، ببعض الصفات التي أهّلتهم؛ لأن يكونوا رسلاً وسفراءَ للنبي ﷺ، وقد أبدع العلامة "محمود شيت

---

(١) الآداب الشرعية: ٣٦٢/١.

(٢) زاد المعاد: ١٣٩/٣. – سبل الهدى والرشاد: ٣٥٠/١١.

(٣) زاد المعاد: ٣٨١/٣.

خطاب في كتابه سفراء النبي ﷺ[1] في الحديث عن صفاقم، وتاريخ حياقم، فليراجع، ولكنه لم يستوعب كلَّ حَمَلَة الكتب؛ لأن هذا ليس من أهداف كتابه، بل تحدث عن بعض مَنْ أرسله النبيُّ ﷺ؛ حمل كتاباً أو لم يحمله، وممن حصرهم الإمام الصالحي، وقد استوعبهم جميعاً حسب المصادر المتاحة لديه[2].

وقد يعتقد البعض أن السبلَ كانت في أول عصر النبي ﷺ آمنةً، والطرق ممهدةً، والمسافة إلى البلدان المرسل إليها الرسول قريبة.

ولكن مَنْ أمعن النظر في واقع ذلك العصر، وجد أن السبل محفوفةٌ بالمخاطر، وأن الطرق والمسالك إلى تلك البلدان بعيدة؛ إذ إن كل مملكة من تلك الممالك تبعُد عن المدينة المنورة ما يقارب (١٨٠٠-٢٠٠٠)كم. وتقدّر في عصرهم بمسيرة شهر ذهاباً وإياباً، وأن المسلك لهم لا يكون إلا عبر الطرق المعروفة في ذلك العصر، والتي وضَّحها العلماء في كتبهم المعروفة "بكتب المسالك أو كتب البلدان". بل قد يحتاج البعض منهم إلى دليل.

أما الزاد والراحلة، فهي تبرُّع مِنَ الرسول المرسَل، يبتغي بذلك وجه الله وطاعةَ الرسول ﷺ والدار الآخرة.

هذا ما فهمه علماء الإسلام وأدركوه عندما أمعنوا النظر في أحوال الناس والأماكن، وهذا الذي حدا بالإمام البخاري أن يذكر طرفاً من حديث أبي سفيان مع هرقل، تحت عنوان "نصرت بالرعب مسيرة شهر"؛ لأن الشام تبعد عن المدينة المنورة مسيرة شهر ذهاباً ومثله إياباً.

وقد استقبل النبي ﷺ بعض الرسائل المرسلة من زعماء العرب وغيرهم، مع

---

(١) نشر مؤسسة الريان، ودار الأندلس الخضراء بجدة عام ١٤١٧هـ، ط. ١، في مجلدين.

(٢) سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٤٤-٣٧٤، وحصرهم بـ(٤٦) رسولاً.

رسل من قبل هؤلاء، وكان النبي ﷺ يرد على كتبهم مع مَنْ قدم بها.

فذكر الإمام ابن الجوزي "أن فروة بن عمرو الجذامي كان عاملاً للروم، فأسلم وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وبعث به مع رجل مِنْ قومه يقال له مسعود، وأن النبي ﷺ كتب له جواباً على كتابه"[1].

فهذا النص وغيره يدل على أن النبي ﷺ إذا قدِم إليه أحدٌ بكتاب مِنْ أحد زعماء العرب، رد الجواب مع الرسول القادم إليه، ولهذا لا يكون هذا الرسول رسولاً لرسول الله ﷺ؛ لأنه قد يكون كافراً، وأيضاً فإنّ النبي ﷺ لم يكلفه بحمل رسائله، إنما هو رسول مثل كافة الرسل القادمة إلى النبي ﷺ بكتاب أو غيره، وعدد هؤلاء كثير جداً، والحديث عن هذا قد يكون في أحكام المعاهدات الشرعية، وأحكام الرسل مِنَ الكفرة وغيرهم، وقد ذكرت طرفاً مِنْ هديه في ذلك في بداية هذا المدخل.

وكانت سياسة النبي ﷺ أنه يرسل الرسُلَ الذين يعرفون البلدان والطرق إلى تلك الأماكن التي أرسلوا إليها حق المعرفة، وكانوا يترددون إليها في الجاهلية، وهذا ما ذكره أهل السير والتواريخ.

قال الإمام السهيلي: "إن رسول الله ﷺ إنما بعث سليطاً إلى هوذة؛ لأنه كان يتردد عليهم كثيراً"[2]، وهذا أمر ملحوظ في كافة رسل النبي ﷺ إلى الدول التي أُرسلوا إليها.

---

(١) الوفا بأحوال المصطفى: ٤٧٢/٢، طبقات سعد: ١٣٦/١، السيرة مع الروض: ٤٦٥/٧.

(٢) الروض الأنف: ٤٦٦/٧.

## ثبت معجمي بأسماء حملة الكتب النبوية الشريفة

١- جرير بن عبد الله بن جابر -وهو (الشليل)- بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حِشم بن عريف البجلي.

كان جريرٌ سيدَ قبيلة بَجيلة في الجاهلية والإسلام، أسلم في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ. كان جميلاً مطاعاً، عليه مسحة مَلَك، له آثار حميدة في الإسلام، بعثه النبي ﷺ إلى بعض ملوك اليمن فأسلموا، وشارك في فتوح العراق، وله فيها أثر عظيم.

نزل الكوفة وسكنها، ثم تحول إلى قرقيساء، ومات بها سنة (٥٤هـ).

روى عنه أنس والشعبي وبنوه وغيرهم[١].

التوثيق[٢]:

قال ابن سعد: "وبعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما".

ومثله قال ابن الجوزي: وقال: "إن اسمه: سميفع بن حوشب، فكاتبه النبي ﷺ على يد جرير بن عبد الله".

---

(١) الاستيعاب: ص: ١٢٠ رقم (٣٢٢.

- معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٤٧٩/١ رقم (٤٨٣).

- أسد الغابة: ٣١٩/١ رقم (٧٣٠).

(٢) الوفاء بأحوال المصطفى: ٤٧١/٢.

- المصباح المضيء: ٢٧٢/٢.

- سبل الهدى والرشاد: ٣٤٧/١١.

قال الصالحي: "أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور ابن حبيب بن مالك بن حسان بن تُبَّع، وإلى ذي عمرو، يدعوهما إلى الإسلام، فأسلما، وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندهم. ذكره الحاكم وابن القيم وغيرهم.

قال ابن القيم : "وأسلمتْ ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع.

ومثله قال ابن حديدة الأنصاري في المصباح المضيء.

## ٢- الحارث بن عمير الأزي:

أحد بني لهب، ذكره ابن عبد البر وابن شاهين وأبو موسى في الصحابة، وأجمع كل مَنْ ترجم له أنه رسولُ رسولِ الله ﷺ إلى ملك الروم، وقيل: ملك بُصرى، وأنه لم يقتل لرسول الله ﷺ رسولٌ غيره[١].

التوثيق:

قال ابن الجوزي وابن الأثير وغيرهم: "روى الواقدي عن أشياخه، قالوا: بعث النبي ﷺ الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب ﷺ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ملك الروم، وقيل: لصاحب بصرى، فقتله شرحبيل بن عمرو الغساني فبعث النبي ﷺ بعثه إلى مؤتة بسببه"[٢].

ومثله قال كل مَنْ ترجم له؛ كالإمام ابن عبد البر، وابن منده، وأبي نعيم.

## ٣- حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي، يكنى: أبا محمد حليف بني أسد، من قريش.

شهد بدراً والحديبية.

---

(١) الاستيعاب: ص ١٥٠ رقم (٤٥١) وذكر الكتاب وقتله.

- أسد الغابة: ٣٨٨/١ رقم (٩٣٩) وذكر الكتاب وقتله.

(٢) سبل الهدى والرشاد: ٣٥٠/١١.

أرسله النبي ﷺ أواخر سنة ست إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، فأدى الكتاب، وبعث معه هديةً إلى النبي ﷺ منها: مارية القبطية أم إبراهيم، وأختها سيرين، وهدايا أخرى، فقبلها النبي ﷺ.

مات سنة (٣٠هـ) وصلى عليه عثمان رضي الله عنه(١).

التوثيق:

قال أبو نعيم -وساق السند إلى حاطب-: "بعثني رسول الله إلى المقوقس ملك الإسكندرية، قال: فجئته بكتاب رسول الله ﷺ فأنزلني في منزل، فأقمت عنده ليالي، ثم بعث إليّ، وقد جمع بطارقته". ثم ذكر باقي قصته.

قال ابن الجوزي: "بعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، فلما وصل أكرمه، وأخذ كتاب رسول الله ﷺ وكتب في جوابه ...".

وقال أيضاً: فلما رجع رسول الله ﷺ مِنَ الحديبية في ذي القعدة، سنة ست من الهجرة، بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، صاحب الإسكندرية، وكتب معه كتاباً يدعوه إلى الإسلام... كتب إلى النبي ﷺ جواب كتابه، ولم يسلم"(٢).

٤- دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، وبنو كلب من وبرة من قضاعة، من كبار الصحابة، شهد أحداً وما بعدها مِنَ المشاهد.

---

(١) أسد الغابة: ١/٤١٠ رقم (١٠١١).
- معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٢/٢ رقم (٥٧٠).
- الاستيعاب: ص ١٧٠ رقم (٥٢٩) وذكر الكتاب وحديثه مع المقوقس.

(٢) طبقات ابن سعد: ١٢٥/١.
- الوفاء بأحوال المصطفى: ٢/٤٤١-٤٤٤.
- دلائل النبوة للبيهقي: ٣٩٥/٤ وما بعدها.
- سبل الهدى والرشاد: ٣٤٨/١١. - نصب الراية: ٤٢٢/٤.

وبقي إلى خلافة معاوية ﷺ.

بعثه النبي ﷺ إلى قيصر في الهدنة، في سنة ست. وذكر قصته أبو سفيان في خبر طويل، ذكره الإمامان البخاري ومسلم وغيرهما.

كان النبي ﷺ يشبِّه دحيةَ بجبريل، حيث ينزل جبريل على صورته[١].

روى عنه الشعبي وغيره.

توفي في خلافة معاوية ﷺ ولم يذكر المؤرخون تاريخ الوفاة.

التوثيق:

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصرَ يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه مع دحية الكلبي، وذكر قصته مع أبي سفيان، وهو أحد الستة الذين بعثهم النبي ﷺ إلى ملوك العرب والعجم.

وفي مسلم: عن أبي سفيان: "فبينما أنا بالشام، إذ جيء بكتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل، وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بُصرى، ومنه إلى هرقل".

قال السهيلي: "إن النبي ﷺ كتب إلى هرقل من تبوك مع دحية الكلبي، ونصُّه مذكور في الصحاح مشهور".

وكتاب النبي ﷺ إلى هرقل وبعْثُه مع دحية الكلبي متفق عليه عند الشيخين، وعلى هذا إجماع أهل التاريخ قديماً وحديثاً[٢].

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢٣٧/٢ رقم (٨٧٨) وذكر طرفاً من القصة.
- الاستيعاب: ص ٢١٧ رقم (٦٩٦).
- أسد الغابة: ١٣٧/٢ رقم (١٥٠٧).

(٢) صحيح البخاري مع الفتح: ١٠٩/٦-١١٠) كتاب الجهاد، ومسلم: (٣٩٣-١٣٩٧) رقم (١٧٧٣).
- دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٧/٤.
- الوفا بأحوال المصطفى: ٤٤٦/٢.

=

٥- السائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسـدي، أخو الزبير بن العوام رضي الله عنهم، أمه صفية عمـة النبي ﷺ.

شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها، وقتل شهيداً يوم اليمامة[1].

التوثيق:

قال ابن سعد: "كتب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب.. بلغـني كتابـك الكذب والإفك والافتراء على الله. وبعث به مع السائب بن العوام أخي الزبير".

وذكر الصالحي نصَّ ما ذكره ابن سعد[2].

٦- سليط بن عمرو بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عـامر ابن لؤي القرشي العامري، أخو سهيل بن عمرو، مـن المهـاجرين

---

=

- نصب الراية: ٤١٨/٤.
- الروض الأنف: ٣٦٣/٧.
- طبقات ابن سعد: ١٢٥/١.
- سبل الهدى والرشاد: ٣٥٢/١١-٣٥٦.

(١) أسد الغابة: ٢٧١/٢ رقم (١٩١٩).
- الاستيعاب: ص ٣١٠ رقم (١٠٦٠).
- معرفة الصحابة: ٤٩٢/٢ رقم (١٢٦٤).

(٢) طبقات ابن سعد: ج/١ ق٢ ص ٢٦.
- المصباح المضيء: ٢٩١/٢.
- تاريخ الطبري: ١٤٦/٣.
- سبل الهدى والرشاد: ٣٥٨/١١.

الأولين، وممن هاجر الهجرتين، شهد بدراً فما بعدَها.

قال أبو نعيم: "بعثه النبي ﷺ إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة، روى حديثَه ابنُ إسحاق عن الزهري".

قال ابن عبد البر: بعثه النبي ﷺ إلى هوذة بن علي الحنفي، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي - وهما رئيسا اليمامة - سنة ست، أو أوائل سبع، وقتل سنة أربع عشرة شهيداً، وقيل غير ذلك[1].

التوثيق:

قال ابن سعد: "وبعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري - وهو أحد الستة- إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً...".

قال ابن القيم: "وكتب النبي ﷺ إلى صاحب اليمامة، هوذة بن علي، وأرسل به مع سليط بن عمرو العامري" ثم ذكر نص الكتاب.

وقال ابن حديدة: "فلما قدم سليط بكتاب رسول الله ﷺ مختوماً، أنزله، وحباه، وقرأ عليه الكتاب، فرد رداً دون رد...".

وقال السهيلي: "إن رسول الله ﷺ إنما بعث سليطاً إلى هوذة؛ لأنه كان يتردد عليهم كثيراً..."[2].

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٥٣٦/٢ رقم (١٣٥٠).
- أسد الغابة: ٣٦٥/٢ رقم (٢٢٠٤).
- الاستيعاب: ص ٣١٩ رقم (١٠٩٧).

(٢) طبقات ابن سعد: ١٢٦/١، الصالحي: ٣٥٧/١١.
- الوفاء بأحوال المصطفى: ٤٦٩/٢.
- زد المعاد: ٦٩٦/٣.
- نصب الراية: ٤٢٥/٤.

=

٧- شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك الأسدي، يكنى أبا وهب، حليف بني عبد شمس.

أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وشهد المشاهد كلّها.

قال ابن عبد البر: أرسله رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغساني، وإلى جَبَلَة بن الأيهم الغساني.

وقال ابن منده وأبو نعيم: أرسله النبي ﷺ إلى الحارث بن أبي شَمِر.

وروى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ بعثه إلى جَبَلَه بن الأيهم، فلعل النبي ﷺ بعثه إليهما، وهما جميعاً من غساسنة الشام.

استشهد يوم اليمامة وعمره بضع وأربعون سنة. رحمه الله تعالى[1].

التوثيق:

قال ابن سعد: "وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي -وهو أحد الستة- إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً.

وقال ابن الجوزي: "روى الواقدي عن أشياخه، قالوا: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً".

---

=

- المصباح المضيء: ٢/٢٩٧.
- سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٥٧.

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٣/٢٥ رقم (١٤٣٦).
- أسد الغابة: ٢/٤١٤ رقم (٢٣٨٩).
- الاستيعاب: ص ٣٣٦ رقم (١١٨٣).

وذكر جبلة بن الأيهم في باب مستقل غير ما نص عليه هنا.

قال الزيلعي: "كتب النبي ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، ملك الشام، مع شجاع بن وهب، هكذا عند الواقدي، وعند ابن هشام: "أنه جَبَلَة بن الأيهم عوض الحارث بن أبي شمر"[١].

ثم ذكر نص الكتاب، وتابعه في ذلك السهيلي الشارح.

٨- عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، يكنى بأبي حذافة.

أسلم قديماً، من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية، من أصحاب بدر، فيه دعابة مشهورة معروفة، أسَرَتْه الروم في سنة تسع عشرة، ثم أطلق سراحه بعد تقبيل رأس كبير الروم.

قال ابن عبد البر: كان عبدُ الله بنُ حذافة رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى كسرى بكتاب رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام، توفي في مصر، ودفن في مقبرتها، في خلافة عثمان رضي الله عنه[٢].

---

(١) طبقات ابن سعد: ١/١٢٦.

- نصب الراية: ٤/٤٢٤.

- الوفاء بأحوال المصطفى: ٢/٤٧٠،٤٦٧ عن جبلة.

- المصباح المضيء: ٢/٢٦١. - الروض الأنف: ٧/٥٢٢.

- السيرة النبوية: ٤/١٩٣. - سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٥٨.

(٢) الاستيعاب: ص ٣٩١ رقم (١٣٤٥).

- أسد الغابة: ٢/٥٧٧ رقم (٢٨٩١).

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٣/١٢٠ رقم (١٦٠٢).

التوثيق:

عن عبد الله بن عباس، قال: "بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة [وهو أحد الستة] بكتابه إلى كسرى، فدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه -يعني كسرى- مزقه. قال ابن شهاب: فحسبت أن ابن المسيب قال: "فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كلّ ممزّق"(١).

وقال ابن حديدة: "إنما خص رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة بإرساله إلى كسرى؛ لأنه كان يتردّد عليهم كثيراً، وعلى هذا إجماع المؤرخين قديماً وحديثاً".

٩- عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الكناني الضمري، يكنى بأبي أمية.

بعثه النبي ﷺ وحده عيناً على قريش، فحمل خبيب من الخشبة التي صلب عليها، أرسله النبي ﷺ إلى النجاشي بكتاب يدعوه إلى الإسلام ووكيلاً عنه، فعقد له على أم حبيبة بنت أبي سفيان، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، شهد بدراً وما بعدها، وقيل: بل أول مشاهده بئر معونة، كان النبي ﷺ يبعثه في أموره، وكان من أنجاد وشجعان العرب. توفي في آخر أيام معاوية قبل الستين(٢).

---

(١) البخاري مع الفتح: ١٠٨/٦ رقم (٢٤٢٤) في الجهاد.

- دلائل النبوة للبيهقي: ٣٨٧/٤. - الوفاء بأحوال المصطفى: ٤٦٠/٢.
- نصب الراية: ٤٢٠/٤-٤٢١.
- المصباح المضيء: ١٥١/٢.
- طبقات ابن سعد: ١٢٥/١.
- سبل الهدى والرشاد: ٣٦١/١١.

(٢) أسد الغابة: ٣٥١/٣ رقم (٣٨٦٢).

- الاستيعاب: ص ٤٩١ رقم (١٧٤٤).

التوثيق:

قال ابن إسحاق: "بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب له -وذكر نص الكتاب- وهو أحد الستة، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإجابته وتصديقه وإسلامه على يد جعفر، وكان عمرو ابن أمية الضمري أولَ رسول أرسله النبي ﷺ إلى الملوك في عصره.

ذكر الإمام ابن القيم: أن كثيراً مِنَ المؤرخين لا يفرقون بين النجاشي الذي أسلم والنجاشي الذي لم يسلم، وقد خلطوا بينهم، وذاك أن النجاشي الذي صلى عليه، هو الذي آمن به، وأكرم أصحابه، وهو غير النجاشي الذي كتب إليه بدعوته، فهما اثنان، وقد جاء مثبتاً في صحيح مسلم: "أن رسول الله ﷺ كتب إلى النجاشي، وليس بالذي صلّى عليه"[(١)].

١٠- عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي، أبو الضحاك.

أحد بني مالك بن النجار، وأحد عمال النبي ﷺ على اليمن. ولاه النبي ﷺ نجران وعمره (١٧) عاماً، شهد الخندق، وهي أول مشاهده وما بعدها.

وقال ابن عبد البر: "بعثه لليمن، وكتب له كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات"، ومثله قال ابن الأثير وأبو نعيم وابن منده وغيرهم.

(١) صحيح مسلم: رقم (١٧٧٤) كتاب الجهاد.
- سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٦٥.
- طبقات ابن سعد: ١/١٢٥. - المصباح المضيء: ٢/٣٣.
- الوفاء بأحوال المصطفى: ٢/٤٦٤ وما بعدها.
- نصب الراية: ٤/٤٢١. - زاد المعاد: ٣/٦٨٩.

وتوفي في خلافة عمر ﷺ، وقيل: سنة (٥٤هـ)، قاله ابن إسحاق وغيره[١].

التوثيق:

قال ابن سعد: "وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن عهداً يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده وكتب أُبي".

ذكر البلاذري: "أن النبي ﷺ ولّى نجرانَ عمرو بن حزم الأنصاري، ويقال: إنه ولى أبا سفيان بن حرب نجران بعد عمرو بن حزم".

وقال – بعد ذكر السند –: "إن رسول الله ﷺ كتب لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن...".

ثم ذكر طرفاً من الكتاب.

وذكر الإمام البيهقي نص الكتاب مما قاله: "هذا كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يُفَقِّه أهلها، ويعلمهم السنة، ويأخذ الصدقات، فكتب له كتاباً، وعهداً"[٢].

١١– عمرو بن العاص السهمي القرشي.

سبق أن ترجمتُ له في الكتاب، فهو كما قال الإمام ابن حديدة الأنصاري

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٨٣/٣ رقم (٢٠٣٨)، و١٠٨/٢ رقم (٦٧٥) ترجمة الحارث ابن عبد كلال.

– أسد الغابة: ٣٦٥/٣ رقم (٣٩٠٥). – الاستيعاب: ص ٥٠٠ رقم (١٧٧٢).

(٢) انظر: النسائي في الكبرى: رقم (٧٠٥٨) في المجتبى رقم (٤٨٥٣).

– الدارمي: (١٦٣٥،١٦٢٨).

– ابن حبان: (٦٥٥٩). – الحاكم: ٥٥٢/١.

– البيهقي في الكبرى: ٨٩/٤ رقم (٧٠٤٧)– معرفة الصحابة لأبي نعيم: رقم(٤٩٩٢).

"كاتب ورسول"[١].

التوثيق:

قال ابن سعد: "وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد ابني الْجُلندي، وكتب معه إليهما كتاباً، وختم الكتاب".

قال الإمام ابن القيم: "وكتب النبي ﷺ إلى ملك عمان كتاباً، وبعثه مع عمرو ابن العاص". ثم ذكر نص الكتاب.

وعلى هذا أجمعت كافة مصادر السيرة النبوية قديماً وحديثاً.

١٢- العلاء بن الحضرمي.

خص النبيُّ ﷺ العلاءَ بن الحضرمي بعدَّة ولايات شرعية؛ فقد كان قائداً لـه، وأميراً على البحرين، ورسولاً إلى عدة ملوك وزعماءَ، وكان كاتباً، فقد جمع عدة مناقب، امتاز بها عن غيره.

وسبق أن ذكرتُ ترجمةً له موجزة في كُتَّاب الديوان النبوي الشريف.

التوثيق:

قال ابن سعد: "بعث رسول الله ﷺ منصَرَفَه من الجعرانة، العلاءَ بنَ الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي وهو بالبحرين، يدعوه إلى الإسلام، وكتب له كتاباً، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه".

قال ابن القيم: "بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى، وكتب له كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام...".

---

(١) طبقات ابن سعد: ١/١٢٧.

- سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٦٥.

- زاد المعاد: ٣/٦٩٣. - نصب الراية: ٤/٤٢٣.

- الروض الأنف: ٧/٥٢١.

قال الطبري: "كان رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي، فأسلم وحَسُن إسلامه".

وعلى هذا اتفاق غالب علماء السيرة قديماً وحديثاً[1].

## ١٣- علي بن أبي طالب القرشي المطلبي.

علي بن أبي طالب، كاتب، ورسول، وأمير، وله ترجمة مفردة موجزة في الكتاب، فلتراجع.

التوثيق:

قال الطبري: إنّ النبي ﷺ أرسل علياً في رمضان سنة عشر إلى اليمن بدلاً عن خالد بن الوليد، يدعوهم إلى الإسلام.

وقال: قال البراء: فكنت مع مَنْ خرج معه، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن، بلغ القومَ الخبرُ، فجمعوا له، فصلى بنا الفجر، فلما فرغ صففنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همْدان كلُّها في يومٍ واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ الكتاب خرَّ ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: السلام على همْدانَ، السلام على همْدانَ"[2].

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٢٧/١.
- تاريخ الطبري: ١٣٧/٣.
- زاد المعاد: ٦٩٢/٢.
- نصب الراية: ٤٢٠/٤.
- المصباح المضيء: ٢٨٠/٢.
- شرح المواهب: ٣٥٠/٣-٣٥٢.
- الروض الأنف: ٥١٩/٧.
- سبل الهدى والرشاد: ٣٦١/١١.
- فتوح البلدان: ص ٩٣.

(٢) تاريخ الطبري: ١٣١/٣-١٣٢.
- دلائل النبوة للبيهقي: ٣٩٦/٥.

١٤- عياش بن أبي ربيعة، واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى بأبي عبد الرحمن.

أسلم قديماً قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم، هاجر للحبشة مع زوجته، ثم هاجر إلى المدينة، فجمع بين الهجرتين. قنت رسول الله ﷺ شهراً يدعو له والمستضعفين بمكة، وكان قد حبسه أبو جهل أخوه لأمه، ومنعه من الهجرة. فلما أُطلق هاجر[(١)].

قتل يوم اليرموك شهيداً.

التوثيق:

قال ابن سعد: "وكتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير، وبعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي"[(٢)].

ونقل هذا النص الإمام ابن حديدة في المصباح المضيء.

١٥- مرثد بن ظبيان السدوسي:

قال أبو نعيم: إنه صحابي.

"سكن البصرة، وهاجر إلى النبي ﷺ، وكتب معه كتاباً إلى بعض بني بكر ابن وائل.

---

(١) الاستيعاب: ص ٥٦٨ رقم (١٩٢٤).
- أسد الغابة: ٤٣٤/٣ رقم (٤١٣٦).
- معرفة الصحابة: ٥٨/٤ رقم (٢٣٣٤).

(٢) طبقات ابن سعد: ١٣٧/١.
- سبل الهدى والرشاد: ٣٦٩/١١.
- المصباح المضيء: ٣٦٢/٢.

قال بعض المتأخرين: شهد حنيناً"[١].

ثم ذكر أبو نعيم نص كتاب النبي ﷺ المرسل معه إلى بني بكر بن وائل في الأحاديث ذوات الأرقام (٦١٨٨-٦١٩٠).

التوثيق:

قال أبو نعيم: "إن النبي ﷺ كتب معه كتاباً إلى بعض بني بكر بن وائل"، وذكر مجموعة نصوص للكتاب.

وذكر نص الكتاب الإمام ابن حبان في صحيحه: ٥٠٠/١١ رقم (٦٥٥٨).

وقال المحقق: "إسناده على شرط مسلم".

وذكر نص الكتاب الإمام ابن طولون: ص ١٣٥.

وذكر نص الكتاب مرسل إلى بني وائل الإمام الزيلعي في نصب الراية.

وقال الإمام ابن سعد: إن المرسل "ظبيان بن مرثد"، وهذا خلاف ما ذكره أكثر العلماء.

١٦- معاذ بن جبل بن عمرو بن عائذ بن أوس بن كعب بن أدّي بن سعد بن عدي الخزرجي الأنصاري.

شهد العقبة وبدراً والمشاهدَ كلَّها.

بعثه النبي ﷺ عاملاً على اليمن وقاضياً ومعلماً ومصدقاً. كان مِنْ أفضل شباب الأنصار حلماً وحياءً وسخاءً وبذلاً وكرماً. لا يكاد يمسك شيئاً من الكرم.

---

(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٢٥٦٣/٥ رقم (٢٧٣١١).

- صحيح ابن حبان مع الإحسان: ٥٠٠/١١ رقم (٦٥٥٨).

- طبقات ابن سعد: ١٣٦/١.

- نصب الراية: ٤١٩/٤. - سبل الهدى والرشاد: ٣٦١/١١.

وهو مِنْ فقهاء الصحابة وأهل الفتوى، والسمت الحسن، والصورة الجميلة.

حدث عن جماعة مِنَ الصحابة.

مات في خلافة عمر بالطاعون في الشام شهيداً وعمره (٣٨) سنة (١٨هـ)[١].

التوثيق:

قال البلاذري -وساق السند إلى عروة بن الزبير-: إن رسول الله ﷺ كتب إلى زرعة بن ذي يزن: أما بعد: فإذا أتاكم رسولي معاذ بن جبل وأصحابه ...

وقال أيضاً: عن موسى بن طلحة بن عبد الله، قال: "قرأت كتاب معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن"[٢].

١٧- وبرة بن يحنس الأزدي.

قال ابن عبد البر: ويقال ابن محصن الخزاعي، له صحبة، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى داذويه وفيروز الديلمي وجشيش الديلمي باليمن ليقتلوا الأسود الكذاب العنسي الذي ادعى النبوة[٣].

(١) معرفة الصحابة: ٤/١٨٥-١٩٠ رقم (٢٥٧٨).
- أسد الغابة: ٤/١٤٣ رقم (٤٩٦١).
- الاستيعاب: ص ٦٥٠ رقم (٢٢٧٠).
- دلائل النبوة للبيهقي: ٥/٤٠١-٤٠٨.

(٢) فتوح البلدان: ص ٨٢.
- سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٧٠.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/٢٣١.

التوثيق:

قال ابن حجر: ذكر سيف في كتاب الردة.. والواقدي في كتاب الردة أيضاً، عن جشيش الديلمي، قال: قدم علينا وبرة بن يحنس بكتاب النبي ﷺ يأمرنا فيه بالقيام على ديننا، والنهوض في الحرب، والعمل على قتال الأسود الكذاب..."[١].

وذكر الكتابَ الإمامُ الطبريُّ وابن الأثير في تاريخيهما، عن جشيش بن الديلمي.

قال الصالحي: "ذكر سيف بن عمرو التميمي عن محاربة النبي ﷺ أهل الردة، فقال: حاربهم رسول الله ﷺ بالرسل والكتب، قال: قال ابن عباس: قاتل النبيُّ ﷺ الأسودَ ومسيلمة وطليحة وأشياعهم بالرسل، ولم يشغله ما كان فيه من وجع عن أمر الله عز وجل والذب عن دينه، فبعث وبر بن يحنس إلى فيروز وجشيش الديلمي وداذويه الإصطخري..."[٢].

(١) الإصابة: ٢/١٢٥، ترجمة (جشيش الديلمي) رقم (١٢٨٣).

(٢) سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٦٠، ٣٧٤.



# الفصل السابع

# طريقة التعامل مع الكتب النبوية قديماً وحديثاً

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعظيم كتب ورسائل النبي ﷺ من قبل ملوك العرب والعجم، والتبرك بها والاحتفاظ بها عبر العصور الإسلامية.

المبحث الثاني: الدراسات المعاصرة للأصول الخطية المكتشفة في العصر الحديث للرسائل والكتب النبوية.

# المبحث الأول

## تعظيم كتب ورسائل النبي من قبل ملوك العرب والعجم، والتبرك بها والاحتفاظ بها عبر العصور الإسلامية

تمهيـــد:

سبق أن ذكرت أن النبي ﷺ قد قام بمخاطبة ملوك العرب والعجم بواسـطة الرسل والكتب لدعوتهم إلى الإسلام. والدول الـمحدقة بجزيرة العرب في عـصر النبي ﷺ مجموعة من الممالك، أعظمها مملكتا فارس والروم، ويتبع مملكـة فـارس: اليمنُ، وبعضُ السواحل الشرقية؛ كملك البحرين والجنوبية الشرقية لجزيرة العرب كمملكة عُمان، ويتبع ممالك الروم: مملكةُ الحبشة، والشامُ. أما مملكة مصر، فلـها استقلال ذاتي خاص بها.

وإذا أمعنا النظر في الديانات التي يتبعها أهل تلك الممالك، نجـد أن الديانـة النصرانية هي الغالبةُ على تلك الممالك، ما عدا مملكة فارس، التي تـدين بالـدين المجوسي، وهو دين غالب على ممالكها كلّها، عدا مملكتي اليمن والبحرين.

فلما أرسل النبيُّ ﷺ رسُلَه وكتُبه إلى ملوك تلك الممالك، لاحظنا أن أصحاب الديانة النصرانية عظّموا الكتاب وأكرموا الرسل.

أما ملك الفرس كسرى، فقد مزق كتاب النبي ﷺ، والرسول لم يصل إليه، إذ بُعث الكتاب عبر ملك البحرين التابع لكسرى، ولكنه لم يكتف بذلك، بل هـدد وأوعد، وأرسل إلى ملك الأبناء في اليمن بأن يرسل رسلاً إلى الـنبي ﷺ لأجـل القبض عليه، وبعثه إلى كسرى، وعندما وصل رسولا العجم إلى النبي ﷺ أخـبرهم بأن كسرى قد قتله الله عز وجل، فرجعا إلى اليمن، وأخبرا والي اليمن بـما قـال

النبي ﷺ فلما تحقق من صدق ما قالاه أسلم الأبناء، وأصبحت السيمن ولاية إسلاميةً.

أما أصحاب الممالك النصرانية، فقد عظَّموا رسائل النبي ﷺ، وأكرموا رُسُلَه، ومنحوهم الهدايا مِنَ الأموال والجواري المرسلة إلى النبي ﷺ. ولعل السبب الواضح في ذلك هو علم هؤلاء النصارى بهذا النبي ﷺ المرسَل علماً يقيناً لا يتطرق إليه الشك؛ لأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، لذا لم يفعلوا كما فعل الوثني كسرى، لكن حملهم الضنُّ بالْمُلْكِ على التلطف برسل النبي ﷺ وإكرامهم، والاحتفاظ بكتب النبي ﷺ والمحافظة عليها.

وهذا الأمر يدعوني إلى ذكر بعض النصوص التاريخية التي تدعم ما ذكرته آنفاً.

## المطلب الأول: تعظيم كتب النبي ﷺ في حياته من قبل المرسل إليهم والاحتفاظ بها:

### ١- تعظيم: هرقل لكتاب النبي ﷺ:

قال السهيلي: "رُوِيَ أن هرقل وضع كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب إليه في قصبةٍ مِنْ ذهب تعظيماً له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه كابراً عن كابر، في أرفع صِوانٍ، وأعزِّ مكان، حتى كان عند "أدفونس" الذي تغلب على طُليطلة، وأخذ ما أخذها مِنْ بلاد الأندلس، ثم كان عند ابن ابنته المعروف (بالسليطين)؛ حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه مَنْ سأله رُؤيتَه مِنْ قواد أجناد المسلمين، وكان يُعرف بعبد الملك بن سعيد، قال: فأخرجه إليَّ فاستعبرتُه، وأردت تقبيله، وأخذَه بيدي، فمنعني مِنْ ذلك صيانة له، وضنّاً به عليَّ"[1].

---

(١) الروض الأنف: ٣٦٥/٧، والتراتيب الإدارية: ١٥٦/١-١٦٦.

وقال الإمام الشافعي: "ولما أُتِيَ كسرى بكتاب النبي ﷺ مزّقه، فقال رسول الله ﷺ: (تمزق ملكُه)، وحفظنا أن قيصرَ أكرم كتاب النبي ﷺ، ووضعه في مِسْكٍ، فقال النبي ﷺ : (ثبت ملكُه)[١].

علق الإمام ابن حجر على ما ذكره الإمام السهيلي، وذكرتُه آنفاً، فقال: "أنبأني غيرُ واحد عن القاضي نور الدين بن الصائغ الدمشقي، قال: حدثني سيف الدين قليج المنصوري، قال: أرسلني الملك المنصور قلاوون إلى ملك المغرب بهدية، فأرسلني ملك المغرب إلى ملك الأفرنج في شفاعة فقَبِلها، وعرض عليَّ الإقامة عنده فامتنعت، فقال لي: ألا نُتحفُك بتحفة سنية؟ فأخرج لي صندوقاً مصفَّحاً بذهب، فأخرج منه مقلمةَ ذهبٍ، فأخرج منها كتاباً قد زالت أكثرُ حروفه، وقد أُلصقت عليه خرقةُ حرير، فقال: هذا كتاب نبيكم إلى جدي قيصر، مازلنا نتوارثه إلى الآن، وأوصانا آباؤنا أنه مادام هذا الكتابُ عندنا لا يزال الملك فينا، فنحن نحفظُه غايةَ الحفظ، ونعظِّمُه ونكتُمه عن النصارى ليدومَ الملكُ فينا"[٢].

ثم علق الإمام ابن حجر على هذه القصة بقوله: "ويؤيد هذا ما وقع في حديث سعيد بن أبي راشد الذي فيه: "أن النبي ﷺ عرض على التنوخيِّ رسولِ هرقل الإسلامَ، فامتنع، فقال له: يا أخا تنوخ إني كتبت إلى ملككم بصحيفة فأمسكها، فلن يزالَ الناسُ يجدون منه بأساً مادام في العيش خير"[٣].

وذكر الإمام أبو عبيد: "من مرسل عمير بن إسحاق، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر. فأما كسرى، فلما قرأ الكتاب مزّقه. وأما قيصر، فلما

---

(١) دلائل النبوة: ٤/٣٩٣.

(٢) فتح الباري: ١/٤٤.

(٣) فتح الباري: ١/٤٤.

قرأ الكتاب طواه، ثم رفعه، فقال رسول الله ﷺ: "أمَّا هــؤلاء، فيُمَزَّقُــون، وأمــا هؤلاء، فستكون لهم بقيةٌ"[(١)].

وقال ابن حجر: "ويؤيده: ما رُوِيَ أن النبي ﷺ لما جاءه جــواب كــسرى، قال: مزَّق اللهُ ملكَه، ولما جاءه جواب هرقل، قال: ثبَّت الله ملكه". والله أعلم[(٢)].

ويؤكد ما قال الإمامُ ابنُ حجر ما ذكــره ابــن أبي زرع في كتابــه "روض القرطاس"، وتحدث بإسهاب عن السفارة التي بعث بها الفونسوا إلى العاهل المغربي الناصر بن يعقوب سنة (٦٠٨هـــ)، وأنها -أي السفارة- قدمت بين يدي الناصــر كتاب النبي ﷺ الذي كتبه إلى هرقل ملك الروم، وكان يقصد بذلك أن يستــشفع بالخطاب النبوي لدى العاهل المغربي ... وقد أخبرت السفارة أن ملــوك قــشتالة يتوارثون هذه الوثيقةَ، وهي محفوظةٌ مطوية في حُلَّة خضراء، داخل صندوق مِــنْ ذهب معطَّر بالمسك، تعظيماً للخطاب، وإجلالاً لحقه"[(٣)].

وقد ذكر المؤرخ ابن فضل الله العمري رئيس كتــاب الإنــشاء في العــصر المملوكي أن السفير القشتالي تحدث إليه عن الخطاب النبوي، وأكد بأن الخطــاب موجود لدى سيده الذي يعتبر من المنحدرين مِنْ سلالة هرقل"[(٤)].

وذكر القلقشندي[(٥)]: قصة كتاب النبي ﷺ إلى قيصر، وأنه عند ملوك قشتالة كما ذكر ذلك المقر الشهابي ابن فضل الله العمري كما مر.

وذكر الخفاجي في شرح الشفاء: "أن الخطاب النبوي موجود لــدى ملــوك

---

(١) الأموال، لأبي عبيد: ٢٧، رقم (٥٨).

(٢) فتح الباري: ٤٤/١.

(٣) حول الوثائق المتعلقة بالدعوة: ص ٥٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) صبح الأعشى: ٣٧٧/٦.

قشتالة، وهم يعظِّمونه ويخدُمونه؛ إذ يجعلونه في صندوق من ذهب، ويتوارثونه كابراً عن كابر..."(١).

وذكر ابن مرزوق: "أن بعض المؤرخين يؤكدون أن رسالة النبي ﷺ إلى هرقل توجد محفوظةً بعناية عند الملوك النصارى، وهم يتوارثونها، وعندما تغلَّب ذات يوم أحد ملوك المسلمين في الأندلس على خصومه، تشفَّع هؤلاء بخطاب النبي ﷺ لدى ملك المسلمين، مشترطين إعادة الكتاب النبوي إليهم، الأمر الذي وفَّى به المسلمون"(٢).

وقد عقد الإمام الكتاني فصلاً بعنوان "فصل في آخر كتاب حفظ التاريخ لنا عينه من كتبه ﷺ لأهل الكفر، ومحافظتهم عليهم" وذكر مراجع كثيرة جداً. فلتراجع، فهو مهم في بابه(٣).

٢- تعظيم المقوقس لكتاب النبي ﷺ:

قال ابن سعد: "وأخذ الكتاب، فجعله في حُقٍّ مِنْ عاج، وختم عليه، ودفعه إلى جاريته"(٤).

وذكر الشامي في السيرة الشامية عن ابن الربيع ما نصه: "أن المقوقس لما قرأ كتاب رسول الله ﷺ، أعطى لحاطب مائة دينار، وخمسةَ أثواب، وأكرمه في الضيافة، وأقام عنده خمسة أيام، ... وأخذ الكتاب فجعله في حُقِّ عاجٍ، وختم عليه، ودفعه إلى جاريته، وكتب إلى النبي ﷺ كتاباً، وبعث إلى رسول الله ﷺ بهدية

---

(١) المصدر السابق.

(٢) حول الوثائق المتعلقة بالدعوة للإسلام: ص ٥٥.

(٣) التراتيب الإدارية: ١/١٥٦-١٦٦.

(٤) طبقات ابن سعد: ١/١٢٦.

منها مارية القبطية وأختها سيرين... وفرساً وبغلة، وحماراً، وغلاماً وقدح قوارير"[١].

### ٣- تعظيم النجاشي لكتاب النبي ﷺ:

قال ابن سعد: "إنّ النجاشي دعا بحقٍّ مِنْ عاج، فجعل فيه كتابي رسول الله ﷺ وقال: لن تزال الحبشةُ بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها"[٢].

ونقل هذا النص أغلبُ مَنْ ألّف في السيرة النبوية بعد الإمام ابن سعد.

وهذا النص يدل على احترام ملك الحبشة المسلم لكتاب النبي ﷺ والاحتفاظ به.

ولكن يذكر علماء السير أن النبي ﷺ كتب لأكثرَ مِنْ نجاشيٍّ، أما أحدهما فقد أسلم، وهو الذي كان في عصر جعفرٍ وأصحابه، وأما الآخر، فجاء بعد ذلك، ولم يسلم.

وقد ذكر الإمام ابن زنجويه قصة إرسال النبي ﷺ دحية الكلبي إلى قيصر، وإرسال قيصر رجلاً مِنَ العرب رسولاً منه إلى رسول الله ﷺ وما جرى من محادثة بينه وبين النبي ﷺ ودعوته إلى الإسلام، ومما جاء في القصة: قول النبي ﷺ: "إنِّي كتبت إلى النجاشي، فخرق كتابي، والله مخرِّقه، وكتبت إلى كسرى -ملك فارس- فمزَّق كتابي، والله ممزِّقه وملكَه، وكتبتُ إلى قيصر، فرفع كتابي، فلا يزال الناس يجدون منه بأساً ما كان في العيش خير"[٣].

وهذا يدل على أنه بعث إلى نجاشيٍّ آخرَ غيرِ النجاشي المسلم، وهذا ما ثبت في صحيح مسلم، من حديث أنس، قال: "إنّ نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى

---

(١) سبل الهدى والرشاد: ١١/٣٤٨-٣٤٩.

(٢) طبقات ابن سعد: ١/١٢٥، وسبل الهدى والرشاد: ١١/٣٦٥.

(٣) الأموال: ص ١٢٥، رقم (١٠٤) ورقم (٩٦١)، وانظر: تعليقات المحقق.

قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبَّار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ"[١].

٤- كتاب النبي ﷺ إلى أهل أيلة:

وقد ذكر البيهقي بأن النبي ﷺ كتب لأهل أيلة كتاباً في أمان لهم، وأن هذا الكتاب اشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار، وأمر له بمنزل[٢].

لعل أبا العباس المذكور هنا هو: (السفاح) أول خلفاء بني العباس. وهذا يدل على حرص الخلفاء والسلاطين في العصور التالية لعصر الخلفاء الراشدين على اقتناء كتب النبي ﷺ والاحتفاظ بها، وبذل الأموال الكثيرة في سبيل ذلك.

٥- كتاب النبي ﷺ لأكيدر دُومة الجندل:

قال السهيلي: "قال أبو عبيد: أنا قرأته، أتاني به شيخ هنالك في قضيم، والقضيم: الصحيفة"، ثم ذكر نص الكتاب[٣].

وهذا النص يدل على بقاء هذا الكتاب إلى عصر الإمام أبي عبيد. والإمام أبو عبيد متوفى سنة (٢٢٤هـ)، أي: في أوائل القرن الثالث الهجري، الربع الأول منه.

## المطلب الثاني: التبرك بكتب النبي ﷺ بعد وفاته:

١- تبرُّك الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بكتاب النبي ﷺ لمجاعة الحنفي، وتقبيله:

قال الإمام ابن زنجويه: "أتى مجاعة اليمامي رسول الله ﷺ فقال قائلهم.

---

(١) صحيح مسلم مع النووي: ١١٢/١٢.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٢٤٨/٥-٢٤٩.

(٣) الروض الألف: ٢٦٢/٧.

وجماع اليمامة قد أتانا يخبّرنا بما قال الرسولُ
فأعطينا المقادة واستقمنا وكان المرء يسمع ما يقولُ

فأقطعه رسول الله ﷺ، وكتب له بذلك كتاباً.. ثم ذكر نص الكتاب.

ثم وفد بعد قبض رسول الله ﷺ على أبي بكر، فأقطعه أبو بكر الخضرمة، ثم قدم على عمر فأقطعه الربى بحَجر، ثم قدم على عثمان، فأقطعه قطيعة لا أحفظ اسمها، ثم قدم هلال بن سراج بن مجاعة على عمر بن عبد العزيز – بعد ما استخلف بكتاب رسول الله ﷺ، فقبَّله ووضعه على عينيه، ومسح به وجهه، رجاء أن يصيب وجهُه موضعَ يد رسول الله ﷺ"[١].

وذكر هذه القصة الإمامُ أبو نعيم. ومما قاله عن سراج بن مجاعة بن مرارة، قال: فوفدت على عمرَ بن عبد العزيز، فأخرجتُ إليه هذا الكتاب، فقبَّله، ووضعه على عينيه، وكنت في سُمَّاره"[٢].

وذكر في حديث آخرَ نحو ما ذكره الإمام ابن زنجويه، الحديث رقم (٦٣٥٢).

## ٢- تبرك الخليفة المهدي بكتاب مولى النبي ﷺ أبي ضميرة ووضعه على عينه:

قال أبو نعيم عن أبي ضُميرة: "مولى النبي ﷺ كان مِنَ العرب مِنْ حِمْير، كتب له النبي ﷺ ولأهل بيته كتاباً، وأوصى المسلمين بهم خيراً، قاله ابن سعد.

وقال أبو نعيم: "خرج نفر منهم في سفر ومعهم هذا الكتاب، فأخذ اللصوصُ

(١) الأموال لابن زنجويه: ص٦٢٠، رقم (١٠٢٠).

(٢) معرفة الصحابة: ٢٩٩/٤، رقم الحديث (٦٣٥١)، (٦٣٥٢).
- وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: رقم (١٦٨٦).
- الإصابة: ٥٢١/٣.

ما معهم، فأخرجوا هذا الكتاب، وقرؤوه عليهم، فردوا عليهم ما أخذ منـــهم، و لم يعرِضوا لهم".

ووفد حسين بن عبدالله بن ضُميرة على المهدي أمير المؤمنين بهذا الكتـــاب، فأخذه ووضعه على بصره، وأعطى حُسيناً ثلاثمائة دينار، ذكره ابن سعد"[١].

قال الطبري: إنّ مِنْ موالي النبي ﷺ أبا ضميرة، وذكر أن الـــنبي ﷺ أعتقـــه وكتب له كتاباً بالوصية، وهو جد حسين بن عبد الله بن أبي ضميرة، وأن ذلـــك الكتاب في أيدي ولد ولده، وأهل بيته، وأن حسين بن عبد الله هذا قـــدم علـــى المهدي ومعه ذلك الكتاب، فأخذه المهدي فوضعه على عينيه، ووصـــله بثلاثمائـــة دينار[٢].

وذكر الإمام ابن الأثير ما ذكره أبو نعيم والطبري، وكذلك الإمام ابن كـــثير في جامع المسانيد، والإمام ابن حجر في الإصابة[٣].

(١) معرفة الصحابة: ٥٠١/٤، رقم (٣٢٨٦)، تاريخ دمشق/ السيرة: ٢/٢٠٠-٢٠١.

(٢) انظر: تاريخ الطبري: ١٧٢/٣، الاستيعاب: ص ٨٢٤ رقم (٣٠٢٦).

(٣) أسد الغابة: ١١٧/٦، رقم (٦٠٣٠)، الإصابة: ٢٢٦/٧، جامع المسانيد: ١٩٤/١٤.

# المبحث الثاني

## الدراسات المعاصرة للأصول الخطية المكتشفة في العصر الحديث للرسائل والكتب النبوية

إن فكرة البحث عن أصول الرسائل والكتب النبوية الشريفة والاحتفاظ بها مطلب لكل مسلم قادر على ذلك؛ لذا سعى كثيرٌ مِنَ الملوك والزعماء قديماً وحديثاً في البحث عن هذه الأصول، لا سيما وأن المعلومات التاريخية -التي سُقْتُ طرفاً منها في المبحث الأول- تشير إلى احتفاظ الملوك والزعماء عبر بعض العصور التاريخية بهذه الأصول الشريفة.

يقول الدكتور التازي: "إن أول مَنْ أثار البحث عن مظانّ وجود أصول هذه الوثائق، أو إحداها على الأقل، هو ملك المغرب المولى إسماعيل، الذي توجَّه بخطاب إلى ملك فرنسا لويس الرابع عشر في أواخر القرن الحادي عشر الهجري [٢/ملفان/١٠٩٢- ١٥ أكتوبر ١٦٨١] يطلب إليه إيفاءه بمعلومات عن أصل الخطاب النبوي الشريف إلى هرقل ملك الروم؛ إذ شاع آنذاك أنه يوجد في أرشيف البلاط الفرنسي... فمن هنا انطلق الحديث -فيما أعتقد- عن أصول هذه الوثائق"(١).

وهذه المحاولة للبحث عن أصول الوثائق النبوية ليست خاصةً بهذا الملك الشريف العلوي، فقد جرت أيضاً محاولات مِنْ قِبَل سلاطين آل عثمان، خاصة السلطان العثماني عبد المجيد، إذ إن له جهوداً مشكورةً في هذا الميدان، وسأشير إلى شيء منها عند عرض الحديث المفرد لكل خطاب نبوي شريف عُثر على أصله في العصر الحديث؛ إذ اكتشفت في عصرنا الحديث مجموعة من الوثائق التي يشير

(١) حول الوثائق المتعلقة بالدعوة إلى الإسلام، د. التازي: ص ٥٤٨.

الباحثون إلى أنها نسخٌ أصلية لبعض الرسائل النبوية، وجرت دراسات موسعة وعديدة مِنْ قبل علماء العرب والمستشرقين حولها، ولا زالت هذه الأصول محفوظةً لدى بعض الأمراء والوجهاء، وبعض المتاحف في عصرنا الحاضر.

واكتشف في عصر الحاضر حتى الآن أربعة رقوق لبعض الرسائل النبوية الشريفة، وجرت حولها دراساتٌ كثيرة، لخبراء متخصصين من العرب والمستشرقين، ونشرت هذه الدراسات في بعض المجلات المتخصصة، وهذا عرض موجز للرسائل النبوية، والدراسات التي جرت حولها.

## أولاً: رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط:

في سنة ١٨٥٠م بينما كان المستشرق الفرنسي "بارتلمي" (Borthelemy) يفحص بعض الكتب والأناجيل الموجودة في أحد الأديرة في مدينة أخميم بصعيد مصر، عثر على ورق جلدي قديم، اتَّضح -بعد الدراسة العلمية له- أنه رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط في مصر، وقد أسهم "المسيو بلين" (Belin) في تحقيق الرسالة، ومقارنتها بما ورد في الأصول، ثم أعلن بعد ذلك عن الثقة في أصالة المخطوط، ونشرت عن ذلك دراسة في المجلة الأسيوية سنة ١٨٥٤م، ثم في مجلة الهلال المصرية في نوفمبر سنة ١٩٠٤م.

وقد اهتم الخليفة العثماني عبد المجيد بالأمر، واقتنى الخطاب، وأمر بحفظه ضمن التحف الإسلامية، حيث لا يزال محفوظاً في صندوق ذهبي، معروض الآن في الغرفة الخاصة بالآثار النبوية في متحف طوب قبو سراي، بإستانبول، والرسالة تبدو داكنةً ورقيقةً، وقد أصابها تشقُّق من وسطها، ولكنها لا زالت مقروءة[1].

---

(١) الدراسات المتعلقة برسائل النبي ﷺ إلى الملوك في عصره. عز الدين إبراهيم: ص ٢٧٤.

- حول الوثائق المتعلقة بالدعوة للإسلام، عبد الهادي التازي: ص ٥٤٨.

- سفراء النبي ﷺ لمحمود شيت خطاب: ١٣٢/٢- ١٣٣.

ثانياً: رسالة النبي ﷺ للمنذر بن ساوى ملك البحرين:

في سنة ١٨٦٣م نشر الدكتور "بوش" (Busch) الألماني مقالاً في مجلة المستشرقين الألمان يعلن فيه العثور على مخطوط جلدي قديم يحتمل أن يكون أصلَ الرسالة النبوية إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، وقد حمل هذا المخطوط إلى وزير المعارف التركي كمال أفندي، وقد ذكر (د. بوش) أنه حصل على الكتاب من إيطالي رمز لاسمه (ن.ن) أخذه مِنْ دمشقَ إلى إستانبول بقصد بيعه لوزير المعارف التركي في ذلك الوقت، و لم يذكر بوش أين يوجد هذا الخطاب اليوم... ولا يُعرف مكانُه في الوقت الحاضر، ويظن البعض أنه لدى عائلة القُوَّتْلي أو آل المرادي في دمشق، ويسعى الدكتور عبد اللطيف كانو البحريني في البحث عنه.

يقول الدكتور عز الدين إبراهيم: "والملاحظ أن خط هذه الرسالة يشبه إلى حد كبير خط الرسالة المخطوطة في إستانبول، فلو ثبتت أصالة هذه الرسالة، فهي وسابقتها بلا شك مكتوبتان بيد واحدة".

وكاتب الوثائق النبوية يدوِّن اسمه في نهاية الكتاب النبوي، كما هو معروف تاريخياً. أما مَنْ هو كاتب كلِّ رسالة مِنَ الكتب النبوية، فسبق أن ذكرت ذلك في مبحث مستقل، فليراجع[1].

ثالثاً: رسالة النبي ﷺ للنجاشي ملك الحبشة:

في يناير من عام ١٩٤٠م نشر المستشرق الإنجليزي دانلوب (D.M.Dunlop) مقالاً في مجلة الجمعية الأسيوية، أعلن فيه أنه حصل على ورق جلدي قديم يملكه تاجر سوري، يظن أنه رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي ملك

(١) المصدران السابقان: ص ٢٧٤، ص ٥٤٨ على الترتيب.
- سفراء النبي ﷺ لخطاب: ١٣٥/٢.

الحبشة، وقد ذكر المالك السوري أنه حصل على هذا المخطوط مِنْ قسيس أثيوبي جاء إلى دمشق، إبَّان الحرب العالمية الثانية، وقد نشر دانلوب صورة المخطوط وأوصافه، ولكنه أكد شكَّه في صحته، بعد أن استشار عدداً من خبراء المتحف البريطاني والمستشرقين وغيرهم. وذكر أيضاً الدكتور محمد حميد الله احتمال كون الوثيقة صورةً مِنْ أصل قديم.

وقد ذكر (دانلوب) أنه أعاد المخطوط إلى مالكه، ولا يعلم الآن عن مكانه[1].

## رابعاً: رسالة النبي ﷺ إلى كسرى ملك الفرس:

في حزيران/ مايو ١٩٦٣م نشر الدكتور صلاح الدين المنجد مقالاً في جريدة الحياة البيروتية، يعلن فيه الكشف عن رسالة النبي ﷺ إلى كسرى، وذكر أن الأصل الجلدي لهذه الرسالة محفوظ لدى السيد/ هنري فرعون، أحد وزراء لبنان السابقين، والمعروف بهوايته بجمع الآثار النفيسة.

وقيل: إن الخطاب كان موجوداً في قبة الخزنة في المسجد الأموي، حيث توضع المصاحف والكتب النادرة، وفي أواخر العهد العثماني فُتحت القبة لأول مرة بمناسبة زيارة غليوم الثاني لدمشق، حيث أخذت منها مجموعة من المصاحف التي لا تزال محفوظة إلى الآن في متحف برلين، فلما فُتحت القبة التقط أحد خدم المسجد مجموعةً مِنَ الأوراق، وحملها إلى بيروت حيث تمت الصفقة.

يقول الدكتور عز الدين إبراهيم: "وقد أطلعني السيد فرعون على هذا الأصل، وهو محفوظ بين لوحين زجاجيَّين، وفيه تمزيق واضح من منحنى إلى يمين

(١) المصدران السابقان: ص ٢٧٦، ص ٥٤٩ على الترتيب.
- سفراء النبي ﷺ لخطاب: ١٣٦/٢.

الرسالة وإلى أسفلها، وقد خيطَ هذا التمزيقُ بمهارة للمحافظ على مظهـــر الرســـالة، وذكر له السيد فرعون أنه قد ورث الرسالة مَعَ مخطوطات أخرى من والده الـــذي كان قد اشتراه مِنْ أحد الأتراك في فترة الاضطراب السياسي في تركيا".

وبعد دراسة مستفيضة أعلن الدكتور المنجـــد تـــرجيح صـــحة المخطـــوط وأصالتـــه.

وذكر الدكتور التازي: أنه زاره السيد فرعون بقصد الاطلاع علـــى هـــذه الرسالة، فأخبره بأنه فضَّل أن يودع هذه الوثيقة في أحد البنـــوك اللندنيـــة نظـــراً لظروف الحرب في لبنان في تلك الفترة[1].

وهذه الرسائل الأربع المكتشَفَةُ أصولُها في العصر الحاضر، والتي جرت حولها دراسات عديدة، وبوسائل متعددة، فهل بعد هذه الدراسات يقطع الباحث أن هذه الرسائل هي رسائل النبي ﷺ؟ أم أنها نسخٌ قديمة عنها؟.

كل هذه الاحتمالات واردة.

يجيب الدكتور عز الدين إبراهيم، وهو باحث متخـــصص، وقـــد أجـــرى دراساتٍ حول بعض الوثائق النبوية، ويخلُص إلى النتائج التالية[2]:

أولاً: أن موضوع الرسائل النبوية موثَّق في المصادر الإسلامية توثيقاً يجعلـــه مـــن المسلَّمات التاريخية، التي لا تحتمل الشك والريبة، بل القطع والجزم.

ثانياً: أن الأصل الجلدي لرسالة النبي ﷺ إلى المقوقس يعتـــبر صـــحيحاً بموجـــب الدراسات العلمية التي أجراها الباحثون على هذه الوثيقة التاريخية.

---

(١) الرسائل المتعلقة برسائل النبي ﷺ إلى الملوك في عصره : ص ٢٧٧.
- حول الوثائق المتعلقة بالدعوة إلى الإسلام: ص ٥٤٩.
- سفراء النبي ﷺ لخطاب: ١٣٩/٢.

(٢) الدراسات المتعلقة برسائل النبي ﷺ إلى الملوك في عصره: ٢٨٣ — ٣٨٤.

ثالثاً: نظراً لقلة العلم عن الفحوص العلمية التي أجراها المستشرق بوش على وثيقة المنذر بن ساوى، والمستشرق دانلوب على وثيقة النجاشي، يرى أنه مِنَ الأفضل دراستهما مِنْ جديد، لعدم الثقة المطلقة بدراسات المستشرقين، وضعف المنهج العلمي في المتَّبع في الدراسات المنشورة.. لذا يحتاجا إلى إعادة درس، بمنهجية علمية أكثر ضبطاً مما أُجري عليهما سابقاً.

رابعاً: إن حملات التشكيك الصادرة مِنَ المستشرقين في صحة الرسائل النبوية لا تثبت أمام المناقشة العلمية، وينقُصها المنهج العلمي المعمول به عند علماء المسلمين قديماً وحديثاً لإثبات صحة الوثائق النبوية.

خامساً: أن الرسائل الذاتية المكتشفة في العصر الحديث ابتداءً مِنْ عام ١٨٥٠هـ قد أضافت إلى موضوع الرسائل النبوية علماً جديداً، وساعدت على زيادة في توثيقه.



# الفصل الثامن

# فقه الكتب والرسائل النبوية الشريفة



إن فقه الكتب والرسائل النبوية واسع جداً، ولكن هذه بعض الفوائد الفقهية المستفادة من الكتب النبوية الشريفة التي ذكرها علماء الإسلام، كالإمام ابن حجر، والإمام النووي وغيرهما من علماء الحديث والفقه في شتى العصور الإسلامية الماضية.

وهذا الفقه ثمرة من ثمرات الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة، وكان مِنْ منهجي أن أسوقَ النصَّ كما ورد عند الإمام الذي نص على الفائدة الفقهية، وأجعلها بين قوسين، وقد أسوقُها بأسلوبي الخاص، وأشير إلى مصدرها في الهامش .

وهذا النوع مِنَ الفقه يجب أن يُعتنى به عنايةً خاصّةً، ويُفرَدَ في مصنفاتٍ صغيرة، حتى يستفيد منه القراء؛ لأنه خفيَ على كثيرٍ مِنَ الناس بين سطور تلك الموسوعات الجليلة (كفتح الباري) وشرح صحيح مسلم للنووي، وقد استخرجت منهما فوائدَ عظيمةً مِنْ بعض الأحاديث التي كُتبت حولها بعضُ الأبحاث، كبحثي حول وقفية عمر بن الخطاب، وشرحها، وكذا بحثي حول وقف سيدنا عثمان، وغيرهما، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

بل اقترحت أن يتصدَّى أحدُ الكتَّاب الأفاضل لتجريد فقه الأحكام من كتاب فتح الباري للإمام ابن حجر. فينفع العباد بهذا الكتاب الفريد.

## فوائد الكتب والرسائل النبوية الشريفة:

### الأولى:

إنَّ كتب النبي ﷺ إلى ملوك الأرض في عصره مِنْ عرب وعجم حُجَّةٌ في أداء البلاغ وإكمال الرسالة، وإن الواجبَ على الرسول ﷺ إبلاغُ مَنْ حضر بالقول والفعل، وإبلاغُ مَنْ غاب عنه بالرسول والكتابة، وقد فعل النبي ﷺ كلَّ هذا. وقد

شهد الله سبحانه وتعالى له بالبلاغ، فلم ينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا وقد أدَّى ما كُلِّف به. لهذا أخبره الله سبحانه وتعالى في سورة (النصر) أنه قد أدى ما عليه، وأن أجله قد اقترب.

قال ابن كثير: "قد فرغ شغلُنا بك في الدنيا، فتهيَّأ للقدومِ علينا، والوفودِ إلينا، والآخرةُ خير لك مِنَ الدنيا"(١). وهذا ما أوضحه العلماء في كتبهم مع وضوحه وظهوره، وقد جعله الإمام السبكي قاعدةً شرعيةً، فقال: "إن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر، وكتُبُه حجةٌ عليهم عند الله"(٢)، أي: في البلاغ وأداء الرسالة كاملة غير منقوصة.

وقال الإمام الزيلعي معلقاً على ما رُوي: "أن النبي ﷺ أدى واجبَ التبليغ مرةً بالعبارة، وتارةً بالكتابة إلى الغُيَّب"، قلت: أما تبليغُه بالعبارة، فمعروف، وأما بالكتابة إلى الغُيّب، ففي الصحيحين عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصرَ يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه مَعَ دِحيةَ الكلبي..."(٣).

ثم ذكر مجموعةً مِنْ كتب النبي ﷺ إلى ملوك الآفاق في عصره.

## الثانية:

أن الدعوة إلى الإسلام بالكلام والكتابة. والكتابة تقوم مقام النطق، وواجب التبليغ يكون بالكتابة لمن بعُدت دارُه عن دار الإسلام، وقد حصل واجبُ التبليغ من النبي ﷺ إلى الغُيّب بهذه الكتب النبوية الشريفة.

قال الإمام ابن حجر في معرِض شرحه لحديث النبي ﷺ الذي أورده الإمام

---

(١) تفسير ابن كثير: ٧٣١/٤.

(٢) الأشباه والنظائر: ٨٩/١.

(٣) نصب الراية: ٤١٧/٤ وما بعدها.

البخاري في صحيحه: "أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى، فأمره أن يدفعَه إلى عظيم البحرين، ويدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه كسرى خرّقه، فحسبتُ أنَّ سعيد بن المسيب قال: فدعا عليهم النبي ﷺ أن يُمزَّقُوا كلَّ ممزَّق"(١).

وجعل الإمام البخاري عنوان الحديث: "باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتَلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر"(٢).

وأخذ منه الإمامُ ابن حجر الفائدةَ التي جعلها عنواناً لهذه الفقرة، قال: "وفي الحديث: الدعاءُ إلى الإسلام بالكلام، والكتابة، وأن الكتابة به تقوم مقام النطق"(٣).

## الثالثة:

لا يشترط الإشهادُ على الكتاب المرسَل مِنَ الخليفة أو السلطان لمثله، أو مَنْ هو دونَه.

أخذ العلماء ذلك مِنْ فعل النبي ﷺ في صياغته لكتبه، وإرسالها إلى الملوك؛ فإنه لا يشهد أحداً عليها، بل يدفعها مختومةً؛ إذ إن الكتابَ حجةٌ شرعية بذاته، وأن هذا الفعل مِنَ النبي ﷺ معلوم، يعرفه كلُّ مَنْ له أدنى معرفة في سيرة النبي ﷺ وأخباره، ومغازيه.

قال ابن القيم: "كان الرسول ﷺ يدفع كتبه إلى رسله، وينفذونها إلى المكتوب إليه، ولم يقل لأحد منهم أُشهدك [أو أشهد على كتابي هذا] وكان الرسول يدفع كتابه إلى المرسَل إليه، ولا يقول: أشهد أن هذا كتاب رسول الله ﷺ، ولا يقول:

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح: ١٩٨/٦ رقم الحديث (٢٩٣٩).

(٢) فتح الباري: ١٠٩/٦.

(٣) المصدر السابق.

أشهِدْني على ما فيه، ولو سأل الشاهد لشهد قطعاً، وقال: أشهد أنه كتابه"[١].

بل حكى الإجماع على ذلك، فقال:

"لم يزل الخلفاء والقضاة والأمراء والعمال يعتمدون على كتب بعضهم إلى بعض، ولا يُشهدون حاملَها على ما فيها، ولا يقرؤونها، هذا عمل الناس مِنَ زمن نبيهم إلى الآن"[٢]؛ أي عصره.

## الرابعة:

قال الإمام النووي: "دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم، وهذا الدعاء واجب، والقتال قبله محرَّم، وإن لم تكن بَلَغَتْهم دعوة الإسلام، وإن كانت بلغتهم دعوة الإسلام، فالدعاء مستحبٌّ، وفيه خلاف مشهور"[٣]. وقد فصَّله الإمام النووي في شرح كتاب الجهاد من صحيح مسلم.

وهذه الفائدة استقاها الإمام النووي من كتاب النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم، فقد بلغته الدعوة إلى الإسلام بالكتاب، وبه قامت الحجة، لذا غزا النبي ﷺ بعض أطراف مملكته كما هو معروف في غزوة مؤتة، ثم غزاهم أبو بكر الصديق، وأكمل المسيرة الفاروق عمر، بفتح الشام، وطردهم منها إلى مملكتهم في بلاد الروم في ذلك العصر، وهذا الدعاء للكفار ليس محصوراً في عصر النبي ﷺ بل يفعل ذلك في كل عصر، وسيرة الخلفاء الراشدين واضحة جليَّة في تطبيق هذا المبدأ العظيم، وكذلك الملوك والسلاطين مِنْ بعدهم إلى وقت قريب.

وإلى هذا الرأي ذهب الإمام البخاري، وفِقهُ الإمام البخاري مشهور في عناوين أبواب كتابه، وقال الإمام البخاري: "باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى

---

(١) بدائع الفوائد: ٤/٥٤.

(٢) الطرق الحكمية: ص ١٧٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٢/٣٧ – ٣٨.

ما يقاتَلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال"[١].

فهذه الفوائد الفقهية التي ذكرها الإمام البخاري في معرض سياقه لحديث كتاب النبي ﷺ إلى قيصر.

وقال الإمام ابن حجر: "ووجه مأخذ حديثي الباب: "أنه كتب إلى الروم يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يتوجه إلى مقاتلتهم".

ووجه مأخذه مِنْ كتابته لكسرى وقيصر: "الدعوة قبل القتال ... وهو مخرَّج عنده في كتاب الفتن، وهو محمول عند مَنْ يقول باشتراط الدعاء قبل القتال على أنه بَلغتهم الدعوة، وهي مسألة خلافية: فذهب طائفة - منهم عمر ابن عبد العزيز- إلى اشتراط الدعاء إلى الإسلام قبل القتال، وذهب الأكثرون إلى أن ذلك كان في بَدْءِ الأمر قبل انتشار دعوة الإسلام، فإن وُجِدَ مَنْ لم تبلُغْه الدعوة لم يقاتَل حتى يُدعى، نص عليه الشافعي، وقال مالك: مَنْ قَرُبت دارُه قُوتل بغير دعوة لاشتهار الإسلام، ومَنْ بعدت داره فالدعوة أقطع للشك، وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي - أحد كبار التابعين- قال: كنا ندعو وندع. قال ابن حجر: وهو منزَّلٌ على الحالين المتقدمين"[٢].

### الخامسة:

استحباب تصدير الكتب الصادرة من الملوك والخلفاء في الممالك الإسلامية بعبارة "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ لأنها مِنْ الآداب المعتبرة المأخوذة مِنْ كتب النبي ﷺ إلى الملوك والزعماء في عصره، فهو دائماً يصدِّر كتبه "بالبسملة". وهذا ما نصَّ عليه الإمام النووي في فوائد حديث كتاب النبي ﷺ إلى هرقل عظيم

---

(١) فتح الباري: ١٠٨/٦.

(٢) فتح الباري: ١٠٨/٦.

الروم[١]. وذكر الإمام ابن حجر عن الإمام الماوردي في معرض شـــرحه لحـــديث الصدقات. وعن تصدير كتاب النبي بالبسملة، قال الإمام الماوردي: "يُستدلُّ بـــه على إثبات البسملة في ابتداء الكتب، وعلى أن الابتداء بالحمد ليس بـــشرط"[٢]. وهذه فائدة أخرى، بل هي سنة النبي ﷺ في أغلب كتبه، حكى ذلك الإمامُ ابـــن القيم حين قال: "وقد كتب إلى هرقل "بسم الله الرحمن الرحيم"[٣]، وهذه كانـــت سنتُه في كتبه إلى الملوك.

**السادسة:**

استفاد الإمام النووي مِنْ حديث كتاب النبي ﷺ إلى هرقل عظـــيم الـــروم: "جواز أن يسافَر إلى أرض العدو بالآية والآيتين ونحوهما، وأن يبعث الإمام بـــذلك إلى الكفار ضمن كتبه المرسَلة، أما النهي عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو، أي بكامله، أو بمن يحمله معه، وذلك محمول على إذا خِيفَ وقوعُه في أيدي الكفـــار". والأسباب كثيرة؛ لعل أهمها:

١- أن النهي كان في أول الإسلام خشية وقوع التحريف في آياتـــه، وهـــذا الأمر انتهى وأُمن بعد كتابة القرآن وحفظه في السطور والصدور.

٢- أن الكافر لا يتورع عن إهانة القرآن بالإحراق، أو رميـــه في الأمـــاكن القذرة. وقد رأينا مِنْ أفعال بعض الكفرة في عصرنا الحاضر الكثيرَ مِنْ هذه الأفعال الشائنة. وهذا الأمر باقٍ في كلِّ عصر، فإن تأكّدت المحافظةُ عليه مـــن الإهانـــة في بلاد العدو، فلا بأس مِنْ إرساله إلى بعض المسلمين، أو للجامعات عندهم لقراءتـــه والاطلاع عليه والدراسة له.

أما إذا تأكد أنه سوف يتعرض للإهانة، فلا يجوز بحال إرساله إليهم.

---

(١) النووي على مسلم: ١٢/٣٧ — ٣٨.

(٢) فتح الباري: ٣/٣١٨.

(٣) زاد المعاد: ٤/٦٤٢، انظر: الآداب الشرعية، لابن مفلح: ٢/٢٧٦.

**السابعة:**

أخذ الإمام النووي مِنْ كتاب النبي ﷺ إلى هرقل "جواز العمل بخبر الواحد، وإلا فلم يكن لبعثه مع دحية فائدة، وهذا إجماع من يعتد به"[(١)].

وأخذ منه الإمام ابن حجر: "جواز العمل بمفهوم الموافقة". قال: "وفي الكلام - أي في قوله "عليكَ إثم الأريسيين"- حذفٌ دلَّ عليه المعنى؛ وهو: فإنَّ عليك مَعَ إثمك إثمُ الأريسيين؛ لأنه إذا كان عليه إثمُ الأتْباع بسبب أنهم اتّبعوه، مع استمراره على الكفر، فلأن يكون عليه إثم نفسه أوْلى، وهذا يُعَدّ من مفهوم الموافقة، ولا يعارَضُ بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٤] لأن وِزْرَ الآثِمِ لا يتحمَّلُه غيره، ولكن الفاعل المتسبب والملتبس بالسيئات يحتمل مِنْ جهتين: جهة فعله، وجهة تسبّبه"[(٢)].

**الثامنة:**

أخذ الإمام النووي هذه الفائدة عندما قال: "يجوز للمحدِثِ والكافر مسُّ آيةٍ، أو آياتٍ يسيرةٍ مِنَ القرآنِ مَعَ غيره"[(٣)].

وتابعَه في ذلك الإمامُ ابن حجر في الفتح[(٤)].

وهذا فقهٌ دقيقٌ، واستنتاج لطيف؛ لأن قيصرَ أمسك بكتاب النبي ﷺ وقلّبه، وقيل: قَبَّله، فيجزم كلُّ مَنْ قرأ قصة الكتاب أن قيصرَ الكافرَ أمسك بكتاب النبي ﷺ ولامست يدُه الآياتِ الكريمة المكتوبة في المكتوب، وإذا جاز مسُّ القرآن مِنَ الكافر النجس، فيجوز للمحدِثِ المسلمِ مِنْ باب أوْلى.

---

(١) شرح النووي على مسلم: ١١٢/١٢.

(٢) فتح الباري: ٣٩/١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٠٨/١٢.

(٤) فتح الباري: ٣٩/١.

**التاسعة:**

"أنَّ مِنَ السنة في المكاتبات بين الأفراد أو الجماعات في الرسائل والمكاتبات أن يبدأ الكاتبُ بنفسه، فيقول: "مِنْ زيدٍ إلى عَمرٍو"، وهذه مسألة مختَلَفٌ فيها.

قال الإمام أبو جعفر في كتابه صناعة الكتابة:

"فأكثر العلماء يستحبُّ أن يبدأ بنفسه" -كما ذكرنا- ثم روى أحاديثَ كثيرةً وآثاراً[١].

وقال: فهذا عند أكثر الناس الإجماعُ الصحيح؛ لأنه إجماعُ الصحابة"[٢].

وهذا الأمر يكون في تصدير الكتاب، وفي العنوان أيضاً.

وقال الإمام ابن حجر في فوائد حديث أبي سفيان، وكتاب النبي ﷺ إلى قيصر: "إن السنة أن يبدأ الكتابُ بنفسه، وهو قول الجمهور، بل حكى فيه ابن النحاس إجماعَ الصحابة، والحقُّ إثبات الخلاف"[٣].

قال الإمام ابن مفلح: قال حنبل: "كانت كتب أبي عبد الله أحمد بن حنبل التي يكتب بها: من فلان إلى فلان، فسألتُه عن ذلك، فقال: رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر، وكتب كلّ ما كتب على ذلك، وأصحاب النبي ﷺ وعمر كتب إلى عُتبةَ بن فرقدٍ، وهذا الذي يكتب اليوم -في عصره- لفلان محـدَثٌ لا أعرفه"[٤].

وقال أيضاً: "أمَّا ابتداء الإنسان بنفسه وكتبه من فلان إلى فلان، ففيه اختلاف بين العلماء في العنوان، وصدر الكتاب، فأكثرهم يرى أن يبدأ بنفسه؛ لأن

---

(١) عمدة الكتاب لابن النحاس: ص ١٤١.

(٢) النووي مع شرحه لصحيح مسلم: ١٢/٣٧- ٣٨.

(٣) فتح الباري: ١/٣٨.

(٤) الآداب الشرعية: ١/٣٦٤.

ذلك عنده هو السنة، كما روى محمد بن سيرين أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله ﷺ فبدأ بنفسه"[(١)].

## العاشرة:

ذكر الإمام النووي فائدة لطيفة أخذاً مِنْ هذا الحديث الجليل، وقال: "التوقّي في المكاتبة، واستعمال الورع، فلا يُفْرط ولا يُفرِط، ولهذا قال النبي ﷺ: إلى (هرقل عظيم الروم)، ولم يقل: (ملك الروم)؛ لأنه لا مُلْك له على الحقيقة ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام، ولا سُلطانَ لأحدٍ إلا لمن ولاه رسول الله ﷺ، أو ولاه مَنْ أذن له رسول الله ﷺ بشرط، وإنما تنفذ تصرفات الكفار بما تنفذه الضرورة.

ولم يقل: (هرقل) فقط، بل أتى بنوع مِنَ الملاطفة، فقال: "عظيم الروم"؛ أي: الذي يعظمونه ويقدِّمونه، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يُدعى إلى الإسلام، فقال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل ١٢٥]، وقال تعالى موجِّهاً لموسى وهارون، عليهما السلام، في دعوتهما لفرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[طه ٤٤].

## الحادية عشرة:

قال الإمام النووي: "استحباب استعمال البلاغة والإيجاز، وتحرِّي الألفاظ الجزلة في المكاتبة، فإن قوله ﷺ: "أسلِمْ تسْلَم"، في نهاية الاختصار، وفي غاية الإيجاز والبلاغة، وجمع المعاني، مع ما فيه مِنْ بديع التجنيس وشموله، لسلامته مِنْ خزي الدنيا بالحرب، والسبي والقتل، وأخذ الديار والأموال، وعذاب الآخرة"[(٢)].

---

(١) المصدر السابق، والحديث أخرجه أحمد: ٣٣٩/٤، ثم قال: وإسناده ضعيف، وأبو داود: (٥١٣٤، ٥١٣٥).

(٢) النووي مع مسلم: ١٢/٣٧-٣٨.

وقال الإمام العلامة ابن حجر: "اشتملتْ هذه الجمل القليلة التي تضمَّنها هذا الكتاب على الأمر بقوله: (أسلم)، والترغيب بقوله: (فإن توليت)، والترهيب بقوله: (فإنَّ عليك)، والدلالة بقوله: (يا أهل الكتاب)، وفي ذلك مِنَ البلاغة ما لا يخفى، وكيف لا، وهو مِنْ كلام مَنْ أُوتي جوامعَ الكلم ﷺ"[١].

## الثانية عشرة:

يستحب في الكتب الدعوية المرسَلة إلى الكفار أن تتضمَّن نصوصاً بليغةً لإقامة الحجة عليهم، وأن تشتمل على بيان محاسن الإسلام، وبيان فضل مَنِ اعتنق هذا الدينَ العظيم.

قال الإمام النووي: "اشتمل الكتاب -أي كتاب النبي ﷺ لهرقل- على بعض البلاغ، والنصيحة، وإقامة الحجة، وذلك بأن مَنْ أدرك مِنْ أهل الكتاب نبينا محمداً ﷺ وآمن به، فله أجرُه مرتين، كما هو واضحٌ صريح في الكتاب"[٢].

قال الإمام ابن حجر في معرض شرحه لحديث هرقل مبيناً سبب المضاعفة: "إعطاؤه الأجر مرتين لكونه كان مؤمناً بنبيه، ثم آمن بمحمد ﷺ، ويحتمل أن يكون تضعيفُ الأجر له مِنْ جهة إسلامه، ومِنْ جهة أن إسلامه يكون سبباً لدخول أتباعه"[٣].

## الثالثة عشرة:

جواز مكاتبة الكفار، في أي عصر من العصور، ودعائهم إلى الإسلام، وأن الدعوة ليست مقصورةً على عصر النبي ﷺ، بل هي مستمرة مادام الكفر والإيمان حتى تقوم الساعة، لهذا نجد أن الخلفاء الراشدين ﷺ دعوا أهل الملل في عصرهم إلى

---

(١) فتح الباري: ١/٤٠.

(٢) شرح النووي لمسلم: ١٢/٣٧-٣٨.

(٣) فتح الباري: ١/٣٨.

الإسلام مِنَ النصارى والمجوس وغيرهم، وهذا واضح جليٌّ في الفتوحات الإسلامية في عصر أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، ثم جرى العمل بــه عــبر العــصور الإسلامية إبَّان قوة الدولة الإسلامية في بعض العصور؛ كالعصر الأموي والعبــاس والمملوكي والعثماني.

## الرابعة عشرة:

جواز العمل بالكتاب، وبه تقوم الحجة على مَنْ وصــل إليــه، وأنَّ العمــل بالكتابة ليس مقصوراً على الدعوة إلى الله عز وجــل لتبليــغ أحكــام الإســلام للمسلمين وغيرهم من الكفرة في أي زمان ومكان وعصر، بل هي قاعدة كــبرى من قواعد هذه الشريعة العظيمة الخالدة؛ فالكتابة حجة شرعية تدخل في أبــواب الفقه الإسلامي كافة، كأبواب العقود، والــشركات، والأنكحــة، والوصــايا، والطلاق، والعِتاق، والشهادات، والأقضية، والمعاهدات، والأمانــات، والــصلح والمفاوضات. وأصبحت في عصرنا الحاضر ضرورةً مِنْ ضرورات الحيــاة، بحيــث يحتاج المرء إلى الكتابة في صغير شؤونه وكبيرها، بل تتعدَّى الأفراد إلى الحكومات والدول. وقد استوفيتُ ما يتعلق بهذا الموضوع مما له علاقة بــالتوثيق الــشرعي في كتابي "علم التوثيق الشرعي"[1].

وقد جرت مناظرة علمية بين الإمام الشافعي والإمام أحمد والإمام ابن راهويه في جلود الميتة، احتجَّ فيها بكتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.

قال السيوطي: قال ابن دقيق العيد: "روي أن إسحاق بــن راهويــه نــاظر الشافعيَّ وأحمدَ بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت، فقال الشافعي: دباغها طهورها، فقال له إسحاق: ما الدليل؟، فقال: حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عــن ابن عباس عن ميمونة: "أن النبي ﷺ قال: هلا انتفعتم بإهابها؟"، فقال له إســحاق:

---

(١) نشر مكتبة الملك فهد الوطنية عام ١٤٢٤هـــ، ط.١.

حديث ابن حكيم "كتب إلينا النبي ﷺ قبل موته بشهر، أن لا تنتفعوا بشيء مِنَ الميتة بإهاب ولا عصب"، فهذا يشبه أن يكون ناسخاً لحديث ميمونة؛ لأنه قبل موته بشهر، فقال الشافعي: هذا كتاب، وذاك سماع.

فقال إسحاق: إن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر، فكان حُجَّةً عليهم عند الله، فلمَّا سمع ذلك أحمد ذهب إلى حديث ابن حكيم ، وأفتى به، ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي"[(١)].

فلا شك أن كتب النبي ﷺ حجةٌ، وأن الكتاب تقوم به الحجةُ على مَنْ كُتب به إليه في كل عصر وأوان، وقد ذكرتُ في كتابي: "علم التوثيق" من حكى الإجماع على ذلك.

## الخامسة عشرة:

استحباب تصدير المكاتبات والمصنَّفات والخطب ونحوها بلفظة "أما بعد"؛ لِمَا ورد في حديث أبي سفيان في الكتاب إلى هرقل، وقد ترجم الإمام البخاري لهذا في كتاب الجمعة، وذكر فيه أحاديثَ كثيرةً، قال البخاري: "باب مَنْ قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد". ورواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ"[(٢)].

قال الإمام ابن حجر: "يستفاد مِنْ هذه الأحاديث -التي ساقها البخاري- أن: أما بعد، لا تختص بالخطب، بل تقال أيضاً في صدور الرسائل والمصنفات، ولا اقتصارَ عليها في إرادة الفصل بين الكلامين، بل ورد هذا في القرآن في ذلك لفظ "هذا وإنَّ" وقد كثر استعمال المصنفين لها بلفظ "وبعد". ومنهم مَنْ صدَّر بها كلامه، فيقول في أول الكتاب: "أما بعد حمد الله، فإن الأمر كذا"، ولا حَجْر في ذلك.

(١) الحاوي للفتاوى، للسيوطي: ١/١٩- ٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح: ٢/٤٠٢.

وقد تتبع طرقَ الأحاديث التي وقع فيها "أما بعد" الحافظ عبد القادر الرهاوي في خطبة الأربعين المتباينة له، فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابياً، منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين، عن المسور بن مخرمة: "كان النبي ﷺ إذا خطب خطبة قال: أما بعد"، ورجاله ثقات، وظاهره المواظبة على ذلك"[1] ا.هـ.

## السادسة عشرة:

استحباب أن يشتمل كتابُ الدعوة إلى الإسلام المرسَل إلى الملوك، أو زعماء الكفرة، أو حتى الأفراد، على إقامة الحجة على هؤلاء، وبيان أن من كان سبباً في ضلالة قوم، أو كان سبباً في منع الهداية لهم، كان آثماً؛ لأن كتاب النبي ﷺ واضح صريح في ذلك عندما قال النبي ﷺ في كتابه إلى هرقل: "فإن توليتَ، فإن عليك إثم الأريسيين"[2].

شرح هذه اللفظ الإمام ابن حجر، فقال: "فإن توليتَ" أي: أعرضت عن الإجابة إلى الدخول في الإسلام. وحقيقة التولّي: إنما هو بالوجه، ثم استُعمل مجازاً في الإعراض عن الشيء، وهي استعارة تَبَعِيّة".

"الأريسيين" هو جمع أريسي، وهو منسوب إلى أريس بوزن فعيل، وقد تُقلب همزتُه ياءً كما جاءت به رواية أبي ذر والأصيلي وغيرهما.

قال ابن سيده: الأريس: الأكّار، أي: الفلاح عند ثعلب.

وعند كراع: الأريس: هو الأمير.

وقال الجوهري: هي لغة شامية، وأنكر ابن فارس أن تكون عربية. وقيل في تفسيره غير ذلك.

---

(١) فتح الباري: ٢/٤٠٥-٤٠٦.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح: ١/٣٢.

وقد رجَّح ابن حجر: أن المراد: "الفلاحين". قال: هذا هو الصحيح، فقد جاء مصرَّحاً به في رواية ابن إسحاق عن الزهري بلفظ "فإن عليك إثم الأكارين". زاد البرقاني في روايته "يعني الحراثين". ويؤيده أيضاً ما في رواية المدائني من طريق مرسَلَة، "فإن عليك إثم الفلاحين" وكذا عند أبي عبيد في الأموال مِنْ مرسل عبد الله بن شداد: "وإن لم تدخل في الإسلام، فلا تَحُلْ بين الفلاحين وبين الإسلام". قال أبو عبيد: المراد بالفلاحين: أهلُ مملكته؛ لأن كل مَنْ يزرع، فهو فلاح عند العرب، سواء وَلِيَ ذلك بنفسه أو غيره.

قال الخطَّابي: "أراد عليك إثم الضعفاء والأتباع إذا لم يسلموا تقليداً له؛ لأن الأصاغر أتباعُ الأكابر"(١).

## السابعة عشرة:

هذه الكتب النبوية لملوك الأرض في عصره دليل على نبوة سيدنا محمد ﷺ، خاصة كتبه إلى قيصر وكسرى اللذين كانا طغيا وبغيا واستبدا في الأرض، وجرت بينهم الحروب الطاحنة، وكان كلٌّ واحد منهم يفتخر بملك آبائه الذي مضى عليه قرون طويلة متتابعة.. وكان لا يستطيع أي عربي أن يدخل عليهم، ولو كان من رعايا الإمارات التابعة لهما؛ كإمارة الغساسنة في الشام والمناذرة في الحيرة، وقد حاول أحد ملوك الحيرة وهو: (النعمان) الاستعلاءَ على كسرى في رفضه للزواج من ابنته العربية؛ فقتله شر قتلة، بأن رماه حياً تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات.

وهذا ما استنتجه الإمام الحنبلي العلامة ابن عقيل عندما قال: "مِنَ الدليل على صحة نبوة نبينا ﷺ أنه كاتَبَ كسرى وقيصر وغيرَهما، وأمره مع قومه كلهم ما استتب، فضلاً عن عامة العرب، ولولا أنه مدفوع إلى الكتابة، من جهة من إليه

(١) فتح الباري: ٣٩/١.

حفظ العاقبة، لم يفعل ذلك، فإن ذلك لا يصدر عن رأي ذي رأي قط.

ثم أفضى الأمر أن قُسِّمت غنائمُ كسرى في مسجده، وإنما كان يتكلم على ما اطلع عليه مِن انتشار دعوته وعلُوِّها على كل الملوك، فذاك الذي أطال لسانه على الكل.

فهل يكون في الاطلاع على الغيب أوضحُ مِنْ هذا، ومن الثقة بالمرسَل لـــه، فهذا الذي للعَالِم أن يستدل به على صدقه.

فما استخف عقول الشاكّين في نبوته، مع تشعشع أنوار صدقه"[١].

## الثامنة عشرة:

أخذ الإمام ابن القيم من المكاتبات التي جرت بين النبي ﷺ ومسيلمة الكذاب هذه الفائدة:

"جواز مكاتبة الإمام لأهل الردة إذا كان لهم شوكةٌ، ويكتب لهم ولإخوانهم مِنَ الكفار: سلام على مَنِ اتَّبع الهدى"[٢].

"ومنها: أن الإمام ينبغي له أن يستعين برجل مِنْ أهل العلم يجيب عنه أهـــلَ الاعتراض والعناد" أي: كتابة أو مشافهة.

## التاسعة عشرة:

استحباب الاقتباس مِنَ القرآن وتضمين بعض القرآن في النظم والنثـــر مِـــنْ رسائلَ وكتبٍ وغيرها.

قال الإمام ابن مفلح نقلاً عن الإمام ابن عقيل: "تـــضمين القـــرآن لمقاصـــدَ تضاهي مقصود القرآن لا بأس به، تحسيناً للكلام، كما يـــضمّن في الرســـائل إلى

---

(١) الوفا بأحوال المصطفى، لابن الجوزي: ٤٧٥/٢.

(٢) زاد المعاد: ٦١٣/٣.

المشركين آيات تقتضي الدعاية إلى الإسلام..."[(١)].

وألف الإمام السيوطي رسالة في الاقتباس سماها: (رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس)[(٢)].

ذكر في أولها: تعريف الاقتباس بقوله: "استعمال ألفاظ القرآن في المحاورات والمخاطبات والمجاوبات والإنشاءات والخطب والرسائل والمقامات... يُسمَّى عند الصدر الأول مِنَ الصحابة والتابعين فمَنْ بعدهم مِنَ الأئمة والعلماء "ضرب مثل" تمثيلاً واستشهاداً، إذا كان في النثر، وقد يُسمَّى "اقتباساً" بحسب اختلاف المورد، فإذا كان في الشعر سُمِّيَ اقتباساً لا غير"[(٣)]ا.هـ.

وختم الرسالة بذكر رأي الفقهاء في الاقتباس، فقال:

"حاصله: الاتفاق على جواز ضرب الأمثال مِنَ القرآن، واقتباس في النثر، والاختلاف في اقتباسه في الشعر، فالأكثرون جوَّزوه واستعملوه؛ منهم الرافعي. أما النووي والبهاء السبكي، فكرهاه ورَعاً لا تحريماً، ولم أقف على نقل بتحريمه لأحد من الشافعية"[(٤)].

وقال: أما علماء البيان وأئمة الفصحاء وأهل الاجتهاد في بدائع اللسان العربي، وهم أئمة المسلمين وعلماؤهم، فقد سمّوه: "بالاقتباس"، ولم يكتفوا في ذلك بحكم الجواز فقط، إنما جعلوه مِنْ حسن الكلام وجيِّده، ومعدوداً عندهم في طبقات الفصاحة، وهو عندهم مِنْ أنواع علم البديع"[(٥)].

---

(١) الآداب الشرعية، لابن مفلح: ٢/٢٧٧.

(٢) نشرت ضمن مجموع الحاوي للفتاوى الصفحات: ١/٣٩٩ – ٤٤١.

(٣) الحاوي للفتاوى: ١/٤٠٠.

(٤) المصدر السابق: ١/٤٣١.

(٥) المصدر السابق: ١/٤٤٠.

**العشرون:**

ذكر الإمام ابن القيم مجموعةً مِنَ الفوائد الفقهية، استقاها من حديث عبدالله ابن جحش (أن النبي ﷺ كتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأه حتى يسير يومين)[1]، وأن عبد الله امتثل أمره، ففتح الكتاب بعد يومين.

قال ابن القيم: فيه مِنَ الفقه[2]:

١- جواز الشهادة على الكتاب الذي لا يدري ما فيه، بل إذا قال هذا كتابي، فاشهد عليّ بما فيه، جازت الشهادة، وهي مسألة خلافية مشهورة. وتسمى (شهادة التقليد).

٢- أن النبي ﷺ كان يبعث كتبه إلى الملوك والنواحي، ولا يقرأها على مَنْ يبعثها معه، بل يقول: هذا كتابي، فأوصِلْه إلى فلان، وكذلك عمل به خلفاؤه مِنْ بعده، فهذا مثل لشهادة التقليد ودالٌّ عليها.

٣- جواز تراخي القبول عن الإيجاب، فإنَّ في هذا الكتاب: (أن اقرأه ولا تُكْرِهْ أحداً، فمن أجابك فامضِ به حتى تنزل نخلة).

٤- فيه مسألة بديعة، وهي جواز العقد والتولية على أمر مجهول حال العقد، يتبين في تالي الحال، فعبد الله بن جحش لم يدْرِ ما في الكتاب، وبماذا يأمره به النبي ﷺ حال الإرسال، ولكن لما فضَّ الكتاب بعد يومين، عرف ما كُلِّفَ به.

وهذه هي النكت البديعة التي استقاها الإمام ابن القيم مِنْ هذا الكتاب النبوي الشريف.

---

(١) زاد المعاد: ٣/١٦٧.

(٢) بدائع الفوائد: ١/٢٠٩.



# الفصل التاسع

# أثر التنظيم النبوي للديوان في نشأة الدواوين وتطورها، وتعددها في الدول الإسلامية، من العهد الراشدي إلى العهد العثماني



## المطلب الأول: أثر التنظيم النبوي الشريف للديوان في عصره في ظهور وتطور ديوان الإنشاء في العصور الإسلامية إلى العصر العثماني:

إن التأثير الواضح الجليّ للتنظيم النبوي يبدو في الدواوين كافة في شتى العصور الإسلامية، ولكن هذا الأثر يبدو واضحاً جليّاً في بعض الدواوين أوضح مِنْ بعض، وهذا ما صرَّح به الإمام القلقشندي، وهو المؤرخ العظيم، الذي أرَّخ لديوان الإنشاء مِنْ عصر النبي ﷺ إلى عصره. ولو فعل كلُّ مؤرخ مثل فعله، لكانت هنالك ثروة هائلة مِنَ الأنظمة الإدارية التي تخلب عقل القارئ المنصف، ولكن علماء الإسلام لم يعقموا عن الكتابة في هذا الجانب، فنجد ذلك واضحاً في الكتب التي اعتنت بعلم السياسة الشرعية؛ ككتب الأموال والخراج والأحكام السلطانية، والملك والوزراء، ونحو ذلك، مما هو واضح جليٌّ للقارئ المتتبع المنصف.

وقد أوضح لنا الإمام القلقشندي الأثر العظيم للتنظيم النبوي في نشأة ديوان الإنشاء؛ حيث قال:

"اعلم أن هذا الديوانَ أولُ ديوان وُضع في الإسلام، وذلك أن النبي ﷺ كان يكاتب أمراءه، وأصحابَ سراياه مِنَ الصحابة، رضي الله عنهم، ويكاتبونه، وكتب إلى مَنْ قرُب مِنْ ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، وبعث إليهم رسله بكتبه... إلى غير ذلك مِنَ المكاتبات، وكتب لعمرو بن حزم عهداً حين وجَّهه إلى اليمن، وكتب لتميم الداريِّ وإخوته بإقطاع بالشام، وكتب كتاب القضية بعقد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية، وكتب الأمانات أحياناً... وهذا المكتوبات كلُّها متعلقها ديوان الإنشاء"[1].

---

(١) صبح الأعشى: ١٢٥/١.

ها هو الإمام القلقشندي يجزم بأن ديوان الإنشاء كان في عهد النبي ﷺ؛ مستدلاً على ذلك بما يفعله كتّاب النبي ﷺ الذين يأتمرون بأمره، وأن أعمالهم هي أعمال كتّاب الإنشاء في عصره، وفي كل العصور التالية له، وهذا عرض موجز لتاريخ علم ديوان الإنشاء في بعض العصور الإسلامية.

## أولاً: ديوان الإنشاء في عهد الخلفاء الراشدين:

استمر الوضع في عهد الخلفاء الراشدين على ما كان عليه الأمر في عهد النبي ﷺ رغم اتساع رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عمر ﷺ، وكذلك الخليفة الراشد عثمان بن عفان، حيث دخلت مناطقُ كبيرةٌ في دولة الإسلام، وأصبحت حدودُها مِنْ أقصى بلاد فارس والسند إلى أقصى بلاد المغرب العربي شرقاً وغرباً. أما في الشمال، فدخلت أرمينية، وبلاد الجيل، وباب الأبواب، إلى أقاصي بلاد النوبة في القارة الأفريقية.

وقد عمَد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب إلى تقسيم الدولة الإسلامية أربع مناطق رئيسة، هي :

١- إمارة الكوفة: وتبعها البلدان الشرقية مِنْ حاضرة الخلافة من العراق إلى السند وبخارى.

٢- إمارة البصرة: وتبعها: البلدان الشمالية من حاضرة الخلافة من العراق إلى أرمينية.

٣- إمارة الشام: وتبعها بلدان الجزيرة وما جاور بلاد الروم.

٤- إمارة مصر: وتبعها البلاد الغربية مِنَ القيروان غرباً، إلى النوبة جنوباً.

وجعل لكل أمير مِنْ هؤلاء الأمراء استقلاً ذاتياً في الإدارة والمال، حتى سُمِّيَ لكل إمارة ديوانٌ خاصٌ؛ "فهنالك ديوان البصرة، وديوان الكوفة، وديوان مصر، وديوان الشام".

واستعان كل خليفة تولى الخلافة وسُدَّةَ الحكم في الدولة الرّاشدة بكاتب أو

اثنين ونحوهما، فكاتب الخليفة يتولى -بأمر الخليفة- الردَّ على كتب الأمراء في المناطق التي سبق أن ذكرتها، وقد فصلتْ كتبُ التاريخ أسماء هؤلاء الكتاب.

## ثانياً: ديوان الإنشاء في عهد الدولة الأموية:

اختصر الإمام القلقشندي القول في بيان مهمات وتاريخ ديوان الإنشاء في العهد الأموي والعصور التي بعده، وسأسوق ما قاله؛ فهو عمدةٌ في هذا الشأن.

فقال عن ديوان الإنشاء في الدولة الأموية ما نصه:

"أما دولة بني أمية، فتوالت خلفاؤهم مِنْ معاويةَ بن أبي سفيان ﷺ فمَنْ بعده، وأمرُ ديوان الإنشاء في زمن كل واحد منهم مفوّض إلى كاتب إلى حين انقراض دولتهم، وكان الخليفة يوقع على القصص ويحررها بنفسه، والكاتب يكتب ما يبرز إليه مِنْ توقيعه، ويصرفه بعلمه على حكمه، وكان ممن اشتهر مِنْ كُتَّابهم بالبلاغة وقوة الْمَلَكَة في الكتابة حتى سار ذكره في الآفاق، وصار يُضرب به المثلُ على ممر الزمان. عبد الحميد بن يحيى، كاتب مروان بن محمد، آخر خلفائهم"[(١)].

## ثالثاً: ديوان الإنشاء في العصر العباسي:

تعددت الدواوين في العصر العباسي، وتأثرت في كثير من معالمها بالنظم الإدارية التي كانت سائدة في دولة الفرس خاصة؛ لأن أغلب من تولى الإشراف عليها من أصول فارسية؛ كالبرامكة وغيرهم.

ومن جهة أخرى، أُنيط الإشرافُ عليها مِنْ قبل الوزير، وأُلْغِيَ مسمى الكاتب، وإن كان مسمى "ديوان الإنشاء" لازال موجوداً.

يقول الإمام القلقشندي عن ديوان الإنشاء في العصر العباسي:

---

(١) صبح الأعشى: ١/١٢٧.

"كان ديوان الإنشاء تارةً يضاف إلى الوزارة، فيكون الوزير هو الذي ينفذ أموره بقلمه، ويتولّى أحواله، وتارةً يفرد عنه بكاتب ينظر في أمره، ويكون الوزير هو الذي ينفذ أموره بكلامه، ويصرفها بتوقيعه على القصص ونحوها، وصاحب ديوان الإنشاء يعتمد ما يرد عليه مِنْ ديوان الوزارة، ويمشي على ما يلقي إليه مِنْ توقيعه، وربما وقّع الخليفة بنفسه حتى بعد غلبة ملوك الأعاجم مِنَ الديلم وبني سلجوق وغيرهم على الأمر، والأمر على ذلك تارة، وتارة إلى انقراض الخلافة مِنْ بغداد"(١).

أما قدامة بن جعفر -وهو شيخ المؤرخين في عصره لنظم الدولة العباسية- فقد تحدث عن ديوان الإنشاء في ثلاثة مواطن مِنْ كتابه، وهي:

١- ذكر في المنزلة الثالثة مِنْ كتابه الخراج وصناعة الكتابة، أمر البلاغة وماذا يحتاج الكاتب منها.

٢- ذكر في المنزلة الرابعة مجلس الإنشاء ووجوه المكاتبات في الأمور الخراجية.

٣- أمّا في الكتاب المطبوع، فذكر "ديوان الرسائل"، وذكر طرفاً مِنَ المكاتبات في الأمور التي تخص ديوان الرسائل، ولم يتكلم عن النظم الإدارية المعمول بها في ذلك العصر(٢).

يقول الدكتور السامرائي عن ديوان الإنشاء: "كان هذا الديوان مِنْ أهم الدواوين المهمة في العصر العباسي؛ إذكانت تجري فيه كتابة العهود والتقليدات"(٣).

وليس له علاقة بديوان الحسابات والنواحي المالية؛ إذ ذلك يتعلق بديوان النفقات، ويُشترط في متولي هذا الديوان ما يُشترط في كل كاتب إنشاء، من معرفة

(١) صبح الأعشى: ١/١٢٧.

(٢) انظر: كتاب الخراج وصناعة الكتابة: ص ٣٧.

(٣) المؤسسات الإدارية في العصر العباسي: ص ٢٧٥.

لفنون المكاتبات، والبراعة في البلاغة والإنشاء، ونظراً إلى الضعف الشديد في هؤلاء الكتاب، ألّف الإمام ابن قتيبة كتابه: أدب الكاتب، وتبعه آخرون لإرشاد هؤلاء الكتاب في ذلك العصر.

## رابعاً: ديوان الإنشاء في الدول المتتابعة:

(الطولونية، الأخشيدية، الفاطمية، الأيوبية):

ذكر حال الديوان فيها الإمام القلقشندي. وهذا مختصر ما قاله:

### أ – الدولة الطولونية والأخشيدية:

قال: ترتَّب أمر الديوان في بداية ولاية أحمد بن طولون وملكه الديار المصرية، فترتَّب أمره إلى حين انقراض الدولة الأخشيدية، وكان الديوان خلالها مرتَّباً، وانتظم أمر المكاتبات والولايات، واشتهر بعض كُتَّابها بالبلاغة وحُسْن الكتابة. وذكر عدداً منهم.

### ب– الدولة الفاطمية:

قال: "ولما وليَ الفاطميون الديارَ المصرية، صرفوا مزيد عنايتهم لديوان الإنشاء، وكُتَّابه، فارتفع قدرُه، وشاع في الآفاق ذكره، ووليَ الديوانَ جماعةٌ مِنْ أفاضل الكُتَّاب وبلغائهم". وذكر أسماء بعضٍ مِنْ مشاهيرهم.

### جـ–الدولة الأيوبية:

قال: "لما تولّى صلاح الدين السلطنة في الديار الشامية والمصرية، فوَّض ديوان الإنشاء والوزارة إلى القاضي الفاضل، وهو من مشاهير الكتاب، ثم تولى مجموعةٌ مِنَ البلغاء الديوان، إلى انقراض الدولة الأيوبية".

## خامساً: ديوان الإنشاء في الدولة المملوكية، وأهم اختصاصه:

أضحى لديوان الإنشاء في العصر المملوكي مكانةٌ عظيمةٌ، ونُظِّم تنظيماً بديعاً، مما حدا بكثير مِنَ الباحثين –مِنْ عرب ومستشرقين– إلى الكتابة عنه.

وسأشير في هذه العُجالة إلى أهم فروع ديوان الإنشاء في ذلك العصر، كما ذكره مؤرخ علم الإنشاء الإمام القلقشندي، وباختصار شديد؛ لأن الحديث عنه كتب فيه الإمام القلقشندي موسوعته المعروفة "بصبح الأعشى"، فأقتصر الحديث على أهم فروعه المعروفة في عصرنا الحاضر. والذي حداني إلى الحديث عنه رغم الكتابة عنه من القدماء والمعاصرين هو العرض التاريخي الذي التزمتُه في هذا البحث.

- قال الإمام القلقشندي عن مكانة الديوان في عصره: "أما رفعة محله، وشرف قدره، فأرفَعُ محلٍّ، وأشرف قدر، يكاد أن لا يكون عند الملك أخص منه ولا ألزم لمجالسته، ولا يزال صاحب هذا الديوان معظَّماً عند الملوك في كل زمن"[1].

- وقال عن لقبه الجاري عليه في كل زمان ما يلي:

أ – يُطلق عليه زمن بني أمية ويُعبَّر عنه (بالكاتب).

ب- ويُطلق عليه زمن الدولة العباسية (لقب الوزير، وترك اسم الكاتب).

واستمر على ذلك إلى انقراض الدولة العباسية.

جـ- أما في زمن الإمام القلقشندي، فيُطلق عليه في الديار المصرية (بصاحب ديوان الإنشاء)، وربما جمعوا لفظ الديوان، فقالوا: "صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية"، وعلى هذا مصطلح كتاب الديوان في زمانه.

د – اقترح الإمام القلقشندي أن يُسمَّى "بناظر دواوين الإنشاء"؛ لأنه أعلى رتبةً"[2].

هـ- ويلقب في الدولة الفاطمية "بكاتب الدَّست".

---

(١) صبح الأعشى: ١٣٥/١.

(٢) صبح الأعشى: ١٣٧/١- ١٣٨.

و – وأما في الدولة التركية المملوكية، فيعبَّر عنه "بكاتب الدست، أو كاتب الدَّرَج"(١) وعليه استقر الأمر في عصره.

وقال: إن العامة في عصره تسميه (بكاتم السر)، وهو صحيح المعنى.

## واجبات ومهمات صاحب ديوان الإنشاء:

ذكر الإمام القلقشندي مهمات وواجبات ناظر دواوين الإنشاء(٢) في شتى العصور، وهذا مجمل ما ذكره:

١- التوقيع على الرقاع والقصص بما يعمده الكاتب مِنْ أمر الولايات والمكاتبات المتعلقة بأمور المملكة، والتحدث عن المظالم والولاية والعزل، إلى غير ذلك مِنْ مهمات الأمور.

٢- النظر في الكتب إلى الممالك، من الأقطار النائية والممالك المتباعدة، وقراءتها على الملك، وتقرير ما يُجاب به عن كل منها.

٣- النظر فيما يتعلق برد الأجوبة عن الكتب الواردة على لسان الملك، وأن يُصدِّر جوابُ كلِّ كتاب وصل إليه في يومه ولا يؤخِّره إلى غده، ويؤرخه.

٤- النظر فيما تتفاوت به المراتب في المكاتبات والولايات مِنَ الافتتاح والدعاء والألقاب، وقطْع الورق ونحو ذلك.

٥- النظر فيما يكتب مِنْ ديوانه، وتصفُّحه قبل إخراجه مِنَ الديوان.

٦- النظر في أمر البريد ومتعلقاته، وهي أعظمُ مهمات السلطان، وآكدُ روابط الملك.

٧- النظر في أبراج الحمام (الزاجل) ومتعلقاته.

---

(١) المصدر السابق: ١/١٣٨.

(٢) المصدر السابق: ١/١٤٥- ١٦٥.

٨- النظر في أمر الفداوية.

٩- النظر في أمر الجواسيس والعيون.

١٠- النظر في أمر القُصَّاد الذين يسافرون بالملطفات من الكتب عند تعذر وصول البريد إلى ناحية مِنَ النواحي.

١١- النظر في أمر المناور والمحرّقات التي توضع في الجبال العاليــة للتحــذير مــن الأعداء.

١٢- النظر في الأمور العامة مما يعود نفعُه على السلطان والمملكة.

## وظائف ديوان الإنشاء في الديار المصرية:

ذكر الإمام القلقشندي وظائف كُتَّاب ديوان الإنشاء[1] في عــصره. وهــذا مجمل ما ذكره، وهم سبعة كُتَّاب:

١- كاتب ينشئ ما يكتب مِنَ المكاتبات والولايات.

٢- كاتب يكتب مكاتبات الملوك عن ملكه.

٣- كاتب يكتب مكاتبات أهل الدولة وكبرائها ووُلاتها.

٤- كاتب يكتب المناشير والكتب اللطائف والنسخ.

٥- كاتب يبيض ما ينشئه المنشئ مما يحتاج إلى حسن خط؛ كالعهود ونحوها (المبيض).

٦- كاتب يتصفّح ما يكتب في الديوان (المراجع).

٧- كاتب يكتب التذاكر والدفاتر المتضمِّنة لمتعلقات الديوان.

ثم ذكر وظائف أخرى متعلقة بديوان الإنشاء ، ولكن ليسوا مِنَ الكُتَّاب، وهم:

١- الخازن، لحفظ النسخ التي تُحفظ في ديوان كاتب الإنشاء.

٢- حاجب الديوان.

(١) صبح الأعشى: ١/١٦٥ – ١٧١.

## المطلب الثاني: أثر التنظيم النبوي للديوان في عصره في نشأة الدواوين عامة وتطورها في الدول الإسلامية مِنْ عصر الخلفاء الراشدين إلى العصر العثماني:

### أولاً: الديوان في عصر الخلفاء الراشدين:

نشأة الدواوين -كما مر- في ظل الدولة النبوية الشريفة؛ سواء أكانت مشهورةً كديوان الإنشاء، أم غير مشهورة كبقية الدواوين الأخرى في عصره.

وفي دولة الخلفاء الراشدين ظهرت بعض الدواوين التي لم تكن معروفةً في عصر النبي ﷺ، خاصة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وقد أجمع العلماء على أن أول مَنْ دوَّن الدواوين في الإسلام عمر بن الخطاب ﷺ[1].

وأشهر الدواوين في عصره هي:

١- ديوان العطاء.

٢- ديوان الجند.

بل أصبحت الدواوين في عصره لها دارٌ في المدينة المنورة معروفة، فقد ذكر الإمام ابن حجر عن عمر بن شبة في أخبار المدينة قال: "كانت دار القضاء لعبدالرحمن ابن عوف، إنما سميت دار القضاء؛ لأنه اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضى الأمر، قال عبدالعزيز: فكانت فيها الدواوينُ وبيتُ المال ثم صيَّرها السفّاح رحبةً للمسجد"[2]. وهذا يدل على أن للدواوين دُوراً معروفةً في عهد الصحابة. وقد فصَّل الإمام البلاذري الحديث عن ديوان العطاء في عصر عمر بن الخطاب ﷺ في كتابه فتوح البلدان. ومما قاله تحت عنوان "ذكر العطاء في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ"، وروى بسنده إلى جبير بن الحويرث بن نقيد أن عمر بن الخطاب ﷺ استشار

---

(١) الأحكام السلطانية: ص ٣٣٧، وصبح الأعشى: ١/٤٧٠.

(٢) فتح الباري: ٢/٥٠٢.

المسلمين في تدوين الديوان، فقال له علي بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك مِنْ مال، ولا تُمسك منه شيئاً، وقال عثمان ﷺ: أرى مالاً كثيراً يَسَعُ الناس، وإن لم يحصوا حتى يعرف مَنْ أخذ ومَنْ لم يأخذ، خشيتُ أن ينتشر الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: قد جئتُ الشامَ، فرأيت ملوكها قد دوَّنوا ديواناً، وجنَّدوا جنوداً، فأخذ بقوله"(١).

وقال أيضاً: "لما أجمع عمر على تدوين الديوان، وذلك في المحرم مِنْ سنة عشرين، بدأ ببني هاشم في الدعوة، ثم الأقرب فالأقرب لرسول الله ﷺ، فكان القوم إذا استووا في القرابة قدَّم أهلَ السابقة"(٢)، وهكذا رتَّبت كل القبائل من المهاجرين والأنصار وكافة القبائل الأخرى.

فذكر البلاذري أنواعَ أهل الديوان، وأن منهم القبائلَ العربية المحيطةَ بمكة والمدينة، ومما قاله: نقلاً عن الواقدي: "عن حزام بن هشام الكعبي عن أبيه، قال: رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوان خُزاعة حتى ينزل قديد، فتأتيه بقديد، فلا تغيب عنه امرأةٌ بكر ولا ثيب، فيعطيهن في أيديهن، ثم يروح، فينزل عُسْفان، فيفعل ذلك أيضاً، حتى توفي"(٣).

مِنْ هذا نرى أن عمر ﷺ استوعب كافة مواطني الدولة الإسلامية في عصره، وأنه يقوم بنفسه بتوزيع العطاء ولا يكله لأحد غيره.

وقال أيضاً: "وكان ديوان حِمْير على عهد عمر على حدة"(٤).

---

(١) فتوح البلدان: ص ٣٩٢، والأحكام السلطانية: ص ٣٣٨.

(٢) المصدر السابق: ص٤٩٣.

(٣) فتوح البلدان: ص ٤٩٥.

(٤) فتوح البلدان: ص ٤٩٥.

وهذا يدل أن الديوان كان يشمل كافة القبائل العربية داخل الجزيرة العربية، وحِمير -كما هو معلوم- مِنْ سكان اليمن، وكانت كلُّ حاضرة مِنْ حواضر المسلمين الكبرى في عهد عمر لها ديوانٌ يقوم عليه أمير تلك المناطق، وكانت الدواوين المشهورة في عصره - كما أشار إلى ذلك الجهشياري[1] - هي:

١- ديوان الكوفة.

٢- ديوان البصرة.

٣- ديوان الشام.

٤- ديوان مصر.

والهدف مِنْ هذا العرض هو إيضاحُ تأثر الدول الإسلامية التالية لدولة النبي ﷺ والخلفاء الراشدة في هذا التنظيم. وللتدليل على ذلك ذكرت مسمَّيات الدواوين عبر الدول الإسلامية، وكل ديوان له اختصاصات متعددة، بل قد يجمع الديوان مجموعة مِنَ الكتاب كما هو الحال في العصر العباسي والمملوكي، أما الحديث عن هذه التخصصات وولاتها، وأقسامها وأنواعها، فهذا يحتاج إلى مجلدات ليس هذا مكانُه.

## ثانياً: الدواوين في الدولة الأموية:

لما آل الأمر إلى معاوية ﷺ بعد عام الجماعة، واستقر الأمر له، وأصبحت دمشق عاصمةَ الخلافة الإسلامية، دوَّن الدواوين، وظهرت بعض المسميات الجديدة، علاوة على ما سبق ذكره. ومِنْ أهم الدواوين الرئيسة في عصر الدولة الأموية:

١- ديوان الخاتم.

---

(١) الوزراء والكتّاب: ص ١٦.

٢- ديوان البريد.

٣- ديوان الرسائل.

٤- ديوان الجند.

٥- ديوان الخراج. وبعض المؤرخين يسميه (ديوان المال)[(١)].

## ثالثاً: الدواوين في العصر العباسي:

كثُرت الدواوين في العصر العباسي مِنْ جهة المسميات ومن جهة الاختصاصات، وكثُرت كثرةً بحيث أصبحت تحتاج إلى مؤلفات مفردة، وهذا عرض لتلك المسمَّيات مأخوذة مِنْ فهرس كتاب الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة ابن جعفر، وهو عَلَمٌ مشهورٌ، وكتابه عُمدةُ الكُتَّاب في عصره وما تلاه مِنَ العصور، وهذا سردٌ لما ذكره مِنْ أسماء هذه الدواوين المالية والإدارية؛ لأن الحديث عن كل واحدة منها يحتاج إلى كتاب مفرد[(٢)]:

١- ديوان الأصل "الأصول".

٢- ديوان البريد والسكك والنواحي.

٣- ديوان بيت المال.

٤- ديوان التوقيع.

٥- ديوان التوقيع والدار.

٦- ديوان الجيش.

---

(١) معجم المصطلحات للخطيب: ص ١٩١.

(٢) للمزيد انظر: كتاب الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر، الصفحات: ص ٦١٠-٦١١ الفهارس.

- وكتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، لآدم متز ص ١٤٧ – ١٥٦.

٧- ديوان الجهبذة.

٨- ديوان الخاتم.

٩- ديوان الخراج.

١٠- ديوان الدار.

١١- ديوان دار الضرب.

١٢- ديوان الرسائل.

١٣- ديوان الزمام.

١٤- ديوان الطباع.

١٥- ديوان الفض.

١٦- ديوان المظالم.

١٧- ديوان النفقات.

## رابعاً: الدواوين في العصر المملوكي:

ذكر محمد أبو الفتح الشافعي -المتوفى (٩٥٠)- أنواع الدواوين في آخر العصر المملوكي. والحديث عن الدواوين في هذا العصر حديث متداخل؛ لكن العصر المملوكي مرَّ بعدة تطورات منذ استقلالهم عن الخلافة، وتسيُّدهم زعامة العالم الإسلامي في ذلك العصر، وعلماء التاريخ يقسمون المماليك قسمين، هما:

١- المماليك: البحرية.

٢- المماليك: البرجية.

وقد امتد عصرهم مِنَ انقراض الدولة الأيوبية إلى قيام الدولة العثمانية، بالاستيلاء على مصر والشام في عام ٩٢٢هـ في عهد السلطان سليم العثماني.

ومما ذكره محمد أبو الفتح الشافعي ما يلي:

١- ناظر ديوان الإنشاء الشريف: وهي وظيفة جليلة، ينبغي أن يكون متولّيها عارفاً باللغات والأقلام، وذكَر شيئاً مِنْ صفاته، ويتبع ناظر الإنشاء الموقّعون، وهم صنفان:

أ - موقّع دَست. (وهم كتاب الدَّست)، وهم الطبقة الأولى مِنْ كُتَّاب ديوان الإنشاء).

ب- موقّع درج: (وهم في الدرجة الثانية).

ولكل واحد منهما درجات ومراتب.

٢- ناظر الجيوش المنصورة: وهو ديوان عظيم، ينبغي لمتولّيه أن يكون مستيقظاً عارفاً لأحوال الجند.

وينقسم هذا الديوان قسمين:

الأول: ديوان الجيش المنصور. وهو ما يتعلق بالديار المصرية.

الثاني: ديوان الجيش الشامي، وهو ما عدا مصر.

٣- ديوان المفرد: وهو يهتم بكتابة جميع الجوامك (الرواتب) المقـرَّرة للمماليك السلطانية، والآدر الشريفة، وملازمها، وعمارة البيوت، وعليق الخيول السلطانية، ونحو ذلك.

٤- ناظر الخواص الشريفة: وهو أجلُّ الدواوين وأعلاها. (وهو يهتم بالأموال الواردة إلى السلطنة مِن الجهات كافة).

٥- بقية الدواوين: (ديوان الاصطبلات الشريفة، ديوان الأوقاف والأملاك الشريفة، ديوان المستأجرات والحمايات الشريفة، ديوان الأحباس، ديوان الأشراف، ديوان العمائر، ديوان الأحواش، ديوان الذخيرة، ديوان المرتجع، ديوان الاستيفاء الشريف، ديوان الزكاة"[1].

## خامساً: الدواوين في الدولة العثمانية:

تزعَّمت الدولة العثمانية الدول الإسلامية بعد دخولها الشام ومصر في عام ٩٢٣هـ، وانفردت بقيادة العالم الإسلامي حتى دبَّ إليها الهرم، وتقطَّعت أطرافها واضمحلت بقيام الثورة الكمالية وإلغاء الخلافة عام ١٣٣٥هـ.

وظهرت في الدولة العثمانية العديد مِنَ الدواوين عبر تاريخها الطويل، الذي استمر قرابةَ خمسة قرون. وهذه إشارة لبعض هذه الدواوين التي ظهرت في عصرها: تقول دائرة المعارف عن الديوان العثماني[2]:

"أما الديوان في الدولة العثمانية، فكان مؤلَّفاً مِنْ وزير الصَّدارة وستة باشوات مِنَ الرُّتبة الأولى، والمفتي، وأكبر علماء الشريعة.

(١) انظر: كتاب الصفوة في وصف الديار المصرية، للشافعي (١٧٢- ١٩١).

(٢) دائرة المعارف، للبستاني: ٨/٢٥٩.

ثم جعل له السلطان سليم نظاماً يشتمل على اثني عشر عضواً؛ وهم: وزير الصَّدارة، والمفتي، ووزير الخارجية، والرئيس أفندي، والدفتردار أفندي، وجلبي أفندي، وترسانة أمينة وزير البحر" وجاويس باش؛ أي: كاتم السر، ومعاونين للرئيس أفندي، وآخرين للدفتردار أفندي"، ويلتئم الديوان مرتين أو ثلاثاً في الشهر، والرئاسة للصدر الأعظم، وقد يدخله السلطان، لكن تحت ستار غالباً، فيسمع ما يجري فيه مِنَ الأحاديث والتقريرات، ولا يرونه.

أما الآن، فقد صار اسم المجلس يُطلق على ما كان يُعرف بالديوان. وكذلك دواوين الدول الأوربية تعرف بالمجالس".

وذكر الدكتور سهيل صابان بعض الدواوين في معجمه[1]، ومنها:

١- ديوان الأربعاء: الديوان الذي يعقد يوم الأربعاء بقصر الصدر الأعظم بحضور قضاة إستانبول وغلطة وأيوب وأسكودار، حيث يتم فيه الاستماع لدعاوى الناس، وشكايتهم، ويُصدر الحكم عليهم.

٢- ديوان خانة:

وهو: مبنى الديوان الهمايوني في قصر طوب قابي، الواقع بعد الباب الأوسط منه.

٣- ديوان عريفة:

وهو: الاحتفال الرسمي الذي كان يقام في القصر العثماني قبل عيدي الفطر والأضحى بيوم واحد.

٤- ديوان العصرية:

وهو : الديوان الذي كان يعقد في وقت العصر في أيام الأسبوع كافة، ماعدا يومي الثلاثاء والخميس في قصور الصدور العظام، وذلك للمسائل التي لم ينته مِنْ

(١) المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية: ص ١١٨- ١١٩.

تدوالها في الديوان الهمايوني.

٥- ديوان الغَلَبَة:

الديوان الذي يقعد بمناسبة توزيع رواتب أو جاقات فأبي قولي، أو قبول أحد السفراء الأجانب أيام الثلاثاء، وكان يُطلق عليه أيضاً "ديوان العلوفة".

٦- الديوان الهمايوني:

وهو: دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية، وظيفتها مناقشة القضايا السياسة والإدارية والعسكرية، والشرعية والمالية...إلخ من الدرجة الأولى أو الثانية، وإصدار قرارات بشأنها، وكانت مفتوحةً للجميع في الاستماع للشكاوى المقدمة إليها، دون النظر إلى مذهبه أو جنسيته أو مستواه الاجتماعي، وهي تشبه -إلى حد كبير- مجلس الوزراء في الوقت الراهن.

ويُذكر أن أسس الديوان الهمايوني قد تشكّلت في عهد أورخان بن عثمان، وأخذ الشكل الأساسي يتطور في عهد السلطان محمد الفاتح، وكان أعضاؤه هم: الوزير الأعظم، ووزراء القبة، (الوزراء مِنْ داخل إستانبول، وقضاء عسكر الروملي، وقضاء عسكر الأنضول، ووزير الشؤون المالية، والمسؤول عن التوقيعات والطّغْراء الهمايونية المسمّى "نيشانجي"ا.هـ.

## سادساً: مسميات الدواوين التي ذكرها أهل المعاجم العربية عبر التاريخ الإسلامي:

يقول الدكتور محمد عمارة: تعدَّدت الدواوين في الدولة الإسلامية باتّساع أعمال الدولة وتنوّع اختصاصاتها، وتقسيم الأعمال بين أجهزتها الإدارية والتنفيذية والإشرافية، فعُرف جهاز الدولة الإسلامية على مر تاريخها

بهذه الدواوين[(١)]:

١- ديوان الأحباس: (الأوقاف).

٢- ديوان الاستيفاء: (تابع لديوان الإقطاع).

٣- ديوان الأسرى: وهو خاصٌّ بالأوقاف المخصص ريعها لمفاداة الأسرى.

٤- ديوان أسفل الأرض: (ديوان الوجه البحري في مصر) يقابله (ديوان الصعيد) القبلي.

٥- ديوان الأسواق.

٦- ديوان الإقطاع: (خاصٌّ بالجيش والأجناد).

٧- ديوان الأمراء: (ديوان لكل أمير مِنْ أمراء العسكر في الدولة الأيوبية والمملوكية).

٨- ديوان الأملاك: (خاصٌّ بإدارة أملاك السلاطين).

٩- ديوان الإنشاء: (وهو خاصٌّ بالأعمال الكتابية؛ كالمكاتبات والسجلات وأرباب القلم).

١٠- ديوان البحر: ديوان أقامه الفرنسيون في مصر لفصل الدعاوى.

١١- ديوان البدل.

١٢- ديوان البرِّ والصدقات: (خاصٌّ بإصلاح الثغور وشؤون الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة).

١٣- ديوان التحقيق: مِن اختصاصه مراجعة الحسابات العامة للدولة.

١٤- ديوان الثغور: خاص بالحاميات والمرابط فيها.

١٥- ديوان الجمهور: (وهو بيت مال السلطة الفرنسية بمصر أثناء الاحتلال الفرنسي).

---

(١) قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية: ٢٢٨- ٢٣١.

١٦- ديوان الجوالي: وهو مختصٌّ بالجزية على الرؤوس لأهل الجزية.

١٧- ديوان الجيش: وفي الدولة الأيوبية يسمى (ديوان الأسطول).

١٨- ديوان الحشر: (وهو ديوان المواريث، ومَنْ لا وارث له ترد لديوان خزانة الدولة).

١٩- ديوان الخاتم: خاصٌّ بخاتم السلطان أو رئيس الدولة.

٢٠- الديوان الخاص: خاصٌّ بتنمية أموال السلاطين.

٢١- ديوان الخراج: وهو القائم على شؤون الأرض الخراجية.

٢٢- ديوان خزائن الكسوة: مختصٌّ بكسوة السلطان والحاشية.

٢٣- ديوان الْخُمس: وهو يصرف لآل الرسول ﷺ.

٢٤- ديوان الرواتب: مختصٌّ برصد أسماء أصحاب الجرايات في الدولة.

٢٥- ديوان الزكاة: وهو مختصٌّ بجباية الزكاة المفروضة.

٢٦- ديوان الزمام، أو دواوين الأزِمَّة.

٢٧- ديوان السلطان: وهو مختصٌّ بمحاسبة الوزراء وكبار الدولة.

٢٨- ديوان الإقطاع: وهو مختصٌّ بالأراضي العشرية الممنوحة للمواطنين.

٢٩- ديوان الغَلَّة: وهو مهتم بالشؤون الزراعية وجبائها.

٣٠- ديوان الصعيد: وهو خاصٌّ بأرض الوجه القبلي (في مصر الإسلامية).

٣١- ديوان القضاء.

٣٢- ديوان الكراع.

٣٣- ديوان المال.

٣٤- ديوان المرتجع.

٣٥- ديوان المفرد.

٣٦- ديوان النفقات.

٣٧- ديوان المواريث.

٣٨- ديوان الجرايات.

هذه بعض مسمَّيات الدواوين التي ظهرت عبر العصور الإسلامية. والقصد مِنْ ذلك عرْضُ المسمّيَات. أما الحديث عن اختصاصات تلك الدواوين، وتاريخ ظهورها، وهي تمثل الأجهزة الإدارية والمالية والتنفيذية للدولة الإسلامية عبر العصور الماضية، فيحتاج إلى كتاب مفرد، بل كل عصر منها يحتاج إلى كتاب مفرد، خاصة العصر العباسي والأيوبي، والمملوكي، والعثماني، وقد أُفردت بعض العصور الماضية بكتب مفردة. انظر: المؤسسسات الإدارية الدولة العباسية، للدكتور/ حسام الدين السامرائي، نشر دار الفكر العربي.

# الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

لعل أهم ما أختم به كتابي هذا هو ذكر أهم النتائج التي ظهرت لي مِنْ خلال ما كتبتُه في هذا الكتاب؛ وهي كالتالي:

١- إن كلمة الديوان كلمةٌ عربيةٌ وليست أعجميةً، وهذا ما ذهب إليه جمهرة مِنَ العلماء القدماء والمعاصرين، من أجلهم شيخا أهل اللغة الكسائي وسيبويه، وقد وردت في الأحاديث النبوية، فلا ننسبها إلى العُجْمة، وقد وردت على لسان المصطفى ﷺ وصحابته الكرام، وهم فُصحاء الأمة.

٢- أن مصطلح الديوان عُرِف في كافة العصور الإسلامية؛ مِنْ عصر الدولة النبوية إلى عصرنا الحاضر في الدولة السعودية.

٣- أن مصطلح الديوان له تعاريفُ كثيرةٌ ومُسمّياتٌ متعددةٌ، واختصاصات متنوعة مِنْ عصر الدولة النبوية إلى عصرنا الحاضر.

٤- أن ديوان الإنشاء أول مَنْ أسَّسه النبي ﷺ في العهد النبوي، وبقي معروفاً -في اختصاصاته إلى نهاية الدولة المملوكية- بما هو عليه في العهد النبوي، وليس مأخوذاً مِنْ دولة قيصرية أو فارسية.

٥- أن الدواوين في العصر النبوي كثيرةٌ، ولكنها ليست في الشهرة متساويةً، فبعضُها -كديوان الإنشاء- أشهرُ مِنْ غيره.

٦- أن كتّاب الديوان في العهد النبوي الشريف معروفةٌ أعيانهم، واختصاصاتهم، وتحدث عن سيرهم كلُّ مؤرخ لأصحاب النبي ﷺ مِنْ رجال الحديث الشريف، علاوة عن حديث رجال السير والتاريخ.

٧- أن حصر عدد كُتَّاب الديوان النبوي يحتاج إلى دراسات معاصرة جادَّة بحسب المصادر الموجودة أو التي ستوجد، ولكن لا يقل عددهم عن أربعين رجلاً

بحالٍ مِنَ الأحوال.

٨- أن تحديد اختصاصات ومهمات كلِّ كاتب من كُتَّابِ الديوان النبوي محدَّدٌ مِنْ قبل النبي ﷺ وقد يُخَصُّ أحد الكتاب بمهمات غير الآخر، بحسب تقدير النبي ﷺ ورؤيته الخاصة.

٩- أن تَشَرُّفَ هؤلاء الكُتَّاب بالكتابة بين يدي النبي ﷺ يُعَدُّ مِنَ المناقب العظيمة لهؤلاء الكتاب التي يجب إبرازُها، والحديث عنها، وكتابة الدراسات حولها، ولماذا خُصُّوا بها.

١٠- أن الديوان النبوي كان يكتب الكتب الصادرة، ويستقبل الكتب الواردة، ويجيب عليها أيضاً.

١١- أن حصر الكتب الواردة والصادرة مِنَ الديوان النبوي يحتاج لدراسات متخصصة بحسب المصادر المتاحة، ودراسة علمية لكل الكتب الصادرة والواردة.

١٢- أن النبي ﷺ كتب لكافة ملوك الأطراف المجاورة لجزيرة العرب مِنْ كافة الجهات الشرقية والشمالية والغربية، وكافة زعماء القبائل والديانات في عصره.

١٣- أن النبي ﷺ كتب لمجموعة كبيرة مِنْ زعماء القبائل المسلمين، وحَصْرُ هؤلاء يحتاج لدراسات عميقة، وقد بذلتُ جهداً في حصر أغلب هؤلاء الأعلام، ولعلّي أولُ مَنْ حاولَ حصر ذلك.

١٤- أن النبي ﷺ بلّغ دعوةَ الإسلام لكافة ملوك الأرض المعروفين في عصره، والكِتاب كالخطاب، وشهد له ربُّه بالإبلاغ، وإكمال الرسالة على الوجه المطلوب.

١٥- أن موضوعات الكتب النبوية تحتاج لدراسات متعمِّقة مِنْ علماءِ الإدارة والسياسة الشرعية، ويجب التأسِّي بها عند الكتابة للآخرين.

١٦- أن النبي ﷺ كتب أصنافاً متعددةً مِنَ الكتب، وفي شتَّى شؤون الدولة مِنَ الولاية العامة، والجباية والبيع والشراء، والْمِنَح، والإقطاعات، وغير ذلك.

١٧- أن البريد النبوي كان عبارة عن هؤلاء الرُّسل الكرام الذين بعثهم في أداء رسالته إلى أمم الأرض في عصره، فتجب العنايةُ بسِيَرِهم وأخبارهم، وإفرادها في مؤلفات مستقلة.

١٨- أن فقه الكتب والرسائل النبوية مِنْ أَجَلِّ أصناف علم الحديث الشريف خاصة، والفقه عامة، فيجب العناية بهذا الفن الرائع المهم.

١٩- أن إنشاء الدواوين في العهد النبوي كان له الأثر العظيم في العصور التالية إلى عصرنا الحاضر، مَعَ تعدد مسمياتها واختصاصاتها، فتجب العناية بهذا الفن بإفراد كل عصر بمؤلفات مستقلة؛ لأن هذا مِنْ بيان عَظَمَة الإدارة النبوية الشريفة.

٢٠- أن الدراسات العلمية التي أجراها عددٌ مِنَ المستشرقين على النُّسخ الذاتية التي وصلت إلى عصرنا الحاضر، تحتاج إلى الترجمة إلى اللغة العربية، وتحتاج أيضاً إلى دراسات علمية معاصرة من علماء المسلمين الأكفاء، وهم كثيرون -والحمد لله- في عصرنا؛ لأن منهج المستشرقين الدراسي مخالفٌ لكثير مِنَ المناهج المتبعة في عالمنا الإسلامي، فيجب تكثيف الجهود مِنْ قِبَلِ الدول الإسلامية الغنية والأفراد؛ لإعادة ذلك التراث الإسلامي إلى مصدره الذي خرج منه، حتى يسهُلَ على كل باحث الاطلاعُ عليه، وإجراءُ الدراسات حوله.

عبد الله بن محمد الحجيلي

المدينة المنورة

# فهرس المراجع والمصادر

١- أجهزة الإدارة في النظام الإسلامي، د. محمد ضياء الحق، مجلة المنهل، المحرم وصفر - ١٤٢٤هـ.

٢- الأجهزة الإدارية والتنظيمية، في المملكة العربية السعودية، عبد الله راشد السنيدي، ط.٦، ١٤٢١هـ.

٣- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، ت/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بدون، ط.٣، ١٤١٨هـ.

٤- الأحكام السلطانية، للقاضي علي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تعليق/ خالد عبد اللطيف العلمي، نشر/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط.١، ١٤١٠هـ.

٥- الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (ت٤٥٨هـ)، حققه/ محمد حامد الفقي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ (نسخة ثانية).

٦- الآداب الشرعية، للإمام محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بدون، ط.١، ١٤١٦هـ.

٧- أدب الكتاب، للإمام أبي بكر محمد بن يحيى الصولي، تعليق/ أحمد حسين بسيج، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٥هـ.

٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ عادل مرشد، نشر دار الأعلام، الأردن، ط.١، ١٤٢٣هـ، (نسخة أخرى في هامش الإصابة).

٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الجزري

(ت٦٣٠هـ)، تحقيق/ الشيخ خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ.

١٠- الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م.

١١- الإشارة إلى سيرة المصطفى، للحافظ مغلطاي بن قليج، حققه/ محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، دمشق، ط.١، ١٤١٦هـ.

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ طه محمد الزين، نشر مكتبة الكتاب الأزهرية، ط.١، ١٣٩٩هـ.

١٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ.

١٤- الألقاب الإسلامية، د. حسن الباشا، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٨م.

١٥- الأموال، لحميد ابن زنجويه (ت٢٥١هـ)، تحقيق/ شاكر ذيب فياض، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط.١، ١٤٠٦هـ.

١٦- الأموال، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، حققه/ محمد خليل هراس، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٤٠١هـ.

١٧- البداية والنهاية، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق/ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر للطباعة، مصر.

١٨- بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ محمد مرسي الخولي، الدار المصرية.

١٩- تاج العروس، لمحب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، ط.١، ١٣٠٦هـ.

٢٠- تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، حققه/

سهيل زكار.

٢١- تاريخ دمشق، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق/ عمر بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر، بيروت+طبعة أخرى تحقيق/ علي عاشور الجنوبي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢- تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر القاهرة.

٢٣- تاريخ القضاعي، لمحمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق/ د. جميل عبد الله المصري، نشر جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ.

٢٤- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط.١، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٣٦٠هـ.

٢٥- تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢٦- التبيين في أنساب القرشيين، لمؤمن الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، حققه/ محمد نايف الدليمي، نشر المجمع العلمي العراقي.

٢٧- تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ)، حققه/ د. فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر رئاسة المحاكم الشرعية، بقطر، ط.١، ١٤٠٥هـ.

٢٨- تخريج الدلالات السمعية، علي بن محمد بن مسعود الخزاعي، تحقيق/ د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط.١، ١٤٠٥هـ.

٢٩- التراتيب الإدارية، للشيخ/ عبد الحي الكتاني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠- التلخيص الحبير، في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للإمام أحمد بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ عبدالله هاشم اليماني، عام١٣٨٤هـ.

٣١- تفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، حققه/ محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

٣٢- تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، نشر مؤسسة الريان، لبنان، ط.٢، ١٤٢٠هـ.

٣٣- التنبيه والإشراف، للمؤرخ/ علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ)، تصحيح/ عبدالله الصاوي، نشر مكتبة الشرق الإسلامية، بمصر ١٣٥٧هـ.

٣٤- الجامع الصحيح المعروف بـ(سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣٥- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٣٦- جوامع السيرة، للحافظ علي بن أحمد ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، حققه/ مجموعة دار إحياء السنة، باكستان.

٣٧- الحكم والإدارة في الإسلام، تأليف/ أكرم ديرانية، نشر دار الشروق، جدة.

٣٨- حول الوثائق المتعلقة بالدعوة إلى الإسلام، د/ عبد الهادي التازي، نشر مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن.

٣٩- الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر، تحقيق/ د. محمد حسين الزبيدي، طبع وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، نشر دار الرشد، ١٩٨١م.

٤٠- الخراج، للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤١- الخراج، ليحيى بن آدم القرشي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٢- دائرة المعارف، للبستاني، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٨٤م.

٤٣- الدراسات المتعلقة برسائل النبي ﷺ إلى الملوك في عصره، د. عز الدين إبراهيم.

٤٤- الدرر السنية في نظم السيرة الزكية، للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، اعتنى به/ منصور العتيقي، نشر وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠٠٤م.

٤٥- دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٤٥٨هـ، حققه/ د. عبد المعطي قلعجي، دار الريان، القاهرة.

٤٦- الروض الأنف، للإمام عبد الرحمن السهيلي (ت٥٨١هـ)، حققه/ عبدالرحمن الوكيل، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٠هـ.

٤٧- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق/ عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ.

٤٨- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي، تعليق/ عزت الدعاس/ عادل السيد، نشر دار الحديث، بيروت، ط.١، ١٣٨٨هـ.

٤٩- سنن الدارمي، عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، عناية/ محمد أحمد دهمان، نشر دار إحياء السنة النبوية، بيروت.

٥٠- السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١٤١٥هـ.

٥١- السنن الكبرى، للإمام عبد الرحمن بن أحمد النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ.

٥٢- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، محقق/ محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٣- سنن النسائي، (المجتبى)، اعتناء/ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط.١، بيروت.

٥٤- سفراء النبي ﷺ، محمود شيت خطاب، نشر مؤسسة الريان، والأندلس

الخضراء، جدة، ط.١، ١٤١٧هـ.
٥٥- السيرة الحلبية "إنسان العيون"، لنور الدين علي بن إبراهيم الحلبي، تصحيح/ عبد الله محمد الخليلي، نشر دار الكتب العلمية.
٥٦- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق/ مصطفى السقا وآخرين، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي بمصر، ط.٢، ١٣٧٥هـ.
٥٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تأليف/ أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، حققه/ محمد حسين شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٠٧هـ.
٥٨- صحيح البخاري مع الفتح، مراجعة/ الشيخ عبد العزيز بن باز، المطبعة السلفية بمصر، ط.١، ١٤١١هـ.
٥٩- صحيح مسلم بشرح النووي، نشر المطبعة المصرية، مصر، بدون تاريخ.
٦٠- صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية، د/ أحمد السيد دراج، نشر رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ.
٦١- الطبقات الكبرى، للإمام أبي عبد الله بن محمد بن سعد البصري الشهير بابن سعد، تحقيق/ رياض عبد الهادي، دار إحياء التراث العرب، بيروت، طبعه/ صادر، بيروت، ط.١، ١٤١٧هـ.
٦٢- علم التوثيق الشرعي، د/ عبد الله بن محمد الحجيلي، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٦٣- عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، تأليف/ ناجي محمد حسن الأنصاري، إصدار/ نادي المدينة المنورة الأدبي، ط.١، ١٤١٦هـ.
٦٤- عمدة الكتّاب، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، اعتناء/ بسام الجابي، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ.
٦٥- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس، نشر دار

الآفاق، بيروت، ط.١، ١٩٧٧م.

٦٦- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١هـ)، حققه/ أحمد المزيدي، مكتبة نزار الباز، مكة، ط.١، ١٤١٩هـ.

٦٧- فتوح البلدان، تأليف/ أحمد بن يحيى البلاذري، نشره د/ صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة + نسخة أخرى بتحقيق/ سهيل زكار.

٦٨- الفنون الإسلامية والوظائف، د/ حسن الباشا، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٦م.

٦٩- الفكر الإداري في الإسلام، د/ محمد محمد ناشد، منشورات مركز جمعية الماجد، دبي، الإمارات.

٧٠- فيض القدير، للعلامة/ محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر، بيروت.

٧١- القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٧٢- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، محمد عمارة، دار الشرق، ط.١، ١٤١٣هـ.

٧٣- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تقديم/ كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، ط.١، ١٤٠٩هـ.

٧٤- لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ.

٧٥- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

٧٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب

العربي، بيروت، ط.٣، ١٤٠٢هـ.

٧٧- مجموعة الوثائق السياسة، محمد حميد الله، دار النفائس، ط.٥، ١٤٠٥هـ.

٧٨- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، للإمام محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق/ روحية النحاس وزملائها، دار الفكر، دمشق.

٧٩- المختصر في سيرة سيد البشر، للحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ)، تحقيق/ محمد الأمين الجكني، نشره السيد حبيب محمود، ١٤١٦هـ.

٨٠- المختصر الكبير في سيرة الرسول، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٦٧هـ)، تحقيق/ سامي مكي العاني، دار البشير، عمان، ط.١، ١٤١٣هـ.

٨١- المخصص، تأليف/ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سِيده (ت٤٥٨هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٨٢- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، حققه/ مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١١هـ.

٨٣- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، حققه مجموعة من العلماء بإشراف د/ عبد الله التركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

٨٤- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، ط.١، ١٤٠٥هـ.

٨٥- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي، للشيخ أبي عبد الله محمد بن علي ابن أحمد بن حديدة الأنصاري، حققه/ الشيخ محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت.

٨٦- المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب

الرحمن الأعظمي، نشر المجلس العلمي، توزيع المكتب الإسلامي، ط.٢، ١٤٠٣هـ.

٨٧- المعرب من الكلام الأعجمي، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٩هـ.

٨٨- المعجم الذهبي، د/ محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت.

٨٩- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى عبد الكريم، الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

٩٠- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف/ أحمد محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، حققه/ صالح أحمد الشامي، نشر المكتب الإسلامي.

٩١- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، تأليف/ د. سهيل صابان، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ.

٩٢- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق/ حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

٩٣- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، راجعه/ محمد عتياني، دار المعرفة، بيروت، ط.٢، ١٤٢٢هـ.

٩٤- معرفة الصحابة، لأحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبي نعيم (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٩٥- نسخة أخرى: تحقيق/ عادل الفرازي، ط.١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ.

٩٦- نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، نشر دار الحديث، مصورة عن الطبعة الهندية.

٩٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نشر مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ.

٩٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري، اعتنى به/ رائد صبري أبو علقة، نشر بيت الأفكار، عمان.

٩٩- الوافي بالوفيات، تأليف/ خليل بن أيبك الصفدي، اعتناء/ هلمـــون ريتـــر، نشره/ فرانز شنايز، ١٣٨١هـــ.

١٠٠- الوزراء والكتّاب، تأليف/ أبي عبد الله محمـــد عبـــدوس الجهـــشياري، حققه/ مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط.٢، ١٤٠١هـــ.

١٠١- الوفا بأحوال المصطفى، للإمام أبي الفرج عبد الـــرحمن ابـــن الجـــوزي، صححه/ محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية، الرياض.

# فهرس الموضوعات

المقدمة ........................................ ٧
أسباب اختيار الموضوع........................................ ٨
أهمية البحث وأهدافه ........................................ ١٠
الكتابات السابقة........................................ ١٥
خطة الكتاب ........................................ ١٨
منهج صياغة الكتاب ........................................ ٢٠
الإهـــداء ........................................ ٢٢
الشكر والتقدير ........................................ ٢٣
الفصل الأول: مدخل تمهيدي، وتعريفات لغوية واصطلاحية ............ ٢٥
المبحث الأول: التعريف اللغوي للفظة "ديوان" ........................ ٢٧
المطلب الأول: كلمة "الديوان" في الحديث النبوي ........................ ٣٢
المطلب الثاني: لفظة: "الديوان" في المعاجم المعاصرة ........................ ٣٣
المطلب الثالث: سبب تسمية الديوان ديواناً........................ ٣٤
المبحث الثاني: التعريف الاصطلاحي للديوان ........................ ٣٥
المبحث الثالث: مفهوم الديوان في العهد النبوي الشريف ........................ ٣٩
المبحث الرابع: التطورات الدلالية لمصطلح الديوان عبر العصور الإسلامية ..... ٤١
المبحث الخامس: المفهوم المعاصر للديوان في ضوء علم الإدارة المعاصر ........ ٤٤
الفصل الثاني: التنظيم الإداري للديوان في العهد النبوي الشريف" النشأة والتطور" .. ٤٧
المبحث الأول: تاريخ الديوان النبوي الشريف ........................ ٤٩
المبحث الثاني: مكان الديوان في العهد النبوي الشريف ........................ ٥٥
المطلب الأول: مكان جلوس الكتّاب ........................ ٥٥


المطلب الثاني: مكان الكتّاب في الحضر والسفر ........................ ٥٧
المبحث الثالث: حصر عدد كتّاب الديوان في العهد النبوي الشريف .......... ٦٠
المبحث الرابع: اختصاصات كتّاب الديوان في العهد النبوي الشريف ......... ٦٥
المطلب الأول: كتّاب الوحي "القرآن الكريم"............................ ٦٦
المطلب الثاني: كتّاب الرسائل إلى ملوك العرب والعجم........................ ٦٧
المطلب الثالث: كُتّاب الرسائل إلى العرب والبوادي .......................... ٦٩
المطلب الرابع: كاتب العهود والمواثيق والأمان .............................. ٧١
المطلب الخامس: كُتّاب الإقطاع والأموال النبوية.............................. ٧٣
المطلب السادس: كاتب السر .................................................. ٧٥
المطلب السابع: كاتب الوثائق والشروط والمداينات .............................. ٧٨
المطلب الثامن: كاتب الغنائم والخمس ........................................ ٨٠
المطلب التاسع: كاتب الصدقات والحوائج الشخصية.............................. ٨٣
المطلب العاشر: كاتب الجيش، وحصر المقاتلة .................................. ٨٥
المبحث الخامس: أهمية الديوان النبوي الشريف ............................ ٨٨
المبحث السادس: شروط وآداب كتّاب الديوان الشريف ..................... ٩١
الفصل الثالث: الكُتّاب المختصون في الديوان النبوي الشريف، ثبت معجمي
بأسماء كتاب الديوان النبوي الشريف ..................... ٩٥
توطئـــة.............................................................. ٩٧
مناهج العلماء في ذكر كتّاب النبي ﷺ ................................ ٩٩
ثبت بأسماء أعيان كتّاب الديوان النبوي الشريف................................ ١٠١
الفصل الرابع: الكتب النبوية الشريفة الصادرة والواردة .................... ١٨٥
تمهيـــد: بيان منهج الباحث في كتابة هذا الفصل .......................... ١٨٧
المبحث الأول: الكتب والرسائل النبوية الصادرة من الديوان النبوي الشريف...... ١٩١

المطلب الأول: الكتب النبوية الصادرة من الديوان النبوي الشريف........... ١٩٣
المطلب الثاني: الكتب الواردة إلى الديوان النبوي الشريف............... ٢١٣
المبحث الثاني: ثبت معجمي بأسماء الأشخاص الذين كتب لهم النبي ﷺ كتاباً من الصحابة فقط "مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم"............ ٢١٥
الفصل الخامس: موضوعات ومضامين الرسائل والكتب النبوية............. ٢٨٥
المبحث الأول: كتب الدعوة إلى الإسلام المرسلة لملوك العرب والعجم....... ٢٨٨
المبحث الثاني: الكتب المرسلة لبعض أهل الإسلام لبيان بعض أحكام الشريعة الإسلامية.................................... ٢٩٧
المبحث الثالث: كتب الإقطاع والتمليك............................ ٣١٣
المبحث الرابع: كتب عهود الولاة على البلدان......................... ٣٣٢
الفصل السادس: حملة الكتب النبوية الشريفة.......................... ٣٤١
الفصل السابع: طريقة التعامل مع الكتب النبوية قديماً وحديثاً................ ٣٦٥
المبحث الأول: تعظيم كتب ورسائل النبي من قبل ملوك العرب والعجم، والتبرك بها والاحتفاظ فيها عبر العصور الإسلامية.......... ٣٦٧
المبحث الثاني: الدراسات المعاصرة للأصول الخطية المكتشفة في العصر الحديث للرسائل والكتب النبوية....................... ٣٧٦
الفصل الثامن: فقه الكتب والرسائل النبوية الشريفة.................. ٣٨٣
الفصل التاسع: أثر التنظيم النبوي للديوان في نشأة الدواوين وتطورها، وتعددها في الدول الإسلامية، من العهد الراشدي إلى العهد العثماني............................................ ٤٠٣
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات ........................... ٤٢٥
فهرس المصادر والمراجع......................................... ٤٢٩
فهرس الموضوعات .............................................. ٤٣٩





مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية



ردمك: ٦-٠٤- ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٣٢